

الصرف من خلال كتاب المدونة الكبرى للإمام مالك بن انس (ت ١٧٩هـ)

الكلمات المفتاحية: نظام _الصيرفة_ الاسلامي

البحث مستل من رسالة ماجستير

صبا محمد داود

أ.م.د سماهر محي موسى

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

sabamammed2016@gmail.com

Samaher.iraq@gmail.com

الملخص

جاء الإسلام أكمل الأديان واتمها شريعة متكاملة، شملت جميع نواحي الحياة، فهو لم يقتصر على الجوانب العبادية التي يؤديها الفرد المسلم، بل تغلغت الى النشاط الاقتصادي الذي يزاوله هذا الفرد، وذلك للترابط الوثيق بين حاجات الفرد الروحية والمادية، لذا سعت الشريعة الغراء لخلق نوع من التوازن بين هذين الجانبين، وعليه نرى الكثير من التشريعات الاقتصادية والمالية التي عبرت عن اهتمام الدين الإسلامي بالاقتصاد وضمنت للأفراد الحياة الكريمة الصحيحة وركزت على محور العلاقة بين افراد المجتمع.

وان عملية الصرف من المعاملات التي اباحها الإسلام ولكن ضمن ضوابط وشروط شرعية وان نمائها وازدهارها مرتبط بالنشاط الاقتصادي للبلاد وتوسع علاقتها الخارجية، لذلك نجد ان كثير من الفقهاء والمحدثين قد اولوها الكثير من الاهتمام وسعوا الى توضيحها للناس، ومن بينهم الامام مالك بن انس (ت ١٧٩هـ) الذي كان له مصنفات متعددة سيما في مجال النشاط الاقتصادي ومنها كتابة المدونة الكبرى الذي شمل على العديد من تلك الأنشطة ، كالصرف الذي نحن بصدد الحديث عنه.

المقدمة

الحمد له رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين، اما بعد ..

ان لدراسة الجوانب الاقتصادية أهمية كبيرة لتوضيح معالم الاقتصاد الإسلامي ، ولذلك لا بد للفقهاء العودة الى العصور الإسلامية الأولى ابتداء من عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومرورا بعصر الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) ومن بعدهم عصر الخلفاء الامويين وصولاً الى العصر العباسي الذي بلغ فيه الاقتصاد الإسلامي ذروته للتعرف على السياسات الاقتصادية التي أدت الى الرخاء والازدهار في ارجاء الدولة الإسلامية آنذاك.

وبالنظر الى أهمية المال والاقتصاد في حياة الانسان على مختلف العصور فقد أولى الدين الإسلامي الجانب الاقتصادي اهتماماً بالغاً يوازي أهميته في المجتمع، ووضع له الأسس والمبادئ ما لو سار الناس عليها لاستقروا في معيشتهم واطمأنوا في حياتهم، ونظراً للطريقة السلمية التي تعامل بها المسلمون مع الأموال فقد بقيت الدولة العربية الإسلامية على مر العصور من أغنى الدول في العالم، لأنها أخذت حقوقها من الناس بلا تعسف، وأعطت حقوق الجميع بالعدل والانصاف عندما تعاملت مع هذه الأموال في ضوء الشريعة الإسلامية ووفق ما ورد في القرآن الكريم وما وضحته السنة النبوية الشريفة.

وقد اهتم العلماء المسلمون في دراسة المعاملات الاقتصادية واولوها اهتماماً بالغاً واصحبت كتب الفقه والحديث المختلفة مليئة بمثل تلك المواضيع ووفرت معلومات كثيرة وواسعة عن تلك المعاملات الاقتصادية، واصحبت محط انظار المهتمين بها، ومن الفقهاء الذين كان لهم اليد الطولى في ابراز هذه المعاملات الامام مالك بن انس (ت ١٧٩هـ) امام دار الهجرة وامام المذهب المالكي الذي أسهم في اثراء الفقه الإسلامي من خلال مؤلفاته في هذا المجال.

ومن الكتب التي نقلت لنا فقهه سيما كتابه المدونة الكبرى التي تأتي بالدرجة الثانية من حيث الأهمية يسبقها كتاب الموطأ.

ونظراً لغزارة المعلومات الواردة في كتاب المدونة حول تلك المعاملات الاقتصادية فقد اقتصرنا في دراستنا على الجانب الاقتصادي المتعلق بمعاملة الصرف، وتضمنت الدراسة مبحثين تناول المبحث الأول: حياة الامام مالك بن انس (اسمه ونسبه، وكنيته، ومولده ونشأته، ووفاته)، وارااء العلماء فيه، اما المبحث الثاني فقد وضحنا فيه معنى مفردة (الصرف) في اللغة والاصطلاح، والصرف في الإسلام ومدى مشروعيته.

المبحث الاول

“حياة الامام مالك بن انس”

• اسمه ونسبه:

هو مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر^(١)، وابي عامر اسمه نافع بن عمرو بن الحارث بن غميان بن خثيل بن عمرو بن الحارث المعروف بذي أصبح^(٢) والذي يتصل

نسبه بقحطان^(٣)، وامه هي العالية بنت شريك بن عبد الرحمن بن شريك الازدي^(٤)، وعليه فأن أبويه عربيان من اليمن^(٥).

• كنيته:

تكاد تجمع المصادر التاريخية التي ترجمت لحياة مالك بن انس انه كان يكنى بأبو عبدالله^(٦).

• مولده:

بين الامام مالك تاريخ ولادته من خلال قوله: ((ولدت سنة ثلاث وتسعين))^(٧)، وكانت ولادته في مكان يسمى ذا المروة^(٨). ولكن نجد اختلاف العلماء في السنة التي ولد فيها مالك اختلافا كثيرا ولا نعلم سبب هذا الاختلاف سيما وان الامام مالك هو الذي حدد تاريخ ولادته، فمنهم من قال انه ولد سنة (٩٠هـ)^(٩) ومنهم من قال ولد سنة (٩٣هـ)^(١٠)، وقيل سنة (٩٤هـ)^(١١)، وقيل سنة (٩٥هـ)^(١٢) وقيل سنة (٩٦هـ)^(١٣). والاشهر ان ولادته كانت في (٩٣هـ)^(١٤) في خلافة الوليد بن عبد الملك^(١٥).

• نشأته:

نشأ الامام مالك في بيت منشغلا بعلم الحديث واخبار الصحابة، فقد كان جده مالك بن ابي عامر من كبار التابعين وعلمائهم ورواة الحديث^(١٦). بينما لم يكن ابوه ممن اشتغل بالحديث، اذ لم يذكر ان الامام مالك روى عن ابيه شيئا^(١٧)، وكان اخوه النضر بن انس ممن اشتغل بالحديث، وبرع به حتى ان مالك كان يعرف باخو النضر^(١٨).

وبالرغم من ان ابا الامام مالك لم يكن ممن اشتغل بعلم الحديث، الا ان الامام مالك قد وجد في جده واعمامه الغنى عن ابيه، وفضلاً عن الى جده فقد كان اعمامه ممن رووا الحديث فعنه اويس ابن مالك^(١٩) روى عن ابيه وعمه نافع بن مالك^(٢٠) اللذين سمعهما الامام مالك وروى عنهما.

وهكذا نجد ان اسرة الامام مالك من الاسر المشهورة بالعلم فكان ذلك من العوائل المهمة التي هيأت للإمام مالك ظروف التبخر في علم الحديث والوصول الى اعلى المستويات.

• حياته العلمية:

تبينت منزلة الامام مالك العلمية من خلال آراء العلماء واشاداتهم بعلمه ومكانته من المعاصرين له، فقال الامام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) ((اذا جاء الأثر فمالك النجم))^(٢١)، وروي عن عبدالله بن الامام احمد بن حنبل انه قال : ((قلت لابي من اثبت أصحاب الزهري ؟ قال: ((مالك اثبت في كل شيء))^(٢٢)، وكان الامام مال يعظم احاديث النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم)، فقد لازمه منذ صباه الاحترام التام لأحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، كما ذكرنا فهو لا يتلقاها الا وهو في احسن حال من الاستقرار والهدوء، وتوقيراً لها وحرصاً على ضبطها^(٢٣)، وقد أدى اهتمامه بالسنة النبوية الى جمعها في كتابه الذي سماه (الموطأ) الذي يعد كتاب حديث وسنة وفقه، وقد نشأ الامام مالك نشأة دينية وعلمية ودرس على يد مجموعة من كبار شيوخ عصره وعلمائه في الحديث والفقه، وقد اشارت بعض المصادر التي أرخت لمالك قسماً ممن اخذ عنهم العلم وقال السيوطي (ت ٩١١هـ)^(٢٤) في كتابه تزيين الممالك ((منهم ثلاث مئة من التابعين))، وكان الامام مالك اكثر اتصلاً بفقهاء المدينة ابن هرمز وابن شهاب ، وربيعة الرأي، وأبي الزناد، ويحيى بن سعيد، ونافع مولى ابن عمر، وكان لكل واحد من هؤلاء منهجه الخاص به فمنهم من غلب عليه الفقه والرأي كيحيى بن سعيد وربيعة الرأي، ومنهم من غلب عليه علم الحديث والأثر كنافع وابي الزناد ، وابن شهاب الزهري^(٢٥)، وبعد ان تفقه الامام مالك على يد شيوخه وبلغ ما بلغه من منزلة رفيعة في علم الفقه والحديث والأثر وعلوم أخرى وذاعت شهرته قصده طلاب العلم من بلدان كثيرة ليأخذوا من علمه فحدث عنه عدد كبير من طلابه.

• وفاته:

توفي الإمام مالك بن انس سنة تسع وسبعين ومائه (١٧٩هـ)^(٢٦)، بعد مرض الم به اثني وعشرون يوماً في خلافة هارون الرشيد، وصلى عليه عبدالله بن محمد بن إبراهيم امير المدينة ودفن بالبقيع^(٢٧) جوار إبراهيم ولد النبي (صلى الله عليه وسلم) حيث كانت في المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام^(٢٨).

وحدث القعنبى^(٢٩) قائلاً: ((دخلت على مالك بن انس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ، ثم جلست فرأيته يبكي فقلت له :يا أبا عبدالله ما الذي يبكيك؟ قال: فقال لي: (يا ابن قعنب و مالي لا ابكي؟ ومن احق بالبكاء مني؟ والله لو ددت اني ضربت لكل مسألة

افتيت فيها برأي بسوط، وقد كانت لي السعة في ما قد سبقت اليه وليتني لم افْتِ بالرأي)) وكانت وصية الامام مالك ان يكفن في ثياب بيضاء ويصلى عليه بموضع الجنائز، فنفذت وصيته^(٣٠).

المبحث الثاني

“الصرف”

الصرف لغةً واصطلاحاً:

الصرف في اللغة: تعني الفضل^(٣١) أي: ((فضل الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار))^(٣٢) وبين الدرهمين صرف أي فضل لجودة فضة احدهما على الاخر^(٣٣)، لذلك فالصرف فضل بعضه على بعض وهو صرف الدراهم وتفاضلها^(٣٤)، فالصراف والصيرف والصيرفي من المصارفة، والجمع صيارف وصيارفة^(٣٥)، والصرف بيع الذهب بالفضة^(٣٦).

اما اصطلاحاً: فهو ((تبادل العملات او بيعها الذهبية بالفضية وبالعكس))^(٣٧)، ((وهو بيع الاثمان بعضها ببعض والقبض في المجلس شرط لصحته))^(٣٨)، وعرفه الجرجاني (ت ٨١٦هـ)^(٣٩) بانه ((بيع الاثمان بعضها ببعض)) اما الصيرفي ((فهو الذي تولى قبض الأموال وصرفها وهو مأخوذ من الصرف وهو صرف الذهب والفضة في الميزان))^(٤٠)، وكانت النقود المستخدمة في عصر الرسالة هي الدينار الذهبي والدرهم الفضي، ففي رواية لأُم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) ((ما ترك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عند موته درهما ولا ديناراً ولا شيئاً الا بغلته البيضاء، وسلاحه وارضا جعلها صدقة))^(٤١).

فالدينار والدرهم هما النقود اللذان كانا يتم بها تقدير السلع والتعاون والتبادل وقيل الصيرفة من الصرف أي الفضة في لغة العرب الجنوبيين والصيرفة الفضة أيضا في لغة القران الكريم وذلك انهم كانوا يتعاملون بالفضة في الغالب لكثرتها بالنسبة الى الذهب حتى غلب اسمها على هذا التعامل، فقيل الصرف والصيرفة والصراف وهو الذي يتعامل بالصرف فصاربت كلمة الصرف التي تعني الفضة مرادفة للنقود^(٤٢)، وقد عرف الصراف بالحيلة والخداع والغش في الصرف ولهذا السبب لعنوا في الأناجيل وقلب المسيح موائد صيرفتهم والصيرفي المحتال المتصرف في الأمور والمجرب لها، ولا زال الناس الى يومنا هذا يطلقون لفظة صراف على المحتال الذكي الذي يعرف كيف يتعامل مع الناس^(٤٣).

وقد استمر التعامل بالصراف بعد ذلك ونمت وازدهرت التبادل التجاري في عهد الدولة الاموية ومن بعدها الدولة العباسية خصوصا بعد ان كان الخلاف يقومون بتبديل العملات وكان الصيارفة ممن لهم دور بارز في ذلك، فكان الصيارفة يحضرون مجلس الخليفة مع الوزراء والولاة والتجار^(٤٤).

• الصراف في الإسلام:

يعد الصراف من المعاملات المهمة في النشاط الاقتصادي، فهو ضروري في عملية المبادلات التجارية بما يوفره تبادل العملات النقدية بما يحتاجها السوق، وايضا نجد الصراف فذلك يدل على النشاط الاقتصادي في تلك المنطقة.

الصراف من المعاملات التي يتعامل بها المسلمون في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبعده، فعن ابن عمر قال ((كنت ابيع الابل بالبيع، فأبيع بالدنانير واخذ الدراهم وابع بالدراهم واخذ الدنانير، فأتيت النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو يريد ان يدخل حجرته فأخذت ثوبه فسأله فقال اذا اخذت واحدا منهما بالآخر لا يفارقك وبينك وبينه بيع))^(٤٥).

ومن شروط إتمام الصراف وصحته ان يقبض المتصارفان مالهما قبل ان يتفرقا وليس بذمة احدهما شيء على الاخر^(٤٦)، وقد أورد الامام مالك (ت ١٧٩هـ)^(٤٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال ((قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم خيبر لا تبيع الذهب بالورق الا هاء وهاء))^(٤٨)، ثم ذكر ((واذا افترقا من قبل تمام القرض كان قد فعلا خاف ما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، الا ترى ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال فان استنظرك الى ان يلج بيته فلا تنظره))^(٤٩).

وروي عن ابن شهاب عن مالك بن اوس بن الحدثان النظري^(٥٠) انه ((التمس صرفا بمائة دينار قال فدعاني طلحة بن عبيد الله فتراوضا حتى اصطرف مني واخذ الذهب يقلبها في يده ثم قال: حتى يأتي خازني من الغابة وعمر بن الخطاب يسمع قال فقال عمر بن الخطاب لا والله لا تفارقه حتى تأخذ منه ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "قال الذهب بالورق ربا الا هاء وهاء والبر بالبر ربا الى هاء وهاء والتمر بالتمر ربا الى هاء وهاء والشعير بالشعير ربا الا هاء وهاء" فمن استحل الربا فهو كافر حلال الدم يستتاب فان تاب والا قتل))^(٥١)، أي انه يجب ان تتم عملية الصراف ويقبض كل منهما حقه حالا دون اجل كذلك ان من شروط صحة الصراف ان يباع وزن بوزن فما كان اصله وزن يباع

بوزن وما كان اصله الكيل يباع بالكيل^(٥٢)، فقد أورد الامام مالك رواية مفادها ان أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) راطل أبا رافع^(٥٣) فوضع الخخالين في كفة والورق في كفة فرجحت الدراهم فقال أبو رافع هو لك انا احله فقال أبو بكر ان احلته لي فان الله لم يحله لي سمعت رسول الله الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: ((الذهب بالذهب وزنا بوزن والورق بالورق وزن بوزن والزائد والمزاد في النار))^(٥٤)، كما انه يجب ان يكون من دون زيادة في احد العوضين^(٥٥)، ((ولا يجوز في الصرف ولا في بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة مواعدة ولا خيار ولا كفالة ولا يصح الا بالمناجزة، لا يفارق صاحبه وبينه وبينه عمل))^(٥٦). قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ((لا تبيع الذهب بالذهب الا مثلا بمثل ولا تشف^(٥٧) بعضها على بعض ولا تبيعوا منها شيئا غائبا بناجز))^(٥٨)، كذلك ان شروط صحة الصرف انه اذا اختلف الجنس فيصح فيه البيع والشراء بزيادة على قيمته وبنقصها ولكن بشرط التقابض^(٥٩).

فأجاز الامام مالك بيع الذهب جزافا بالفضة ((وقال لا بأس بذلك ما لم تكن سكة مضروبة، فان كان سكة مضروبة دراهم ودنانير فلا خير في ذلك لان ذلك يصير مخاطرة وقمار))^(٦٠)، ولا يجوز بيع الفضة بالذهب ثم شراء الذهب بغيره الا ان تكون المدة بين العملتين يومين او ثلاثة ويمنع عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة وعن خلط الذهب الجيد بالرديء ويبين للمشتري الجيد من الرديء^(٦١).

نجد ان الاعمال المصرفية كانت من الاعمال السائدة في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهذا دليل على النشاط الاقتصادي في تلك الاثناء، كما كان لموقع الدولة العربية التي كانت تحدها الإمبراطورية البيزنطية الذين تعاملوا بالدنانير الذهبية، والامبراطورية الفارسية التي كان نقدها الدراهم الفضية كانت من العوامل التي أسهمت في رواج الاعمال المصرفية^(٦٢)، فنجد في المدونة الكبرى إشارات على وجود هذه الاعمال في الإسلام وقبله، وكان هناك اشخاص يزاولون الاعمال المصرفية مثل عبدالله بن عمر^(٦٣) ومالك بن اوس بن الحدثان النظري^(٦٤)، وقد كان للصيارفة اساليبهم الخاصة في فرز النقود الكاملة الوزن والعيار والنقاوة عن النقود المغشوشة، وتسمى هذه العملية بالتناقض، كلمس القطعة النقدية، وتذوق طعمها باللسان^(٦٥). وكانت تختبر جودة الدنانير بوضعها بين الاسنان فان كانت لينة

فهي جيدة، وان كانت يابسة فهي رديئة^(٦٦) وفحصها بالنار او بمادة كيمياوية معروفة لديهم^(٦٧).

وكان الناس يعمدون الى ايداع أموالهم لدى الصرافين وان هؤلاء كانوا يرحبون بإيداع الأموال لديهم ويعملون على تسهيل عمليات الاعتماد لان مثل ذلك يسهل عملهم المصرفي^(٦٨)، ففي هذا الصدد ذكر عبدالله بن الزبير أن أناساً كانوا يأتون أباه كي يودعوا أموالهم عندهم خوفاً عليها من السرقة والضياع وقد بلغ مقدار ما تجمع لديه حوالي مليونين ومئتي الف درهم^(٦٩)، ((فباب الصرف من اشيق أبواب الربا فالتخلص من الربا على من كان عمله المصرفي عسير الا لمن كان من اهل الورع والمعرفة بما يحل فيه ويحرم منه، وقي لمالك اتكره ان يعمل الرجل بالصرف قال نعم الا ان يكون يتقي الله في ذلك))^(٧٠)، فعليه فان عملية الصرف من المعاملات التي اباحها الإسلام ولكن ضمن ضوابط وشروط ونمائها وازدهارها مرتبط بالنشاط الاقتصادي للبلاد وتوسع علاقتها الخارجية بالدرجة الأولى وعلاقتها الداخلية بالدرجة الثانية.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين واله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر المنتجبين، اما بعد..

جاء هذا البحث لدراسة واحدة من العوامل المتعلقة بالبيع الا وهو الصرف في كتاب المدونة الكبرى للإمام مالك بن انس (ت ١٧٩هـ)، وقد توصلنا الى جملة من النتائج والاستنتاجات أهمها ما يأتي:

- ان الامام مالك موسوعة علمية جمع في فقهه بين الرأي والأثر وقد نهل من علمه علماء ومشايخ عدة، فقد اهتم بالعلم وشغف به منذ صغره، وكان له مكانة علمية شهد له بها العلماء ممن عاصره او جاء من بعده.
- استند الامام مالك لدعم ادلته الشرعية على الكتاب والسنة والاجماع والقياس واعمال الصحابة وعمل اهل المدينة.
- تناول الامام مالك في كتابه المدونة الكبرى العديد من المسائل الاقتصادية من بيع ومعاملات، أعطى فيها تفصيلات دقيقة لسائله، أفادت المجتمع على مر العصور.

- تناول الامام مالك في مدونته العديد من متعلقات البيوع، وفضلاً عن الصرف تناول الرهن والشركة والقرض وغيرها، وكان يعطي رأيه فيها بثقة ويسر ، فهو مرآة صادقة لهذه المعاملات السليمة الصحيحة التي وجدت آثارها في المجتمع.

Abstract

Banking through the Book of Imam Malik Bin Anas d.179 A.H. (Al Mudawana Al Kubra)

Keyword: Banking System Islamic

An M.A. thesis extracted research

M.A. Candidate
Siba Muhammed Dawood

Supervisor
Asst. Prof. Samahir Muhie Musa (Ph.D.)
University of Diyala
College of Education for Human
Sciences

Islamic religion is the most perfect and complete religion. Its Sharia included all the aspects of life. It wasn't limited to worshiping aspects performed by Muslim individuals. It went deeper to the economic activities due to the strong connection between the spiritual and materialistic needs. So, Sharia sought to create a balance between those two aspects. Thus, we can see that many economic and financial legislations expressed the interest of Islam in economy and ensuring the decent life of its individuals and concentrated on the aspect of the relation between the individuals of a community.

The process of banking is one of the activities approved by Islam but with restrictions. Its development is related to the economic activity of the state and its foreign relations. Thus, we can find that many scientists and narrators paid a lot of attention to economy and sought to illustrate it to the people. Among those scientists is Imam Malik Bin Anas (d. 179) who had a lot of works especially in economic activity.

الهوامش

- (١) البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير تح: هاشم الندوي، ط١ (بيروت - دار الفكر - د.ت.)، ج ٧، ص ٣١٠؛ أبو حاتم الرازي، عبدالرحمن بن محمد بن ادريس (ت ٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، ط ٢، (بيروت - دار احياء التراث العربي - ١٢٧١هـ = ١٩٥٢م)، ج ١، ص ١٢؛ أبو نعيم الاصبهاني، احمد بن عبدالله (ت ٤٣٠هـ)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ط ٤، (بيروت - دار الكتاب العربي - ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م)، ج ٦، ص ٣٢٩؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، ط ٣، (بيروت - دار الفكر - د.ت.)، ج ١، ص ١٥٥.

- (٢) واسمه الحرث ابن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة وهو من يعرب بن قحطان وصارت أصبح من القبائل العربية المشهورة، ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج ١، ص ٦٩.
- (٣) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ)، تزيين الممالك بمناقب الامام مالك، ط ١، (المغرب-دار الرشاد الحديثه-١٤٣١هـ=٢٠١٠م)، ص ١٧؛ الدقر، عبد الغني، الامام مالك بن انس امام دار الهجرة، ط ٣، (دمشق-دار القلم-١٤١٩هـ=١٩٩٨م)، ص ٢١.
- (٤) قبيلة أزد من اشهر قبائل العرب القحطانية وتنتسب الى الأزد بن الغوث الذي يرجع في نسبه الى عرب قحطان ، آبن حزم، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦هـ)، جمهرة انساب العرب، ط ٣، (بيروت-دار الكتب العلميه-١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م)، ص ٤٣٦؛ ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد أبو حاتم التميمي السبتي (ت ٣٥٤هـ)، الثقات ،تح: شرف الدين احمد ، ط ١، (بيروت-دار الفكر-١٢٩٥هـ=١٩٧٥م)، ج ٧، ص ٤٥٩.
- (٥) ابن الاثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجوزي (ت ٦٣٠هـ)، اللباب في تهذيب الانساب، (بيروت-دارصادر-١٤٠٠هـ=١٩٨٠م)، ج ١، ص ٤٦؛ ابن فرحون، إبراهيم بن علي اليعمري (ت ٧٩٩هـ)، الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب ، (القاهرة-دار التراث للطبع والنشر-د.ت.)، ج ١، ص ٨٤؛ ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي بن محمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، ط ١، (الهند-مطبعة دار المعارف النظامية-١٢٢٦هـ=١٩٠٨م)، ج ٤٢، ص ٥.
- (٦) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٧، ص ٣١٠؛ الاصبهاني، حلية الاولياء، ج ٦، ص ٣٢٩؛ القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت ٣٥٤هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب الامام مالك، تح: محمد بن تاوين، (الرباط- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-د.ت.)، ج ١، ص ١٢٩؛ رياض زاده، عبد اللطيف بن محمد (ت ١٠٨٧)، أسماء الكتب ،تح: محمد التويجي، (دمشق-دار الفكر-١٤٠٣هـ=١٩٨٣م)، ج ١، ص ٣٠٢.
- (٧) مالك، مالك بن انس بن مالك أبو عبدالله الاصبحي (ت ١٧٩هـ)، موطأ الامام مالك ، تح: تقي الدين الندوي، ط ١، (دمشق-دار القلم-١٤١٣هـ=١٩٩١م)، ج ١، ص ١٨.
- (٨) ذوه المروة: قريه بوادي القرى، وقيل بين خشب ووادي القرى به عيون ومزارع وبساتين، ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، (بيروت-دار صادر-١٤١٦هـ=١٩٩٥م)، ج ٥، ص ١١٦؛ أبو زهره ، محمد، مالك حياته وعصره آراءه الفقهية، ط ٢ (بيروت-دار الفكر العربي-د.ت.)، ص ٢٤.
- (٩) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عاصم القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، الانتقاء في فضائل الثلاثة الائمة الفقهاء، ابي حنيفة ومالك والشافعي (رضي الله عنهم) ، (بيروت-دار الكتب العلمية-د.ت.)، ص ١٠.

- (١٠) ابن خليكان ، شمس الدين احمد من محمد بن علي بن ابي بكر (٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تح: احسان عباس، ط٢، (بيروت- دار صادر- ١٣٩١هـ = ١٩٧١م)، ج٤، ص١٣٧؛ الذهبي، شمس الدين، أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الارناؤوط، (بيروت- مؤسسة الرسالة- د.ت)، ج٨، ص٤٩.
- (١١) ابن عبد البر، الانتقاء، ص١٠؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص١٨.
- (١٢) القاضي عياض ، ترتيب المدارك، ج١، ص١١٨.
- (١٣) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج١، ص١١٨.
- (١٤) ابن عبد البر، الانتقاء، ص١٠؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج١، ص١١٨؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص١٣٧؛ الذهبي سير اعلام النبلاء، ج٨، ص٤٩.
- (١٥) الوليد بن عبد الملك بن مروان، احد خلفاء بني امية تولى الخلافة بعد ابيه عبد الملك بن مروان كان يبر حملة القرآن ويقضي ديونهم بنى الجامع الاموي بدمشق (ت٩٦هـ)، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٣٤٧.
- (١٦) ابي احمد الحاكم، محمد بن محمد بن احمد بن اسحق (ت٣٧٨هـ) ، الاسامي والكنى، تح: يوسف محمد الدخيل ، ط١، (مكة- مكتبة الغرياء الاثرية- د.ت)، ج١، ص٨٢.
- (١٧) أبو زهره، مالك بن انس، ص٣٠.
- (١٨) البخاري ، التاريخ الكبير، ج١، ص٥٥.
- (١٩) اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي، حليف بني تميم من قريش المدني روى عن ابيه وهو عم الامام مالك، وجد إسماعيل بن ابي اويس الامام الحافظ الصدوق، البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص٥٥؛ ابن حبان، الثقات، ج٦، ص٨٤؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٠، ص٣٩١.
- (٢٠) نافع بن مالك بن ابي عامر الاصبحي ، وكنيته ابو سهل سمع اياه وعمر بن عبد العزيز، وهو من الثقات ، اخذت عنه القراءة في المدينة، هلك في اماره بني العباس، البخاري، التاريخ الكبير، ج٨، ص٨٦؛ ابو حاتم، الجرح والتعديل، ج٨، ص٤٥٣.
- (٢١) أبو حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج١، ص٨٤؛ أبو نعيم الاصبهاني، حلية الاولياء، ج٦، ص٣١٨.
- (٢٢) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، ط١، (بيروت- دار الفكر - ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م)، ج٤١، ص٤٣.
- (٢٣) مالك، الموطأ، ج١، ص٢٨.
- (٢٤) تزيين الممالك، ص١٧.
- (٢٥) أبو زهرة، الامام مالك بن انس، ص٨٧.

- (٢٦) ابن خليطان، وفيات الاعيان، ج٤، ص١٣٦؛ الذهبي، العبر في خبر من غير، تح: صلاح الدين المنجد، (دولة الكويت-مطبعة حكومة الكويت- د.ت)، ج١، ص٢٧٢.
- (٢٧) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري، الزهري (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تح: احسان عباس، ط١ (بيروت-دار صادر-١٣٨٨هـ=١٩٦٨م)، ج٥، ص٤٦٩؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص٢٨.
- (٢٨) ابن خليطان، وفيات الاعيان، ج٤، ص١٣٧.
- (٢٩) القعني: أبو عبدالرحمن عبدالله بن مسلم بن قعنب الحارثي، كان من اهل المدينة اخذ العلم والحديث عن الامام مالك، وهو من جلة أصحابه وفضلائهم، واحد رواة الموطأ سمي الراهب لعبادته وفضله، توفي سنة احد وعشرون ومئتين (٢٢١هـ)، ابن خليكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٤.
- (٣٠) ابن خليطان، وفيات الاعيان، ج٤، ص١٣٦.
- (٣١) القوني، قاسم بن عبدالله بن امير علي (ت٨٧٨هـ)، انيس الفقهاء في تعريف الالفاظ المتداولة بين الفقهاء، تح: احمد بن عبد الرزاق الكبيسي، ط١ (جدة- دار الوفاء-١٤٠٦هـ=١٩٨٦م)، ص٢٢١.
- (٣٢) ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي (ت٧١١هـ)، لسان العرب، ط١، (بيروت-دار صادر- د.ت)، ج٩، ص١٩٠.
- (٣٣) الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت٣٩٨هـ)، الصحاح، تح: محمد زكريا، ط٤ (بيروت-دار العلم للملايين-١٤١٠هـ=١٩٩٠م)، ج٤، ص١٣٨٦؛ الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تح: محمود خاطر، طبعة جديدة، (بيروت-مكتبة لبنان ناشرون-١٤١٥هـ=١٩٩٥م)، ص٣٦٢؛ الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت- مكتبة الحياة- د.ت)، ج٦، ص١٦٣.
- (٣٤) ابن الاثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث، تح: ظاهر احمد ومحمود محمد الطناحي، (بيروت- المكتبة العلمية-١٣٩٩هـ=١٩٧٩م)، ج٣، ص٢٤.
- (٣٥) الرازي، مختار الصحاح، ص٣٦٢؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص١٩٠.
- (٣٦) ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص١٩٠.
- (٣٧) الزمخشري، محمود بن عمر بن احمد (ت٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل، ط١، (بيروت- دار الكتب العلمية-١٤١٩هـ=١٩٩٨م)، ج٢، ص١٤؛ السعدي، امل عبد الحسين، الصيرفة والجهذة في العراق من القرن الثاني الى الرابع الهجري، أطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد-كلية الآداب-١٤٠٦هـ=١٩٨٥م)، ص١٣٠.
- (٣٨) ابن قدامة، أبو محمد عبدالله بن محمد بن قدامه المقدسي (ت٦٢٠هـ)، المغني في فقه الامام احمد بن حنبل، تح: زهير الشاويش، ط١، (بيروت-دار الفكر-١٤٠٥هـ=١٩٧٥م)، ج٤، ص٥٤.

- (٣٩) علي بن محمد بن علي (ت ٧١٦هـ)، التعريفات، تح: إبراهيم الايباري، ط ١، (بيروت- دار الكتاب العربي- ١٩٩٠هـ= ١٩٩٠م)، ص ١٧٤.
- (٤٠) الفلقشندي، احمد بن علي (ت ٨٢١هـ)، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، (بيروت- دار الكتب العلمية- د.ت.)، ج ٥، ص ٤٣٨.
- (٤١) الكبيسي، حمدان، أصول النظام النقدي في الدولة العربية الإسلامية، ط ١، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة- ١٤٠٩هـ= ٢٠٠٨م)، ص ٧.
- (٤٢) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٠هـ)، فتوح البلدان، تح: عبدالله وعمر انيس الطباع، (بيروت- مؤسسة المعارف- ١٤٠٨هـ= ١٩٨٧م)، ص ٤٤٨.
- (٤٣) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ٢، (بيروت- دار صادر- ١٤١٤هـ= ١٩٩٣م)، ج ١١، ص ١٤٣.
- (٤٤) السيوطي، تاريخ الخفاء، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت- دار الجبل- ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م)، ج ١، ص ٣٩٧.
- (٤٥) الترمذي، محمد بن عيسى السلمي (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تح: احمد محمد شاكر وآخرون، (بيروت- دار الاحياء التراث العربي- د.ت.)، ج ٣، ص ٥٤٤؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٣٤٥هـ)، تح: شعيب الارنؤوط، ط ٢ (بيروت- مؤسسة الرسالة- ١٤١٤هـ= ١٩٩٣م)، ج ١١، ص ٢٨٧؛ البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، (مكة المكرمة- مكتبة الياز- ١٤١٤هـ= ١٩٨٥م)، ج ٥، ص ٣١٥.
- (٤٦) مالك، المدونة الكبرى، تح: زكريا عميرات، ط ١ (بيروت- دار الكتب العلمية- ١٤٣٣هـ= ٢٠١٢م)، ج ٣، ص ٣.
- (٤٧) مالك، المدونة، ج ٣، ص ٤.
- (٤٨) مالك، المدونة، ج ٣، ص ٤.
- (٤٩) مالك، المدونة، ج ٣، ص ٤.
- (٥٠) مالك بن اوس بن الحدثان النظري المدني، مختلف في صحبته روى عن عمر وعثمان وعلي والعباس وطلحة والزبير وسعد بن عوف وجماعة، روى عنه الزهري ومحمد بن المنكدر وآخرون ثقة مات سنة (٩٢هـ) عن اربع وتسعين سنة، البخاري، التاريخ الكبير، ج ٧، ص ٣٠٥؛ ابن حبان، الثقات، ج ٥، ص ٣٨٢؛ الخطيب البغدادي، الجامع لإخلاق الراوي وآداب السامع، تح: محمود الطحان، (الرياض- مكتبة المعارف- ١٤٠٣هـ= ١٩٨٢م)، ج ٢، ص ٩٤.
- (٥١) مالك، المدونة، ج ٥، ص ٣٧١.
- (٥٢) مالك، المدونة، ج ٣، ص ٣٩؛ الشافعي، محمد بن ادريس (ت ٢٠٤هـ)، الام، تح: خيرى سعيد (القاهرة- المطبعة التوقيفية- د.ت.)، ج ٣، ص ٢٩.

- (٥٣) أبو رافع القبطي مولى النبي اسمه ابراهيم فقيلاً اسلم، شهد احد والخندق وما بعدها، رواه عنه ابنه الحسن ورافع وعبيد الله وعلي بن الحسين وطائفة مات بالمدينة بعد عثمان بيسير، السيوطي، اسعاف المبطل في ذكر رجال الموطأ، ط ١، (مكة المكرمة- مكتبة الغرباء- د.ت.) ج ١، ص ٣١.
- (٥٤) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت- دار احياء التراث العربي- د.ت.)، ج ٣، ص ١٢١٢؛ النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ)، السنن الكبرى، تح: عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، (بيروت- دار الكتب العلمية- ١٤١١هـ= ١٩٩١م)، ج ٤، ص ٢٩.
- (٥٥) مالك، المدونة، ج ٣، ص ١٩؛ البخاري، الصحيح، تح: محمد زهير بن ناصر، ط ١ (مكة المكرمة- دار طوق النجاة- ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١م)، ج ٢، ص ٧٦١.
- (٥٦) مالك، المدونة، ج ٥، ص ٣٧٤-٣٧٥.
- (٥٧) تشف: الشف بمعنى الفضل والزيادة وهو أيضا النقصان وهو من الاضداد، ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، ص ١٨١.
- (٥٨) البخاري، ج ٢، ص ٧٩١؛ مسلم، صحيح، ج ٣، ص ١٢٠٨؛ النسائي، السنن الكبرى، ج ٤، ص ٣٠.
- (٥٩) الجزيري، عبد الرحمن، الفقه على المذاهب الأربعة، (بيروت- دار الفكر- ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م)، ج ٢، ص ٢٤٨.
- (٦٠) مالك، المدونة، ج ٣، ص ٣١.
- (٦١) ابن عبد الرؤوف، احمد بن عبدالله (ت في النصف الأول من ق ٦هـ)، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، منشور ضمن ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تح: ليفي بروفنسال، (القاهرة- مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية- ١٣٥٧هـ= ١٩٥٥م)، ص ٨٥.
- (٦٢) الكبيسي، حمدان، النشاط المصرفي في الدولة العربية الإسلامية، (بغداد- شركة السرمد للطباعة والنشر- ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م)، ص ١١.
- (٦٣) مالك، المدونة، ج ٦، ص ٣٧٤.
- (٦٤) مالك، المدونة، ج ٣، ص ٤.
- (٦٥) امل السعدي، الصيرفة والجهيزة، ص ١٠٩-١١٠.
- (٦٦) ابن عمر يحيى الاندلسي (ت ٢٨٩هـ)، احكام السوق، نح: محمود علي مكي، ط ١، (القاهرة- مكتبة الثقافة الدينية- ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م)، ص ٨٠.
- (٦٧) امل السعدي، الصيرفة والجهيزة، ص ١١٠.
- (٦٨) الكبيسي، في الفكر الاقتصادي الإسلامي، ص ٣٤١.
- (٦٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٧٦.
- (٧٠) مالك، المدونة، ج ٦، ص ٣٧٤.

المصادر

- ابن الاثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ).
- النهاية في غريب الحديث، تح: ظاهر احمد ومحمود محمد الطناحي، (بيروت- المكتبة العلمية - ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م).
- ابن الاثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجوزي (ت ٦٣٠هـ).
- اللباب في تهذيب الانساب، (بيروت- دارصادر - ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م).
- ابي احمد الحاكم، محمد بن محمد بن احمد بن اسحق (ت ٣٧٨هـ).
- الاسامي والكنى، تح: يوسف محمد الدخيل، ط ١، (مكة- مكتبة الغرباء الاثرية- د.ت).
- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ).
- التاريخ الكبير تح: هاشم الندوي، ط ١ (بيروت - دار الفكر - د.ت).
- الصحيح، تح: محمد زهير بن ناصر، ط ١ (مكة المكرمة- دار طوق النجاة- ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١م).
- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٠هـ).
- فتوح البلدان، تح: عبدالله وعمر انيس الطباع، (بيروت- مؤسسة المعارف- ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م).
- البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ٤٥٨هـ).
- السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، (مكة المكرمة- مكتبة الباز- ١٤١٤هـ = ١٩٨٥م).
- الترمذي، محمد بن عيسى السلمي (ت ٢٧٩هـ).
- سنن الترمذي، تح: احمد محمد شاكر واخرون، (بيروت- دار الاحياء التراث العربي- د.ت).
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت ٧١٦هـ).
- التعريفات، تح: إبراهيم الايباري، ط ١، (بيروت- دار الكتاب العربي- ١٤٠٥هـ = ١٩٩٠).

- الجوهرى، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ).
- الصحاح، تح: محمد زكريا، ط٤ (بيروت-دار العلم للملايين-١٤١٠هـ=١٩٩٠م).
- أبو حاتم الرازي، عبدالرحمن بن محمد بن ادريس (ت ٣٢٧هـ).
- الجرح والتعديل، ط٢، (بيروت-دار احياء التراث العربي -١٢٧١هـ=١٩٥٢م).
- ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد أبو حاتم التميمي السبتي (ت ٣٥٤هـ).
- الثقات، تح: شرف الدين احمد، ط١، (بيروت-دار الفكر-١٢٩٥هـ=١٩٧٥م).
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٣٤٥هـ)، تح: شعيب الارنؤوط، ط٢ (بيروت- مؤسسة الرسالة-١٤١٤هـ=١٩٩٣م).
- ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي بن محمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ).
- تهذيب التهذيب، ط١، (الهند-مطبعة دار المعارف النظامية-١٢٢٦هـ=١٩٠٨م)
- ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦هـ).
- جمهرة انساب العرب، ط٣، (بيروت-دار الكتب العلمية-١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م)
- الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ).
- تاريخ بغداد، ط٣، (بيروت-دار الفكر -د.ت).
- الجامع لإخلاق الراوي وآداب السامع، تح: محمود الطحان، (الرياض-مكتبة المعارف-١٤٠٣هـ-١٩٨٢م).
- ابن خليكان، شمس الدين احمد من محمد بن علي بن ابي بكر (٦٨١هـ).
- وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس، ط٢، (بيروت-دار صادر-١٣٩١هـ=١٩٧١م).
- الذهبي، شمس الدين، أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ).
- سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط، (بيروت-مؤسسة الرسالة-د.ت).
- العبر في خبر من غبر، تح: صلاح الدين المنجد، (دولة الكويت-مطبعة حكومة الكويت- د.ت).
- الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ).
- مختار الصحاح، تح: محمود خاطر، طبعة جديدة، (بيروت-مكتبة لبنان ناشرون-١٤١٥هـ=١٩٩٥م).

- الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد (ت ١٢٠٥هـ).
- تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت- مكتبة الحياة- د.ت).
- الزمخشري، محمود بن عمر بن احمد (ت ٥٣٨هـ).
- أساس البلاغة، تح: محمد باسل، ط ١، (بيروت- دار الكتب العلمية- ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م).
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري، الزهري (ت ٢٣٠هـ).
- الطبقات الكبرى، تح: احسان عباس، ط ١ (بيروت- دار صادر- ١٣٨٨هـ= ١٩٦٨م).
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ).
- اسعاف المبطأ في ذكر رجال الموطأ، ط ١، (مكة المكرمة- مكتبة الغرباء- د.ت).
- تاريخ الخلفاء، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت- دار الجيل- ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م).
- تزيين الممالك بمناقب الامام مالك، ط ١، (المغرب- دار الرشاد الحديثه- ١٤٣١هـ= ٢٠١٠م).
- الشافعي، محمد بن ادريس (ت ٢٠٤هـ).
- الام، تح: خيرى سعيد (القاهرة- المطبعة التوقيفية- د.ت).
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عاصم القرطبي (ت ٤٦٣هـ).
- الانتقاء في فضائل الثلاثة الائمة الفقهاء، ابي حنيفة ومالك والشافعي (رضي الله عنهم)، (بيروت- دار الكتب العلمية- د.ت).
- ابن عبد الرؤوف، احمد بن عبدالله (ت في النصف الأول من ق ٦هـ).
- رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، منشور ضمن ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تح: ليفي بروفنسال، (القاهرة- مطبعة المعهد الفرنسي للأثار الشرقية- ١٣٥٧هـ= ١٩٥٥م).
- ابن عمر يحيى الاندلسي (ت ٢٨٩هـ).
- احكام السوق، نح: محمود علي مكي، ط ١، (القاهرة- مكتبة الثقافة الدينية- ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م).
- ابن فرحون، إبراهيم بن علي اليعمري (ت ٧٩٩هـ).

- الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب ، (القاهرة- دار التراث للطبع والنشر- د.ت).
- القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت ٣٥٤هـ).
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب الامام مالك، تح: محمد بن تاوين، (الرباط- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- د.ت).
- ابن قدامة، أبو محمد عبدالله بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ).
- المغني في فقه الامام احمد بن حنبل، تح: زهير الشاويش، ط ١، (بيروت- دار الفكر - ١٤٠٥هـ= ١٩٧٥م).
- القلقشندي، احمد بن علي (ت ٨٢١هـ).
- صبح الاعشى في صناعة الانشاء، (بيروت- دار الكتب العلمية- د.ت).
- القوني، قاسم بن عبدالله بن امير علي (ت ٨٧٨هـ).
- انيس الفقهاء في تعريف الالفاظ المتداولة بين الفقهاء، تح: احمد بن عبد الرزاق الكبيسي، ط ١ (جدة- دار الوفاء- ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م).
- مالك ، مالك بن انس بن مالك أبو عبدالله الاصبحي (ت ١٧٩هـ).
- موطأ الامام مالك ، تح: تقي الدين الندوي ، ط ١، (دمشق- دار القلم- ١٤١٣هـ= ١٩٩١م).
- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ).
- صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت- دار احياء التراث العربي- د.ت).
- ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي (ت ٧١١هـ).
- لسان العرب، ط ١، (بيروت- دار صادر- د.ت).
- النسائي ، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ).
- السنن الكبرى، تح: عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، (بيروت- دار الكتب العلمية- ١٤١١هـ= ١٩٩١م).
- أبو نعيم الاصبهاني، احمد بن عبدالله (ت ٤٣٠هـ).

- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ط٤، (بيروت- دار الكتاب العربي- ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي(ت ٦٢٦ هـ).
- معجم البلدان، (بيروت- دار صادر- ١٤١٦هـ=١٩٩٥م).

المراجع الحديثة

- الجزيري، عبد الرحمن.
- الفقه على المذاهب الأربعة، (بيروت- دار الفكر - ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م)
- الدقر، عبد الغني.
- الامام مالك بن انس امام دار الهجرة، ط٣، (دمشق- دار القلم- ١٤١٩هـ=١٩٩٨م)
- رياض زاده، عبد اللطيف بن محمد(ت ١٠٨٧).
- أسماء الكتب، تح: محمد التويجي، (دمشق- دار الفكر- ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م).
- أبو زهره ، محمد.
- مالك حياته وعصره آراءه الفقهية، ط٢ (بيروت- دار الفكر العربي- د.ت)
- علي، جواد.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٢، (بيروت- دار صادر- ١٤١٤هـ= ١٩٩٣).
- الكبيسي، حمدان.
- أصول النظام النقدي في الدولة العربية الإسلامية، ط١، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة- ١٤٠٩هـ=١٠٨٨م).
- النشاط المصرفي في الدولة العربية الإسلامية، (بغداد- شركة السرمد للطباعة والنشر - ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م).

الدوريات

- السعدي، امل عبد الحسين.
- الصيرفة والجهبذه في العراق من القرن الثاني الى الرابع الهجري، أطروحة دكتوراه،(جامعة بغداد-كلية الآداب- ١٤٠٦هـ=١٩٨٥م).

بنية التكثيف الاسلوبي والتركيبي في القصيدة الومضة

الكلمات المفتاحية: المفتاح _ بنية_ التكثيف

البحث مستل من رسالة ماجستير

سجى عبد الرضا هاشم العزاوي

٢٠١٠م د٠ نوافل يونس سالم الحمداني

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

Dr.nyhp@gmail.com

Sunfly1989@yahoo.com

المخلص

هذا البحث يسلك مسلكا تحليليا محضا في بيان مدى فاعلية التكثيف الاسلوبي، والتركيبي في جنس شعري عرف بـ(القصيدة الومضة) إذ تتحو هذه القصيدة منحى يتكئ على الاختصار والاختزال وتعزيز الانزياحات بمختلف انواعها بغية الوصول إلى انتاج بناء صوري ناضج منفتح على عوالم من التكوينات الشعرية التي تجلت في أنماط متنوعة من أنماط التعبير الشعري

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد الامين (عليه افضل الصلاة والسلام) وعلى اله وصحبه اجمعين...
اما بعد.....

فبعد أن وصل الشعر العربي الى ذروة تطوره، تعددت أشكاله بتطور الحياة وأنماطها في ظل التطورات المعرفية، والتقنية، والفكرية المذهلة التي حصلت منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن المنصرم ومستهل القرن الحالي، لم يعد الأدب عامة والشعر بخاصة أنموذجا تقليديا ينحى به منحى تعبيريا يراد به الامتاع خاصة، والتغني بماض أو مأثرة ما، بل صار يحمل مضامين متنوعة ومتجددة افضت بالشعراء إلى أن يواكبوا ذلك التطور الذي تمازجت فيه العلوم والمعارف على نحو لم تشهد المعرفة البشرية من قبل، وبعد أن صار من طبيعة العصر السرعة المخيفة، تأثر الشعر بهذه الطبيعة فصار يميل إلى الايجاز والاختصار والتكثيف حتى ظهر جنس شعري عرف بـ(شعر الومضة) الذي هو شعر يتكئ على التكثيف اللغوي والصوري والدلالي على نحو كبير جدا جاعلا القارئ مشتركا في انتاجه

عبر ما يتيح من فضاءات التأويل والتلقي التي تتيح للمتلقي فساح التأمل، وإعادة القراءة الواعية.

وعلى الرغم من أن هذا لم يكن وليد اليوم لكن لم يعرف باسمه الان، وقد عُدَّ هذا ضرباً من ضروب تطور المضامين الشعرية، والبنائية في الشعر العربي المعاصر، وفي بيان الفارق بين ما تشكله قصيدة الومضة بوصفها جنساً شعرياً والشعر الحر يمكن القول: إن قصيدة الومضة تختلف عن الشعر الحر إذ إنها ملتزمة بأسطر معينة تواضع النقاد والباحثون في الشعرية العربية على عَدَّها بثمانية أسطر وارى ان القصيدة الومضة هي ما لا تتعدى الاربعة اسطر ولا نعتمدها ابيات لان البيت الشعري يحتاج الى صدر وعجز والومضة الشعرية تعد من الشعر الحر وعدها اخرون من قصيدة النثر لان ما زاد على الاربعة يمكن ان يندرج ضمن القصيدة القصيرة او القصيرة جدا والومضة هي ما تتميز باختصارها وتكثيفها لذلك تكون الاربعة اسطر هي ما يتمثل بتسميتها (قصيدة الومضة)، ونجد أن من اهم سماتها ومكوناتها وآليات اشتغالها التكتيف على المستوى الصوري، والدلالي والتركيبي، وذلك لما تتشكل فيه من مساحة البياض الذي يحبك ثيمتها في الورقة على نحو يبدو واضحاً للعيان، ولما تمليه طبيعتها من اختزال عبر الاتكاء على الانزياحات المترتبة، فتكون هذه القصيدة مكثفة المعاني والكلمات فعدت هي لسان حال الشعب والتكثيف فيها واضح من خلال الاسلوب والتركيب اذ ان التكتيف يشكل القيمة في شعرية النص الحديث وذلك لما يملكه من طاقة ايحائية تفعل مشاركة المتلقي في اكتشاف كوامن النصوص، وهو يشكل نقلة في توسع المعنى بأقل الكلمات التي تأتي متسعة في بناء النص الشعري ومتسقة في التركيب والدلالة.

بنية التكتيف الاسلوبي والتركيبي

إن التكتيف بمفهومه العام، وما يتعلق بالتركيب منه يفضي إلى أن كثافة المشهد الشعري تبدي قدراً وافراً من الجهد والتأمل، فإنها تعبر عن مشهد ما بأقل ما يمكن من الألفاظ، وأن تقتطع من ركام الوجود مشاهدك الصغرى فإن ذلك يتطلب حذفاً وصنعة تعي تماماً ما يجب بسطه وما لا يجب. وللتكثيف أنظمة تشتغل على خلق توتر ايمائي واثق. إنه اختزال كامن في البنية اللغوية للنص التي تخترق الحواجز حتى تصل لمنطقاتها تماماً^(١).

يقول الشاعر سعد الحجي في قصيدته (قداس كوني):

مطرٌ

أم - هو هوى من سماءٍ - نهر؟

وابل من رذاذ الضياء

في انسكاب يعري خبايا المساء^(٢)

إن ومضة الشاعر سعد الحجي تبدو هنا صورة مكثفة ذات تشظٍ مؤتلف من حيث بناها التركيبية بنية السؤال التي تبحث عن مجاهيل يستجدي الشاعر ووجدناها من خلال بنية القصيدة نفسها ويستجد في الاجابة عنها، مع اضمار أداة السؤال التي يعلن عنها التركيب بورود حرف المعادلة (أم) التي وظفت في بنية اسلوب الاستفهام لتعادل طرفي التركيب على نحو يفضي إلى الكشف عن جماليات التعبير والصياغة.

ومن جانب الفضاء الدلالي المكثف فلفظة (مطر) لفظة ذات انفتاح دلالي متوهج لرفد افق التوقع في فضاء التلقي بالتفاؤل الملحوظ وبعد ذلك وجدناه يدخل الى عوالم سؤال فيها وكان السؤال في قصيدته سؤالاً ملحوظاً من خلال ما ذكره هل (للرزاذ ضياء) وعلينا أن نجيب عنه وقال ايضاً: إن هذا الضياء يعري خبايا المساء، إن هذه الاسئلة التي اشعل اوارها الشاعر في قصيدته اراد من المتلقي أن يطفئها بآليات اشتغال تأويله الذي يفعل مديات الانزياحات التركيبية التي تفعم النص بانساق تعبيرية شعرية متوهجة جمالياً، ويتجلى تدخل الشاعر في ذلك، ونرصد تأثير التكتيف في القصيدة الذي يحدث تأثيراً واضحاً في مسارات التدوين الشعري لدى الشاعر والمتلقي.

ثم أن النص بادٍ عليه هيمنة التراكيب الاسمية إذ وردت الاسماء (١١) مرة في حين ورد الفعل مرة واحدة، ومع هذا التوظيف لبنية التعالقات التركيبية الاسمية مقابل التوظيف المتلاشي لبنية التراكيب الفعلية، يمكن القول : إن قصيدة الومضة قصيدة تتسم بالثبوت الاسلوبي في كثير من سماتها التي تتحرك في مساحتها الفنية، فمهيمنة التركيب الاسمي تضع جمهرة التحول في بوتقة الاثبات لتتصهر عبرها كل مسارات الحراك في نسقية النص ونمطيته التعبيرية،

ومما نجده عند الشاعر احمد مطر قصائد عديدة تماوجت فيها آلية التكتيف إذ يقول في

قصيدة (المسرحية) :

عوفيت يا جمهور يا مغفلُ

لا ينظف المسرحُ

ان لم ينظف الممثل! (٣)

اشتغلت هذه الومضة منذ وهلتها الأولى على فضاءات التكثيف السوري والتركيبي، إذ (عوفيت يا جمهور يا مغفل) بتوظيف أسلوبية النداء بوصفها أسلوبية تسترعي الانتباه والتركيز من لدن المخاطب لأمر مهم وهي هنا حملت مفارقة السخرية، إذ لم ينتبه الجمهور إلا بهذا النمط التركيبي الذي أريد به إحداث السخرية، وتتجلى فاعلية التكثيف التركيبي بوضوح فيبدو من خلال بوحه الشعري أن الجمهور هو الذي لا يعرف شيئاً عما يدور حوله وفي ذا دلالة على الاستلاب الروحي والمادي لذلك الشعب المستكين حتى بدا مهمشا نفسه لينتقل مقام الناس المتفرجين على مسرحية، فالممثلون يجذبون الجمهور اليهم ويلقون النكات والكلمات المضحكة من اجل ان يضحك الجمهور، وهكذا بدا مضحوكا عليه حين قال : (لا ينظف المسرح، ان لم ينظف الممثل) وظف الشاعر آلية التكثيف الشعري للبوح بدلالة نسق مضمرة يجاهر بان المسرح لا يمكن أن يكون مسرحاً نظيفاً من دون ان يكون الممثل نفسه نظيفاً ويكون عمله عملاً صادقاً، وليس نظافة الممثل هنا هو نظافة النص نفسه النص الذي يخدم قضايا الجمهور ويبصرهم بالعيوب التي تحيط بهم لكي يكون مسرحاً هادفاً تنويرياً يجترح افاقاً من التوهج، مبتعداً عن كونه نصاً خاوياً لا هدف له فالإشارة الى تنظيف المسرح له محمولات دلالية تشتمل على مجمل مديات الحياة وزواياها ، فالحياة بترسيم الشاعر مسرح، والمسرح هو من تعطى فيه مختلف الأدوار، فلكل دوره على أن يطفى البوح هنا شهوة السؤال المنبجس في فحوى الدهشة المتناسلة عنه، والسؤال هو كيف لنا أن نعيش حياة متعلقة بها كل ما يجعلها متسخة حد القذارة والتعفن؟

ولو امعنا النظر في القصيدة لوجدنا انها قصيدة سياسية تحاكي هموم الشعب الذي عده الشاعر مثل المسرحية التي هدفها إضحاك الجمهور والضحك عليه لا اكثر، واخذ قوتهم وتخديرهم بالوعود الكاذبة التي تناص الشاعر في مستهل القصيدة بوصفها من خلال استدعاء رمز تراثي تتمثل فيه المخادعة، وهو عرقوب الذي لم يكن ولن يكون له أن يحقق وعداً أي وعد، وما أحفل عالمنا بكثير من اولئك العراقيين .

ويرصد مجس النقد اشتغال آلية التكثيف بوصفه معبراً أسلوبياً للتعبير الشعري الذي لا يخبو في قول الشاعر أحمد ناهم، إذ يقول في قصيدته (أجندة):

بدلاً من البطالة
سأطعم العصافير
مقابل زقزقتها؟! (٤)

إن الشاعر هنا في ومضته هذه اجترح من التكثيف مسرباً تعبيرياً كاشفاً عن مقارنة بين مهمينات موضوعية تجلت في موضوعي (البطالة والضياع) فمأزق البطالة لا تنتج عنه سوى وباء المجتمع بكل ما هو مقيت ومرفوض، وقد توصل بزقزقة العصافير تعبيراً عما يمكن أن تحمله هذه اللفظة من انفتاح دلالي مكثف صارخ بحقيقة ما يمكن ان يعيش بلا هدف، أو يرغم على العيش بلا هدف، فحتى العصافير حين تزقزق لها غايات واهداف والزقزقة هنا ليست عملاً للعصافير ولا عملاً عبثياً تؤديه من اجل غاية او قيمة مادية، بل هو ادراك لماهية ما تجنيه من ضياع في كينونتها التي جُبلت عليها بأن تهدي زقزقتها مجاناً ، وهنا تتجلى بؤرة تكثيف حادة جدا في بيان حقيقة زقزقة للعصافير وقد نجح الشاعر في وضع اصبعه على الجرح من دفقة لغوية قصيرة مكثفة منفتحة متوهجة بجماليات متشحة بانساق دلالية شتى.

ويتجلى التكثيف الاسلوبي التركيبي في حشد البنى الاسمية باستهلال التركيب ببنية اسمية تعامد عليها النصب دلالة على التغير والتحول في وصف الحالة التي يعيشها الشاعر، وجعل الفعل متوسطا بنية النص ليكون بؤرة تستقطب شطري التركيب لكي يحدث التكثيف

في ذات القصيدة يقول :

أول ما أريدُ

كسر جميع

زجاج نوافذي؟! (٥)

يتجلى التكثيف التركيبي في اسلوبية التكثيف بالبنية الاسمية التي حفل بها النص، إذ يستهل النص باسم دال على لهفة المتوقع الذي يصبو إليه نص الشاعر في مخاتلاته الاسلوبية تلك.

ومن حيث التكثيف الدلالي المنبثق عن تكثيف الاسلوب يومئ الزجاج إلى كونه رمزاً للشفافية ولكنه حاجز، والشاعر يريد تحطيم تلك الحواجز، لكونه يرى الواقع والاشياء من

خلال الزجاج فهي بعيدة عنه لا يتفاعل معها مباشرة، فكسر الزجاج هو كسر الحاجز حتى لو كان شفافاً، فالشاعر يريد مباشرة الاشياء بنفسه فيجابه بحواجز الواقع التي تحول من دون متعة اكتشاف الاشياء مباشرة منه، كما أن الزجاج يشكل نسقا تعبيراً عن موضوع الهش المتحطم الذي يستحيل صلداً قويا بفعل الخوف، والقهر، والتردد.

يقول الشاعر: غزاي درع الطائي في قصيدته (القسطل الذي غنُ فيه)

عندنا عصا لا تكاد تفارق اكفنا

وليس بيننا من هو ضعيفُ العصا

فلماذا لا نضرب غرائب الإبل؟^(٦)

تنهض هذه الومضة على آلية اشتغال التكثيف الاسلوبي التركيبي بتبني خطاب الدعوة الى الثورة والتمرد ونبذ الضعف، فعندما يمتلك السلاح ويعيش الخوف والذل والخنوع ولا يستعمله في الدفاع عن نفسه وكرامته فلا بد من وجود خلل ما في مجمل مشاهدنا النفسية والعقدية. فيبدو التكثيف اللغوي من خلال ترميز لفظة (عصا) وتحميلها المدلولات الشعورية والشعرية التي بها يمكن استكناه حقيقة ما دعا اليه الشاعر عبر مسارب تأويل مفتوحة غير منكفئة فقوله: (غرائب الإبل) تكثيف باستعمال معطيات الترميز، للدلالة على الاعداء، و(العصا) بوصفها نسقا شعريا تاريخيا اجتماعيا لها ارتباط بموروث ديني تاريخي واسع بالتعبير (فعصا موسى) كانت خلاصا وحياءً لشعب كامل لم يكن ليرى النور لولاها، نجح في توظيف العصا بوصفها محمولا دلاليا ذا انفتاح على عوالم مؤرشفة في النسق الفكري والاجتماعي الأممي دالةً على العزيمة لمقارعة الظلم والاعداء المتمثلين بغرائب الإبل.

كذلك يتجلى التكثيف الاسلوبي من خلال بنية النص التي يستهلها الشاعر بشبه الجملة (عندنا) مضافة إلى ضمير الجماعة التي يكون بها الانتصار على كل مظاهر الانزواء والاستسلام، والهزيمة التي يكابدها الشاعر، والمجتمع، وفي هذا الاستهلال تخصيص لما يمتلك الشاعر ومجتمعه من مقومات الانتصار على عوامل ضعفه، كذلك يكثف النص بنائه التركيبية من خلال انماط التركيب الفعلي في قوله: (لا يكاد، يفارق) فالفعل كاد نفيه يكون اثباتاً، ليتكى من بعد ذلك على الفعل الرئيس (يفارق) الذي هو بؤرة التقاء الانماط

المكثفة في عملية مونتاجية تركيبية بارعة التفت الشاعر إليها بحسه الشعري في ختم ومضته تلك بنشوة السؤال التي تمتلئ رغبة في البوح.

يقول الشاعر كاظم الحجاج في قصيدته (تعال الى حانتي):

ودلّل صغارها، كما لو من ذرّيتك يكوّنون

فأنت مَلِيكٌ وراعي أوروك

وكلّ مولودٍ تحْت عَرْشِكَ ، ابناً لك يكون.

ولكنّ امهاتِ أبنائك هؤلاء مُحَرّماتٌ عليك^(٧)

إن الشاعر هنا على الرغم من جنوحه التعبيري الفضفاض قد عمد إلى استدعاء مديات اشتغال التكثيف الشعري من خلال استحضار تشكيلات رمزية أناط بها وظيفة اداء التكثيف، فالصغار رمز للمستقبل وحيوية الحياة وكل الصغار هم ابناؤك، وأوروك تلك المدينة الساحرة انت المليك وسيدها المبجل الكبير، فكل أبناء أوروك هم أبناؤك وهذا منتهى الحنان والحب الابوي الغامر، دالا بذلك على سعادة أوروك بهذا الملك العظيم .

قد بدت ثيمة التكثيف في ذروة تجليها من خلال شبكة التعالقات التركيبية والاسلوبية التي افضت بها المحمولات الرمزية لاستحضار (اوروك) رمزا يخلد مهيمنة الابوة في نسق خطاب ترميزي عال متنوع الرؤى على نحو الانفتاح في فضاءات التلقي، والتأويل، وكذلك توظيف مديات اشتغال الاستهلال التركيبي بالفعل الأمري (دلال) من التّعْم، والترف كما تدل ذريتك، لأنك أنت ملك، وأي ملك؟ ملك مدينة الجنائن (أوراك) العظيمة التي تحتضن بأحضانها كل المعدمين، والمعوزين، والمحرومين، وهنا نلفي حشد النص بالأسماء ولم يرد فيها الا ثلاثة أفعال شكلت محور الومضة، ويؤر التكثيف الاسلوبي فيها على كونها استهلالا وختاما في نسق التعبير الشعري الوامض.

ومرة أخرى يتجلى التكثيف في قصيدة (شيطان البحر) لريم قيس كبه; إذ قالت فيها:

أمسكُ لحفٌ حبيبي

آه

كم أحشى الصفحة تضرب وجهي

وحبيبي مشلول القدمين !^(٨)

ومضة بها قوة التكتيف الاسلوبي المتجلي من خلال صوغ البنى الفعلية والاسمية وما نتج بينهما من تعالق يشي بما تختزنه تلك الومضة من علاقات على مستوى تضافر التراكيب على سبيل الاخبار بالفعل (أمسك) وما تلاه من تعالق الاسماء في بنية المضايقة بين (لحن ، حبيبي ، المتكلم) وهذا التعالق ينتج نصا شعريا مختزلا من خلال الاتكاء على ما تولده الضمائر من اختزال مغنٍ عن تكرار بنية بحالها، ثم تغامر الشاعرة بإحداث خلخلة تركيبية اخبارية بقوله : (كم أخشى) ، هنا تتكاثف الافعال في هذي الومضة لتكون معبرا للنسق الشعري المكثف لما فيها من قوة فـ(أمسك ، أخشى ، تضرب) كلها تضارعت لكي تحيك النسيج النصي المتضافر مضفيةً عليه حركية عالية تتحو به نحو بوتيرة تصاعدية بالتوتر الشعري المطلوب لتحقيق سرعة الومضة .

ومضة الشاعرة هنا يشع منها الحزن والقهر، والضياع من خلال ما انتهت به القصيدة بأن حبيبيها مشلول لا يمكنه الحركة على الرغم من انها تلتحف بالخوف المنبجس من دالات تكمن في مضمرة النص، ودلالة عدم الحركة هو التوقف من كل شيء وحيلولة الاستمرار في التقدم النجاح على الرغم مما نلفيه من مسحة الأمل، والتقاؤل والحب في بداية القصيدة لكنها ابتلعته بنوع من التشاؤم في اخرها، وهذا ما نهض في النص من التكتيف الذي توصلت به الشاعرة أسلوبا لتشكيل قصيدتها الومضة وتركيبها.

وفي قصيدة (من بقايا الذاكرة) عمد الشاعر جابر محمد جابر إلى تكتيف نصه الشعري، إذ قال :

طعنة واحدة
لا تكفي...
امنحيني أخرى،
ليتبسع قبري.؟^(٩)

يحفل هذا النص بتعالقات تركيبية متنوعة تستهل ببنية اسمية يؤديها المبتدأ (طعنة) النكرة المُشْرَعَنُ الابتداء بها لما وصفت به فأفضى إلى تخصيصها، ثم ينحو التركيب إلى مسارب النسيج الفعلي (لا تكفي) منتجا نسقا فعليا آخر يتشع بالأمر الملزم (امنحيني) يخاطب سلطة الالهة المهيمنة على مساحات العطاء الذي يمجده الشاعر طلبه لكي يصل بنية نسيج

نصه إلى فضائه الذي قصده متسعا، بقوله: (ليتسع) وأي شيء يتسع؟ إنه فضاء النهاية الذي هو مسار البداية.

ومن جانب التكتيف الاسلوبي المفضي إلى تعالقات التركيب مع الدلالة نلمس في هذه الومضة التشاؤم والموت المسيطر على هذه القصيدة من البداية من خلال ما قاله (طعنة واحدة) و (امنحيني اخرى) اذ هنا الشاعر اراد الموت بختام ومضته في نهايتها (ليتسع قبري) أي ارادة الموت وهنا التكتيف واضح في القصيدة بالمزوجة بين الدلالة والاسلوب. والدلالة هي جزء من الاسلوب الذي يبني عملية النص ولذلك لا يمكن امتزاجه بين الشيء واجزائه، فالتكتيف ليس بالمزوجة بين الدلالة والاسلوب وانما بين التكتيف الدلالي الذي يحمله النص وناتج عن ذلك من التكتيف في اسلوب بناء النص الشعري وفي قصيدة (احتمالات) قال الشاعر عباس باني المالكي :

الاشجارُ مِنْقُضَةٌ

العَصَافِيرُ ..؟

وَمَلْجَأُهَا الْوَحِيدُ

وَقُتَّ الْمَطَرُ (١٠)

هذه ومضة شعرية تحمل شحنات تعبيرية فعالة في تنشيط بؤر التكتيف الدلالي في مخاطباتها لمهيمنة نسقية تمثل فجيرة الهجر، والقطيعة، وقد بدا التكتيف الدلالي والاسلوبي واضحا متجسدا بقوله (الاشجار منقضة) اي خالية من الاوراق، واذا كانت خالية من الاوراق فهي دلالة على عدم وجود الحياة فيها، وهنا العصافير دليل على الحب والامل وعلى الربيع، فاذا هجرت العصافير الاشجار فان هذه الاشجار لا قيمة لها بعد من غير رمز الحياة (العصافير) الذي تعطي لهذه الاشجار الحياة وفي هذا الشطر بالتحديد نجد التكتيف واضحا جليا من حيث الاسلوب والتركيب بما حفل به نص الومضة هذا من تحشيد لبنى الاسماء التي استحالت معابر تسبر غور الومضة لتكشف في كثافة اسلوبية يبدو عليها الترهل التعبيري من حيث شاعريتها مع ما وظف الشاعر من اساليب لا تعدو أن تكون مباشرة فجة لا تحقق تماما الومض الشعري المنشود، لكنها وميضة لا تخلو من نسق دلالي مضمرة.

وفي قصيدة (محاذير) للشاعرة نجاة عبد الله حسين التي تقول فيها:

إحذر

بارود المصادفة

قد يأخذك شهيداً

في دمية خاسرة^(١١)

يتجسد التكثيف في صورة شعرية بارعة عبر تقنية مونتاج أسلوبية بديع فتبدأ الومضة بفعل أمري صارم (احذر) والمحدّر منه شيء لاينتج عنه إلا التلاشي والموت (بارود المصادفة) لتشتغل هنا الية الانزياح المتحقق بما تم عبر نسق استعاري متضاييف بين البارود والمصادفة لكسر المصاحبة اللغوية التي هي بؤرة نشط لاشتعال المساحات التعبيرية المفعمة بتأويل انساق النص، واستكناه نسيجه التركيبي المكثّف المستوطن في عتبات الاستهلال والخاتمة، مع بؤرة تفعيل التكثيف المتجسدة بقولها (قد يأخذك شهيداً) من خلال فتح افق الاحتمال برحلة غير مأهولة، وهذا النمط من التركيب يحقق قدرا وافرا من اشتغال مساحات التكثيف المضغوطة بالسطور الشعرية، والمعاني المجنسة بجنس الومضة.

ونجد أيضا في هذه القصيدة ان الخطر موجود في الحياة والتحذير منه واجب وقد ذهبت الشاعرة الى أن الموت محقق بنا يومياً، إذ قالت في ذلك (إحذر) (بارود المصادفة) اي الغفلة بكل ما تحمل من مداليل الطيش والسفه، تودي بحياة الناس من غير ما ترعوي فتأخذ شبابنا شهداء، حيث يصبحون مثل الدمية الخاسرة التي لا تحرك ساكنا، وهنا تتجلى نشوة التكثيف، ومديات اشتغاله على نحو واضح وجميل إذ مارست الشاعرة لعبة المفارقات اللغوية، فولدت انساقا تعبيرية مكتنزة بالمعاني التي انمازت بها على مسارب التكثيف الصوري، والدلالي، والأسلوبي.

وفي قصيدة (انفجارات) يقول الشاعر ماجد البلداوي :

منذ نزيّف

لم أعد اعبأ بالوقت..

وهو سيسرق أوراقنا

وهو يبعث الذاكرة^(١٢)

يوظف الشاعر التكثيف التركيبي والاسلوبي في هذه الومضة على نحو قد يبدو خاملا إلا أنه ينشط حين تتعالق كل التركيبات المكونة لنسيج النص بدءا من استعمال حرف

الجر الزمني الموغل في الزمانية (منذ)، مروراً باستعمال الافعال الرئيسية والمساعدة (لم أعد، أعباً) التي يتكئ البناء الاسلوبي عليها الى حد أنها تشكل مسانده التي ينهض بوصفه كلا متكامل على ركائزها التي لاتسمر المعنى، ولا تكبح فيه قدرته على استثارة التأويل ولذة التلقي، فضلا عما منحه من فضاء الانفتاح الدلالي باستعمال التراكيب المستقبلية في بناها الفعلية في قوله (سيسرق) انتظارا لوجع آتٍ، لأن الوجع القديم (يبعث) الذاكرة، فكأنما الذاكرة أمست مسخا لايعود بعودته إلا الوجع، ومن ثم فالتكثيف الاسلوبي بالمزاوجة بين تقديم السطر الشعري مستهلا بالضمير وختمه بالاسم يتوسطها الفعل الحافل بزمانية تستغرق الآني والآتي، على نحو معه يتراتب التركيب تراتبا افقيا وعموديا في تحصل الصورة والدلالة والوظيفة.

ويدت هذه ذات ابعاد تكثيفية في بنياتها الاسلوبية والتصورية للنص تحاكي هموم الشعب ومصيره البائس الذي لا يمكن ان يعد له مصيرا محتما، إذ سرق منه مصيره وسرق الوطن والقمر والذي لم يبق لنا منه سوى صورة بالذاكرة والحلم بان نرجع ما سرق منا ولكن لا يمكن لهذا الشيء أن يعود ابداً.

وفي ومضة شعرية أخرى يقول الشاعر طالب عبد العزيز في ومضته (أمطار خضراء)

ثلاث قرنفلات فقط

تركتها العاصفة

للعاصفة القادمة^(١٣)

يبدو التكثيف التركيبي الاسلوبي واضحا من خلال استعمال البنية الاسمية، وطغيانها على مساحة النص الومضة (ثلاث قرنفلات فقط / تركتها/ العاصفة/ للعاصفة القادمة) كلها بنيات تركيبية تشي بنمط تعبير مكثف فالثلاثة لا يمكن أن تزيد عن هذا التكوين العددي المعبر به عن أزمة فكرية وجودية فاعلة في تشكيل النسق الايدلوجي النفسي للشاعر، والمجتمع معا ربما في اشارة الى الثالث المقدس في الديانات المختلفة، وربما يفتح النص ليدل على اسرته المكونة من ثلاثة أفراد، أو ربما يدل على هيمنة نسق مضمر يهيمن على جملة الأنساق الأخرى مع أنها كناية عن اشياء كثيرة قابلة للتأويل والتوسع فيه على قدر مساحة الفضاء الشعري الذي تشكل في ظل معادلة صعبة طرفها ثلوث مجهول لاياتي

بسهولة بما يحمل من انساق ومضمرات متعدد متكئة على بنية التكثيف التركيبي المتضافر مع تزواج بنى تركيبية فعلية واسمية متقدة لحد اللذة المشتعلة في مديات فيها قمة المغامرة.

الخاتمة

قد سار البحث بجميع جوانبه الى بيان آلية التكثيف التركيبي والأسلوبي في القصيدة الومضة وما يترتب عليه من أنماطه الفاعلة في اشتغال لذة التلقي والتأويل، للقصيدة الومضة والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل قصيدة الومضة تكثيف وكيف إذ؟ إنها مكثفة اساسا وكيف بنا لمس كوامن التكثيف في اسلوب وبنية القصيدة اذا حاولنا الغوص في اعماق هذا الفن واخراج ما به من جمال اسلوبي وتركيبى، إذ إن الشعر بطبيعته هو الفن الابداعي للقصيدة فكيف يكون التكثيف به، وقد خلص هذا البحث بتكثيفه الى استعراض الدلالة والاسلوب فيه وكما مالت القصيدة الى التشكيل الصوتي فيها، ومالت ايضا في بعض نماذجها الى التباين بين السواد المطبوع والبياض المسكوت عنه وذلك من اجل تكثيف الدلالة والاسلوب والتكثيف في قصيدة الومضة المكثفة تلقائيا، وقد سار البحث بجميع جوانبه ومواضيعه الى استخلاص التكثيف في الومضة ولعلي القيت الضوء على احد اساليب هذه القصيدة والتي يمكن ان نعتها نوعاً ادبياً جديداً ولاسيما التكثيف منها ويمكن الاستنتاج من ذلك .

١. تسليط الضوء على بنية القصيدة الومضة التي اشتغلت عليها آليات التكثيف في المستوى التركيبي والاسلوبي على نحو جعلها تنماز به، وتصل إلى حد التفرد في نسج منوال نصوصها الشعرية.

٢. جاء الحديث عن التكثيف في القصيدة الومضة لما به من دهشة، ومفارقة، وما اضيف عليها من سمات فنية عديدة ميزتها عن غيرها من انماط التعبير الشعري الأخرى.

٣. صياغة قصيدة الومضة على نحو يفصح عما فيها من تجربة شعرية غاية في العمق وآية في الجمال الذي ولّده الانزياحات المتنوعة في نسج القصيدة وبنائها الاسلوبي.

٤. تفسح قصيدة الومضة للمتلقي فضاءات واسعة للتأويل مما يؤدي هذا إلى اشراك المتلقي في بناء فضاء التلقي على ما يثير لهفة استشراف افق القصيدة وبيحث عن كوامن الذروة والمتعة الشعرية الناتجة عن سعة وانفساح فضاء التأويل.

٥. عُدَّ التكتيف الأسلوبي والتركيبي ظاهرة لا بد من الوقوف عندها وذلك من اجل رصد الفعل الابداعي للقصيدة الومضة .

٦. قد برع الشعراء في هذا النوع من القصائد في اشغال آليات التكتيف واتقانها، اذ اصبحت تستهويهم، لما فيها من الاختزال والتكتيف التركيبي والأسلوبي على صعيد الفكرة او الجمل الشعرية المكثفة التي يكتب الشاعر بها.

والله ولي التوفيق

Abstract

The Stylistic and Compositional Condensation Structure in Al- Kasedah Al-Wamdah

Keywords: structure, condensation, style .
(A Paper Extracted from an M.A. Thesis)

M.A. Candidate
Saja Abdul- Redha Hashim

Assist.Prof. Nawafel Younis Salim (PhD)
College of Education / University of Diyala

This research exhibits an analytical attitude to show the effectiveness of stylistic and compositional condensation in a poetic genre known as Al- Kasedah Al-Wamdah. This poem depends on conciseness, reduction and enhancement of different types of shifts to produce a mature fictitious structure which is opened to the world of poetic formations. These formations are manifested in a variety of patterns of poetic expressions.

الهوامش

(١) ينظر :أنظمة التكتيف في النص الشعري محمد صالح وصيد الفراشات (بحث)، عبدالله السمطي،

مجلة نزوى، العدد ٧٨، ١٩٩٩: الموقع الاليكتروني : <http://www.nizwa.com>

(٢) ديوان قصائد تمشط احزانها (قداس كوني) : ٢٨

(٣) الاعمال الشعرية الكاملة (قصيدة المسرحية) : ٣٦

(٤) ديوان مشاعر رقمية قصائد الكترونية بألوان مضيئة (قصيدة أجنده) : ٦٤

(٥) المصدر نفسه (قصيدة أجنده) : ٦٤ .

(٦) سلسلة من ذهب (قصيدة القسطل الذي نحن فيه) : ١٢٧

(٧) ديون مالا يعنيه الاشياء قصيدة (تعال الى حانتي) : ٣١.

(٨) ديوان نوارس تقترب التحليق (قصيدة شيطان البحر) : ٨١.

- (٩) ديوان احلام مبللة (قصيدة من بقايا الذاكرة) : ٦٥ .
 (١٠) ديوان اعترافات رجل مات مبكراً (قصيدة احتمالات) : ١٧
 (١١) ديوان حين عبث الطيف بالطين (قصيدة محاذير) : ٢
 (١٢) ديوان غيوم ليست للمطر (قصيدة انفجارات) : ٨٨ .
 (١٣) ديوان تاسوعاء : ١٠٤ .

المصادر

- أحلام مبللة ، جابر محمد جابر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد . العراق ، ٢٠٠٧م .
- اعترافات رجل مات مبكراً، عباس باني المالكي، ط١، دار الفارابي، بيروت . لبنان، ٢٠٠٦م .
- الاعمال الشعرية الكاملة، احمد مطر، ط١، دار الحرية، بيروت- لبنان : ٢٠١١م .
- أنظمة التكتيف في النص الشعري ، محمد صالح ، وصيد الفراشات (بحث) عبد الله السمطي ، مجلة نزوى ع ٧٨ ، ١٩٩٩م .
- جماليات التكتيف في القصص القرآنية (رسالة ماجستير) للطالب مؤيد بدري منهي السهلاني، جامعة بغداد، كلية التربية، ١٤٣٩هـ ، ٢٠٠٩م
- حين عبث الطيف بالطين، نجاته عبد الله، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد . العراق، ٢٠٠٨م .
- ديوان تاسوعاء، طالب عبد العزيز، ط١، مركز عبادي للدراسات والنشر واتحاد الادباء والكتاب اليمنيين، ٢٠٠٣م .
- سلسلة من ذهب، غزاي درع الطائي، ط١، دار الضفاف للطباعة والنشر الشارقة . دولة الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٤م .
- غيوم ليست للمطر، ماجد البلداوي، ط١، شمس للطباعة والنشر، القاهرة . مصر، ٢٠٠٨م .
- قصائد تمشط احزانها ، سعد الحجبي، ط١، دار الرسم للطباعة والنشر ، بغداد . العراق، ٢٠١٤م
- قصيدة التوقيعة في مجموعة (الى برقيات وصلت متأخرة) احمد جار الله ، ملخص بحث شبكة المعلومات العامة الانترنت

- ما لا تعنيه الاشياء، كاظم الحجاج، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد . العراق، ٢٠٠٥م.
- لحظة في الخلود قصائد نثر ١٩٩٣-٢٠١١، احمد ناهم دار الفراهيدي للنشر ، بغداد، ط١ ٢٠١١م.
- موقع وكالة أنباء الشعر مجلة (اضاءات) شبكة المعلومات العامة
- الموقع الالكتروني شبكة المعلومات العامة الانترنت
<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A8%D9%84%D9%85%D8%B1>
- نوارس تقترب التحليق، ريم قيس كبه، ط١، المكتبة الوطنية ، بغداد . العراق . ١٩٩١م.

استخدام نموذج SCS-CN في تقدير حجم مخاطر السيول في حوض

وادي دال كوز

الكلمات المفتاحية: نموذج _مخاطر_ السيول

البحث مستل من رسالة ماجستير

خلدون رحمان علوان

أ.م.د. اسحق صالح العكام

جامعة بغداد/كلية التربية للبنات

Khaldoon8315@gmail.comalakaam73@yahoo.com

الملخص

تضمن البحث دراسة حجم الجريان السطحي لحوض وادي دال كوز ،وهو من الأودية الموسمية التي تعتمد على سقوط الامطار إذ تزداد مياهها في فصل الشتاء ،يقع وادي دال كوز في قضاء كلار في الجزء الجنوبي الشرقي من اقليم كردستان العراق ضمن الحدود الادارية لمحافظة السليمانية وفي الجزء الشمالي الشرقي من العراق ،تبلغ مساحة الحوض (١٥٧ كم^٢) ويطول (٣١.٩ كم) ،وتهدف الدراسة الى تقدير حجم مخاطر السيول في الحوض بالاعتماد على فرضية خدمات حفظ التربة الامريكية - American Soil Conservation service (SCS) التي تعتمد على نوعية التربة ودرجة نفاذيتها وتم تصنيف الغطاء الارضي للحوض، ومن ثم تقدير عمق وحجم الجريان المتوقع عقب سقوط الامطار لموجات مطرية مؤثرة خلال عشر سنوات من ٢٠٠٥ . ٢٠١٤ ، وتم دراسة مخاطر السيول في الحوض بالاعتماد على عدة معايير لتصنيف خطورة الاحواض وتمثلت في بعض الخصائص المورفومترية وبعض الخصائص الهيدرولوجية وأتضح من تصنيف درجات خطورة السيول للأحواض الثانوية ان حوض صوفي احمد ذات مستوى عالٍ من الخطورة .

المقدمة

الماء هو مصدر الحياة على سطح الارض ،وهو رمز النقاء وعنصر من العناصر الاساسية لبقاء الكائنات الحية ومنها الانسان ،فلم تقتصر آثار الموارد المائية على الانتاج الزراعي بل تعدته الى حقول كثيرة ،إذ كانت ولا زالت تلعب دوراً مهماً في النشاط الاستيطاني للإنسان وتوزيع القرى والمدن فضلاً عن ارتباط افكار متوطنيه وعباداتهم

وقوانينهم ونظمهم الاقتصادية والادارية ، اذ قامت وازدهرت أقدم الحضارات البشرية على ضفاف الانهار واحواضها التي ساهمت في تكوين السهول الفيضية الخصبة .

حدود منطقة البحث

يقع حوض وادي دال كوز بين دائرة عرض (٤٣° ٤٦' ١٤.٥") شمالاً وخطي طول (١٥٠° ٢٨' ٤٥") شرقاً بمساحته البالغة (١٥٧) كم^٢ في قضاء كلار في الجزء الجنوبي الشرقي من إقليم كردستان العراق ضمن الحدود الادارية لمحافظة السليمانية وفي الجزء الشمالي الشرقي من العراق ، حيث يبعد عن مركز قضاء كلار بحدود (١٨) كم ، ينحدر من جبل داري خله من جهة الشمال الشرقي ومن جهة الشمال الغربي يحده جبل كوسيان ، ويمر بقري (خاله بك ، قرية حاجي قادر ، صوفي احمد) ،

شرح نموذج (SCS - CN) لحساب الجريان السطحي:-

تعتبر فرضية صيانة التربة الامريكية Soil Conservation Service والتي تعرف بطريقة (SCS-CN) من اكثر الطرق المستخدمة في تقدير عمق وحجم الجريان السطحي الناتج عن العواصف المطرية المؤثرة للأحواض المائية التي لا تحتوي على محطات هيدرولوجية لتقدير حجم الجريان المائي ، إذ تأخذ هذه الفرضية بالحسبان نوع التربة وحالة استخدام الارض وعمق التساقط والرطوبة المسبقة للتربة^(١) ، وان ارقام المنحنى (CN) المختصر لكلمة Curve Number هي ارقام مقدرة تتراوح ما بين صفر الى ١٠٠ ، وتعتبر عن الاستجابة المائية لمكونات غطاءات سطح الارض في حوض منطقة الدراسة ما بين النفاذية العالية والمنخفضة ، فكلما اتجهت القيم التي نحصل عليها ناحية ١٠٠ فان اسطح الحوض تكون قليلة النفاذية اي صعوبة مرور المياه من خلالها بسرعة ، واذا اتجهت القيم نحو الصفر فان اسطح الحوض تكون عالية النفاذية تسمح بتسرب المياه من خلالها بسرعة ، ويتم تحديد قيمة CN من خلال تحديد العوامل المؤثرة عليها وهي نوع التربة السائدة حيث حددت طريقة (SCS-CN) أربعة انواع من الترب الهيدرولوجية وهي (A , B , C ,D) كل مجموعة لها مدلول رقمي يعبر عن ظرف هيدرولوجي معين تبعاً لصنف التربة ومعدل الارتشاح ونوع النشاطات التي تمارس على الارض ، وسميت بالمجموعات الهيدرولوجية للتربة (Hydrologic Soil Groups) ولكل منها صفاتها الخاصة ، فالفتتان A و D تمثلان حدين متطرفين بالنسبة لنشوء الجريان السطحي حيث تمثل A جرياناً سطحياً

منخفضاً و D جرياناً سطحياً عالياً فيما تمثل الفئتان B و C حالتين متوسطتين بالنسبة لنشوء الجريان السطحي^(٢)، وحسب الجدول، (١).

تستخدم هذه الفرضية العلاقة الآتية لنموذج منحني الجريان السطحي^(٣).

$$Q = \frac{(P-Ia)^2}{P-Ia+s} \dots\dots (1)$$

Q: عمق الجريان السطحي (بوصة).

P: كمية الامطار الساقطة (بوصة).

la: الاعتراضات الاولية قبل بدء الجريان السطحي كالترسب والتبخر والنباتات.

S: التجمع السطحي الاقصى بعد بداية الجريان السطحي (بوصة).

ووجد ان la تعادل خمس قيمة S فإن la تصبح كالآتي^(٤).

$$la = 0.2S \dots\dots (2)$$

وبموجبها حددت الصيغة الرياضية لمعادلة الجريان السطحي كالآتي^(٥).

$$Q = \frac{(P-0.2S)^2}{P+0.8S} \dots\dots (3)$$

اما حساب قيمة (S) التي تعرف بالتجمع السطحي بعد بداية الجريان فيكون على اساس العلاقة الرياضية التالية^(٦).

$$S = \frac{1000}{CN} - 10 \dots\dots (4)$$

أما قيمة CN للحوض بجميع مساحته فيتم حسابها وفق المعادلة الآتية^(٧).

$$CN_{composite} = \frac{(A_1*CN_1)+(A_2*CN_2)+(A_3*CN_3)+(A_4*CN_4)+(A_5*CN_5)}{A_1+A_2+A_3+A_4+A_5} \dots\dots(5)$$

A₁ A₅ = مساحة كل نوع من انواع غطاءات التربة .

CN₁ CN₅ = قيمة كل نوع من انواع غطاءات التربة.

الجدول (١) المجموعات الهيدرولوجية للتربة

صنف التربة	عمق الجريان	نوع التربة
A	قليل	طبقة رملية عميقة مع كمية قليلة جداً من الطين والغرين
B	متوسط	طبقة رملية اقل عمق من الصنف A مع معدل ارتشاح متوسط بعد ترطيب التربة وتكون مزيجيه غرينيه
C	فوق الوسط	طبقة طينية محددة العمق مع معدل ارتشاح دون الوسط قبل وصول التربة الى حالة التشبع
D	عالي	طبقة طينية سميكة مع وجود طبقة ضحلة من الترب الناعمة القريبة من السطح أو طبقة صخرية عارية

USDA-SCS, urban hydrology for small watershed ,department of agriculture ,USA ,1986 ,p.3

حساب حجم الجريان السطحي:-

استخدمت المعادلة الأتية في حساب حجم الجريان السطحي للحوض اعتماداً على عمق الجريان المستحصل من معادلة رقم ٣^(٨).

$$Q_v = (Q * A/1000) \dots\dots (6)$$

إذ ان :

QV = حجم الجريان السطحي .

Q = عمق الجريان السطحي/ملم .

A = مساحة حوض التصريف /كم^٢ .

1000 = معامل التحويل

حساب زمن التركيز

ولحساب زمن التركيز في الحوض والاحواض الثانوية تم استخدام المعادلة التالية^(٩).

$$T_c = 0.057 \frac{L^{0.8} \left[\frac{1000-9}{CN} \right]^{0.7}}{\sqrt{S}} \quad \dots\dots (7)$$

إذ:

TC = زمن التركيز بالساعات .

L = طول المجرى / كم .

S = معدل انحدار الحوض % .

CN = الارقام المنحنية .

1000 = رقم ثابت

٣. حساب ذروة الجريان (التدفق الاقصى)

يستخرج من خلال المعادلة الآتية^(١٠).

$$q_p = \frac{CA}{T_p} \quad \dots\dots (8)$$

إذ ان:

q_p = ذروة الجريان

C = 2.08 رقم ثابت

A = مساحة الحوض / كم^٢

T_p = زمن ذروة التصريف ويتم استخراجها من خلال المعادلة الآتية^(١١):

$$T_p = 0.6 * t_c \quad \dots\dots\dots (9)$$

أذ:

0.6 = رقم ثابت / TC = زمن التركيز

تصنيف الغطاء الارضي لحوض وادي دال كوز :

حددت وحدات تصنيف الغطاء الارضي لحوض دال كوز وفقاً للوحدات الواردة في

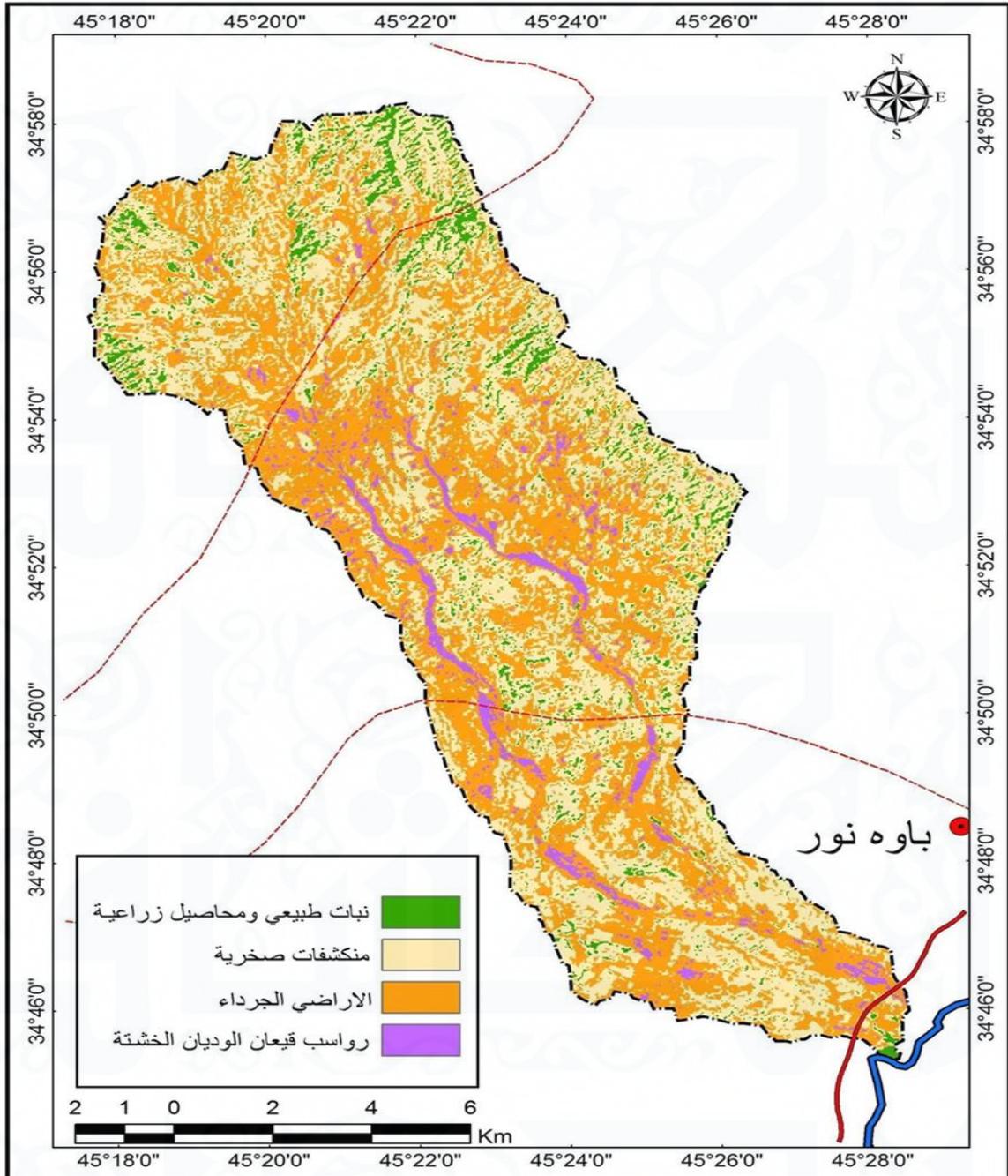
جدول ارقام منحني الجريان CN والتي وضعتها مصلحة صيانة التربة SCS وبما يتفق مع

الخصائص الطبيعية للحوض ،ومن الخريطة (١) تم تمييز اربعة وحدات غطائية في حوض

وادي دال كوز هي على النحو الاتي :-

١. المنكشفات الصخرية :-

تمثل المناطق العارية من الترب ذات الصخور المنكشفة والتي تعرضت لعمليات التعرية المائية المستمرة بسبب العواصف المطرية الشديدة والكثيفة ،او تتعرض الخريطة(١) أصناف الغطاء الارضي في حوض وادي دال كوز



المصدر: المرئية الفضائية للقمر الصناعي Landsat 7 بدقة تمييز قدرها ٣٠ متر مربع سنة ٢٠٠٩.

للتعرية بفعل المياه السطحية الجارية، وتشغل هذه المنكشفات الاجزاء العليا من السفوح التلية والمرتفعات الجبلية التي تحيط بجوانب الحوض إذ و لا تسمح درجة انحدار الارض بتراكم التربة والمفتتات عليها ، حيث تعمل المياه على كشف الافاق السفلى والتي تكون صلبة وقليلة المسامية مما يسمح بنشؤ جريان سطحي عالٍ ، والتي يتألف معظمها من صخور كلسية صلبة قليلة النفاذية، تشغل مساحة تقدر (٧٢,١) كم^٢ وينسبة (٤٥,٩٢) % من المساحة الكلية للحوض، الجدول (٢) .

٢. فئة الاراضي الجرداء

تشغل مساحة (٧٠,٦) كم^٢ وبنسبة (٤٤,٩٧) % من مساحة الحوض الكلية وتتمثل في الاجزاء الوسطى والاجزاء الشمالية والشمالية الغربية من الحوض ، ويغلب على تلك الترب الطفل الطيني والرمل ونسبة كبيرة من الغرين حسب نتائج التحليل ،وتكون تربتها ذات مسامية مختلفة وتبعاً لذلك تختلف نسب تسرب المياه من خلالها ، وبشكل عام فان الاراضي الرديئة تكون جرداء تعاني من نقص في الغطاء النباتي مع زيادة انحدار السطح وبالتالي فان مقدرتها على توليد الجريان السطحي تكون جيدة .

الجدول (٢) أصناف الغطاء الارضي ومساحاتها في حوض وادي دال كوز

نوع الغطاء الارضي	المساحة /كم ^٢	المساحة %
المنكشفات الصخرية	٧٢,١	٤٥,٩٢
الاراضي الجرداء	٧٠,٦	٤٤,٩٧
نبات طبيعي ومحاصيل زراعية	٨,٢	٥,٢٢
رواسب قيعان الوديان الخشنة	٦,١	٣,٨٩
المجموع	١٥٧	%١٠٠

المصدر: المرئية الفضائية للقمر الصناعي Landsat بأستخدام برنامج Arc GIS 10.3 .

٣. رواسب قيعان الوديان الخشنة :-

تتكون هذه الفئة من رواسب الاودية الخشنة والفتات الصخري المختلف الاحجام ،تكونت نتيجة لعمليات الحت والترسيب على طول مجاري الاودية ، وتعد السيول المائية المتعاقبة أثناء مواسم سقوط الامطار المسؤول الرئيس عن جلب هذه الرواسب وتكون سهلة الانجراف

أثناء حدوث الجريان السطحي يساعدها في ذلك زيادة درجة انحدار السطح، تشغل هذه الفئة (٦,١) كم^٢ بما نسبته (٣,٨٩)% من الحوض، جدول (٢)، وتوجد بشكل مبعثر على هيئة أشرطة ضيقة في اجزاء متفرقة من الحوض، وتكون هذه الرواسب مفككة وغير متماسكة تفتقر للمواد اللاصقة بين جزيئاتها بحيث تكون سهلة الانجراف، تعمل هذه الفئة على تقليل كمية الجريان السطحي بسبب مساميتها التي تسمح بتسرب المياه من خلال هذه الرواسب .

٤. فئة نباتات طبيعية ومحاصيل زراعية .:

تشغل هذه الفئة مساحة (٨,٢) كم^٢ بما نسبته (٥,٢٢)% من مساحة الحوض، الجدول (٢)، تتألف من نباتات الاودية التي تنمو عند اقدام المناطق المرتفعة وتتمثل بنباتات الحلفة والصفصاف والدفلة فضلاً عن النباتات الزراعية من القمح والجت، وللنباتات أثر مباشر في الجريان السطحي إذ إنّ كمية ونوعية الغطاء النباتي تعمل على أعاقه حركة المياه فوق سطح التربة، اي ان زيادة الغطاء النباتي تعمل على خفض كمية المياه الجارية، وقلّة الغطاء النباتي تزيد فرص نشوء الجريان السطحي .

استخلاص قيم (CN) الارقام المنحنية لحوض وادي دال كوز .:

يعتمد تحديد القيم المنحنية (CN) على ثلاثة عناصر اساسية هي نوع الغطاء الارضي وهيدرولوجية التربة والحالة المسبقة لرطوبة التربة والتي تم تحديدها بالحالة الاعتيادية، وتعتبر قيم (CN) التي حصلنا عليها مؤشر على مدى قدرة الحوض على انشاء الجريان السطحي، فقيم (CN) المرتفعة تدل على ان سطح الحوض قليل النفاذية والأكثر قدرة على انشاء جريان سطحي، اما قيم (CN) المتدنية فتدل على ارتفاع نسبة النفاذية في أسطح الحوض حيث تنخفض مقدرتها على توليد الجريان السطحي^(١٢)، يلاحظ الجدول(٣)، الذي يحوي على قيم CN المستخلصة لحوض وادي دال كوز بناءً على تصنيف المجموعات الهيدرولوجية للتربة، حيث يلاحظ تكرار بعض القيم لغطاءات مختلفة وذات فئات هيدرولوجية مختلفة، سهول التعرية المائية الواقعة ضمن الفئة الهيدرولوجية C والاراضي الرديئة الواقعة ضمن الفئة الهيدرولوجية D لهما نفس قيمة CN (٩٢) وهي قيمة مرتفعة لها اسهامات كبيرة في توليد الجريان السطحي، وكذلك تتشابه قيمة CN (٨٥) لرواسب قيعان الوديان الخشنة ضمن الفئة B مع الاراضي الرديئة ضمن المجموعة الهيدرولوجية C

، ويشير تشابه قيم CN بين هذه الاصناف بأن لها نفس معدل النفاذية اي لها نفس القدرة على توليد الجريان السطحي في الحوض .

الجدول (٣) قيم CN المقابلة لغطاءات الارض والمجموعة الهيدرولوجية للتربة

المجموعات الهيدرولوجية للتربة				غطاءات الارض
D	C	B	A	
٩٣	٩٢	---	---	المنكشفات الصخرية
٩٢	٨٥	٨٠	---	الاراضي الجرداء
	٨٩	٨٥	٧٦	رواسب قيعان الاودية الخشنة
٨٦	٨١	٧٢	٥٥	نبات طبيعي ومحاصيل زراعية

USDA, urban Hydrology for small watersheds , department of agriculture , USA ,1985 ,p 5.6.8.

وبذلك فإن خلاصة القيم المعبرة عن نفاذية حوض دال كوز بلغ عددها اثني عشرة قيمة موزعة على اربعة اصناف من غطاءات سطح الحوض ، تراوحت هذه القيم بين ٥٥ للمناطق الأكثر نفاذية وتسرب للمياه و ٩٣ للمناطق ذات النفاذية القليلة ، وبالنظر الى أدنى قيمة نجد ان جميع قيم CN للحوض أعلى من القيمة الوسيط ٥٠ ، في حين بلغ معدل قيمة CN للحوض الكلي ٨٧,٢ (بعد تطبيق معادلة رقم ٦) وهذا يشير الى ان نسبة النفاذية بشكل عام في الحوض تكون قليلة.

توزيع قيم CN في حوض دال كوز:-

توضح الخريطة (٢) توزيع قيم CN في حوض دال كوز الكلي ، ويلاحظ ان اكثر قيم CN توزيعاً هي القيمة ٩٣ ضمن سهول التعرية المائية فئة D حيث تشغل (١,٧٢) كم^٢ بما نسبته (٩٢,٤٥)% من مساحة الحوض ، والتي تعد مسؤولة عن نشوء الجريان السطحي في الحوض وتمثل هذه القيمة أجزاء من المناطق التلية والمرتفعات الجبلية التي تكون صلبة وشديدة الانحدار، والتي تحيط بالحوض من جميع الجهات تقريباً وهذا يعني ان ما سيسقط من امطار على تلك المناطق المرتفعة والتلال العالية سينصرف نحو المناطق الاقل ارتفاعاً وتحديداً باتجاه مجرى الحوض ليتحول الى جريان سطحي ينصرف باتجاه نهر ديالى.

تحتل قيمة CN البالغة ٨٥ المرتبة الثانية من حيث المساحة إذ تبلغ مساحتها (٧٠,٦) كم^٢ وتساهم بنسبة (٤٤,٩٧)% من مساحة الحوض للجريان السطحي، جدول (٤)، وتنتشر على مساحات واسعة ومبعثرة في اجزاء مختلفة من الحوض وتكون ذات نفاذية منخفضة اي نسبة تسرب المياه من خلالها تكون قليلة وهذا ينعكس على زيادة الجريان السطحي في الحوض، في حين سجلت القيمة (٨٩) المرتبة الثالثة إذ بلغت مساحتها (٦,١) كم^٢ بما نسبته (٣,٨٩)% من مساحة الحوض الكلية، ومن الجدول (٤) وجد ان اقل الارقام المنحنية CN (٥٥) المستخلصة للحوض تخص صنف النبات الطبيعي والمحاصيل الزراعية إذ تسهم بنسبة عالية لتسرب المياه في التربة واقل معدل للجريان السطحي.

تقدير عمق الجريان السطحي لحوض وادي دال كوز:-

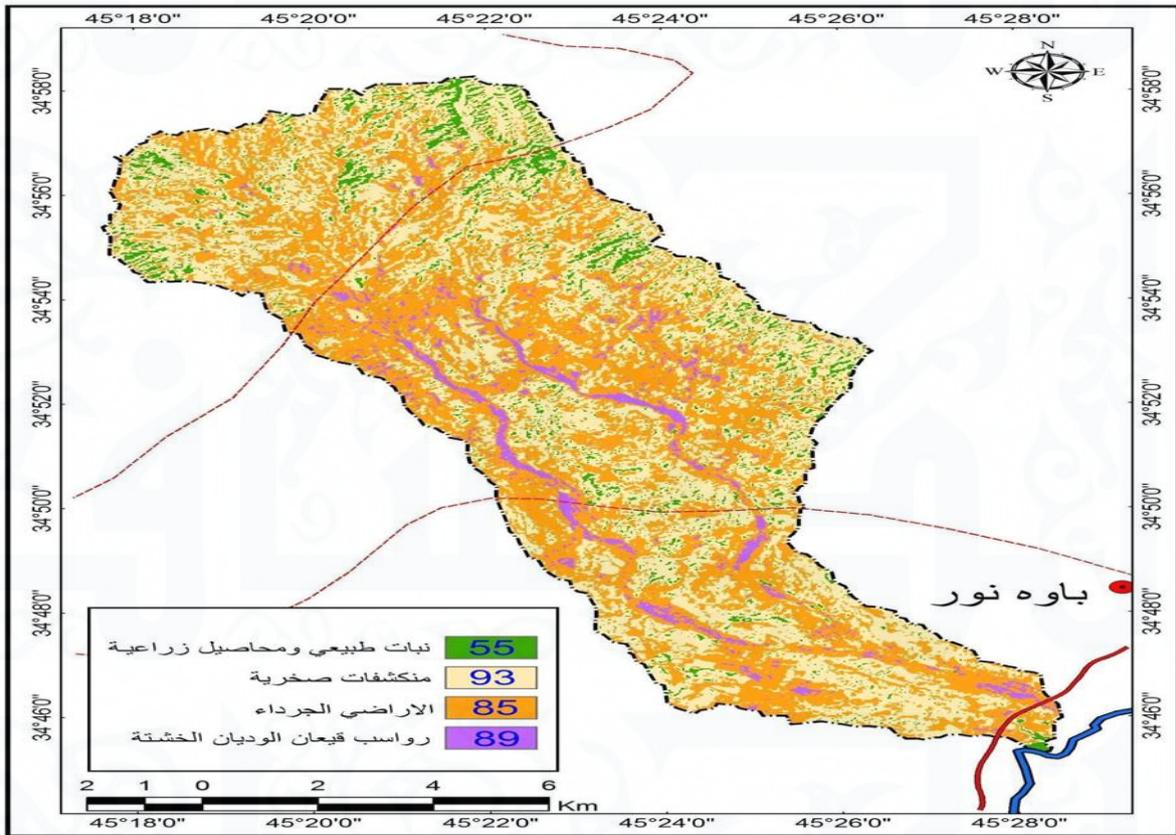
تم تقدير عمق الجريان السطحي لحوض وادي دال كوز اعتماداً على أعلى زخة مطرية مختارة خلال سنة واحدة من واقع سجلات المطر اليومي لمحطة كلار المناخية ولمدة عشر سنوات، يلاحظ الجدول (٦)، إذ يعبر عن الجريان السطحي بأنه عملية هيدرولوجية تعقب تساقط الامطار على هيئة تدفق سطحي، والذي يعادل مجموع التساقط الكلي ناقصاً الاحتفاظ السطحي بالمياه والتسرب وحركة المياه في التربة، فيتحرك على سطح الأرض متخذاً لنفسه عدة مستويات حسب جيومورفولوجية الأرض ودرجة انحدارها. ومن الجدول (٦) يلاحظ تذبذباً كميات الامطار لمنطقة الدراسة والاتجاه العام للتساقط المطري يكون متذبذب بين سنة وأخرى الا ان هناك بعض السنوات التي تتميز بارتفاع التساقط المطري مثل سنة ٢٠١٢ - ٢٠١٤،

الجدول (٤) قيم CN المستخلصة لحوض وادي دال كوز الكلي

قيم CN	المساحة /كم ^٢	المساحة %
٩٣	٧٢,١	٤٥,٩٢
٨٥	٧٠,٦	٤٤,٩٧
٨٩	٦,١	٣,٨٩
٥٥	٨,٢	٥,٢٢
المجموع	١٥٧	%١٠٠

المصدر:- الجدول من عمل الباحث اعتماداً على الخريطة (٢).

وبلغ المعدل العام للتساقط المطري للسنوات العشر (٥٢,٥) ملم على ان أقل عاصفة مطرية سجلت خلال هذه السنوات كانت لعام ٢٠٠٥ بمقدار ٣٠ ملم وأعلى عاصفة مطرية كانت لعام ٢٠١٢ بمقدار (١٠٥) ملم ان هذا التباين لكميات سقوط الامطار قد شكل عاملاً مؤثراً على تباين قيم عمق الجريان السطحي، بالنسبة للحوض الكلي والاحواض الثانوية، وتم حساب عمق الجريان السطحي من خلال تطبيق معادلة رقم (٣)، إذ سجل أعلى عمق للجريان السطحي للحوض الكلي خلال عشر سنوات في عام ٢٠١٢ والبالغ ٧٠,٦٢ ملم اما أدنى عمق للجريان فتمثل في ٢٠٠٥ والبالغ ٨.٥ ملم، اما المعدل العام لعمق الجريان السطحي لحوض دال كوز الكلي بلغ ٢٦,٢ ملم بينما توزعت قيم عمق الجريان للسنوات الباقية للحوض حسب جدول (٥)، اما احتساب عمق الجريان السطحي على مستوى الاحواض الثانوية له أهمية كبيرة في معرفة المساهمة الفعلية لكل حوض في كمية الجريان السطحي الذي يصل الى المجرى الرئيس، ومن تطبيق المعادلة (٣)، تم تقدير عمق الخريطة (٢) قيم CN لحوض وادي دال كوز الكلي



المصدر: المرئية الفضائية للقمر الصناعي Landsat 7 بدقة تمييز قدرها ٣٠ متر مربع لسنة ٢٠٠٩.

الجريان السطحي للأحواض الثانوية، وتبين ان أعلى عمق جريان سطحي لحوض دال كوز الرئيس بلغ ٦٧,٨ ملم في عام ٢٠١٢ وبمعدل عام (٢٨)ملم وهو الأعلى مقارنة بباقي الاحواض الثانوية الأخرى. اما حوض عيسايي فسجل أعلى عمق للجريان السطحي عام ٢٠١٢ بلغ (٥٦,٦) ملم وادنى عمق للجريان كان في عام ٢٠٠٥ حيث بلغ (٤,٢)ملم، اما معدل الجريان السطحي للحوض خلال عشر سنوات فبلغ (١٨,٢)ملم، وبلغ معدل عمق الجريان السطحي في حوض صوفي احمد(١٨.٦٩)ملم لعشر سنوات، اما اعلى معدل فقد سجل في عام ٢٠١٢ وبقيمة (٥٧,٤)ملم وادنى قيمة في عام ٢٠٠٥ بلغت (٤,٤)ملم، ويتضح ان حوض دال كوز الرئيس هو اكثر الاحواض الثانوية توليداً للجريان السطحي إذ بلغ مجموع الجريان السطحي ٢٧٩,٧ ملم لعشر سنوات، وبالتالي فان هذا الحوض هو من اهم الاحواض الثانوية المغذية للوادي بالمياه السطحية.

الجدول (٥) عمق الجريان السطحي لحوض وادي دال كوز الكلي

السنوات	أعلى كمية امطار ساقطة/ ملم	عمق الجريان/ ملم
٢٠٠٥	٣٠	٨,٥
٢٠٠٦	٣٥	١١,٧
٢٠٠٧	٣٤	١١,٠٦
٢٠٠٨	٥٥	٢٦,٦
٢٠٠٩	٤٠	١٥,١
٢٠١٠	٥٩	٢٩,٩
٢٠١١	٤١	١٥,٩
٢٠١٢	١٠٥	٧٠,٦٢
٢٠١٣	٥٨	٢٩,١٢
٢٠١٤	٧٥	٤٣,٥٦
المعدل		٢٦,٢

المصدر:- الجدول من عمل الباحث اعتماداً على معادلة رقم (٣).

تقدير حجم الجريان السطحي لحوض وادي دال كوز.:

وفقاً لحسابات عمق الجريان السطحي والنتائج التي تم التوصل إليها يمكن تقدير حجم الجريان في حوض دال كوز الكلي والاحواض الثانوية، من خلال تطبيق المعادلة (٧) وعلى أساس أعلى عاصفة مطرية لعشر سنوات، وجد ان مجموع حجم الجريان السطحي المتشكل في الحوض الكلي بلغ (٤١١٤٣,٣) م^٣ خلال عشر سنوات، الجدول (٦)، اما قيم الجريان السطحي للحوض الكلي فقد تراوحت ما بين (٧٣٤٧,٦) م^٣ والنتيجة عن أعلى عاصفة مطرية قيمتها (١٠٥) ملم بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٢ والتي نسبتها (٢٢)% من مجموع الجريان، وأدنى قيمة مسجلة للحوض بلغت (١٣٦٥,٩) م^٣ عن عاصفة مطرية كميته (٤١) ملم بتاريخ ٢٠١١/١/٢٩ والتي تسهم بما نسبته (٤,٠٨)% من اجمالي حجم الجريان الجدول (٦) حجم الجريان السطحي لحوض وادي دال كوز الكلي

السنوات	كمية الامطار الساقطة / ملم	عمق الجريان/ ملم	حجم الجريان / م ^٣	النسبة %
٢٠٠٥	٣٠	٨,٥	١٣٣٤,٥	٧,١١
٢٠٠٦	٣٥	١١,٧	١٨٣٦,٩	٨,٣
٢٠٠٧	٣٤	١١,٠٦	١٧٣٦,٤	٦
٢٠٠٨	٥٥	٢٦,٦	٤١٧٦,٢	١١,٦
٢٠٠٩	٤٠	١٥,١	٢٣٧٠,٧	٦,٢
٢٠١٠	٥٩	٢٩,٩	٤٦٩٤,٣	٩,٧
٢٠١١	٤١	١٥,٩	٢٤٩٦,٣	٤,٠٨
٢٠١٢	١٠٥	٧٠,٦٢	١١٠٨٧,٣	٢٢
٢٠١٣	٥٨	٢٩,١٢	٤٥٧١,٨	١٠,٦
٢٠١٤	٧٥	٤٣,٥٦	٦٨٣٨,٩	١٤,٢
المجموع			٤١١٤٣,٣	%١٠٠

المصدر:- الجدول من عمل الباحث اعتماداً على المعادلة الحسابية رقم (٧) الخاصة بحجم الجريان.

السطحي الكلي، اما قيم الجريان السطحي للسنوات الباقية فتوزعت حسب جدول (٦)، وعموماً تتصف الامطار في منطقة الدراسة بقلة كمياتها واختلاف هذه الكمية من عام واخر

وبين فصل واخر بل بين عاصفة وأخرى، ويرجع ذلك الى اختلاف الظروف المسببة لوجودها والعوامل المؤثرة عليها فهي تختلف بين العاصفة الانقلابية والعاصفة الاعصارية حيث يسقط جزء من الامطار خلال فصل الشتاء ويسقط الجزء الاخر خلال الفترات الانتقالية في الربيع والخريف وهو يمثل الجزء الأكبر، وغالبا ما تكون السيول الناتجة عن هذه الفترات قوية وفجائية.

تقدير ذروة الجريان في حوض وادي دال كوز:-

تعدّ من اجزاء المخطط المائي المهمة وخاصةً في الدراسات الهيدرولوجية لأنها تمثل اقصى معدلات التصريف المائي، وتشمل الفترة الزمنية التي وصل فيها تصريف الاحواض الى اعلى مستوى لها، وان قمة المخطط المائي تحدث عندما تساهم كل اجزاء الحوض في وقت واحد في تحويل مياه الامطار الى مياه جارية سطحية وايصالها الى مخرج الحوض مما ينتج عنها سيول، وتتأثر ذروة الجريان بشكل الحوض وانحداره وخصائص العاصفة المطرية^(١٢).

وهي نتاج المعامل حجم الجريان السطحي وشدة العاصفة ومساحة حوض التصريف، ووفقا لحسابات قمة ذروة الجريان لحوض وادي دال كوز حسب طريقة (SCS) وبتطبيق معادلة رقم (١٠، ١١) فقد بلغت كمية المياه المنصرفة خارج الحوض خلال ٦ ساعات (٩٠,٧١١) م^٣/ثا ولهذا فان الحوض يصرف كميات كبيرة من المياه عند مخرجه، مما يعكس صلابة صخور منطقة الحوض وانحداراتها الشديدة في سرعة توليد كميات عالية من المياه، فضلا عن قلة الغطاء النباتي الذي يعد عاملاً في تقليل اندفاع المياه نحو منطقة المصب، ومن الجدول (٧) نجد ان اكثر الاحواض سرعة في تحويل مياه الامطار الى مياه جارية سطحية وأكثرها تغذية للمجرى الرئيسي هو حوض عيسايي بسبب وقوع الحوض قرب منطقة المصب وقصر المجرى المائي للحوض مع زيادة في انحدار مجراه، وهذا يتوافق مع زمن التركيز الذي بلغ ٠:٤١ دقيقة مما زاد تبعاً لذلك التدفق السيلي وزيادة كمية المياه المنصرفة صوب نهر ديالى، اما حوض دال كوز الرئيس وحوض صوفي احمد فقد تباين قيم q_p المحسوبة وتراوحت بين (٥٣,٦٢) م^٣/ثا و (٨٢,٦٦) م^٣/ثا على التوالي للحوضين، الجدول (٧) والتي تتميز بمساحة كبيره ودرجة انحدار متفاوتة مما له اثر على كمية المياه المنصرفة.

الجدول (٧) ذروة التصريف لأحواض وادي دال كوز

الاحواض	المساحة/كم	ذروة التصريف/م/ثا
حوض دال كوز الرئيسي	٨٢,٥	٥٣,٦٢
حوض عيسايي	١٠,٧	٩٢,٧
حوض صوفي احمد	١٣,٧	٥٢,٦٦

المصدر:- الجدول من عمل الباحث اعتماداً على معادلة رقم (١٠,١١).

أخطار السيول في الحوض:-

السيول هي عبارة عن مجارٍ مائية مؤقتة او مقطعة تنشأ نتيجة لتجمع مياه الامطار عند هطولها بغزارة وانحدارها من المناطق المرتفعة الى المناطق التي أسفلها متحدة مع بعضها البعض، لتشق لها مجرى رئيساً مؤدياً الى سيل جارف وتتميز هذه المجاري المائية بانها قوية وتشتد في الاندفاع فجأة وتستمر وقتاً قصيراً^(١٣)، تعد منطقة الدراسة من المناطق التي تتعرض الى العديد من مخاطر السيول المحلية ضمن الحوض خلال الاعوام الاخيرة، وأدت هذه السيول الى أضرار في قرى (خاله بك، وحاجي قادر، وصوفي احمد) ولتحديد درجات خطورة السيول في الحوض الكلي والاحواض الثانوية تم الاعتماد على دمج التحليل المورفومتري مع الخصائص الهيدرولوجية، لتقدير مستويات خطورة الاحواض وتحديد اكثر الاحواض التي يحدث فيها جريان مائي فجائي. أما المعايير المعتمدة في تصنيف خطورة الاحواض فهي بعض الخصائص المورفومترية والمتضمنة (نسبة الاستدارة، ونسبة الاستطالة، والكثافة الطولية، والكثافة العددية، ومعامل شكل الحوض، ونسبة التضرس، وقيمة الوعورة)، أما المعايير الاخرى المعتمدة في تصنيف خطورة الاحواض هي الخصائص الهيدرولوجية والتي تتمثل (زمن التركيز، ذروة الجريان، حجم الجريان) ومن خلال هذه المعايير يمكن حساب خطورة السيول لكل حوض بعدة خطوات هي:

١- تم اختيار عدد من الخصائص المورفومترية والمتغيرات الهيدرولوجية وبلغ عدد هذه المتغيرات الى (١٠) متغيراً، الجدول (٨).

٢- تم تقسيم المتغيرات لكل الاحواض الى ثلاثة مستويات من الخطورة في كل متغير وتكون احواض قليلة الخطورة، واحواض متوسطة الخطورة، واحواض عالية الخطورة،

ويحصل الحوض على درجة من درجات الخطورة سواء كانت قليلة او متوسطة او عالية في كل متغير مورفومتري او هيدرولوجي للحوض بحيث يصبح لدينا (١٠) متغيرات في ثلاثة درجات من الخطورة ليصبح المجموع (٣٠) درجة، وتم احتساب معيار الدرجة من (٣٠) وصنفت مستويات الخطورة على اساس هذا المعيار اذ صنفت الأحواض التي تقع ما بين (صفر - ١٠) بانها احواض قليلة الخطورة، والاحواض التي تقع بين مجموع (١١ - ٢٠) درجة بانها متوسطة الخطورة، والاحواض التي تقع بين مجموع (٢١ - ٣٠) درجة بانها عالية الخطورة.

٣- يتم جمع درجات الخطورة التي حصل عليها كل حوض في كل متغير، وسيتم توضيح هذه المعايير بالتفصيل.

أ. المتغيرات الهيدرولوجية المؤثرة في السيول:-

١. زمن التركيز:-

هو المدة الزمنية التي يحتاجها الماء للوصول الى مخرج الحوض من ابعد نقطة من حوض التصريف^(٤)، وتم الاعتماد على طريقة (SCS - CN) في قياس زمن التركيز للحوض الكلي والاحواض الثانوية ونستخدم معادلة زمن التركيز في حساب شدة العاصفة المطرية ومعرفة الوقت التي تغطية المياه للوصول الى المصب، يتبين من قيم التركيز في الجدول (٨) الوقت الذي يستغرقه الماء للوصول من ابعد نقطة في الحوض الى منطقة المصب، حيث بلغت قيمة زمن التركيز للحوض الكلي (٦) ساعات، اي ان المياه في حوض التصريف الكلي تحتاج تقريبا الى (٦) ساعات حتى تصل الى نقطة المصب في نهر ديالى. وبالتالي فان احتمال خطر الفيضان في حوض دال كوز ضعيف لطول فترة زمن التركيز. ومن إذ درجات الخطورة التي يسببها الجريان السيلي للأحواض الثانوية فان اعلى فترة لزمن التركيز يسجلها حوض دال كوز الرئيس بلغت (٥,٤) ساعة ويقع ضمن فئة احواض متوسطة الخطورة، واقل فترة تركيز سجلها حوض عيسايي بلغت (٠,٤١) دقيقة ويقع هذا الحوض ضمن فئة متوسطة الخطورة، اما حوض صوفي احمد فقد بلغت فترة تركيزه (٤:٢) ساعة إذ يقع ضمن فئة عالية الخطورة ويتعرض الى خطورة قصوى للسيول ويشكل خطر على القرى التي تكون قريبة منه، يلحظ الجدول (٩) .

الجدول (٨) بعض خصائص احواض منطقة الدراسة المورفومترية والهيدرولوجية

خصائص الاحواض	حوض دال كوز الرئيسي	حوض عيسايي	حوض صوفي احمد
زمن التركيز	٥:٤	٥:٤	٤:٢
ذروة الجريان	٥٣.٦٢	٩٢.٧	٥٢.٦٦
حجم الجريان	٢٣٠.٧٥.٢٥ م ^٣	١٩٥٢.٧٥ م ^٣	١١٩١٧.٧٦ م ^٣
نسبة الاستدارة	٠.١٨	٠.٣٩	٠.١٩
نسبة الاستطالة	٠.٤١	٠.٤٥	٠.٤٦
معامل شكل الحوض	٠.١٣	٠.١٦	٠.١٧
نسبة التضرس	٣٤ م/كم	٢٢.٩ م/كم	٣٣.٩١ م/كم
قيمة الوعورة	١.٩	٠.٣٨	١.٥
الكثافة الطولية	٢.٣١	٢.٠٧	٢.٣٠
الكثافة العددية	٢.٤١	١.٥٨	٢.٥٠

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتماداً على المعادلات الحسابية.

٢. حجم الجريان :-

ومن تطبيق معادلة (SCS - CN) الخاصة بحجم الجريان وجد ان مجموع حجم الجريان السطحي المشكل في الحوض الكلي بلغ (٣٣٣٧٨,٢) م^٣، أما على مستوى الاحواض الثانوية فقد توزعت قيم حجم الجريان السطحي لكل من حوض دال كوز الرئيسي وحوض عيسايي وحوض صوفي احمد فبلغت (٢٣٠٧,٢٥ ، ١٩٥٢,٧٥ ، ١١٩١٧,٧٦) م^٣ على التوالي، جدول (٨)، وان تلك القيم المحسوبة تعكس قدرة الحوض على انتاج كميات عالية من المياه الجارية التي يزود بها الحوض نهر ديالى الذي يعتبر المصب الرئيسي لهذا الحوض.

٣. ذروة الجريان :-

أظهرت نتائج استخدام معامل قيمة ذروة الجريان او التدفق الاقصى للسيول بأستخدام معادلة (SCS - CN) ، ان مجموع التدفق الاقصى للجريان في الحوض بلغ (٩٠,٧١١) م^٣/ثا ، اما على مستوى الاحواض الثانوية فقد بلغت ذروة الجريان في حوض دال كوز الرئيسي (٥٣,٦٢) م^٣/ثا ، وحوض عيسايي وصوفي احمد (٩٢,٧) ، (٥٢,٦٦) م^٣/ثا على التوالي.

ب . المدلولات الهيدرولوجية للخصائص المورفومترية:-

تتم دراسة المدلول الهيدرولوجي للخصائص المورفومترية للحوض وفقاً لنتائج الفصل الثاني لتحديد درجات خطورة السيول في حوض الدراسة وتم دمج التحليل المورفومتري مع الخصائص الهيدرولوجية ، لتقدير مستويات خطورة الاحواض وتحديد اكثر الاحواض التي يحدث فيها جريان مائي فجائي ، اما الخصائص المورفومترية المعتمدة في تصنيف خطورة الاحواض هي (نسبة الاستدارة ، الاستطالة ، الكثافة الطولية ، الكثافة العددية ، معامل شكل الحوض ، نسبة التضرس ، قيمة الوعورة) وكما يلي:-

١. معامل شكل الحوض:-

ومن ملاحظة النتائج في الجدول (٨) يتضح ان معامل الشكل لحوض دال كوز الكلي والاحواض الثانوية يدل على انخفاض قيمته وهذا يدل على عدم تناسق وانتظام الشكل العام لأجزاء الحوض إذ يدل مؤشر انخفاض معامل الشكل على استطالة الحوض وهذا ما نلاحظه من الشكل العام لحوض دال كوز الذي يقارب شكله من المستطيل بسبب امتداده الطولي ، والذي بدوره لا يساعد على وصول مياه الجريان السطحي ومياه السيول بسرعة الى منطقة المصب وهذا يعطي فرصة لزيادة كمية التبخر والتسرب لمياه الحوض ، اي ان قمة الفيضان في الاحواض المستطيلة تكون اقل حدة من الاحواض المستديرة الشكل ويرجع ذلك الى تأخر وصول الجريان المائي الى نقطة المصب .

٢. نسبة الاستدارة :-

ومن خلال القيم التي تم التوصل اليها والموضحة في الجدول (٨) لمعامل الاستدارة يتضح بأن المعامل بعيد عن (١) الصحيح مما يدل على ان حوض وادي دال كوز ليس مستديراً، ويتطابق مع ما تم التوصل اليه من القيمة المحسوبة لمعامل الشكل من حيث الدلالة المورفومترية والهيدرولوجية ، بلغت نسبة الاستدارة في حوض دال كوز الرئيس (٠,١٨) وحوض عيسايي وصوفي احمد (٠,٣٩، ٠,١٩) على التوالي ، وتكون المجاري المائية في الاحواض الدائرية الشكل أقصر وذات انحدارات أعلى منها في الاحواض المستطيلة الشكل حيث تصل ذروة الجريان في وقت أقصر بعد التساقط المطري وهي بذلك تكون اكثر خطورة للسيول.

الجدول (٩) التصنيف المقترح لتحديد درجات خطورة السيول في الحوض

خصائص الاحواض	حوض دال كوز الرئيسي	حوض عيسايي	حوض صوفي احمد
زمن التركيز	١	٣	٢
ذروة الجريان	٢	٢	٣
حجم الجريان	٣	٢	٣
نسبة الاستدارة	١	٢	١
نسبة الاستطالة	٢	٢	١
معامل شكل الحوض	٣	١	٢
نسبة التضرس	٣	٢	٣
قيمة الوعورة	٢	١	٢
الكثافة الطولية	٢	٢	٢
الكثافة العددية	٢	١	٢
المجموع	٢٠	١٨	٢١
تصنيف الخطورة	متوسطة	متوسطة	عالي

المصدر: الجدول من عمل الباحث اعتماداً على المعادلات الحسابية.

٣. نسبة الاستطالة:-

تدل قيمة معامل الاستطالة التي تم التوصل اليها والموضحة في الجدول (٨)، والتي تمثل (٠,٤١) لحوض دال كوز الرئيس ، (٠,٤٥ ، ٠,٤٦) لحوض عيسايي وصوفي احمد على التوالي على استطالة حوض وادي دال كوز وهو يتفق مع القيم المحسوبة لكل من معاملي الشكل والاستدارة ، وتلعب زيادة الاستطالة دوراً هاماً في تأخير كل من زمن الاستجابة وزمن التركيز والوصول الى ذروة التصريف وهو ما ينعكس على خصائص السيول في الحوض إذ يتأخر فيه زمن الاستجابة ويطول فيه زمن التركيز لاستطالته وقطع مسافات اكبر على طول المجرى الرئيس مما يؤدي الى تسرب كميات كبيرة من مياه الجريان.

٤. نسبة التضرس:-

بلغت نسبة التضرس في حوض دال كوز الرئيس (٣٤)م/كم ويعدّ من الأحواض شديدة التضرس وخاصةً في الأجزاء الشمالية منه ،اما حوض عيسايي وصوفي احمد فبلغت نسبة

التضرس (٢٢,٩، ٣٣,٩١) م/كم، الجدول (٨)، وتدل هذه النسب على تضرس الاحواض مما يدل على انها ماتزال في مرحلة الشباب المتأخر .

٥. قيمة الوعورة :-

هي نتاج قيمة التضاريس وكثافة الجريان ،وتعد قيمة الوعورة من المعاملات التي تبين العلاقة بين نشاط عمليات التعرية والاختلافات التكتونية لتكوينات سطح الارض والتي بدورها تحدد مدى تضرس الحوض ، ، وتتفاوت قيم الوعورة بين الاحواض الثانوية لمنطقة الدراسة، إذ بلغت قيمة الوعورة لحوض دال كوز الرئيس (١,٩) م/كم^٢ وحوض صوفي احمد (١,٥) م/كم^٢ وهي قيم متوسطة الوعورة تجري ضمن أراضٍ متوسطة الانحدار وهي تدل على ان المجاري المائية لازالت في دورتها الحتية المبكرة ومن ثم خطورة السيول فيها تكون مرتفعة نسبياً، يلحظ الخريطة (٣) ،اما حوض عيسايي فبلغت نسبة الوعورة (٠,٣٨) م/كم^٢ وهي قيمة منخفضة يعزى سبب انخفاضها الى ان هذا الحوض يقع ضمن أراضٍ قليلة التضرس وتكون مساحة هذا الحوض قليلة

٦. كثافة الصرف الطولية

بلغت كثافة الصرف الطولية في حوض دال كوز الكلي (٢,٢٩) كم/كم^٢ وهي نسبة تشير الى قلة أطوال المجاري المائية واعدادها في الحوض بسبب طبيعة التكوين الصخري للحوض ودرجة النفاذية فيه ،اما معدل الكثافة الطولية للأحواض الثانوية فبلغت في حوض دال كوز الرئيس (٢,٣١) كم/كم^٢ وحوض عيسايي وصوفي احمد بلغت الكثافة التصريفية الطولية (٢,٠٧، ٢,٣٠) على التوالي ،وهي نسب منخفضة فالحوض لا يتميز بكثافة تصريف عالية لان كمية التساقط قليلة في منطقة الحوض لا تسمح بتكوين مجارٍ نهريّة جديدة.

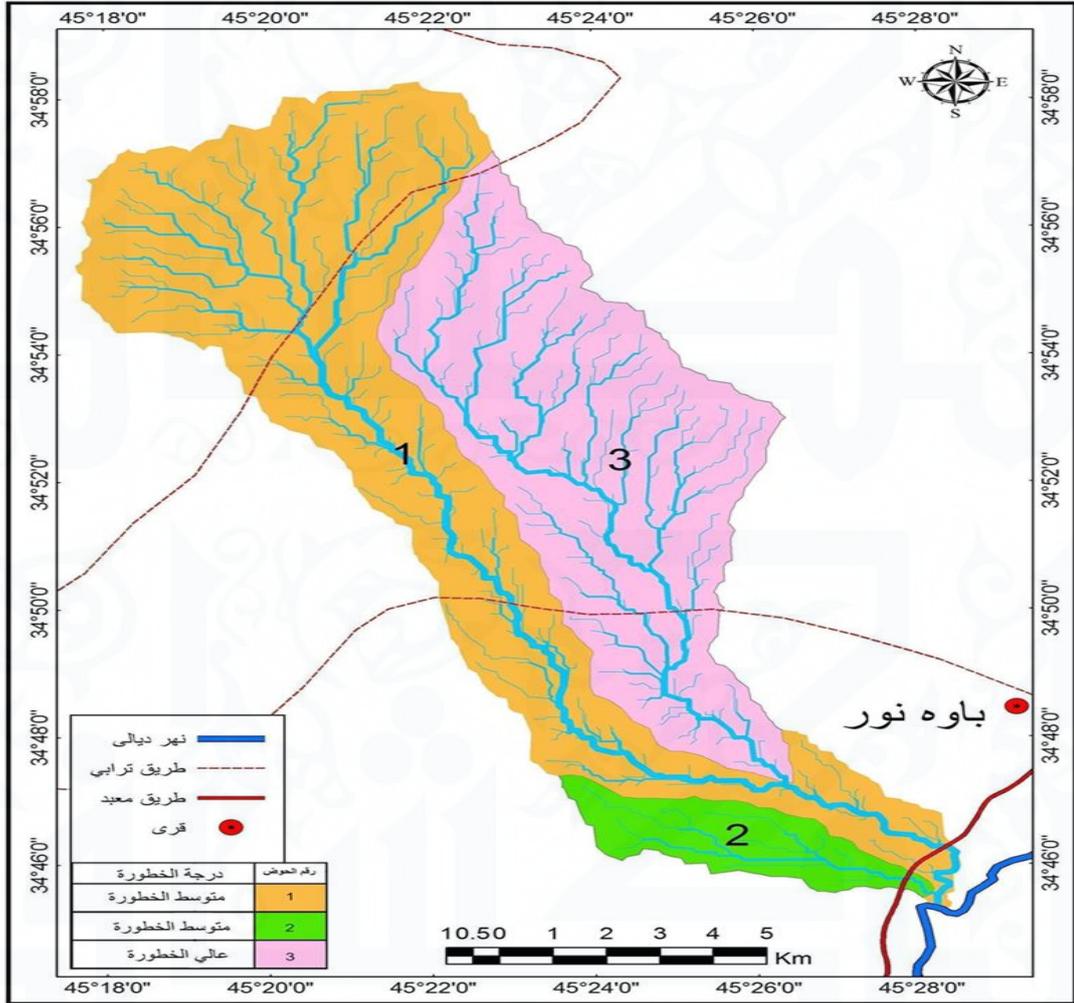
٧. كثافة الصرف العديدة:-

يعبر التكرار النهري عن العلاقة النسبية بين عدد الروافد النهريّة والمساحة وكلما زاد الرقم دل على شدة تمزق الحوض بالروافد، وقد بلغ معدل التكرار النهري في حوض دال كوز الكلي (٢,٣٩) مجرى/كم^٢ في حين بلغت كثافة الصرف العديدة للأحواض الثانوية ، حوض دال كوز الرئيس (٢,٤٢) مجرى/كم^٢ وحوض عيسايي وصوفي احمد بلغت (١,٥٨، ٢,٥٠) مجرى/كم^٢ على التوالي.

وبناء على ذلك واعتماداً على المعايير المستخدمة يمكن تقسيم أحواض المنطقة بحسب درجات الخطورة على المستويات الآتية، الخريطة (٣).

١. أحواض منخفضة الخطورة: لم تظهر ضمن هذا المستوى أحواض منخفضة الخطورة.
٢. أحواض متوسطة الخطورة: تضم حوض دال كوز الرئيس وحوض عيسايي.
٣. أحواض عالية الخطورة: وتضم حوض صوفي احمد.

الخريطة (٣) مستويات خطورة السيول في أحواض تصريف منطقة الدراسة



المصدر: المرئية الفضائية للقمر الصناعي Landsat 7 باستخدام برنامج Arc map لسنة ٢٠٠٩

الاستنتاجات Conclusion :

من اهم ما توصل اليه البحث من استنتاجات هي كالآتي:-

- ١- توزعت قيم CN للغطاء الارضي في الحوض فتراوحت ما بين ٩٣ لفئة المنكشفات الصخرية الى ٨٥ فئة الاراضي الجرداء و ٨٩ و ٥٥ لكل من رواسب قيعان الوديان الخشنة

والنبات الطبيعي والمحاصيل الزراعية ، اما معدل CN للحوض الكلي فبلغ (٨٧,٢) وهي قيمة مرتفعة تشير الى قلة نفاذية الحوض مع ارتفاع نسبة الجريان السطحي لحوض دال كوز ، اما قيم CN للأحواض الثانوية فقد تراوحت ما بين ٨٦ لحوض دال كوز الرئيس و ٨٠,٩ و ٨١,٣٠ لحوض عيسايي وصوفي احمد على التوالي .

٢. بلغت قمة التصريف أو ذروة الجريان لحوض دال كوز الرئيس (٥٣,٦٢) م^٣/ثا وبمساحة حوضية (٨٢,٥) كم^٢ في حين سجل حوض عيسايي أعلى ذروة تصريف بلغت (٩٢,٧) م^٣/ثا وبمساحة (١٠,٧) كم^٢ ، اما حوض صوفي احمد فبلغت قمة التصريف (٥٢,٦٦) م^٣/ثا بينما بلغت مساحة الحوض (٦٣,٨) كم^٢ .

٣. تم تقدير حجم السيول ومخاطرها اعتماداً على بعض الخصائص المورفومترية للأحواض الثانوية والمتضمنة (نسبة الاستدارة ، الاستطالة ، معامل شكل الحوض ، الكثافة الطولية والعقدية ، نسبة التضرس ، قيمة الوعورة) وبعض الخصائص الهيدرولوجية للحوض حسب نموذج (SCS) والتي تتمثل (زمن التركيز ، ذروة الجريان ، حجم الجريان) ، وتبين من دراسة المخاطر السيلية على مستوى الاحواض الثانوية ان حوض صوفي احمد يعدّ من أكثر الأحواض عرضة للمخاطر السيلية والذي يتميز بدرجة انحدار مرتفعة .

Abstract

Using SCS-CN Model in Estimating the Amount of Torrent Risk in Dal Koz Valley Ba y

Keywords: SCS-CN Model, Torrent

M.A. Thesis Extracted Research

Supervisor

**Asst. Prof. Isaac Salih Alakaam
(Ph.D.)**

M.A Candidate

Khaldoun Rahman Alwan

University of Baghdad

College of Education for Women

This research included estimating the volume of superficial flow for the basin of Valley Dal Koz. It is one of the seasonal valleys which depends on the fall of rain were the average of its water increases in winter. Valley Dal Koz lies in Kalar District in its South-East part of Kurdistan region in Iraq within the Administrative borders of Sulimanya Governorate in North-East part of Iraq. It slopes from mountain (Dara Khala) North-East of Kalar District, the total area of the basin is (157 km²) with length (31.9 km²). The quality of surface water has been studied to show its appropriateness for different usages by comparing it with international and Iraqi specifications. Also, the study of the risk of flowing in the basin depending on different standards for classifying the risks of basins represented by some morphometric aspects and

some hydrological aspects it seems by using the classification of showing the grades of flowing risks that Sofee Ahmed had a high level of risk.

الهوامش

(١) اسحق صالح العكام ، العلاقة بين الجريان السطحي والمتغيرات الجيومورفولوجية لوديان شرق العراق ، مجلة الاداب ، جامعة بغداد ، العدد ١٠٨ ، ٢٠١٤ ، ص ٢٣٥-٢٣٦.

(2) USDA– SCS ,National Engineering Handbook section 4 , Hydrology , USDA –SCS, Washington , DC , USA , 1972 ,p.p. 7–9

(3) Johns ,st, technical puplication agulde to SCS runoff procedures , department of water resources , river water management district .No .85.5 ,1985, p.5.

(4) Sameer shadeed , mohammad almasri , application of GIS – based SCS –CN method in west bank catchments , Palestine , college of engineering , An Najah national university ,Nablus Palestine ,2010 ,vol . 3, p .6 .

(5) Ibid ,p .6 .

(6) Soil conservation service ,urban hydrology for small watershed, technical releases ,55,2nd Ed , us Dept . of agriculture , Washington D.C. 1986 , p .2

(7) K.D. sharmd , surendra singh ,runoff estimation using Landsat thematic mapper data and the SCS model ,Op.cit, p.44.

(8) USDA–SCS , urban hydrology ,Op.cit ,p .6–3.

(9) Raghunath ,H.M.R, hydrology principles ,analysis, design. Revised second edition ,New age international ltd. Puplshers ,2006 .p .46

(10) Ministry of water resources center of studies and engineering preliminary report of astoel dam , December , 2009 .p.26.27.

(11) USDA– SCS ,urban hydrology , Op.cit , p 1–3.

(١٢) صهيب حسن خضر ، بناء أنموذج جغرافي للجريان المائي السطحي في الجزء الشمالي من منطقة الجزيرة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة الموصل ،كلية التربية ،٢٠٠٥ ،ص ١١٥.

(١٣) أمينة بنت احمد محمد علاجي تطبيق نظم المعلومات الجغرافية في بناء قاعدة بيانات للخصائص المورفومترية ومدلولاتها الهيدرولوجية في حوض وادي يللم ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة ام القرى ،كلية العلوم الاجتماعية ،٢٠١٠ ،ص ١٣٨ .

المصادر

اولاً. المصادر العربية :

- خضر ،صهيب حسن ،بناء أنموذج جغرافي للجريان السطحي في الجزء الشمالي من منطقة الجزيرة ،أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ،جامعة الموصل ،كلية التربية ، ٢٠٠٥ .
- علاجي ، أمنه بنت احمد محمد ، تطبيق نظم المعلومات الجغرافية في بناء قاعدة بيانات للخصائص المورفومترية ومدلولاتها الهيدرولوجية في حوض وادي يللم ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة ام القرى ،كلية العلوم الاجتماعية ، ٢٠١٠ .
- العكام ،اسحق صالح ،العلاقة بين الجريان السطحي والمتغيرات الجيومورفولوجية لوديان شرق العراق ،مجلة الاداب ،جامعة بغداد ،العدد ١٠٨ ، ٢٠١٤ .

ثانياً. المصادر الانكليزية:

- *USDA- SCS ,National Engineering Handbook section 4 , Hydrology , USDA – SCS, Washington , DC , USA , 1972 .*
- *Johns ,st, technical puplicatoin agulde to SCS runoff procedures , department of water resources , river water management district .No .85.5 ,1985.*
- *Sameer shadeed , mohammad almasri , application of GIS – based SCS –CN method in west bank catchments , Palestine , college of engineering , An Najah national university ,Nablus Palestine ,2010 ,vol .*
- *Ibid ,p .6 .*
- *Soil conservation service ,urban hydrology for small watershed, technical releases ,55,2nd Ed , us Dept . of agriculture , Washington D.C. 1986 .*
- *K.D. sharmd , surendra singh ,runoff estimation using Landsat thematic mapper data and the SCS model ,Op.cit, p.44.*
- *USDA-SCS , urban hydrology ,Op.cit .*
- *Raghunath ,H.M.R, hydrology principles ,analysis, design. Revised second edition ,New age international ltd. Puplishers ,2006 .*
- *Ministry of water resources center of studies and engineering preliminary report of astoel dam , December , 2009 .*

المشكلات الاقتصادية وأثرها على تطبيق قانون الإصلاح الزراعي وقانون الجمعيات

الفلاحية للمدة (١٩٥٨-١٩٦٣)

الكلمات المفتاحية: الإصلاح الزراعي _ الاقتصادية _ الجمعيات الفلاحية

البحث مستل من رسالة ماجستير

حسين علي حسين

أ.م.د. عبدالرحمن إدريس صالح

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

M.Huseen1989@gmail.com

Rahman_albeaty@yahoo.com

الملخص

عانى الفلاح في المناطق الريفية من عدّة مشكلات منها اقتصادية واجتماعية، فضلاً عن سيطرة الإقطاعي على الفلاحين، ف جاء قانون الإصلاح الزراعي رقم (٣٠) لسنة ١٩٥٨ لرفع الظلم عن الفلاحين وتحسين مستواهم المعاشي، إلا أنّ هذا القانون لم يحقق للفلاح الجوانب المهمة في حياته، وأنّه فشل في تطبيقه بسبب كثرة التعديلات والمشكلات التي أفقدته أهميته، فضلاً عن أنّ القانون سعى لتوزيع بعض الأراضي الزراعية على الفلاحين لرفع مستواهم الاقتصادي ومعالجة مشاكل قلة الإنتاج الزراعي في القرى والأرياف على الرغم من كثرة المشاكل التي اعترضت طريق ذلك الهدف.

برز اختلاف بين أعضاء الجمعيات الفلاحية في المناطق الريفية على الرغم من أنّ قانون الجمعيات الفلاحية رقم (٧٨) لسنة ١٩٥٩ لم يحقق لأبناء الفلاحين في الريف أية أهمية في تحسين مستواهم الاقتصادي والاجتماعي إلا ، ممّا أدى إلى حدوث شجار بين وفود من الفلاحين والشيوعيين نتج عنه إلغاء جميع الجمعيات الفلاحية في القرى والأرياف.

المقدمة

شهدت المناطق الريفية في العراق خلال المدة (١٩٥٨-١٩٦٣) عدّة مشكلات منها اقتصادية واجتماعية أثرت في المجتمع الريفي من الناحية الاقتصادية والإنتاج الزراعي، إذ تضمّن بحثنا أهم المشكلات الاقتصادية التي واجهت الإصلاح الزراعي في الريف، ودور الفلاح الريفي في معالجة تلك المشكلات بالتعاون مع السلطات المحلية في القضاء على الإقطاعيين في القرى والأرياف ورفع مستوى الفلاحين اقتصادياً واجتماعياً.

تضمن البحث ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة، تطرق المبحث الأوّل الى الإصلاح الزراعي في الريف بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وصدور قانون الإصلاح الزراعي

رقم (٣٠) لسنة ١٩٥٨ الذي أنهى سيطرة الإقطاعي على الفلاحين في الريف، إلا أن قانون الإصلاح الزراعي واجه عدّة مشكلات تطرق الباحث فيها، فيما كرس المبحث الثاني لدراسة مشكلات قانون الإصلاح الزراعي إبان تطبيقه، إلا أن القانون لم يطبق بشكل صحيح، بسبب كثرة التعديلات التي أجريت عليه، فضلاً عن عدم اهتمامه بالفلاح وتطور حياته الاقتصادية، واستعرض المبحث الثالث نشاط الجمعيات الفلاحية وأثرها خلال تلك الحقبة. على الرغم من أن الجمعيات لم تحقق للفلاح العراقي أي اهتمام مطلوب، إلا أنها ظهرت فيها خلافات بين أعضائها حول تأسيس الجمعيات، ممّا فشلت في حل مشكلات الفلاحين في الريف.

استند البحث على عدة مصادر ذات العلاقة بموضوع البحث جاءت في مقدمتها ملفات وزارة الداخلية غير المنشورة (دار الكتب الوثائق بغداد)، مثلما لا يغفل أهمية المصادر ومن بينها بعض الكتب مثل عبد الصاحب العلوان "دراسات في الإصلاح الزراعي"، وعبد الوهاب مطر الداھري "اقتصاديات الإصلاح الزراعي في العراق". بينما أشارت الصحف والمجلات وعدتها رافداً مهماً من روافد موضوع البحث، وكذلك هناك عدّة مصادر مثل كتاب خليل ابراهيم خليل ومهدي محمد الأزري "تاريخ أحكام الأراضي في العراق" و كتاب طلعت الشيباني "واقع الملكية الزراعية في العراق".

المبحث الأوّل: معوقات الإصلاح الزراعي في الريف بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨:

انبثقت ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ وأيدتها الحشود الشعبية التي طمحت إلى إجراء إصلاحات في مجالات الحياة، ولاسيماً المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ففي المجال الأخير أصدرت قانون الإصلاح الزراعي رقم (٣٠) لسنة ١٩٥٨، ليكون الحجر الأساسي في مشروع إنهاء الإقطاع في الريف^(١)، بعد أن عانى الفلاح من سيطرة بعض المنتفعين والمنتفعين (ملاكين الاراضي) على حساب المزارعين وشقائهم^(٢).

صدر قانون الإصلاح الزراعي رقم (٣٠) لسنة ١٩٥٨ في مساء يوم ٣٠ أيلول ١٩٥٨ بعد دراسة للخطوط العامة للإصلاح الزراعي والذي عدّها رئيس الوزراء عبدالكريم قاسم نهاية للإقطاع إذا ما طبق بالشكل الدقيق^(٣). وعُدّ الإصلاح الزراعي مجموعة من الإجراءات التشريعية والتطبيقية، التي تقوم بها السلطات بقصد أحداث تغييرات في حقوق التصرف في الأراضي الزراعية وتحسين طرق استغلالها^(٤)، بمعنى أن الإصلاح الزراعي كان يهدف إلى

حل مشكلتين أصابتا التوزيع والإنتاج مثل توزيع الأراضي على الفلاحين، وتحسين الإنتاج الزراعي، وبالتالي رفع مستوى الفلاحين في الريف اقتصادياً واجتماعياً ليصبحوا مالكين للأرض في نطاق الحد الأدنى، وحصول المالكين الجدد على مساعدة الحكومة ومعونتها^(٥).

باشرت الحكومة العراقية بإيجاد الحلول اللازمة لمشكلة الإقطاع من خلال توزيع الأراضي على الفلاحين لكنها لم تحل المشكلة، والاستناد إلى بعض الأسس في الدستور العراقي المؤقت في ٢٧ تموز ١٩٥٨^(٦)، الذي أكد في مادته الرابعة عشرة أن الملكية تحدد وتنظم بقانون، وتبقى حقوق الملكية الزراعية مصونة بموجب المواد النافذة، إلى حين إصدار التشريعات واتخاذ التدابير الضرورية لتنفيذها ومعالجة مشكلاتهم مع الإقطاعيين^(٧).

نشر قرار مجلس الوزراء في ٢٨ تموز ١٩٥٨، الذي تضمن إلغاء نظام دعاوى العشائر المدنية والجزائية عام ١٩١٨ وبموجبه تتولى هيئة مؤلفة من محكمين برئاسة الموظف الإداري للنظر في النزاعات المدنية العشائرية، وكان هؤلاء من أفراد العشائر وشيوخها الموالين للاحتلال البريطاني، والذين أصبحوا فيما بعد أصحاب الأراضي ومن المرتبطين بهم، ويصدرون أحكامهم وقراراتهم طبقاً للاعراف العشائرية، وهذا النظام يضع الفلاحين في الريف في قبضة السلطات الادارية واجهزة القمع المرتبطة بها. أما الهدف من القانون: تدعيم أصحاب الأراضي من رؤساء العشائر وشيوخها المرتبطين بالاستعمار. تعزيز نفوذهم الأدبي في نفوس أفراد العشائر.

ترسيخ المجتمع العشائري والعلاقات العشائرية في محاولة لإيقاف وعرقلة التطور الحضاري عن طريق إبقاء الريف العراقي في حالة تخلف فكري وانشغاله بالمنازعات والخصومات العشائرية.

وذلك استناداً إلى ما نصت عليه المادة التاسعة من الدستور المؤقت التي جاء فيها: "إنّ المواطنين سواسية أمام القانون في الحقوق والواجبات العامة"^(٨)، إذ نشرت جريدة الجمهورية عددها في ٢٩ تموز ١٩٥٨ زيارة نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية^(٩)، عبدالسلام محمد عارف^(١٠)، إلى مدينة الكوت ومناطقها الريفية، وبين في حديثه إلى بعض الجماهير الفلاحية، أن الثورة جادة في وضع حد للإقطاع في الريف وذكر: "لا إقطاع بعد اليوم لا غني ولا فقير ولا أحمر ولا أبيض ولا أسود ولا استعباد نحن منكم وفي خدمتكم"^(١١)، وكرر الكلمات ذاتها في مدينة الديوانية وقراها التي زارها في ١٤ آب ١٩٥٨

بقوله: "لا إقطاع بعد اليوم، ولا قصور ولا إقطاعات ولا حاشيات"، لكنه لم يقض على جميع الاقطاعيين، لقد كانت كلماته صدى جيداً في نفوس الفلاحين في القرى والأرياف وأطراف المدن^(١٢).

أصدر وزير الزراعة هديب الحاج حمود^(١٣)، في بداية آب ١٩٥٨ بياناً منح بموجبه الفلاح نصف الحاصل الذي يحصل عليه من الأراضي الزراعية الذي يستحق فيها أكثر من ذلك بسبب جهده في الإنتاج المحلي، وقد ألقى وزير الزراعة في ١١ آب ١٩٥٨ كلمة أمام مجموعة من الفلاحين شدد فيها على أن تطبيق مبدأ المناصفة في الحاصل بين الملاك والفلاح ولاسيماً في المناطق الريفية، في محاولة لحل المشكلة بين الطرفين على حد سواء^(١٤)، فضلاً عن ذلك شكلت لجنة لمعالجة مشكلة الفلاحين على أثر قانون الإصلاح الزراعي بموجب أمر وزاري في ٢ آب ١٩٥٨ برئاسة وزير الزراعة هديب الحاج حمود وعضوية بعض الشخصيات منها طلعت الشيباني^(١٥)، وعبدالرزاق الظاهر^(١٦)، لمعالجة مشكلات الفلاحين في القرى والأرياف وإنهاء الإقطاع^(١٧).

نشرت الصحيفة العراقية خطاب وزير الزراعة الذي بين فيه الأسباب الموجبة لأهداف القانون مؤكداً حقيقة الثورة وتطلعاتها تجاه تسلط الإقطاعي على الفلاح وعلاقته الإنتاجية الغير جيدة ضد الفلاحين في المناطق الريفية^(١٨)، فضلاً عن ذلك كان هدف الإصلاح الزراعي في الريف هو القضاء على الإقطاعيين، وإزالة النفوذ السياسي الذي تمتع به الإقطاعيون نتيجة امتلاكهم لمساحات واسعة من الأراضي^(١٩)، ومن جهتها سعت الحكومة لتحسين مستوى دخل المواطنين ومنهم الفلاحون من خلال التسليف وتوزيع الأراضي عليهم، وإتاحة الفرص الكافية لتحسين مستواهم الاجتماعي بصورة عامة، فضلاً عن زيادة الإنتاج الزراعي في الريف بحيث يسهم إسهاماً فعالاً في رفع الدخل القومي ودعم الاقتصاد الوطني^(٢٠).

اشتمل قانون الإصلاح الزراعي رقم (٣٠) لسنة ١٩٥٨ على أربعة أبواب، تضمن الباب الأول تحديد الحد الأعلى من الأراضي وتحديد التوزيع بحد أدنى، وقد نص على أن لا يجوز أن تزيد مساحة الأراضي التي تكون مملوكة لشخص واحد أو المفوضة بالطابو أو الممنوحة باللزمة^(٢١) على ألف دونم من الأراضي التي تسقى سيحاً أو بالواسطة، وفي دونم للأراضي التي تروى بمياه الأمطار وتوزع على الفلاحين بملكيات صغيرة ذات حد أدنى،

قدرت بـ(٣٠) دونماً من الأراضي التي تسقى سيحاً و(٦٠) دونماً من الأراضي التي تسقى ديماً، في حين تناول الباب الثاني الجمعيات التعاونية^(٢٢) في الريف، وتدعيم الفلاح من ناحية التسليف، وتوفير البذور الصالحة للزراعة، وإدخال الآلات الحديثة في القرى، أما الباب الثالث فقد تطرق للعلاقات الزراعية من خلال إلغاء جميع العلاقات الإقطاعية، وإيجاد علاقات زراعية جديدة على وفق ضوابط محدودة، والباب الرابع حقوق العامل الزراعي، من خلال تثبيت أجره، وتكوين نقابات للدفاع عن مصالحه، ولاسيماً الفلاح الفقير في المناطق الريفية^(٢٣).

جاء صدور قانون الإصلاح الزراعي رقم (٣٠) لعام ١٩٥٨ خطوة ايجابية في تحسين حالة الفلاح العراقي في الريف وجعله يمتلك أرضاً وتحريره من سيطرة الإقطاعي، ومن ثم زيادة الإنتاج الزراعي وتحسينه، وخلال مجرى تطبيق ذلك القانون أدخلت عليه تعديلات عدة واتخذت شكل القوانين والتعليمات الصادرة عن الهيئة العليا للإصلاح الزراعي^(٢٤)، فلم يكن ذلك القانون خالياً من السلبيات التي شكلت عائقاً أمام الاستفادة من فقراته، ومنها الحد الأعلى للملكية، إذ أبقى سيطرة الإقطاعي على مساحة قليلة من الأراضي الصالحة للزراعة^(٢٥)، فضلاً عن حق احتفاظ الإقطاعي بالأرض الخصبة والقريبة من مصادر المياه، تلك الأراضي التي كلفته أثمناً باهظة بغية إيصال المياه إليها، كل ذلك أدى بدوره إلى تعثر حركة الإصلاح الزراعي في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للريف العراقي^(٢٦). يعني أن هذا القانون لم يفيد الفلاح الفقير، لان الإقطاعي حصل على الأراضي الخصبة والقريبة من المياه.

أعلنت جريدة البلاد في ١٥ تشرين الأول ١٩٥٨ عن نهاية الإقطاع، وإصلاح حالة الفلاح في الريف عن طريق توزيع الأراضي لهم ليصبحوا مالكين لها، وأعلن عبدالكريم قاسم عن تأسيس جمعيات تعاونية التي يحصل أبناؤهم على سلف زراعية، من خلالها لتجهيز الفلاحين بالبذور والأسمدة الكيماوية والماشية والمضخات والآلات الزراعية، وكل ما يلزم الفلاح الريفي لحل المشكلات الزراعية^(٢٧)، والتي صاحبته حالات الفوضى، وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، وفقدان التخطيط العلمي السليم المدرس في مشاريع الإصلاح الزراعي، فضلاً عن الأمور التي أدت إلى أرباك العلاقات الزراعية، وظهور الفوضى في الريف وسوء توجيه الفلاحين وانصرافهم عن مزارعهم وهجرة بعض الملاكين الأراضي وقسم

من الفلاحين الذين جرد من الريف إلى المدن، الأمر الذي أثر تأثيراً سيئاً على استغلال الأرض التي أهملت زراعتها وانخفض مستوى إنتاجها^(٢٨).

أفرز الإصلاح الزراعي في الريف مشكلات كثيرة، منها مشكلة العلاقة بين الفلاحين والملاكين وما ترتب عليها من ظهور منازعات كثيرة في الريف العراقي، فأمر إبراهيم كبة بتشكيل هيئة تحقيق في تلك المنازعات والشكاوى واجبها لحل المنازعات، فضلاً عن ذلك كله إنه وضع خطة جديدة للاستيلاء، تضمنت إلغاء الاستيلاء الفوري، كما دعت لجان الاستيلاء التي كان عددها قد بلغ ثلاثين لجنة إلى ان يكون عملها مبنياً على الأرجحيات، اي تبدأ عملية الاستيلاء بالملكيات الكبرى ومن ثم الأصغر فالأصغر في بعض المناطق الريفية^(٢٩)، وأوضح إبراهيم كبة إلى الهيئة العليا للإصلاح الزراعي في وزارة الإصلاح الزراعي في ١٢ آب ١٩٥٨ العديد من المشكلات الزراعية، وأثيرت شكاوى ضد موظفي الإصلاح الزراعي ولجانه، إذ اتهمت الوزارة بأنها وراء قلة المحاصيل الزراعية والفوضى والاضطراب الزراعي على الفلاح المظلوم، وعلى الرغم من اهتمام إبراهيم كبة بتلك المشكلات اهتماماً كبيراً ولاسيماً شكاوى الفلاحين، إلا أنه كان يركز على مديري الإصلاح الزراعي في الأولوية في أثناء اجتماعاته معهم على ضرورة القيام بواجباتهم والتحقق في تلك الشكاوى، واتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين مثلاً أخذ اراضيهم التي يمتلكونها، وأشار إلى أن التحقيقات دلت على أن الشكاوى مفتعلة وغير صحيحة وأن مصدرها الإقطاعيون، ومحاولة شل الجهاز الإصلاحي الزراعي في الريف وإعاقة أدائه^(٣٠)، ومن المشكلات التي واجهته هي محاولة التشهير بسياسة وزارة الإصلاح الزراعي، وإطلاق الأكاذيب والافتراءات ضدها لكن الدولة حاولت التخلص من الإقطاعيين المتنفذين، وأخيراً التشهير بموضوع الإنتاج الزراعي وتحمل الوزارة مسؤولية انخفاضه^(٣١)، وأكد كبة على أن جهاز الإصلاح كان منذ البداية يواجه عيوباً ونواقص بسبب التناقضات في الوضع السياسي وانعكاساتها في أجهزة الدولة^(٣٢). فضلاً عن وجود ناس ذو خبرة قليلة والصراعات الموجودة داخل المؤسسة الزراعية التي لم تحقق العمل الزراعي.

أجرى مجلس الوزراء في ١٣ تموز ١٩٥٩ تعديلاً وزارياً، أصبح فيه إبراهيم كبة^(٣٣) وزير للإصلاح الزراعي في الوقت الذي آستبشر فيه البعض ما وعدوا مسألة استيزاره خطوة إصلاحية اجتماعية واقتصادية قامت بها الثورة، ومن ناحيته وجه إبراهيم كبة من خلال

قانون الإصلاح الزراعي نهاية لحد العلاقات الإنتاجية الإقطاعية، وأنه كفيل في رعاية مصالح المنتجين الحقيقيين الفلاحين ومعالجة مشكلاتهم الاقتصادية في المناطق الريفية^(٣٤)، فضلاً عن ذلك كان تنفيذ قانون الإصلاح الزراعي ذو أهمية كبيرة وذات جوانب مهمة، منها الجانب الإعلامي والفكري، إذ عقد يوم ٢ آب ١٩٥٩ مؤتمراً صحفياً، استعرض فيه مجموعة من الحقائق الأساسية والفكرية، أهمها القضاء على النظام الإقطاعي بوصفه نظاماً اجتماعياً، وقام بحماية الطبقة المتوسطة من الفلاحين المنتجين الزراعيين في الريف^(٣٥).

بدأت عملية تطبيق القانون في المدة من ٢٣ آب ١٩٥٩ ولغاية ١٦ أيار ١٩٦٠، إذ لاحظ بروز عناية في توزيع الأراضي على الفلاحين في الريف، وقيام المديرية التوزيع بذلك الواجب وتحل محل مديرية التخطيط العامة التي تقوم بتوزيع الأراضي على الفلاح، التي تم تقليصها إلى قسم يلحق بمديرية الديوان العامة، على الرغم من ذلك أنشأت هيئة تمييز للإصلاح الزراعي في ١٦ كانون الثاني ١٩٦٠ بمقتضى القانون رقم (٧) لسنة ١٩٦٠، فإن تلك الهيئة اهتمت بمسألة أراضي الملاكين وشيوخ العشائر وتجديدها، فضلاً عن توزيع الأراضي مثلاً وفق تطبيق القانون على الفلاحين في القرى والأرياف^(٣٦).

أصدرت الهيئة العليا في ٣ تشرين الثاني ١٩٦١ العديد من قرارات ومنها الاستيلاء على الأراضي الزراعية في الكثير من المناطق الريفية^(٣٧)، فضلاً عن ذلك صدر قانون رقم (١٧) لسنة ١٩٦٢، الذي نص على تملك كل من السركال أو صاحب المضخة المساحة التي تحت تصرفه، على أن لا تتجاوز (١٥) دونماً في الأراضي السيحية، و(٣٠) دونماً في الأراضي الديمية، و(٥٠) دونماً من البساتين أو أراضي الشلب^(٣٨).

سعت وزارة الإصلاح الزراعي لعقد مؤتمر في كانون الثاني من عام ١٩٦٣ وذلك لبحث مشكلات الإصلاح الزراعي ووضع الحلول المناسبة، وكان من المقرر اشتراك مدراء الدوائر وأعضاء اللجان الاستشارية في الإصلاح الزراعي، فضلاً عن المتخصصون وأساتذة الجامعات لبحث ودراسة مشكلات الاستيلاء والتوزيع، والجوانب الفنية المهمة، ومساهمة الفلاح في أعمال التنمية، فضلاً عن التنمية الاقتصادية ونواقص قانون الإصلاح الزراعي، إلا أن ذلك لم يحقق بسبب الأوضاع السياسية ومشكلات السلطة المحلية في الألوية العراقية^(٣٩).

المبحث الثاني

مشكلات قانون الإصلاح الزراعي إبان تطبيقه:

واجه قانون الإصلاح الزراعي رقم (٣٠) لسنة ١٩٥٨ عند تطبيقه مشكلات عديدة ذلك لعدة أسباب، منها عدم التخطيط الدقيق المسبق قبل البدء في عملية الإصلاح، وعدم توافر الملاكات الفنية القادرة على تنفيذ تلك العملية بصورة دقيقة وكفؤة وبشكل يحقق الأهداف المنشودة من الإصلاح الزراعي، فضلاً عن المشكلات الناتجة عن الوضع السياسي العام، وانعكاس ذلك في المقاومة من بعض المتنفذين الملاكين وبعض أجهزة الدولة لتطبيق الإصلاح الزراعي، فضلاً عن فقدان العمل الضروري لكل تغيير اجتماعي واقتصادي، الأمر الذي سهل استغلال الإقطاعيين الكبار لتلك الأوضاع والالتفاف على تطبيق القانون وتوجيه سياسة الإصلاح الزراعي لخدمة أهدافهم^(٤٠).

ظلت مشكلة الأراضي في العراق من المشكلات المتراكمة التي أثرت تأثيراً سلبياً في تطور البلاد اجتماعياً واقتصادياً، ولما كانت تلك المشكلة قد دخلت مرحلة جديدة بعد انتهاء الحكم الملكي في العراق عام ١٩٥٨، إذ أنها استثمرت خلق قوة (اجتماعية-سياسية)، سعت لمعالجة المشكلة عن طريق الإصلاح الزراعي ووسيلة مهمة لتأكيد الدور السياسي والاجتماعي للقوى السياسية، الأمر الذي دفع الحكومة العراقية إلى القيام بمشاريع (مشروع المسيب الكبير ومشروع الوحدة والشحيمية وغيرها) الإصلاح الزراعي باهظة التكاليف، ووزعت أراضي على المستثمرين ممن وصفوا بأنهم من أبناء العشائر أو من ذوي الدخل المحدود، غير أن تلك السياسة سارت ببطء شديد وذلك بسبب عدم تبني الحكومة لها لمساندة النظام والفلاحين في الريف^(٤١). وتمكنت حكومة عبدالكريم قاسم التي استفادت من القانون في تثبيت مركزها وشعبيتها من إيجاد خطوات محدودة في مجال الإصلاح الزراعي الحقيقي، في حين تراكمت خلال أربع سنوات من مراحل تطبيق القانون مشكلات معقدة، شملت كل جوانب عملية الإصلاح الزراعي (الاستيلاء والتوزيع والإدارة المؤقتة) بها، واتسعت أبعادها السلبية نحو أجهزة الإدارية والفنية، ورافق ذلك فوضى عامة في الريف وتدهور ملحوظ للقطاع الزراعي^(٤٢). ومن أهم تلك الصعوبات والمشاكل هي:

١. مشكلة الاستيلاء:

حددت الأراضي التي تم الاستيلاء عليها ضمن قانون الإصلاح الزراعي وللمدة من ١٣ تشرين الأول ١٩٥٨ إلى كانون الأول ١٩٦٣ ب (٦٣٣٢٤٣٣) دونماً، في حين بلغت الأرض التي تم التصديق عليها والتي انتهت معاملاتها القانونية ب (١١٦٤٢٧) دونماً الأمر الذي عكس عدد من الصعوبات بسبب عدم التخطيط التي وقفت في طريق تطبيق القانون على الأراضي ولاسيماً في المناطق الريفية^(٤٣).

عدت مرحلة الاستيلاء من المراحل المهمة، التي تعني تفتيت الملكيات الكبيرة، تمهيداً لتوزيعها إلى ملكيات صغيرة للفلاحين، وذلك بالاستيلاء على ما زاد عن الحد الأعلى المقرر من أراضي الأشخاص المشمولين بأحكام قانون الإصلاح الزراعي في مادته الأولى، التي نصت على: "أن لا تزيد مساحة الأراضي الزراعية التي تكون مملوكة لشخص أو مفوضة بالطابو لمدة عام أو ممنوحة باللزمة عن (١٠٠٠) دونم من الأراضي التي تسقى سيحاً أو بالواسطة و (٢٠٠٠) دونم من الأراضي التي تسقى ديماً"^(٤٤). وفي الوقت نفسه واجه قانون الإصلاح الزراعي عند تطبيقه عدّة مشكلات منها:

١. إنباع الاستيلاء السريع دون النظر إلى توفر إمكانيات إدارته وتوزيعه، للمحافظة على مستوى الإنتاج فيها، إذ تم الاستيلاء على مساحات شاسعة من الأراضي دون النظر إلى مصيرها، فقسم منها غير متعاقد عليه وغير موزع، أي أنها تركت من غير استغلال^(٤٥).
٢. عدم إكمال تسوية الأراضي، فإنّ عملية الاستيلاء تتوقف على أعمال التسوية والمساحة، ولا يمكن القيام بالاستيلاء ما لم يتم مسح الأرض وتسويتها بصورة نهائية، وتثبيت القطع من قبل لجان التسوية.
٣. عمليات الاستبدال التي تستغرق وقتاً طويلاً، والتي تحدث بعد صدور قرارات الاستيلاء، وذلك مما أدى إلى تأخير عملية التعاقد والتوزيع.
٤. مشكلة المضخات المستولى عليها في وزارة الإصلاح الزراعي ويجب أعادتها إلى الفلاحين^(٤٦).

ظهرت مشكلة أخرى هي عدم إعطاء المالكين المستولى على أراضيهم سنداً بالأراضي بسبب عدم استطاعة الملاك الخاضعين للاستيلاء التصرف بالأراضي إلا بعد أن تكتسب الدرجة القطعية، فضلاً عن مشكلة التأخير في استغلال الأراضي، فكان اكتساب قرار الدرجة القطعية ربما يطول لوجود اعتراض على مساحة جزئية بسيطة من الأرض المستولى

عليها، أو ربما كان الاعتراض على بعض الآلات الزراعية الموجودة على الأرض والتي في الحقيقة لا علاقة لها إطلاقاً بالأرض الملاك^(٤٧)، على أن مساعدة المالكين في استغلال الأراضي وتسهيل مهمتها، أدى إلى استغلال آلاف الدونمات، والمساحات الشاسعة إذا أحسن استغلالها من قبل الفلاح سيرفع من مستواه الاقتصادي ويساهم في دعم الثروة الوطنية^(٤٨).

قررت وزارة الإصلاح الزراعي التي كان يديرها هديب الحاج حمود استحصال الإقرارات من (٣٢٤٨) ملاكاً، فضلاً عن أن عدداً غير قليل منهم قدم إقراراً بأراضيهم التي نقل عن الحد الأعلى الذي يسمح به القانون، وأولئك المقرون (هم المالكون الذين أعلنت الحكومة خضوع أراضيهم للاستيلاء وبموافقتهم) يتوزعون كما يأتي: (٤٠٤) مقراً في الموصل، (١٠١) مقراً في السليمانية، و (٢٤٥) مقراً في كركوك، و (٣٣٨) مقراً في الكوت، و (٤٨) مقراً في كربلاء، و (٣٩٩) مقراً في الديوانية، و (٢٢٣) مقراً في الحلة، و (١٨١) مقراً في أربيل، و (٣١) مقراً في ديالى، و (٣٤) مقراً في العمارة، و (١١٧) مقراً في البصرة، و (٥٦٩) مقراً في الناصرية^(٤٩). مما ولد لدى بعض الفلاحين في الريف مشكلات كثيرة تسببت في تعقيد عملية الاستيلاء، فضلاً عن ضعف جهاز الاستيلاء بسبب قلة الفنيين من مساحين ومهندسين وعدم وجود خرائط منظمة للأراضي^(٥٠).

جرت أول عملية استيلاء على الأراضي الخاضعة للقانون استناداً إلى قرار الهيئة العليا للإصلاح الزراعي بجلستها المنعقدة في ٢ كانون الأول ١٩٥٨، وتضمنت إخضاع (٢٠) شخصاً من كبار الملاكين في الألوية العراقية منها بغداد والكوت والسليمانية^(٥١)، مثلما أعلن في الجريدة الرسمية أسماء أعضاء لجان الاستيلاء في الألوية والأقضية والقرى، إذ تألفت من رئيس وهو موظف في الإصلاح الزراعي، وعضواً إدارياً (مدير الناحية أو القائم مقام كل في منطقته)، وعضو أهلي يختاره رئيس اللجنة ممن لهم خبرة في الزراعة من أهالي المنطقة، وعضو مساح يرافق اللجنة، وكذلك تختار اللجنة في كل مقاطعة تقوم بكشفها أحد الفلاحين من أهالي تلك المقاطعة للاستعانة في خبرته المحلية، وكما تستعين اللجنة بخبير ميكانيكي إذ تتطلب الأمر الاستيلاء على مضخات والآلات زراعية أو بمهندس مدني إذا تطلب الأمر الاستيلاء على مبان^(٥٢)، إذ باشرت أول لجنة استيلاء عملها في لواء الكوت في ٢٢ كانون الأول ١٩٥٨ لمعالجة مشكلات الأراضي بين الفلاحين والمالكين لكن المشكلة لم تحل بسبب تسلط الاقطاعيين على أراضي الفلاحين^(٥٣).

أعربت الحكومة في ٢ كانون الثاني ١٩٥٩ عن عنايتها بحل مشكلة الاستيلاء، مثلما أوضحت خطورة عملية الاستيلاء السريع التي تؤدي إلى عدم العناية بالأراضي وتركها دون زراعة لعدم اكتمال إجراءات التوزيع، وتحدث إبراهيم كبة مع الملاكين عن خطة جديدة للاستيلاء، تضمن إلغاء برنامج الاستيلاء الفوري (الاستيلاء السريع)، الذي أقرته الهيئة العليا للإصلاح الزراعي سابقاً وأعمال إجراءاته وتصحيح الأخطار والسلبيات لمشكلة الاستيلاء^(٥٤)، على أن عدد المشتغلين بالزراعة في أنحاء العراق كافة من سكان القرى والأرياف والعشائر قُدِّرَت بـ(٤٦٧٠٠٠٠) نسمة^(٥٥)، واتخذت الهيئة العليا بجلستها المنعقدة في ٥ أيار ١٩٥٩ قراراً تضمن كيفية إجراء عملية الاستيلاء، وأهم ما جاء في القرار هو الاستيلاء الفعلي على الأرض، وذلك بتعيين المساحة التي يحتفظ بها صاحب الأرض، ورفع يده عن بقية الأراضي التي يمتلكها، فضلاً عن الاستمرار بعملية الاستيلاء في بعض الأولوية العراقية ولاسيماً في القرى، وكان إجراء قرار الاستيلاء الفعلي مؤقتاً اقتضته طبيعة العلاقات الإنتاجية السائدة في الريف بين أصحاب الأراضي والفلاحين، لذا فقد حل الإصلاح الزراعي محل صاحب الأرض وأخذ يديرها بصورة مؤقتة حيثما يتم إعدادها لغرض توزيعها على الفلاحين^(٥٦). أتضح من ذلك أن قانون الإصلاح الزراعي فشل في تطبيقه بسبب كثرة التعديلات التي أفقدت أهميته في بعض المستويات لأسباب عديدة، منها عدم وجود ثقافة زراعية لدى أبناء الريف العراقي، ومعرفتهم بعناية القوانين الزراعية الصادرة بحق الفلاحين من خلال فهم تلك القوانين واستيعابهم، وعلى الرغم من أن القانون رفع حصة الفلاحين منذ تطبيقه عام ١٩٥٨، إلا أنه لم يغير من وضع الفلاح تغييراً جوهرياً بسبب العشائرية والقبلية الغالبة على الفرد الريفي.

المبحث الثالث

قانون الجمعيات الفلاحية رقم (٧٨) لسنة ١٩٥٩ وخلاف أعضاء الجمعيات الريفية:

الجمعية الفلاحية منظمة مهنية تؤلف من إعداد الفلاحين والفلاحات طبقاً لإحكام ذلك القانون، هدفه العمل على تحسين مستوى الفلاحين في الريف، وتنظيم جهودهم، لتحسين ما يتعلق بالزراعة والإنتاج الزراعي، والعمل على حل مشكلات الفلاحين^(٥٧)، أمّا الجمعيات التعاونية فهي منظمة مهنية تضم ممثلين عن اتحاد الجمعيات الفلاحية، مهمتها تنسيق أعمال الاتحادات والجمعيات والإشراف على فعاليتها، وتأمين كل ما يؤدي إلى توثيق

التعاون بين تلك المنظمات ورفع مستواها ومعالجة المشكلات بين الفلاحين داخل الجمعية^(٥٨).

عقد في ١٥ نيسان ١٩٥٩ مؤتمراً في بغداد برئاسة عبد الكريم قاسم^(٥٩)، حضرته وفود فلاحية من مناطق مختلفة في العراق ولاسيماً من المناطق الريفية، وأبرزت أعمال المؤتمر عن تشكيل الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية لحل مشكلة الفلاح، فضلاً عن صدور قانون الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية رقم (٧٨) في ٩ أيار ١٩٥٩ الذي أجاز من وزارة الداخلية في ٢١ أيار ١٩٥٩^(٦٠)، والتي حددت فيها الأسباب الموجبة حول تنظيم شؤون الفلاحين من الناحية المهنية ورفع مستوى الإنتاج الزراعي في القرى والأرياف^(٦١).

سرعان ما دب الخلاف بين أعضاء الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية بسبب طبيعة العمل وتأسيسها وتركيب الهيئة المؤسسة من عناصر شيوعية ووطنية ديمقراطية وديمقراطية كردية (بارتية)، فقد حصل خلاف شديد حول الجمعيات التي تقرر إجارتها، فأدى ذلك إلى حدوث شجار بين وفود من الفلاحين والشيوخيين أمام وزارة الدفاع وتحت سمع عبد الكريم قاسم وبصره^(٦٢)، مما استدعى تدخلاً حكومياً لتسوية الخلافات بين الأطراف فحصل الأمر بموافقة الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية على قبول بعض الطلبات المقدمة لتأسيس جمعيات فلاحية جديدة في القرى^(٦٣)، واستمرت الخلافات داخل أعضاء الهيئة المؤسسة للاتحاد العام للجمعيات الفلاحية بين عدد من الأعضاء من جهة ورئيس الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية كاظم فرهود^(٦٤) من جهة أخرى، واتهموه بالمرأوغة والتضليل، مما أدى إلى انشقاقهم عن الهيئة المؤسسة، وجعلوا أنفسهم هيئة تأسيسية جديدة^(٦٥)، ولما اشتدت المعارضة والاحتجاجات ضد تلك القيادة، صدر القانون رقم (٩٦) لسنة ١٩٥٩ معدلاً لقانون الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية السابق، الذي نص على ضرورة أن يثبت الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية في طلب تأسيس المقدم له خلال (٣٠) يوماً، وإلا فتعدّ الجمعية مجازة بحكم القانون^(٦٦).

اضطرت الحكومة إلى إلغاء قانون السابق وإصدار قانون جديد للجمعيات الفلاحية رقم (١٣٩) في ٦ أيلول ١٩٥٩^(٦٧)، الذي ربط الجمعيات الفلاحية بالسلطات الإدارية، كما انتهزت الجمعيات الفلاحية المؤيدة للقانون الجديد مناسبة خروج عبد الكريم قاسم من المستشفى بعد شفائه من أصابته أثر محاولة اغتيال التي تعرض لها في ٧ تشرين الأول

١٩٥٩، فانتظم الفلاحون في مسيرة كبيرة صباح يوم ١٨ كانون الأول ١٩٥٩ بتوجيه وإشراف قياديين من الحزب الوطني الديمقراطي مثلاً عبد الفتاح إبراهيم وآخرون^(٦٨)، للاعتراف عن تأييدهم للقانون الجديد للجمعيات الفلاحية، ولإظهار رفض الفلاحين لسيطرة الشيوعيين على الجمعيات الفلاحية^(٦٩)، واصل اتحاد الجمعيات الفلاحية العام جهوده، في تشجيع الفلاحين المهاجرين من أراضيهم، للعودة إلى القرى التي كانوا يسكنوها^(٧٠)، وباشر خلال النصف الأول من عام ١٩٦٠ بإجازة الجمعيات الفلاحية الجديدة بوساطة متصرفي الألوية، وجرت الانتخابات لفروع الاتحادات في الألوية بعد الانشقاق الذي حدث في صفوف الحزب الوطني الديمقراطي، إذ تم تحديد يوم ٩ تشرين الأول عام ١٩٦٠ موعداً لإجراء انتخابات لاتحاد العام للجمعيات الفلاحية^(٧١)، وفازت القائمة الفلاحية التي كان على رأسها عراك الزكم^(٧٢)، والتي تمثل الحزب الوطني التقدمي على قائمة الحزب الوطني الديمقراطي، وذلك بأغلبية (٨٨) صوتاً للقائمة الأولى مقابل (٥٩) صوتاً للقائمة الثانية، كما تم انتخاب عراك الزكم رئيساً للاتحاد العام للجمعيات الفلاحية^(٧٣).

الخاتمة

إنّ الإصلاح الزراعي في الريف واجه مشكلات عدّة بسبب تصادمهم مع الإقطاعيين الذين كانوا مسيطرين على الفلاحين وعوائلهم لكي يخدموا الإقطاعي، مما جاءه قانون الإصلاح الزراعي رقم (٣٠) لسنة ١٩٥٨ لرفع الظلم عن الفلاحين من نير الإقطاعيين وتحسين مستواهم المعاشي بتوزيع بعض الأراضي الزراعية لكي يزرعوا فيها ويكدحوا من أجلها.

ظهرت في المناطق الريفية مشكلات اقتصادية عدّة منها الاستيلاء والتوزيع والإدارة المؤقتة، لذلك بدأت الحكومة في أول محاولة جادة لإنهاء سيطرة الإقطاعيين وكبار الملاكين على الأراضي الزراعية في الريف، وتوزيع مساحات كبيرة من الأراضي للفلاحين بهدف استثمارها والإفادة من خبراتها في حل مشكلاتهم، فضلاً عن حدوث خلاف بين الفلاحين والملاكين الأراضي بسبب تطبيق قانون الإصلاح الزراعي الذي كان في صالح الفلاحين، لكن القانون فشل في تطبيقه بسبب التعديلات الكثيرة التي أجريت عليه، فضلاً عن ظهور الجمعيات الفلاحية في حل مشكلات الفلاحين في القرى مما أدى خلاف بين أعضائهم.

Abstract

Economic Problems and its Impact on Applying Agricultural Reform Law and Farmers Association Law

Keyword: agricultural reform, economic, agricultural association
A research extracted from a thesis

Supervisor
Asst.Prof. Abidul- Rahman Idris
saleh.
College of Education for Human
Sciences
University of Diyala

M.A Student
Hussein Ali Hussein

In the rural areas, the farmers suffer from many economic and social problems in addition to the controlling of tax farmers. So, the agricultural reform law number (30) in (1958) to lift injustice from farmers and to improve their level of living. But this law did not achieve its aim for the farmers and it fails to be applied because it suffers from many modifications and problems that make it lose its importance. In addition, this law distributed some agricultural lands to the farmers to raise their economic level and treating the problem of lacking the agricultural productions in villages and rural areas though there are many obstacles that face this aim.

An argument assumed to be done between the members of the agricultural association in rural areas because this law did not improve farmers' level socially and economically. This made an argument between the delegation of farmers and the communists which led to the cancellation of all farmers' associations in villages and rural areas.

الهوامش والمصادر

- (١) صلاح عبد الوهاب، "من اجل الإصلاح الزراعي"، "الزراعة العراقية" (مجلة)، بغداد، ج٦، مج ١٤، حزيران وتموز ١٩٥٩، ص ٨ - ١٠.
- (٢) هشام متولي، اقتصاديات القطر العراقي، ط١، مطبعة الأديب، دمشق، ١٩٦٤، ص ٤٩.
- (٣) "الجمهورية" (الجريدة)، بغداد، العدد ١، ٦٤ تشرين الأول ١٩٥٨.
- (٤) سعدون حمادي، نحو إصلاح زراعي اشتراكي، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٤، ص ١٣.
- (٥) عبد الصاحب العلوان، دراسات في الإصلاح الزراعي، ط١، دار الحرية، بغداد، ١٩٦١، ص ١٣-١٤.
- (٦) "الوقائع العراقية" (جريدة)، بغداد، العدد ١، ٢٤ تموز ١٩٥٨.
- (٧) "الوقائع العراقية"، العدد ٢، ٢٨ تموز ١٩٥٨؛ "الأخبار" (جريدة)، بغداد، العدد ٥٠١٢، ٣١ تموز ١٩٥٨؛ "الحرية" (جريدة)، بغداد، العدد ١٢٣٨، ٢٨ تموز ١٩٥٨.
- (٨) غصون مزهر حسين المحمداوي، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق للفترة ١٩٥٨-١٩٦٨، أطروحة دكتوراه، كلية التربية - جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٧١.
- (٩) "الجمهورية"، العدد ٢٨، ٢٣ آب ١٩٥٨.

(١٠) عبد السلام محمد عارف: ولد في ٢١ آذار ١٩٢١ في بغداد، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، دخل الكلية العسكرية عام ١٩٣٨ وتخرج فيها برتبة ملازم ثانٍ، أشترك في حركة نيسان-مايس ١٩٤١، شارك في قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عندما كان أمر للفوج الثالث لواء العشرين، عين نائباً للرئيس الوزراء ووزير الداخلية، وعين سفيراً للجمهورية العراقية في بون، وبعد ذلك حكم عليه بالإعدام في ٥ شباط ١٩٥٩ شنقاً حتى الموت اثر محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم لكن الحكم لم ينفذ وبقي في السجن حتى انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، وعين رئيساً للجمهورية بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، أستمر بالحكم حتى ١٣ نيسان ١٩٦٦، توفي أثر سقوط طائرته في لواء البصرة. للمزيد ينظر: علي ناصر علوان الوائلي، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية- الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥.

(١١) "الجمهورية"، العدد ٢٨، ٢٣ آب ١٩٥٨.

(١٢) "الزمان" (جريدة)، بغداد، العدد ٦٣٠١، ٢٨ آب ١٩٥٨؛ "الجمهورية"، العدد ٣١، ١٦ آب ١٩٥٨.

(١٣) هديب الحاج حمود بدن عبد الله: ولد في ٧ آب ١٩١٩ في قضاء الشامية، دخل الابتدائية عام ١٩٢٦، ثم دخل متوسطة النجف عام ١٩٣٤ وحصل على المرتبة الخامسة على العراق، فدخل الإعدادية المركزية عام ١٩٣٥، دخل كلية الحقوق عام ١٩٣٨، ثم أنضم إلى الحياة السياسية عام ١٩٤٦، رشحه للحزب في الانتخابات النيابية لعام ١٩٥٤ ممثلاً عن مدينة الشامية، وعند قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ أسند اليه منصب وزير الزراعة في أول وزارة شكلت في العهد الجمهوري، ثم كلف بمهام وزارة التربية والتعليم (وكالة) في التعديل الوزاري عام ١٩٥٩. للمزيد من التفاصيل ينظر: زينة شاكر سلمان الميالي، هديب الحاج حمود ودوره السياسي ١٩٤٦-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية التربية - جامعة القادسية، ٢٠٠٦.

(١٤) "الزمان"، العدد ٦٣٠٢، ٢٩ آب ١٩٥٨.

(١٥) طلعت علي محمد عباس الشيباني: ولد في ١١ تشرين الثاني ١٩١٧ في قرية الهويدر قضاء بعقوبة، درس الدبلوم في الشريعة الإسلامية، ودبلوم في الاقتصاد السياسي، ودكتوراه في القانون من جامعة أنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥١، عمل مدرساً في كلية الإدارة والاقتصاد من ٢٥ شباط ١٩٥٢ الى ٣٠ أيلول ١٩٥٩، وقد نقلت خدماته إلى وزارة الإعمار في ٤ تشرين الأول ١٩٥٣، وعمل مدير مكتب لغاية ٢٤ كانون الأول ١٩٥٣، ثم عين وزيراً للإعمار في ٩ شباط ١٩٥٩، وذلك بموجب المرسوم الجمهوري المرقم (١٠٥) في ٧ شباط ١٩٥٩، ثم وزيراً للتخطيط في ٤ تموز ١٩٥٩، وفي عام ١٩٦٠ أستلم منصب وزير النفط وكالة، وفي ٨ شباط ١٩٦٣ تعرض إلى اعتقال اعتباراً من ١٠ شباط ١٩٦٣ وقد اطلق سراحه في ٨ نيسان ١٩٦٤، توفي في عام ١٩٩٢. للمزيد ينظر: نبيل عبد الواحد حسن التميمي، طلعت الشيباني ودوره في العراق ١٩١٧-١٩٩٢،

رسالة ماجستير، كلية التربية-جامعة ديالى، ٢٠١٥؛ "الأهالي"، العدد ٥٨، ٥ شباط ١٩٥٩؛ "الوقائع العراقية"، العدد ٧٧١، ١٨ شباط ١٩٦٣.

(١٦) عبد الرزاق الظاهر: ولد في بغداد عام ١٩٠٧، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في بغداد عام ١٩٣٢، درس العلوم الدينية، ثم دخل كلية الحقوق، عين بوظيفة ملاحظ لشعبة الحقوق بوزارة الاقتصاد والمواصلات، عمل سكرتير في وزارة العدل من ٨ آذار ١٩٣٧ - ٢٥ شباط ١٩٣٨، أصبح وزير للاقتصاد في ١٠ كانون الأول ١٩٤٩، وكانت له حلول إيجابية وإصلاحات جذرية لما كان يعاني العراق من مشاكل عديدة. للمزيد من التفاصيل ينظر: كريم مراد عاتي، "عبد الرزاق الظاهر سيرته وطروحاته في الميدان الاقتصادي في العراق حتى عام ١٩٦٣"، "الأستاذ" (مجلة)، العدد ٢٠٨، مج ١، ٢٠١٤، ص ٢٦٩ - ٢٩٩.

(١٧) عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي الزراعية والإصلاح الزراعي في العراق (١٩٣٣-١٩٧٠)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص ٣١١.

(١٨) "الزمان"، العدد ٦٣٥٥، ١ تشرين الأول ١٩٥٨.

(١٩) عبد الرزاق الهلالي، قصة الأرض والفلاح والإصلاح الزراعي في الوطن العربي، ط ١، دار الكشف، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٥٧٠؛ "الجمهورية"، العدد ٦٤، ٢ تشرين الأول ١٩٥٨.

(٢٠) أحمد جمال الدين، "أهداف قانون الإصلاح الزراعي"، "الإصلاح الزراعي" (مجلة)، بغداد، العدد ٨، السنة الأولى، ١٩٦١، ص ٥.

(٢١) الأراضي الممنوحة باللزمة: لقد أشار قانون التسوية لسنة ١٩٣٢ الى أن جميع الأراضي الإمبريية باستثناء الأراضي التي تسجل بالطابو باحدى الطرق المذكورة أعلاه يول مصيرها الى من منحها باللزمة، وتمنح اللزمة الى صاحب المضخة الذي تسقى بمضخة الاراضي التي كانت مزرعة خلال (١٥) سنة سبقت نشر القانون إذ أن تقوض لمن يغرسها على أن لا يقل عدد الاشجار عن (٤٠) شجرة في الدونم الواحد، ويمكن اعتبار التغيير الذي ادخله هذا القانون، أهم تطور طراً على حقوق الأراضي خلال عهد الأنتداب. للمزيد من التفاصيل ينظر: الجمهورية العراقية، الهيئة العليا للإصلاح الزراعي، مجموعة القوانين والأنظمة والتعليمات لتفسير الخاص بالإصلاح الزراعي، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٥٩، ص ٤ - ٥.

(٢٢) الجمعية التعاونية: وهي منظمة اقتصادية صدرت بموجب قانون الجمعيات التعاونية عام ١٩٤٤ وجرت بعض المحاولات لتأسيس جمعيات تعاونية في بغداد قام بها بعض المثقفين، وقد أسست فعلاً بعض الجمعيات في المناطق الريفية ولكنها فشلت بسبب انعدام الخبرة والتنظيم التعاوني وعدم وجود تشريع قانوني خاص بالتعاون بسبب عدم تطور الحركة التعاونية في العراق وإنما بقيت ضعيفة في القرى اي انها جمعية استهلاكية لتوفير حاجات يومية ولتأمين الطلب المتزايد على المنتجات الزراعية. للمزيد من التفاصيل ينظر: د. ك. و، ملفات وزارة الداخلية- الديوان، رقم الملف ٧٣٥٨/٢٥٥، م/ مشاكل الاستيلاء على الأراضي، كتاب وزارة الداخلية ذي الرقم ٧٣٥٨ في

- ١٩٦٣/١/٩ إلى متصرفيات الألوية العراقية، و٣٣، ص٤٧؛ زينة شاكر سلمان الميالي، المصدر السابق، ص١٠٨.
- (٢٣) "الجمهورية"، العدد ٦٥، ٢ تشرين الأول ١٩٥٨؛ "اليقظة" (جريدة)، بغداد، العدد ٢٩٨٠، ٢ تشرين الثاني ١٩٥٨.
- (٢٤) غصون مزهر حسين المحمداوي، المصدر السابق، ص٨٢.
- (٢٥) المصدر نفسه، ص٨٣.
- (٢٦) مجيد خدوري، العراق الجمهوري، ط١، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص ٢١٤ - ٢١٥.
- (٢٧) "البلاد"، العدد ٥٣٢١، ١٧ تشرين الأول ١٩٥٨.
- (٢٨) "الاقتصاد الزراعي" (جريدة)، العدد ١٠٤، ١٦ آب ١٩٦٥.
- (٢٩) إبراهيم كبة، المصدر السابق، ص٦٨؛ وزارة الزراعة، لظفي الدليمي وآخرون، مرحلة الاستيلاء في قانون الإصلاح الزراعي، بغداد، ١٩٥٩، ص ٥ - ١٣.
- (٣٠) "الأهالي"، العدد ٩٢٨، ٢٦ تشرين الأول ١٩٥٩؛ إبراهيم كبة، المصدر السابق، ص٩٥.
- (٣١) إبراهيم كبة، المصدر السابق، ص ٩٦.
- (٣٢) عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي (١٩٣٣ - ١٩٧٠)....، ص ٣٤٠؛ إبراهيم كبة، المصدر السابق، ص ٧٠.
- (٣٣) إبراهيم عطوف محمد جعفر كبة: ولد في عام ١٩١٩ في بغداد، درس الابتدائية والثانوية فيها، عمل أستاذًا في كلية الإدارة والاقتصاد، وعند قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ أصبح وزيرًا للاقتصاد ثم أصبح أول وزير الإصلاح الزراعي في ١٣ تموز ١٩٥٩، ولكن بسبب إصراره على الإصلاح الاقتصادي دخل في معارضة مع الزعيم عبد الكريم قاسم، قد استقالة إلى الوزارة في ٢ شباط ١٩٦٠، ثم أحيل إلى المحكمة في ٤ شباط ١٩٦٤ بسبب انضمامه إلى جماعة حركة أنصار السلام في العراق وهي جمعية غير قانونية، وفي ١٣ نيسان ١٩٦٤ صدر قرار المحكمة بالأشغال الشاقة لمدة عشرة سنوات. للمزيد من التفاصيل ينظر: إبراهيم كبة، هذا هو طريق ١٤ تموز، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٩، ص ٥-٢٢؛ "الوقائع العراقية"، العدد ١٩٨، ٢٢ تموز ١٩٥٩.
- (٣٤) "اتحاد الشعب" (جريدة)، بغداد، العدد ٢١٣، ٢ تشرين الأول ١٩٥٩.
- (٣٥) إسراء طالب توفيق العاني، النخب الأكاديمية العراقية ودورها في النظام السياسي ١٩٥٨ - ١٩٦٨، أطروحة دكتوراه، كلية التربية - الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص١٦٦.
- (٣٦) وزارة الإصلاح الزراعي، الإصلاح الزراعي في أعوامه الثلاثة، بغداد، ١٩٦٢، ص ١١ - ١٢؛ "الوقائع العراقية"، العدد ٢٨٩، ١٦ كانون الثاني ١٩٦٠.
- (٣٧) "الوقائع العراقية"، العدد ٥٤٧، ١٥ تشرين الثاني ١٩٦١.
- (٣٨) السركال: كلمة فارسية الأصل، مركبة من كلمتين هما: السر، وتعني رئيس، وكار وتعني عمل، أي رئيس العمال، وما تزال مستعملة في المجال الزراعي في المناطق الريفية، بمعنى الشخص المسؤول عن

إدارة المزارع، والإشراف على أعمال الفلاحين فيها نيابة عن الشيخ أو مالك الأرض. للمزيد من التفاصيل ينظر: حنا بطاطو، العراق_ الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة: عفيف الرزاز، الكتاب الأول، ط٢، دار الحياة، القاهرة، ٢٠١١، ص١١٢؛ سعد محمد علي حسين، لواء ديالى ١٩٥٨-١٩٦٨، أطروحة دكتوراه، كلية التربية - جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص٩٠.

(٣٩) د. د. ك. و، ملفات وزارة الداخلية- الديوان، ٢٥٥/٤٢٠٥٠، م/ مؤتمر شعبي لمناقشة مشاكل الإصلاح الزراعي، كتاب وزارة الإصلاح الزراعي (الإدارة) ذي الرقم ١٠١٧٨ في ١٩٦٣/١/٩ إلى رئاسة ديوان مجلس الوزراء، و١٩٤، ص٢٧٩.

(٤٠) وزارة الزراعة، شرح قانون الإصلاح الزراعي رقم (٣٠) لسنة ١٩٥٨، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٥٩، ص ٨٩-٩١؛ غصون مزهر حسين المحمداوي، المصدر السابق، ص ٨٢.

(٤١) عماد احمد الجواهري، " توجيه سياسة الإصلاح الزراعي في العراق "، " فكرية اقتصادية اجتماعية " (مجلة)، العدد ٩، السنة ٢١، تموز - تشرين الأول ١٩٥٨، ص ٧.

(٤٢) المصدر نفسه، ص ٧١.

(٤٣) سعدون حمادي، المصدر السابق، ص ٢٦-٢٧.

(٤٤) للمزيد من التفاصيل عن مراحل الاستيلاء والأراضي المستولى عليها ينظر: " الوقائع العراقية " العدد ٤٤، ٣٠ أيلول ١٩٥٨.

(٤٥) عبد الوهاب مطر الداهري، اقتصاديات الإصلاح الزراعي، ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٠، ص ٢٣٤؛ عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي (١٩٣٣ - ١٩٧٠) ...، ص ٤١٩.

(٤٦) المصدر نفسه، ص ٢٣٤.

(٤٧) عبد الوهاب مطر الداهري، اقتصاديات الإصلاح...، ص ٢٣٧.

(٤٨) عبد الصاحب العلوان وعبدالله عباوي، المدخل في الاقتصاد الزراعي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٦، ص ٣٢٠.

(٤٩) الإصلاح الزراعي- الاستيلاء والتقدير، إعداد لجنة الاحتفالات بالذكرى الثانية لقانون الإصلاح الزراعي، ٣٠ أيلول ١٩٦٠، حصل الباحث على هذا المصدر من المكتبة كلية الإدارة والاقتصاد- جامعة بغداد، ص ٦.

(٥٠) محمد حسين ابو العيس، الثورة الزراعية في العراق، ط١، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٥٩، ص ٢١ - ٢٢.

(٥١) هؤلاء الملاكين هم الأشخاص المبينة أسمائهم للاستيلاء على ما تجاوز من أراضيهم الحد الأعلى المقرر بالمادة الأولى من القانون الإصلاح الزراعي وهم عبد الهادي الجليبي وورثة عجيل الياور الفرحان (عن ملكيتهم في بغداد) وورثة حسن السهيل وورثة حمدي الباجه جي وحكت سليمان وعبد النبي الدهوي هؤلاء في بغداد، ومحمد الحبيب النصيف الأمير وبلاسم محمد الياسين القصاب وورثة

- نعيم سركييس وعلي كمال عبد الرحمن وجبر الداود الهادي وصالح السعدون القصاب وفالح القصاب العطار وعبد الرضا البندر هؤلاء في الكوت، وشوكت احمد محمود الجاف وحسن علي محمود الجاف هؤلاء في السليمانية. للمزيد من التفاصيل ينظر: "الوقائع العراقية"، العدد ٨٩، ٧ كانون الأول ١٩٥٨؛ "الراي العام" (جريدة)، بغداد، العدد ٣٥، ٩ كانون الأول ١٩٥٨.
- (٥٢) الإصلاح الزراعي، الاستيلاء والتقدير...، ص ٧.
- (٥٣) المصدر نفسه، ص ٧-٨؛ عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي (١٩٣٣-١٩٧٠)....، ص ٣٣٢.
- (٥٤) يهدف الاستيلاء السريع إلى رفع يد الملاك عن الأراضي التي تزيد عن الحد الأعلى المقرر له بموجب القانون وإدارتها بواسطة الإصلاح الزراعي ويقوموا بتوزيع الأراضي على الفلاحين في النواحي والأفضية التي توجد فيها أراضي كافية. للمزيد ينظر: "الوقائع العراقية"، العدد ١٦٩، ١٩ آذار ١٩٥٩؛ عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي (١٩٣٣-١٩٧٠)....، ص ٣٣١.
- (٥٥) الإصلاح الزراعي، الاستيلاء والتقدير...، ص ٨.
- (٥٦) المصدر نفسه، ص ١٢.
- (٥٧) د. ك. و، ملفات وزارة الداخلية- الديوان، رقم الملف ١٥/٤٢٠٥٠، م/ قانون الجمعيات الفلاحية، كتاب وزارة الداخلية ذي الرقم ٢١٧ في ٩/٩/١٩٥٩ إلى متصرفيات الألوية العراقية، و ٤، ص ٩.
- (٥٨) الفرق ما بين الجمعيات التعاونية والجمعيات الفلاحية واضح، فالواجب الرئيسي في الجمعيات التعاونية هو القيام بالخدمات الزراعية التي تتطلبها حاجات الأعضاء أي إنها تعني الإنتاج والإدارة والاستهلاك بالدرجة الأولى، في حين أن واجبات الجمعيات الفلاحية العمل على رفع مستوى الفلاح الريفي من خلال تحسين الزراعة وزيادة الإنتاج الزراعي، فضلاً عن قيامها بواجبات الجمعيات التعاونية في المنطقة التي لم يتم تشكيل جمعية تعاونية فيها، بمعنى ان عملية توزيع الأراضي وتمليكها للفلاحين يجب أن تسبق بتكوين الجمعية التعاونية وتقوم الجمعية الفلاحية بأعمال الجمعية التعاونية. للتفاصيل ينظر: "الوقائع العراقية"، العدد ٩، ٢٢٥، ٩ أيلول ١٩٥٩؛ "الأهالي"، العدد ٣٦٣، ١٧ شباط ١٩٦٠.
- (٥٩) دعا المؤتمر باسم الآلاف من الفلاحين الاعتماد على الجمعيات الفلاحية في تنفيذ قانون الإصلاح الزراعي، وتمثيلها في جميع لجان الاستيلاء والتعاقد والتوزيع والاعتماد عليه في تأجير الأراضي الزراعية باعتباره وسيطاً بين الفلاحين والحكومة، وكما طالب أن يكون توزيع القروض والمساعدات بين الفلاحين عن طريق الجمعيات الفلاحية. للمزيد ينظر: "اتحاد الشعب"، العددان ٦٨ و٦٩، ١٦ و١٧ نيسان ١٩٥٩؛ عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي (١٩٣٣-١٩٧٠)....، ص ٣٦٦.
- (٦٠) تألف الاتحاد كل من كاظم مزهر واحمد ملا قادر وبدر العبيدي ونايف الحسن وحميد الياسري وحسن مصطفى ومحمد رشيد وعراك الزكم وجمال جلال وفارس رحيم وردام كييطان وخضير الصكر

- الفندي وعبد الحسين يوسف وفاهم فرهود وعبد الواحد كرم وفيصل مشهد وجاسم محمد ولطيف عبد وكاظم الجاسم وإبراهيم عباس وعابدين احمد وعبد الله الصالح. للمزيد ينظر: عماد احمد الجواهري، المصدر السابق، ص ٣٦٧.
- (٦١) صادق مهدي السعيد، اقتصاد العمل الزراعي في العراق، ط١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٣، ص١٩.
- (٦٢) عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي (١٩٣٣-١٩٧٠)....، ص٣٦٧؛ زينة شاكر سلمان الميالي، المصدر السابق، ص١٣٢.
- (٦٣) "الأهالي"، العدد ٢٤١، ٢٥ أيلول ١٩٥٩.
- (٦٤) كاظم فرهود: ولد عام ١٩٢٦ في مدينة الديوانية، ينتمي إلى عائلة فلاحية، وبعد أحد الناشطين في الدفاع عن حقوق الفلاحين، عمل مضمدم صحي في إحدى المراكز الصحية في لواء الديوانية، وقضى مدة من حياته في سجون العهد الملكي وأفرج عنه بموجب القانون رقم (٢٣) لسنة ١٩٥٨ وتعديلاته بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وأصبح في عام ١٩٦٥ عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي. للمزيد من التفاصيل ينظر: عماد احمد الجواهري، المصدر السابق، ص٣٦٩.
- (٦٥) المصدر نفسه، ص ٣٦٩.
- (٦٦) صادق مهدي السعيد، المصدر السابق، ص١١٠-١١١؛ غصون مزهر حسين المحمداوي، المصدر السابق، ص ٩٣.
- (٦٧) د.ك. و، ملفات وزارة الداخلية-الديوان، رقم الملف ٤٢٠٥٠/١٥، م/ فائدة الجمعيات الفلاحية، كتاب وزارة الداخلية ذي الرقم ٥٩٨ في ١٩٥٩/٩/٦ إلى متصرفيات الألوية العراقية، و ١، ص ١.
- (٦٨) عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي (١٩٣٣-١٩٧٠)....، ص ٣٧٤.
- (٦٩) "اتحاد الشعب"، العدد ٣٤١، ١ كانون الأول ١٩٥٩.
- (٧٠) "صوت الفلاح" (جريدة)، بغداد، العدد ٤١، ٨ آب ١٩٦٩.
- (٧١) عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي (١٩٣٣-١٩٧٠)....، ص ٣٧٤.
- (٧٢) عراك الزكم: ولد في عام ١٩١٨ في منطقة التاجي ببغداد، من أسرة فلاحية، كان طموحاً نشيطاً لبقاً، تعلم القراءة والكتابة وأمتلك ثقافة شعبية مؤثرة، كان محبوباً مقبولاً لدى الناس ولاسيما بين أبناء الفلاحين، كان أحد قيادي الحزب وأحد أعضاء الهيئة المؤسسة للحزب الوطني الديمقراطي عام ١٩٦٠، ثم تحول إلى الحزب الوطني التقدمي بزعامة محمد حديد في العام نفسه، وفي أول انتخابات جرت بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ لم يفوز، ولكن في أواخر عام ١٩٦٠ فاز برئاسة الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية الذي كان همه الوحيد معالجة مشاكل الفلاحين بين الفلاح والإقطاعي، توفي في ٢٣ آذار ١٩٧٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: عادل تقي البلداوي، الحزب الوطني التقدمي في العراق في العهد الجمهوري الأول، ط١، مطبعة الحسام، بغداد، ٢٠٠٠، ص ٤٧ - ٤٨.
- (٧٣) عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي (١٩٣٣-١٩٧٠)....، ص ٣٧٤.

الفضاء الإلكتروني ودوره في رسم خريطة جديدة للشرق الاوسط
الكلمات المفتاحية: الفضاء الالكتروني _ الشرق الاوسط_ السيناريوهات
البحث مستل من رسالة ماجستير

ضياء مدلول فرج

أ.م.د. مثنى مشعان المزروعى.

الجامعة المستنصرية – كلية التربية.

Dhiyaa@yahoo.com

Muthanamashan@yahoo.com

الملخص

تناول هذا البحث مفهوم الفضاء الالكتروني والامكانات التكنولوجية للشرق الاوسط وتأثيرات الفضاء الالكتروني على اقليم الشرق الاوسط في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما تناول ايضا السيناريوهات المحتملة والمتوقعة في تغير ملامح خارطة السياسة للمنطقة وفق اطر مدروسة مسبقا من قبل قوى دولية واقليمية لتفتيت الاقليم ومن ثم تثبيت ورسم حدود جديدة تخدم مصالح هذه القوى، والسيناريوهات التي وضعها الباحثان تمثل نتائج مهمة ورؤيا مستقبلية مبنية على اسس علمية رصينة.

المبحث الاول

الاطار النظري

اولا: المقدمة

شهد العالم منذ ان انفردت الولايات المتحدة الامريكية واصبحت القوة العالمية الاولى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق عام ١٩٩١ الكثير من الصراعات والنزاعات في مجال الفضاء الالكتروني (cyber space) اخذت هذه الصراعات والنزاعات من المشاكل الامنية والمصالح الاقتصادية أدوات لزع العالم في اتون حروب مانتزال مستمرة، وكان من ابرزها الهجمات الالكترونية والاختراق (الهاكرز) التي اثارت قلق الكثير من الدول والحكومات وحتى الافراد الذين طالتهم هذه الحرب ايضا ، فأصبحت الشبكة العنكبوتية (الانترنت) ساحة حرب يمكن عن طريقها اجراء

عمليات التجسس والاختراق والتواصل بين الاشخاص عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي (Facebook، Messenger، Skype، Linkdin، yahoo، Viber، Anstgram)، سهل ذلك التطور الحاصل في البرمجيات والحواسيب حيث ساعدت على زيادة نشاط قرصنة المعلومات (Hakers) الذين لديهم خبرة في اختراق المواقع الشخصية او تعطيل الحاسبات عن طريق برامج خاصة.

لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دوراً بارزاً في تغير واقع وحياة الشعوب في دول الشرق الاوسط إذ حركت الراي العام الذي قام بثورات عارمة رافعا شعارات عديدة منها الديمقراطية والحرية والتخلص من الدكتاتورية وحقوق الانسان والاصلاح السياسي والاقتصادي و توزيع الثروات على الشعوب، حتى اصبحت معظم فئات الشعب العربي تتادي (الشعب يريد اسقاط النظام) كل هذه الثورات التي حدثت بفعل اشخاص مدربين اصبحوا يتحاورون عن طريق الشبكة العنكبوتية ضمن (الفضاء الالكتروني)، لاسيما ان الفضاء الالكتروني في الشرق الاوسط مخترق من قبل دول لها امكانيات وتقنيات تكنولوجية هائلة مثل الكيان الصهيوني التي سخرت كل جهدها في سبيل السيطرة على هذا الفضاء، لاسيما ان هذه الحروب والهجمات الالكترونية سهلة الانتاج وبتكاليف باهظة فهي تتحكم عن بعد بواسطة الاجهزة والاقمار الصناعية التي باتت منتشرة في ارجاء سماء الشرق الاوسط حيث اتاحت هذه التقنية (شبكة الانترنت) فرصة امام الاشخاص من التحاور بدون اي قيود وحدود فاصلة فدخلت كل بيت وكل غرفة لذا لا يوجد حدود تقف امام هذه الثورة المعلوماتية المتطورة^(١)

لقد صار الفضاء الالكتروني احد الاسباب الرئيسة التي غيرت ولا تزال واقع وحياة الشعوب بما فيها الشرق الاوسط، لأنه ومن خلال هذا الفضاء يمكن التلاعب والتحكم في الاجهزة الرقمية التي اصبحت جزءاً مهماً في حياة الانسان (حاسبات، نقالات، اجهزة الهاتف المحمولة وغيرها) ومن ثم التحكم والتلاعب بعقول الناس من خلالها، وبين الكثير من الباحثين والمختصين ان التحكم بعقول الناس وبرمجتها ينعكس على السياسة والاقتصاد لأنه العقل هو من يخطط ويصنع ويحدد، وبذلك فان الفواعل

والمؤثرات على صياغتها تغيرت ايضا حيث انها اوجدت قوة ضغط جديدة ومهمة على الحكومات وقادتها لاسيما في الشرق الاوسط التي غابت عن دوله الديمقراطية وساد فيها حكم الدكتاتوريات بكل انواعها. يتوقع الكثير من الباحثين والمختصين ان الثورة الرقمية ستحدث الكثير من التغير في انظمة الحكم ايضا لأنه من بين ما جاءت به الديمقراطية الانفتاح وحرية التعبير عن الراي، هذا اعطى مرونة للراي العام لتشكيل قوة ضغط لإيجاد وتطبيق انواع جديدة من الحكم لم تشهدها منطقة الشرق الاوسط من قبل، والتي من ابرزها انظمة الحكم البرلمانية واللامركزية وغيرها، لدراسة هذه الحقائق وتحليلها وبيان نتائجها سينطلق الباحثان من المشكلة التي تمثلت بالسؤال الاتي.

ثانيا:- المشكلة البحث:

هل للفضاء الالكتروني الذي يتمثل بالمتغيرات التكنولوجية الحديثة التي تشمل (الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية، اجهزة الاتصال الحديثة)، دور فعال ومؤثر في اعادة رسم خارطة الشرق الاوسط برؤيا جديدة وعلى اساس سياسية واقتصادية واجتماعية مختلفة؟

ثالثا:- الفرضية:

١- اصبح الانترنت وجميع وسائل التواصل الاجتماعي في دول الشرق الاوسط بمثابة قنبلة موقوتة تدار من قبل الدول المتقدمة تكنولوجيا والتي تهيمن على الشرق الاوسط حيث غيرت واقع الكثير من دوله لاسيما (ثورات الربيع العربي)
٢- يمتلك الكيان الصهيوني المزروع في قلب الشرق الاوسط امكانات تكنولوجية وقاعدة بيانات رقمية وجيوش الكترونية وبرامج اختراق (الهاكرز) متقدمة، وهذا مكنه من الإسهام بقوة في اعادة رسم خريطة الشرق الاوسط بما ينسجم مع مصالحه السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

رابعا:- اهداف البحث: يهدف البحث الى بيان:

١- دور الفضاء الالكتروني واستخدامه كوسيلة اعلام وتسخيرها لتنفيذ عمليات القتل وابتزاز المواطنين وتجنيد وتنشيط المجاميع الارهابية عن طريق اقاليمه الافتراضية

، *Viber yahoo ،Linkdin ،Skype ،Messenger ،Facebook*
(Anstagram

٢- استخدام الفضاء الالكتروني في عمليات التهديد ونقلها الى ارض الواقع من خلال نشر الصور و الفيديوها، وهذا اثر كثيرا في الصراعات والنزاعات على المستويات الشخصية والدولية.

خامسا:- اهمية البحث:

تكمن اهمية الموضوع في بيان دور الفضاء الالكتروني واثره على الشرق الاوسط من النواحي ،السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حيث برزت دول اقليمية ودولية متطورة تكنولوجيا ولديها امكانات تقنية حديثة، ، استغلت الظروف الراهنة التي تحكم الشرق الاوسط وسخرت هذا الفضاء لخدمتها من خلال بث التفرقة والكراهية والصراع الطائفي بين شعوب الشرق الاوسط ، وتعد الولايات المتحدة الامريكية في مقدمتها التي سخرت كل امكانياتها التكنولوجية المتطورة في الفضاء الالكتروني في تفتيت وتدمير الشرق الأوسط.

سادسا:- منهجية البحث:

أ- المنهج الوصفي والتحليلي، من اجل توصيف المفاهيم المتعلقة بالبحث المتمثلة بالفضاء الالكتروني والمصطلحات الخاصة به فضلا عن مصطلح الشرق الاوسط.
ب- المنهج الوظيفي، يستخدم هذا المنهج في تحليل وظائف الدولة من النواحي السياسية حيث تتفاعل في الدولة قوتين (الجذب والتماسك)، وقوة (الطرد والتفكك)، كما تظل الدولة قائمة طالما تغلبت القوة الاولى على القوة الثانية، في حين تزول الدولة اذا حصل العكس اي قوة (الطرد والتفكك) بين مفاصلها.

ج- المنهج الاقليمي، يستخدم هذا المنهج على اعتبار ان الدولة بمثابة اقليم سياسي واضح، كما يقوم بدراسة العوامل الطبيعية والاقتصادية والبشرية دراسة تقليدية، فضلا عن اضافته طابعا سياسياً كما يعمل على فصل التاريخ السياسي للدولة عن تقسيماتها الادارية ومشاكلها السياسية.

سابعا: - حدود منطقة الدراسة:

١- الحدود المكانية وتشمل:

الموقع الفلكي: تقع منطقة الدراسة بين خطي طول (٢٣) و (٦٣) شرقا، ودائرتي عرض (٢) شمالا و (٤٢) شمال خط الاستواء^(٢)

الموقع القاري: تتمثل منطقة الدراسة بهزمة وصل بين قارات العالم القديم (اسيا ، اوروبا، افريقيا) وتضم دول (السعودية، العراق، الاردن، لبنان، الامارات، السودان، البحرين، قطر، سوريا، الجزائر، تونس، المغرب، فلسطين، مصر، تركيا، ايران، الكويت، اليمن، الكيان الصهيوني، ليبيا)

الموقع البحري: تشرف منطقة الدراسة على مجموعة من البحار والمحيطات هي (بحر قزوين، البحر الاسود، البحر المتوسط، البحر الاحمر، الخليج العربي، المحيط الهندي)^(٣)

٢- الحدود الزمانية:

تتمثل الحدود الزمانية ببروز الفضاء الالكتروني عام (١٩٦٩)، اذ ظهر الانترنت بداية ربط وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) بعدد الجامعات الامريكية ومراكز البحوث التي تتخذ على عاتقها مجموعة من المشاريع البحثية المشتركة مع مكتب الدفاع الامريكي (ARPANET)، والغرض من هذا الربط هو بقاء الدوائر المركزية الحساسة على اتصال آمن لاسيما عند تعرض الولايات المتحدة الامريكية لهجمات تؤدي الى قطع الاتصالات فيما بينها^(٤)

المبحث الثاني

مفهوم الفضاء الالكتروني، مكوناته

الفضاء الالكتروني (CYBER SPACE) مصطلح حديث ظهر في العقود الاخيرة وهو نتاج للثورة التكنولوجية الهائلة التي شهدتها عصر المعلومات، يشمل الفضاء الالكتروني كل ما يتعلق بوسائل الاتصال الحديث بما فيها الحواسيب والمعلومات والأنظمة والبرامج والشبكات المفتوحة لاستخدام الجمهور التي تمثلت بالأقوال الافتراضية (Facebook، Messenger، Skype، Linkdin،

الاجريقية (كبير نيتيس) بالإنكليزية (CYBERNETICS)، وتعني الموجه او الحاكم او القبطان، يعدّ نوربرت فينر اول من استخدم المصطلح في مطلع الاربعينيات من القرن العشرين، اما قاموس المعاني فقد ترجم كلمة (CYBERNETICS)، الانكليزية على انها علم التحكم الالي او التحكم الاوتوماتيكي، او علم التحكم والاتصال، اما الامم المتحدة فترجمته السير نطقيا^(٥)

ويعرف الفضاء الالكتروني بانه البيئية الافتراضية التي يحدث فيها الاتصال عبر شبكات الكمبيوتر واصبحت هذه الكلمة شائعة في بداية التسعينيات من القرن الماضي تحديدا من عام ١٩٩٠ عندما زاد استخدام الانترنت، والشبكات، والاتصالات الرقمية بشكل كبير.

كان مصطلح الفضاء الالكتروني آنذاك قادراً على تمثيل العديد من الافكار والظواهر الجديدة التي ظهرت في ذلك الوقت، فقد عرفت المنظمة الدولية للتوحيد والقياس بان الفضاء الالكتروني (بيئة معقدة ناتجة عن تفاعل بين الناس والبرمجيات والخدمات على شبكة الانترنت عن طريق اجهزة التكنولوجيا والشبكات المتصلة به، التي لا توجد في اي شكل مادي، وفي عام ٢٠٠٧ عرفت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) الفضاء الالكتروني بانه البيئية الوطنية التي يتم فيها توصيل المعلومات الرقمية عبر شبكات الكمبيوتر، وقد استحدثت الوزارة في عام ٢٠٠٩ تعريفا اخر للفضاء الالكتروني على انه، نطاق عالمي ضمن بيئة المعلومات التي تتألف من شبكة مترابطة من البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات، بما في ذلك الانترنت وشبكات الاتصال وانظمة الكمبيوتر، ومعالجات واجهزة التحكم المدمجة ويرى الباحثان ان الفضاء الالكتروني هو ثورة رقمية افتراضية وليدة الثورة الهائلة في الاتصالات والمعلومات التي اتاحت فرصة امام الجمهور من التواصل والحوار وتجاوزت الحدود الاعتيادية المعروفة واخترقت الحواجز التي وضعتها الدول، ولا داعي لوجودها امام هذا العالم الافتراضي الذي له حدود افتراضية خاصة به وهي

الحدود الالكترونية والحدود الشفافة، كما فتحت باباً اخر امام القراصنة لأستخدامه لأغراض شخصية كانت أو دولية لتنفيذ حروب الالكترونية(السيبرانية).

اولاً:- مكونات الفضاء الالكتروني:

يتكون الفضاء الالكتروني من مجموعة من المكونات يمكن اجمالها بما يأتي^(٦):-

١:- البنى التحتية(المرسلات)

يقصد بالبنى التحتية، مجموعة من الابنية التي تتولى عملية تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية والفضائية وتكون تابعة اما لدولة معينة او لشركة معينة او محطة تلفزيونية، كما توجد محطات ارسال موجات صوتية قصيرة او طويلة المدى وتستعمل لبث وارسال الراديو ويتغير عمل هذه المحطات على مستوى القدرة المرسله او المبتوثة بناء على المنطقة الجغرافية، يصل مدى القدرة لهذه المحطات اكثر من مائة واط، حيث يتراوح عرض الهوائي الموجود فوق المحطة بين (٣٠-١٥ سم)، وارتفاعه بين (١-٣) متر وذلك اعتمادا على التزويد بالمعلومات والتشغيل، حيث يكون مستوى الاشارة تحت الهوائي منخفضة للغاية، وفي المناطق تكون المستويات عادة تصل اقل بخمسين الف مرة حسب توصيات السلامة الدولية.

٢. الأقمار الصناعية:-

القمر الصناعي، جسم دوار صنعه الانسان واطلقه من قاعدة ارضية باتجاه الفضاء، يدور في مدار منخفض وبسرعة معينة وهذا القمر مزود بمجموعة من محطات استقبال وارسال المعلومات، فضلا عن انه مزود بعدد من اجهزة الرصد والتجسس التي تلتقط البرامج الموجه اليه، ويعيد ارسالها في الوقت نفسه.

اخترع الانسان في الماضي التلغراف وهو يحاول جاهدا من اجل الوصول الى وسائل اخرى وتقنية احدث من نقل المعلومات والبيانات الى مسافة بعيدة واستخدم العديد من الوسائل مثل الكابلات الارضية والبحرية وفي وقت لاحق توصل الى موجات قصيرة والحزم الكهرومغناطيسية، وظهر بعد ذلك الراديو والتلفزيون والتلكس، فأصبحت هذه الوسائل تنقل المعلومة في وقت قصير بعد ان كانت تستغرق اياماً او

اشهراً من وصولها، وعلى الرغم من كل ما تتمتع به هذه الوسائل من تقنيات فأنها لم تسد حاجة الانسان التي تزداد يوماً بعد اخر، حتى ظهرت الاقمار الصناعية وحدثت ثورة عارمة في جميع الاتصالات السلكية واللاسلكية التي لها القابلية والمرونة الفائقة في نقل الاشارات التلفزيونية من اماكن البث الى منازل المواطنين مباشرة من دون اي تعذر او هدر في الوقت من نقل المعلومة، بالتالي غيرت الاقمار الصناعية نوع وشكل وامتداد الحدود الدولية والعوامل الجغرافية وساعدت في زيادة السرعة في نقل المعلومات في جميع انحاء العالم وشهد عام ١٩٦٤ اول ارسال تلفزيوني في طوكيو بنقل الالعاب الأولمبية^(٧).

٣:- الحاسبات (Super computer)

تساعد التطور التقني في جميع الاتجاهات مما ادى الى زيادة استخدام الحاسبات في جميع مجالات الحياة العصرية واعتمدت فكرة حاسبات الجيل الخامس (super computer)، في مجالات مختلفة الى مجال الذكاء الصناعي والمساعدة في عمليات التشخيص الالي في المستشفيات ووصولاً الى الانسان الالي في المرحلة الاخيرة. لقد اتجهت اليابان في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن الماضي نحو التفكير في صناعة حاسبات وفق تقنيات احدث وعن طريق استخدام تكنولوجيا الخلايا العصبية والنطق والقدرة بمحاكاة الجهاز العصبي للإنسان، وفي الوقت الحاضر ظهر ما يسمى (البنوك الالية و الصواريخ الموجهة تلفزيونياً وغيرها من التقنيات الحديثة)، و computer Supper هي احدث حاسبات القرن العشرين وفي قمة التطور وادت الى اشباع حاجات الانسان التي عجزت عنها الحاسبات القديمة ومن اهم تطبيقاتها ما يأتي^(٨).

١. صواريخ باثريوت وصواريخ سكود، استخدمت هذه الصواريخ في حرب الخليج الثانية، والصواريخ العابرة للقارات.

٢. مشاركة هذه الحاسبات في مشروع حرب النجوم الامريكي.

٣. لها القابلية المتطورة وخصوصاً في العمليات الحسابية

المبحث الثالث

الامكانات التكنولوجية للشرق الاوسط.

يعد اقليم الشرق الاوسط من اول الاقاليم التي برعت في العلم والمعرفة والذي تميز بمختلف الفنون والثقافات، لاسيما ان على ارضه ظهرت الكتابة وبمختلف انواعها (المسمارية، الهيروغليفية)، ثم انتقلت معالم الحضارة والعلم منه الى اقاليم اخرى.

اولا: الانترنت

ظهرت الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، عام ١٩٦٩ على يد القوات الامريكية المسلحة عندما ارادت ربط اداراتها الاربعة لأغراض عسكرية وسياسية من اجل تسهيل ونقل وتبادل المعلومات والبيانات لأنها كانت ليست بالسهلة من حيث تداولها بالطريقة العادية وتسمى (Arpanet)، وفي عام ١٩٨٥ قامت مؤسسة العلوم الامريكية بنفس التقنية التي استخدمت (Arpanet)، بتأسيس شبكة اخرى تعرف (nsfnet)، والغرض الاساسي من عمل هذه الشبكة هو تسهيل عملية الاتصال بين المدارس والجامعات في تبادل المعلومات، ومع مرور الوقت زاد الحمل على هذه الشبكة بحيث اصبحت غير قادرة على توفير كل هذه الخدمات مما اضطرت المؤسسة الوطنية للعلوم الامريكية الى تطويرها وسميت هذه الشبكة في وقت لاحق (internet) وقد فتحت هذه الشبكة المجال لكل شخص يمتلك جهاز حاسوب للاستفادة من الخدمات التي تقدمها شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، في بداية التسعينيات من القرن العشرين تم انشاء شبكة عالمية ضمن الانترنت عرفت بالشبكة العالمية الموسوعة^(٩).

التوزيع الجغرافي لمستخدمي الانترنت في دول الشرق الاوسط لعام (٢٠١٤)

تشير البيانات ان مستخدمي الانترنت في دول الشرق الاوسط تتباين من دولة الى اخرى حسب التطور التكنولوجي والكثافة السكانية والامكانات التقنية المتوفرة لها و الوضع المادي والاقتصادي للمواطن في الشرق الاوسط، حيث تبين التقارير من جدول (١) ان اعلى نسبة مستخدمي الانترنت في قطر حيث بلغت (٨٨,١%)، من

عدد السكان مقارنة بالدول الاخرى بسبب التطور الحاصل فيها فضلا عن قلة عدد السكان، في حين نجد ان في البحرين بلغ العدد (٨٨,٠%)، اي ان النسبة مقارنة لقطر، و في الامارات نجده مختلفاً قليلاً من ناحية الاستخدام حيث بلغت (٨٥,٠%) بسبب زيادة في عدد السكان، وفي الكويت بلغت النسبة نحو (٧٩,٢%) وكانت نسبتها اعلى من "اسرائيل" التي بلغت نحو (٧٣,٤%) بسبب التطور التكنولوجي والعامل المادي الذي يتمتع به المواطن في الكويت، يمكن ملاحظة الجدول الاتي^(١٠)

الجدول (١) مستخدمو الانترنت في دول الشرق الاوسط لعام ٢٠١٤

الدولة	النسبة من اجمالي السكان %	الدولة	النسبة من اجمالي السكان %
قطر	٨٨,١	تونس	٤١,٤
البحرين	٨٨,٠	الاردن	٤١,٠
الامارات	٨٥,٠	ايران	٢٦,٠
الكويت	٧٩,٢	سوريا	٢٤,٣
الكيان الصهيوني	٧٣,٤	السودان	٢١,٠
لبنان	٦١,٢	ليبيا	١٩,٩
عمان	٦٠,٠	اليمن	١٧,٤
المغرب	٥٥,٠	الجزائر	١٥,٠
السعودية	٥٤,٠	جيبوتي	٨,٣
تركيا	٤٥,١	العراق	٧,١
مصر	٤٤,١	موريتانيا	٥,٤

المصدر: المصدر:- الامم المتحدة، برنامج الامم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية البشرية

لعام ٢٠١٤، الولايات المتحدة الامريكية، ٢٠١٣، ص ٢٠٦ و ٢٠٩

المبحث الرابع

تأثير الفضاء الإلكتروني على الشرق الاوسط.

اولا: الاثار السياسية والاقتصادية للشرق الاوسط.

للفضاء الإلكتروني اثار سياسية واقتصادية على دول الشرق الاوسط، لاسيما بعد انتشار ادواته والمتمثلة ب(شبكات الانترنت، مواقع التواصل الاجتماعي، القنوات التلفزيونية، الهاتف النقال)، في معظم دوله، حيث انعكست سلبا على اوضاعه الداخلية وادت الى فوضى عارمة يسودها نظام يتسم باللامركزية، فضلا عن تأثيره على اوضاعه الاقتصادية من خلال استغلال تقنيات الاتصال الحديثة في عمليات التبادل التجاري بين الشركات الدولية والاقليمية مما نتج عنه تضارب في المصالح الاقتصادية اثرت على اوضاع شعوب الشرق الاوسط ومن اهم هذه الاثار ماياتي^(١١):-

١:- نظرية الفوضى الخلاقة واثارها السياسية على الشرق الاوسط.

استفاد النظام الرأسمالي الامريكى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ كثيرا من الخيارات الديمقراطية في الدول التي كانت في الماضي مسرحا للعمليات الاستعمارية لاسيما، دول الشرق الاوسط وقد تبينت هذه الاستفادة خلال تصريح وزيرة الخارجية الامريكية كوندليزارييس في قولها (طبيعة المصالح الامريكية تقتضي بتحريك الركود الذي يسود المنطقة العربية بالقدر الذي لا يسمح بالانزواء الفوري للأنظمة الراهنة، وان امريكا اخطأت على مدار ستين عام من الحفاظ على امن المنطقة)، من خلال هذا التصريح نلاحظ ان الفوضى الخلاقة، مصطلح سياسي يقصد به فراغ سياسي وامني واقتصادي ينعكس عن عدم الاستقرار من خلال ايجاد أنظمة حكم غير قادرة على حفظ الامن، وايجاد رغبة كبيرة وملحة نحو التغيير وتحقيق الرغبات الهادفة للتغيير على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بغض النظر عن فواعل وادوات التغيير حتى لو كانت داخلية، ويتم تسخيرها من قبل اشخاص خارج حدود الدولة تحافظ على مصالحها.

بعد احداث ١١ ايلول اعلنت ادارة بوش الأب الامريكية من خلال وسائل الاعلام عن خطر الارهاب الذي تعرضت له الولايات المتحدة الامريكية، وتم على اثرها تبني سياسة جديدة اتجاء الشرق الاوسط بداءت من احتلال افغانستان عام ٢٠٠١ بحجة ملاحقة عناصر طالبان، وبعدها احتلال العراق تحت ذريعة وجود اسلحة الدمار الشامل، هذه سياسة جديدة تبنتها الولايات المتحدة الامريكية مختلفة عما كانت عليه في السابق من خلال استغلال وسائل الاتصال الحديث (الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي).

ثانياً:- الاثار الاقتصادية للفضاء الالكتروني على الشرق الاوسط:

لم يقتصر تأثير الفضاء الالكتروني على الشرق الاوسط من الناحية السياسية بل تتعدى ذلك ليصل الى اوضاعه الاقتصادية التي لم تسلم من اثاره، لاسيما بعد دخول وسائل الاتصال الحديثة (شبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي)، في عمليات بيع وشراء السلع والبضائع بين الافراد والشركات الدولية والاقليمية والمحلية، مما نتج عنه ذلك ظهور حالات من المنافسة والصراعات المادية والاحتكار للبضائع والسلع بجميع انواعها، فضلا عن ما يتمتع به الشرق الاوسط من اسواق تجارية واسعة لأجراء عمليات البيع والشراء لاسيما المنتجات النفطية والغذائية مما تؤدي الى تضارب في اسعار هذه المنتجات واتساع حدة الصراعات على مختلف الاصعدة الشخصية والمحلية والاقليمية والدولية ويمكن ان نلمس تلك الاثار من خلال التجارة الالكترونية والتسوق عبر الانترنت وغيرها^(١٢).

١- اثار التجارة الالكترونية على اقتصاد دول الشرق الاوسط.

للتجارة الالكترونية مجموعة من الاثار على اقتصاد دول الشرق الاوسط اهمها ما يأتي^(١٣).

أ- تساعد التجارة الالكترونية على تسهيل عملية التسوق الشخصي بين دول الشرق الاوسط التي تتيح لشركة ما في دولة معينة من شراء السلع والبضائع من قبل افراد الدول الاخرى وهي اسهل بكثير من الوسيط الاعلاني.

ب- تعمل التجارة الالكترونية على احداث تغيرات حذرية في شتى المشاريع الاقتصادية والتجارية.

ت- تحمل التجارة الالكترونية في طياتها تكنولوجيا متطورة من وسائل الاتصال الحديث والتي تقوم بدورها على تسهيل عملية ربط الزبائن بالمنتج والسلع والبضائع التي ينتج عنها التخلي والاكتفاء عن بعض العناصر البشرية فضلا عن استغناء بعض الوكلاء.

ثالثا:- الاثار الثقافية والاجتماعية للفضاء الالكتروني:

الفضاء الالكتروني واقليمه الافتراضية(شبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية والهواتف النقالة)، سيف ذو حدين لهما محاسن ومساوئ لاسيما على مجتمعات الشرق الاوسط التي اصبحت هذه الاقاليم جزءاً من ثقافتها، مما افرزت اثار عل المنطقة ابرزها الارهاب الالكتروني الذي ظهر بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، إذ تبين ان هناك ارتباطاً وثيقاً بين الارهاب والفضاء الالكتروني (cyber)، حيث انتقلت المواجهات والصدامات ضد الارهاب من مواجهات مادية الى مواجهات افتراضية (الالكترونية)، وعلى اثر ذلك انتقلت الحروب من حروب واقعية الى حروب رقمية.

اهم خصائص الارهاب الالكتروني ماياتي^(١٤):-

ا- يحدث الارهاب الالكتروني في بيئة هادئة ولا يحتاج الى قوة.
ب- يمتاز مستخدمو هذا النوع من الارهاب بخبرة عالية من استخدام التقنيات الحديثة.

ت- لا يترك الارهاب الالكتروني اي دليل او مستمسك بعد انتهاء العملية.

ث- لا يمكن معرفة الجناة الحقيقيين لان عملية اتلاف الادلة تتم بسهولة.

المبحث الرابع

السيناريوهات المتوقعة لخريطة الشرق الاوسط.

تدور خلف سواتر الظلال مشاريع ومواجهات سياسية وعسكرية واقتصادية واعلامية في الشرق الاوسط، فضلا عن صراعات دولية واقليمية الهدف منها تقنيت

المنطقة على اسس طائفية واثنية وان هذه الفكرة ليست جديدة وانما قديمة تتجدد وفقا لمراحل الاستعمار فهي مستمدة من التراث الصهيوني الذي بدا من حملاته الصليبية (منذ القرن التاسع عشر) بتقسيم العالم العربي والاسلامي الى دويلات صغيرة حتى يتمكن من السيطرة عليها. ومن ابرز هذه المشاريع مشروع(برنارد لويس مهندس سايكس بيكو ٢ ومنظر الفوضى الخلاقة” وهو انكليزي الاصل امريكي الجنسية صهيوني الفكر) ” الذي نشر تقرير في مجلة ” البنتاغون الامريكية” عام ١٩٤٨ اقترح فيها تقسيم الشرق الاوسط الى ٨٨ دولة بدل من ٥٦ من اجل ضمان امن الكيان الصهيوني^(١٥).

السيناريو الاول:- بقاء خريطة الشرق الاوسط (دون تغير)

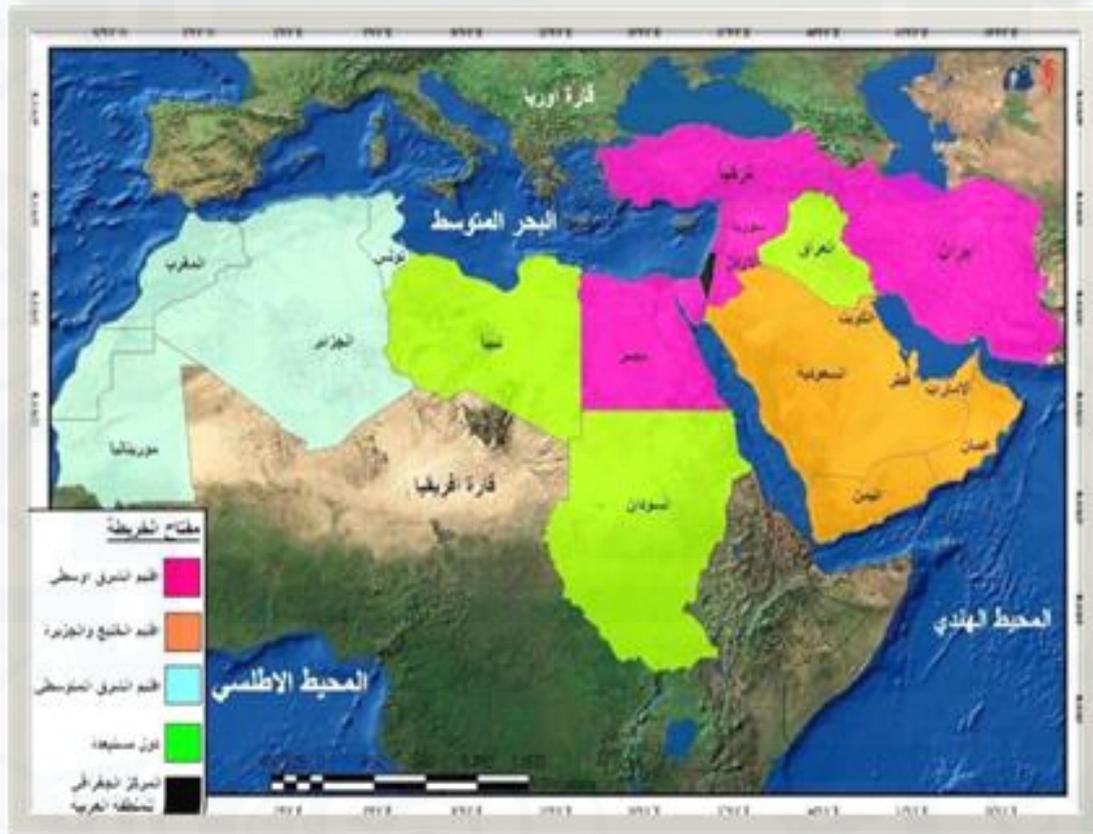
تتعلق فكرة هذا السيناريو بقاء الشرق الاوسط كما هو عليه(الخريطة ١) رغم كل الاضطرابات التي واجهته والتدخلات الدولية، لاسيما بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ عندما اعلنت الولايات المتحدة الامريكية استراتيجية جديدة في الشرق الاوسط سمتها (مكافحة الارهاب) وكان شعارها (نشر الحرية والديمقراطية)، وفي حقيقة الامر ان السياسة الخارجية الامريكية لها استراتيجيات محددة في تقسيم الشرق الاوسط الى دويلات صغيرة من اجل اضعافه من جهة، والهيمنة على ثرواته من جهة اخرى، كما توجد محددات جعلت خارطة الشرق غير قابلة للتقسيم يمكن اجمالها بما يأتي^(١٦):-

١- القضية الكردية، تعد هذه القضية من اهم القضايا العالقة في المنطقة وقد تطورت وزادت خطورتها اكثر بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣، إذ اصبحت ورقة ضغط من قبل الولايات المتحدة و الكيان الصهيوني تهدد بها كلاً من(العراق، سوريا، تركيا، ايران) و تلوح دائماً بإقامة دولة كردية في الشرق الاوسط، لاسيما وان الدول التي يتواجد فيها الكرد ليس من مصلحتها اعلان دولة خاصة بهم فأصبحت هذه القضية تشكل هاجسا امنيا لدى هذه الدول فهي تقف بكل قوة ضد خطط التقسيم خشية من اقامة و اعلان دولة كردية كبرى في المنطقة.

٢- دول الخليج العربي، تخشى دول الخليج العربي من تقسيم الشرق الاوسط على اسس(الدين، المذهب)، يرجع السبب في ذلك لان سكان هذه الدول هو خليط من

مكونات اثنية و دينية مختلفة وان اي فكرة للتقسيم سوف تؤدي الى تمزق الدولة وتشتت المجتمعات المتعايشة فيها كما هو الحال في الصراع التوتري الطائفي في كل من (العراق وسوريا ولبنان البحرين، اليمن)، فقد تعاونت دول الخليج العربي على ايجاد نظام اقليمي جديد موحد يضم جميع دول الخليج، كان ملخص هذا النظام هو ايجاد علاقات ودية مع ايران مع توثيق وتقوية هذه العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية الى جانب بعض التحالفات معها، فضلا عن تحقيق مساعي لأمن الكيان الصهيوني على اساس الارض مقابل السلام في الشرق الاوسط . ومن خلال هذا تمارس ضغوطها وتأثيرها لإيقاف عجلة التقسيم ومنعها بقوة، لاسيما وانها دائما تلوح بسحب الاستثمارات التي تمتلكها دول الخليج في الولايات المتحدة الامريكية.

الخريطة (١) الشرق الاوسط (دون التغير)



المصدر: (١) من عمل الباحثين بالاعتماد على خريطة العالم
 ٢. مركز كاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية www.A1;ashif.org /الاحد الساعة
 (٣,١٠) عصر ٢٠١٦/١/١٣

السيناريو الثاني:- تقسيم الشرق الاوسط (تجزئة المجزأ)

اعلنت الادارة الامريكية سياسة جديدة لها في الشرق الاوسط لاسيما بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ تحت مسمى نشر الحرية والديمقراطية ومحاربة الارهاب، وعلى اثر ذلك تم احتلال افغانستان بحجة ملاحقة عناصر طالبان، وبعدها غزو العراق تحت ذريعة وجود اسلحة الدمار الشامل، و القصد من هذه الاستراتيجيات هو اعادة تطبيق وتنفيذ اتفاقية (سايكس بيكو جديدة)، برؤيا استعمارية جديدة و تطبيقها على المنطقة الممتدة (الخليج العربي شرقا حتى شمال افريقيا و المحيط الاطلسي غربا)، من اجل تحقيق نوايا غربية في رسم حدود جديدة للشرق الاوسط على اسس (عرقية، دينية، قومية)، وتمهيدا لتفتيت الشرق الاوسط اكدت وزيرة الخارجية الامريكية السابقة " كوندليزرايس " في حوار صحفي مع صحيفة واشنطن بوست الامريكية عام ٢٠٠٥ في تل ابيب، جاء فيه (ان الولايات المتحدة لها نية نشر الديمقراطية في دول العالم العربي عن طريق التظاهر من اجل الخلاص من اضطهاد واستبداد الحكام تحت مسمى (الفضى الخلافة)، وعلى اثر هذا عصفت بالشرق صراعات وحروب اثنية لم تتوقف الى الان، وفي عام ٢٠٠٦ نشرت مجلة القوة العسكرية الأمريكية خارطة جديدة للشرق الاوسط توضح ملامح جديدة للتقسيم تحت مسمى (حدود الدم)^(١٧)

لقد ظهرت النواة الاولى لتقسيم الشرق الاوسط في اواخر عام ٢٠١٠ ومطلع عام ٢٠١١ عندما ضربت المنطقة عاصفة من مظاهرات عرفت ب(الربيع العربي)، والتي بدأت من تونس عندما اقدم المواطن التونسي بوعزيزي على حرق نفسه وعلى اثر ذلك قامت ثورات اطاحت بحكم زين العابدين بن علي، ثم انتقلت الى مصر واطاحت بحكم حسني مبارك ثم الى ليبيا التي انتهت بحكم القذافي، واخيرا الى اليمن التي انتهت بتنازل علي عبد الله صالح عن صلاحياته الى نائبه، في حقيقة الامر ان هذه الثورات ماهي الا استراتيجية مخطط لها من قبل الولايات المتحدة الامريكية و الكيان الصهيوني من اجل تقسيم واضعاف المنطقة، وهذه الاستراتيجية مستوحاة من نظرية (الدومينو) * ، اي ترتيب قطع الدومينو واحدة بعد الاخرى اذا سقطت إحداها سقطت باقي القطع الاخرى.

مشروع برنارد لويس لتقسيم الشرق الاوسط:

لم يأت هذا المشروع في ليلة وضحاها وانما استغرق فترات طويلة وصلت الى عقود او ربما الى اجيال، فقد اعتمدت الدول الغربية الكيان الصهيوني مشروع ” برنارد لويس ” لتفتيت المنطقة على اسس اثنية وعرقية (الخريطة ٢)، إذ جاءت هذه المقترحات بما يأتي^(١٨):-

١- تقسيم شبه الجزيرة العربية والخليج العربي. الغاء كل من الدول الاتية (قطر، الكويت، سلطنة عمان، اليمن، الامارات، السعودية، البحرين) ومحوها من الخارطة بهدف اقامة دويلات صغيرة مكونة من،

أ- دويلة نجد.

ب- دويلة الحجاز.

ت- دويلة الاحساء وتضم (الامارات، الكويت، عمان، قطر، البحرين)

٢- تقسيم لبنان الى^(١٩):-

أ- دويلة سهل البقاع (عاصمتها بعلبك) تحت نفوذ السوري شرق لبنان.

ب- دويلة في الشمال.

ت- دويلة مسيحية تحت نفوذ الكيان الصهيوني.

ث- دويلة درزية تضم اجزاء من الاراضي اللبنانية والفلسطينية والسورية.

٣- تقسيم العراق.

مخطط تقسيم العراق الى ثلاثة دويلات هي^(٢٠):-

أ- دويلة كردية في الشمال.

ب- دويلة سنية في الوسط.

ت- دويلة شيعية في الجنوب.

٤- مخطط تقسيم مصر الى اربعة دويلات هي^(٢١):-

أ- دويلة اسلامية عاصمتها مصر.

ب- دويلة النوبة عاصمتها اسوان.

ت- دويلة قبطية عاصمتها الاسكندرية.

ث- دولة يهودية عاصمتها سيناء.

١. مخطط تقسيم السودان الى خمسة دويلات هي^(٢٢):-

أ- دولة اسلامية في الشمال.

ب- دولة عاصمتها دارفور.

ت- دولة مسيحية في الجنوب.

ث- دولة عاصمتها كردفان.

ح- دولة النوبة، تكون تابعة مع الاراضي المصرية التي عاصمتها اسوان

٢. مخطط تقسيم دول الشمال الافريقي (الجزائر، المغرب، ليبيا) الى ما يأتي^(٢٣):-

أ- دولة بامتداد دولة النوبة بسودان ومصر تسمى البرير.

ب- دولة البوليساريو.

ت- دولة صغيرة تضم باقي اراضي المغرب والجزائر وتونس وليبيا.

٣. مخطط تقسيم بلاد الشام الى أربع دويلات هي^(٢٤):-

أ- دولة سنية عاصمتها حلب.

ب- دولة سنية عاصمتها دمشق.

ت- دولة شيعية (علوية) على امتداد الشاطئ.

ث- دولة درزية (تشمل اجزاء من اراضي السورية واللبنانية والاردنية).

٤. مخطط تقسيم فلسطين والاردن واليمن وتركيا^(٢٥):-

أ- الاردن (خريطة الكيان الصهيوني الكبرى كما يحلمون)

ب- فلسطين ابتلاع كامل أراضيها من قبل الكيان الصهيوني

ت- اليمن دولة في الشمال للحوثيين ودولة في الجنوب للسلطين.

ث- تركيا ضم جزءاً من اراضيها الى الدولة الكردية في العراق.

٥. مخطط تقسيم (افغانستان وباكستان وايران) الى عشر دويلات هي^(٢٦):-

أ- بلوشستان.

ب- تركستان.

ت- كردستان.

ث- اذربيجان.

ح- عريستان .

خ- بوخونستان.

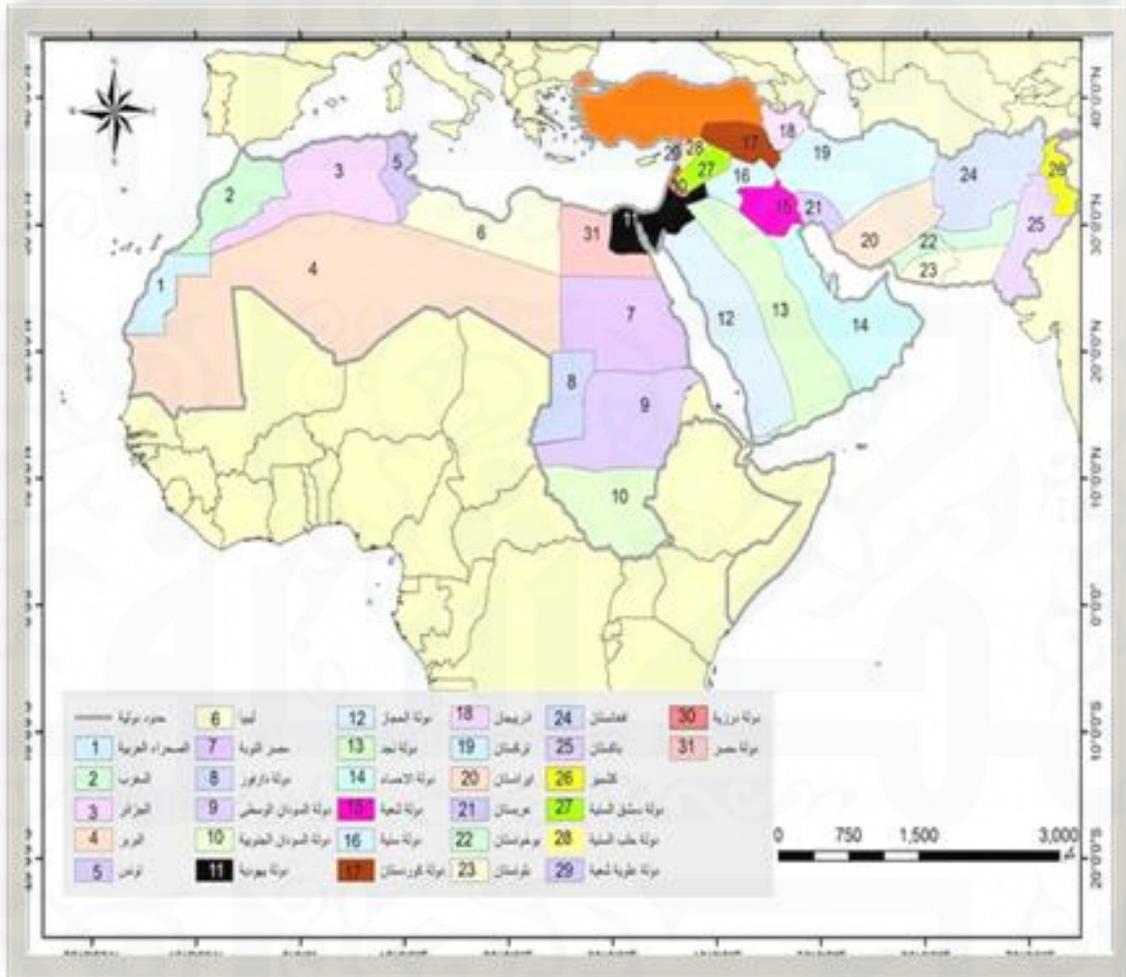
ج- ايرانستان (ما بقي منها من ايران بعد التقسيم)

ع- افغانستان (ما بقي منها من اراضي بعد التقسيم)

ص- باكستان (ما بقي منها من اراضي بعد التقسيم)

ض- كشمير.

الخريطة (٢) تقسيم الشرق الاوسط (تجزئة المجزئ)



المصدر:- ١- من عمل الباحثان بالاعتماد على خريطة العالم

٢- مركز كاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية www. Al ;ashif.org \الاحد الساعة ٣,١٠ عصرا
٢٠١٦\١١\١٣

السيناريو الثالث:- إعادة بناء خريطة الشرق الاوسط (اعادة الهيكلة).

تتطلق فكرة هذا السيناريو برسم خريطة جديدة للشرق الاوسط مستوحاة من اسس الصراعات (الطائفية والمذهبية) الدائرة حاليا فضلا عن الانقسامات التي شهدتها المنطقة، لاسيما بعد ثورات الربيع العربي وظهر ما يسمى بـ "داعش" والمعروف بعزفه على وتر الطائفية مما ادى الى تجمع وتمركز سكان المنطقة على مبدا (التجمع حول الاثنيات والمذاهب)، وهذا ما يحلم به الغرب من الهيمنة على ثروات المنطقة والحفاظ على امن الكيان الصهيوني.

تمتد هذه الخريطة المرسومة وفق مبادئ واسس اثنية وعقائدية وقومية من السواحل الشرقية للبحر الابيض المتوسط وفي سوريا ولبنان وتركيا مروراً بالخليج العربي وايران وشبه الجزيرة العربية ووصولاً الى دول شمال افريقيا، ولقد جاءت مقترحات الدول التي سوف تشهد عمليات تفتيت واستقطاع اجزاء من اراضيها (العراق، سوريا، تركيا، السعودية، الامارات، باكستان، افغانستان)، في حين تخضع دولتا (الاردن، اليمن) لعمليات التقسيم والتفتيت لتصب في مصلحة الكيان الصهيوني بالدرجة الاولى^(٢٧).

على ضوء ما تقدم في السيناريو الاول والثاني الذي قسم فيه برنارد لويس الشرق الاوسط الى اثنيات صغيرة .سيقوم الباحثان برسم خريطة جديدة للشرق الاوسط انطلاقاً في ذلك من النظرية التي طرحها اليهودي عوديد ينون في عام ١٩٨٢ والتي سماها التفتيت واعادة هيكلة المنطقة على اسس اثنية أيضاً. وفي ضوء ذلك ستكون هناك دول جديدة يمكن ان تتشكل (الخريطة ٣) وهذه الدول المتوقعة هي^(٢٨) :-

١- الدولة الكردية،(كردستان الكبرى) تعد القومية الكردية اكبر قومية في المنطقة بعد القومية العربية موزعة في كل من (العراق، تركيا، سوريا، ايران) البالغ عددهم ٢٧-٣٦ مليون نسمة، من المرجح اقامة لهم دولة بعد تقسيم العراق الى ثلاث دويلات (كردستان، سنستان، شيعستان)،حيث تضم هذه الدولة اراضي كردستان العراق فضلا عن محافظة كركوك واجزاء من اراضي الموصل وديالى وخانقين مروراً بتركيا، وتتجه

باتجاه الاراضي الشمالية لسوريا(الحسكة) مرورا بغرب ايران وغرب اذربيجان وارمينيا^(٢٩).

٢- دولة سنستان، تمتد حدود هذه الدولة من وسط العراق ابتداء من بغداد باتجاه الاراضي السورية(حمص، دمشق، الرقة، دير الزور، ادلب) وصولا الى حدود حلب.

٣- دولة شيعةستان، تمتد حدود هذه الدول من العراق ابتداء من المحافظات الجنوبية باتجاه الاجزاء الشرقية من السعودية والجزء الجنوبي الغربي من ايران (الاهواز)، ويكون شكلها اشبه بالحزام يحيط بالخليج.

٤- دولة بلوشستان، هذه الدولة لم تظهر حدودها بعد لكن من المرجح في المستقبل تظهر معالمها بعد استقطاع الاجزاء الجنوبية الغربية من اراضي باكستان والاجزاء الجنوبية الشرقية من ايران.

٥- دولة ايران الفارسية، يكون موقع هذه الدولة بعد استقطاع اجزاء من اراضي افغانستان كما تحتل موقعا قاريا ليحل محل موقعها الحالي.

٦- دولة افغانستان، بعد فقدان اجزاء من اراضيها الى دولة ايران الفارسية ستحصل على اجزاء من اراضي باكستان ويكون موقعها في منطقة القبائل.

٧- السعودية، تظهر دولتا على اراضيها دولة اسلامية تضم كلاً من (مكة المكرمة والمدينة المنورة) والدولة السياسية تظهر بعد استقطاع اجزاء من اراضي (الاردن، اليمن، الدولة العربية الشيعية)

٨- الاردن، تظهر حدود هذه الدولة من موقعها الحالي بعد استقطاع السعودية وفلسطين اجزاء من اراضيها لتجمع بين القديم والجديد.

٩- ومن المتوقع ان تبقى دول المغرب العربي مقسمة حسب تقسيم برنارد لويس. في حين ان (الامارات، الكويت، سلطنة عمان، قطر) ستبقى على حالها من دون اي تغيير كما يرجح تغيرات طفيفة في حدود الامارات وتضم الى دولة ايران. كما هو موضح في الخريطة^(٣).

من خلال ما تقدم يرجح الباحثان ان السيناريو الثاني تقسيم الشرق الاوسط(تجزئة المجزأ)، هو السائد على الساحة السياسية والمقرر والمخطط له من قبل الولايات

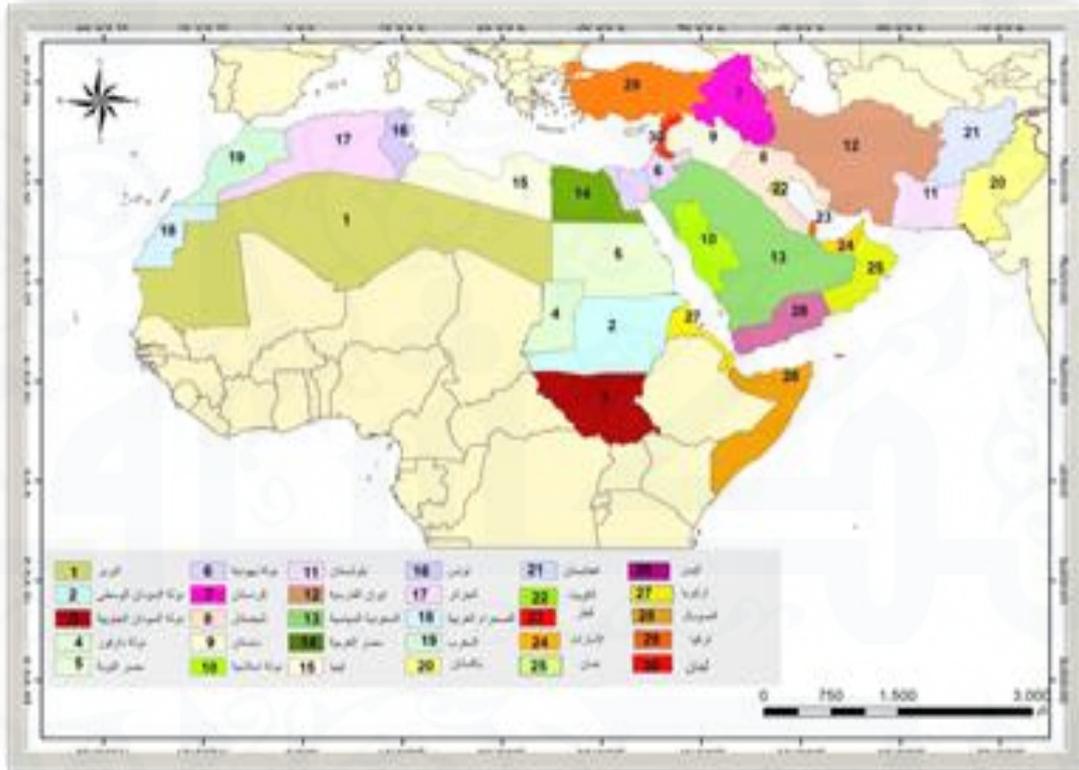
المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني لتحقيق نواياها الاستعمارية الطامعة في ثروات الشرق الاوسط ولذلك لعدة اعتبارات نلخصها بماياتي^(٣٠):-

١- انهيار العراق بعد الاجتياح الامريكي له عام ٢٠٠٣ وانفتاح حدوده امام دول اقليمية ودولية التي تريد النيل منه والذي كان في السابق عثرة تقف امام تمرير المشروع.

٢- حدوث صراع طائفي بين مكونات المجتمع الواحد بعد ان كانوا متعايشين متحابين.

٣- دخول ساحة الشرق الاوسط تنظيمات اهابية(داعش وغيرها)، التي شجعت على تمرير المشروع المزعوم من الدول الغربية لتحقيق اهدافها من خلال زرع التفرقة الطائفية بين الشعب على اساس المذهب والطائفة.

الخريطة(٣) اعادة بناء الشرق الاوسط(اعادة الهيكلة)



المصدر: ١- من عمل الباحثين بالاعتماد على خريطة العالم

٢- مركز كاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية www.alkashif.org الاثني عشر ٢٠١٦/١١/١٤ الساعة

(٢،٢٨)ظهراً

اولا: - الاستنتاجات:

١- اثر الفضاء الالكتروني واقليمه الافتراضية في ثقافات وعادات شعوب الشرق الاوسط وعمل على ترويج وتسويق وتصدير ثقافة الدول الغربية من خلال التواصل والتحاور والدرشة بين الشعوب.

٢- عمل الفضاء الالكتروني في تغير الكثير من المفاهيم والاستراتيجيات (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية)، فضلا عن اذابة اختراق الحدود المرسومة للشرق الاوسط بعد انتشار اقاليمه في جميع ارجاء الارض.

٣- لعب الفضاء الالكتروني دورا مؤثرا في حياة الشرق الاوسط السياسية، لاسيما بعد احداث ما يسمى (الربيع العربي)، الذي قلب موازين الحكم فيها على اعقابها وجعلها منطقة خالية من نظام قوي قادر على ضبط الامن فيها.

٤- سبب الفضاء الالكتروني انقسامات في شعوب الشرق الاوسط على اسس اثنية وعرقية ومذهبية بعد ان كانت جميع الطوائف متعايشة ومتحاببة فيما بينها، لاسيما بعد اجتياح الاقليم عاصفة ما يسمى (الربيع العربي)، واحتلال داعش لأجزاء واسعة من اراضيه، فضلا عن الهجرة الداخلية والخارجية.

ثانيا: - المقترحات:

١- العمل على تحصين الفضاء الالكتروني لدول الشرق الاوسط من الاختراقات الخارجية من الدول المعادية التي تشجع وتتبني بث الفرقة الطائفية والمذهبية بين مكوناته وذلك من خلال وضع قيود وحواجز على جميع شبكات الاتصال السمعية والمرئية، لاسيما تلك التي تروج الى ثقافات شاذة التي تؤثر في ثقافة وتقاليد مجتمعات الشرق الاوسط.

٢- على حكومات دول الشرق الاوسط التي لم تحدث فيها انقلابات مثل تلك التي حدثت في دول ما يسمى (الربيع العربي)، مراجعة سياساتها الداخلية وضرورة مراعاة حقوق شعوبها.

٣- بناء وتعزيز روح المواطنة في دول الشرق الاوسط وعدم التصنت والاستماع الى كل ما يروج عبر شبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والقنوات التلفزيونية المغرضة المرتبطة بأجندات خارجية من اجل تقسيم الشرق الاوسط على اسس (اثنية ومذهبية وطائفية).

٤- العمل على مواجهة الارهاب الالكتروني الذي بات خطرا مباشرا يهدد امن الشرق الاوسط.

Abstract

Cyberspace and its Role in Shaping a New Map of the Middle East

The Paper is Extracted from M.A. Thesis

Keywords: cyberspace, Middle East, Scenarios

Supervisor Assist. Prof. Muthanna Mish'an Al-Mazrou'i

AL-Mustansiriyah University\ College of Education of Human Sciences

Researcher: Dhiya Madloul Faraj

This paper dealt with the concept of cyberspace and the technological potentials of the Middle East in addition to the impacts of cyberspace on the Middle East Region in the various political, economic and social sides. Furthermore, the paper also tackled possible and expected scenarios in changing the political map of the region according to frames which were preset by international and regional powers so as to fragment the region and then to be able to fixate and draw new borders serving the benefits of these powers. Moreover, the scenarios which are specified by the researchers represent significant outcomes and future visions based on solid scientific bases.

الهوامش

- (١) خالد وليد محمود، الهجمات عبر الانترنت ساحة الصراع الالكتروني الجديدة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة، ٢٠١٣، ص ١
- (٢) محمود محارب، اسرائيل والحرب الاليكترونية، قراءة في كتاب حرب الفضاء الالكتروني: الهجمات وتأثيرات على اسرائيل، معهد دراسات الامن القومي، تل ابيب، ٢٠١١، ص ٤
- (٣) www.almany.com معجم المعاني، الاثنين ٢٠١٦\١١\١٥ الساعة ١٢,٠٠ ظهرا
- (4) -Ht oxforddictioniers com\us\definition\american\english\cyber space.2009
- (5) -strate.lance(1999).the varieties of cyber spase; problems in definition.western journal of com munication63(3);382
doi;10.1080\10570319909374648.
- (6) -iso\iec2703;2912 in for mation technology-security-guidelies for cybere spase
- (7) - et.al.8november2010(as ahmed throught 15 gune 2013
- (٨) محطة ارضية - وكيديا الموسوعة الحرة الساعة ٢ ظهرا، الجمعة، ٢٠١٦\١١\٨
<https://ar.wikipedia.org/wiki>

- (٩) بابا طاهر امين مصطفى ، الاتصالات النقالة والصحة، تقرير معهد استانتزا سريكد، ٢٠٠٨، ص٩،
defence areab com.\vb\threadelthrough\97074 h
٢٠١٦\١١\١٢
- (١٠) محمد فخري راضي، الثورة التكنولوجية التي تدعم مستقبل حقوقنا، دار المجد للنشر، عمان، ط١،
٢٠١٤، ص٢٣
- (١١) مثنى مشعان خلف المزروعى، التأثيرات الجيوبولتيكية للعولة على الوطن العربي، رسالة ماجستير،
”غير منشورة“، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠٠٢، ص٩٤
- (١٢) هبة الله فتحي محمد موسى، الانترنت في الوطن العربي، رسالة ماجستير، ”غير منشورة“ جامعة
عين الشمس، كلية الاداب، ٢٠١٢، ص١٢٧
- (١٣) الموسوعة الحرة ويكيدبديا - الاثنين ٢٠١٦\٥\١٣ الساعة ١,٣٩ ظهرا <http://ar Wikipedia org/work>
- (١٤) الامم المتحدة، برنامج الامم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٤، الولايات المتحدة
الامريكية، ٢٠١٤، ص٢٠٦، ص٢٠٩
- (١٥) سعيد الحسين عبدولي، الفوضى الخلاقة ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، كلية العلوم الانسانية
والاجتماعية، تونس، العدد ١١ ، ٢٠١٣، ص٣
- (١٦) صارة بالسكرار، التجارة الالكترونية وافاق تطورها في البلدان العربية، رسالة ماجستير ، ”غير
منشورة“ جامعة الشهيد حمة خضر البوادي الجزائرية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير،
٢٠١٥، ص٢٧
- (١٧) محمد صالح ربيع العجيلي، الارهاب ، دار المجدلوي، عمان، الطبعة الاولى، ٢٠١٣، ص١٢٠
- (١٨) هدى نبيل كاظم، السياسة الخارجية الامريكية حيال تركيا، دار المجد للنشر، الاردن، الطبعة
الاولى، ٢٠١٥، ص١١٨
- (١٩) سعيد اللاوندي، الشرق الاوسط مراحل التطور والتفكك النظام الاقليمي، المركز الدولي للدراسات
الدولية، طبعة الاولى، ٢٠١٤، ص٢٧
- (٢٠) رايق سليم البريزات، مشروع الشرق الاوسط الكبير والسياسة الخارجية الامريكية، رسالة ماجستير،
”غير منشورة“، جامعة الشرق الاوسط، كلية العلوم الساسية، ٢٠٠٨، ص١٠١
- (٢١) عباس محمود العقاد الخميس الساعة ١٧,١٠ لـ
<http://www.4shared.com/document/yfe4atx> .٢٠١٦\٨\٢٥
- (٢٢) احمد سليم حسين زعرب، التغيرات السياسية والاقليمية وانعكاسها على توازن القوى في الشرق
الاوسط ، رسالة ماجستير ”غير منشورة“ جامعة الازهر، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، ٢٠١٣،
ص٨٩

- (٢٣) عادل الجوجري، برنارد لويس، در الكتاب العربي، حلب، طبعة الاولى، ٢٠١٣، ص ١٠
- (٢٤) مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، ص ٢٧ www.alkashif.org
- (٢٥) حسام الدين جاد الرب، خطط اعادة رسم الشرق الاوسط رواية جيوبوليتيكية امريكية، بحث منشور في كلية الآداب، جامعة اسيوط، ص ٣٧ و ٣٨ www.kotbarbia.com
- (٢٦) عامر ابراهيم، ايمان فاضل، شبكات المعلومات والاتصالات، دار الميسرة للتوزيع، الاردن، طبعة الاولى، ٢٠٠٩، ص ١٠٦
- (٢٧) بني مالك بجيلة - الاقمار العسكرية، اقمار التجسس، الاربعاء ٢٠١٦/١١/٢٠، الساعة ٩، ١٠ صباحا، www.banimalk.net/vb/showthread.php 49850
- (٢٨) حسام شوقي، حماية وامن المعلومات على الانترنت، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣، ص ٣٧
- (٢٩) حسين محمود الهتمي، توظيف العلاقات العامة لشبكات التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير، "غير منشورة"، جامعة بغداد، كلية الاعلام والعلاقات العامة، ٢٠١٣، ص ٩٤
- (٣٠) سليمان محمد عمر منصور، الاعلام الجديد والتحول الديمقراطي، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة الزاوية، ليبيا، العدد ١٥، ٢٠١٥، ص ٢٥٣

الفواصل القرآنية المستندة إلى التثنية
الكلمات المفتاحية: الفاصلة _ التثنية _ الايقاع
البحث مستل من رسالة ماجستير

عبدالرحمن محمود كريم ناوي

أ.م.د وسن عبدالمنعم الزبيدي

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

abdulrahmanmahmood2@gmail.com www.Wsnalzubaidi@yahoo.com

الملخص

يناقش البحث الفواصل المستندة إلى التثنية في القرآن الكريم، فالفاصلة مظهر من مظاهر إعجازه، ولبنة أساسية من لبنات البناء التركيبي للآية الكريمة، لذلك نجد التوافق التام في فواصل النص المعجز عن طريق اختيار أدق الألفاظ للدلالة على المعنى، وانسب الحروف، ذات الجرس الصوتي الواضح لدى السامعين، والذي ينسجم ونهاية الآية التي يكون عليها الوقف، بل قد يحذف، أو يغير، أو يكرر بعض الألفاظ، من اجل استقامة الفاصلة وانسجامها مع سياقها.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل للإنسان عينين ولساناً وشفقتين، وهده النجدين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين.
وبعد

تُشكل الفاصلة القرآنية واحدة من المظاهر الاسلوبية البارزة التي تتصل بدراسة نظم الآية التركيبي، وواحدة من الصور البديعة التي تبين البعد الجمالي للنص القرآني عن طريق عنايته باختيار الالفاظ المناسبة لفواصله، والسعي لتحقيق موسيقى اللفظ في جملة وعباراته، والتناغم والتناسق بين الحروف في تراكيبه، لذلك نجد ان اغلب الفواصل القرآنية تنتهي بألفاظ دقيقة لا يمكن أن تؤدي غيرها معناها أو قيمتها الصوتية، لا سيما الفواصل التي تستند إلى صيغة المثني، كأن، تنتهي الفاصلة بلفظ مثني صريح، أو قد يُحذف اللفظ المثني، أو يُغَيَّرُ إلى المفرد أو الجمع أو العكس، تبعاً لما يتطلبه السياق العام للآية، وانسجامها مع نظيراتها من الآيات الأخرى، وهذا من السمات التي تكشف جمالية النص المعجز، وأسرار اختيارات ألفاظه، تبعاً لدلالاتها الصوتية، لذا سنحاول في هذا البحث كشف

القيمة الفنية والصوتية التي تؤديها صيغة المثني في نهاية الآيات وتبعاً لذلك قُسم البحث على:

١. الحذف مراعاة للفاصلة.

٢. الاستغناء بالثنائية عن الإفراد.

٣. الاستغناء بالإفراد عن الثنائية.

٤. الاستغناء بالجمع عن الثنائية.

٥. مظهر التكرار.

٦. تغاير النسق.

٧. الفواصل الداخلية.

وقد افادت الدراسة من أهم المصادر والمراجع والبحوث السابقة منها (البرهان في علوم القرآن، والاعجاز البياني ومسائل بني الازرق، وفواصل الآيات القرآنية، والفاصلة القرآنية دراسة في سبلها المغايرة).

والله ولي التوفيق

الفواصل المستندة إلى الثنائية

تعدُّ الفاصلة القرآنية من الصور الحية التي ترسم تناسق وانسجام النص المعجز بإيقاعها الموسيقي الفريد الذي ينتج عن التلاؤم بين اللفظ والنسق الذي يرد فيه، مما يعطي السياق قيمة جمالية ودلالية بارزة، لا تقتصر على الناحية الصوتية فحسب، بل تتعداها لتأتي لمقتضيات معنوية أخرى تتسجم مع الجرس الإيقاعي الخاص بها، وائتلافها مع الألفاظ التي اقتضتها تلك المعاني. وقد عرّفها الرّماني (ت ٣٨٦ هـ) بأنها: ((حروف متشاكلة المقاطع توجب حسن إيفهام المعاني))^(١)، أما الزركشي (ت ٧٩٣ هـ) فقد جعل الفاصلة كقرينة السّجّع في الكلام المنثور، وكالقافية في الكلام المشعور^(٢). فهي جزء لا يتجزأ من تركيب الآية القرآنية وبنائها الداخلي، إذ تختتم بها كلُّ آية، ويكمل معها معناها، ويتمّ نغمها الموسيقي^(٣). وتُسَمَّى بالفاصلة؛ لأنّ الكلام عندها ينفصل عن الكلام الذي يليه، إذ ذكر الله تعالى أنّ هذا

القرآن نزل مُفصَّلاً بقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

{الأعراف: ٥٢}. وقوله تعالى: ﴿الرَّكَنُ أَكْرَمُ عَيْنُهُ، ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ {هود: ١}

{١}. وقوله تعالى: ﴿كِنْدُ فُصِّلَتْ عَيْنُهُ، فَرَأَى أَنَا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ {فصلت: ٣}. فهي الفقل

الإيقاعي لكل آية، والموضع الذي يستريح به القارئ المرثل للقرآن الكريم، كما أنّ الضربات الإيقاعية للفاصلة القرآنية أشبه ما تكون بقافية الشعر، أو قرينة النثر، غير أنّ الاختلاف يكمن في الالتزام بها فالشاعر ملزم أن ينهي قصيدته بحرف أو حرفين من بداية القصيدة إلى نهايتها، وهذا ما يؤدي به إلى التكلف أحياناً من أجل إرضاء القافية، ولو كان ذلك على حساب المعنى وجمال التركيب، ويظهر ذلك جلياً عند كُتّاب النثر أيضاً الذين يميلون إلى المحسنات اللفظية في كلماتهم، ما يصرفهم عن جمال المعنى ويبعدهم عن تناسق التركيب، وهذا عكس الفاصلة القرآنية التي تأتي ((مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقة، يتعلق معناها بمعنى الآية كلها، تعلقاً تاماً، بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم، فهي تؤدي في مكانها جزءاً من معنى الآية، ينقص ويختل بنقصانها))^(٤). وهذا ما أعطاهاميزة خاصة لا يمكن مقارنتها بالكتابات الإبداعية البشرية التي يتخللها الضعف والنقصان، كما أنها تضيف إلى ((الآيات القرآنية جرساً موسيقياً له أثره الخاص في النفس والوجدان، فقد جاءت تلك الفواصل بإيقاعات مختلفة تتناسق مع سياق الآية وجوها المعنوي، إذ تعد جزءاً لا يتجزأ من الآية بل تكون متممة لمعناها، ومكملة لمضمونها، فهي تمنحها إيقاعاً موسيقياً رائعاً، يبعث على الدهشة والانبهار والانجذاب إليها، بما تضيفه من سحر بياني فتان))^(٥).

ولأهمية الفاصلة هذه نجد أن طبيعة اختيارها في القرآن الكريم إنما يأتي بحسب حاجة السياق أو النظم إليها، لا بحسب مطلب شكلي مسبق يفرض على سياق الآية، لذلك نرى أن النظم القرآني قد يحذف شيئاً من سياق الكلام، أو يزيد عليه شيئاً آخر، ولربما يُقدّم أو يُؤخّر أو يُبدّل لفظاً مكان آخر من أجل انسجام الفواصل ((فالصوت والموسيقى يعطيان انطباعات وأحاسيس تحقق قدرًا من حساب التوقع الذي تنتجه علاقة المتلقي باللغة واستثناسه بسياقها، وأساليبها))^(٦).

وبعد الذي سقناه من بيان قيمة الفاصلة، سنرصد بعض الظواهر التي تكشف بوساطتها القيمة الفنيّة والجماليّة لفواصل الآيات القرآنية. وهل مراعاة الفواصل يكون مجرد مراعاة شكلية لرونق الآية اللفظي؟ أم أن هذه الفواصل تأتي مراعاة لمقتضيات السياق المعنوية، مع نسق الإيقاع الخاص بها؟ ومن هذه الظواهر:

١. الحذف مراعاة للفاصلة

ولحرص الأسلوب القرآني البديع على إيقاع ألفاظه وتناسق فواصله قد تُحذف بعض الأحرف، أو الكلمات، أو الجمل، لتتوافق مع الفاصلة السابقة أو التالية لها من دون أن يحدث أي خلل في بنية النص أو المعنى. فالحذف من الأنساق التي تبحث عن إيقاع مفقود في سياق النص نتلمس وجوده في سلسلة الاختراقات التي تطابق الدال والمدلول^(٧). ومن الآيات التي جاء فيها الحذف مراعيًا للسياق العام الذي ورد فيه ومراعيًا للفاصلة، قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطَّغَى﴾ {طه: ٤٥}. والمحذوف في الآية هو متعلق (يطغى) وهو (علينا) الذي يعود على المثنى موسى وهارون (عليهما السلام). ويرى ابن عاشور أن هناك احتمالين لحذفه، إما حذفه لدلالة نظيره عليه، أو حذفه مراعاةً للفاصلة، والتقدير: أو أن يطغى علينا^(٨).

الشكل رقم (١)

حذف الكلمة مراعاةً للفاصلة^(٩)

وكان السياق العام للآية يوحي بعدم الحذف، إذ ورد قبله الفعل (يفرط) مع متعلقه (... أن يفرط علينا..). وهذا الحذف له دلالاته المعنوية والجمالية بجانب مراعاته الفاصلة، فلا شك أنه لو ذكر المتعلق (علينا) لم تتسجم الفاصلة مع فواصل الآي الأخرى (طغى، يخشى، أرى، الهدى..). كما أن التغيير في الإيقاع الصوتي داخل بنية الجملة أسهم في إحداث صدمة مغايرة للتوقع من خلال المفاجأة بالحذف. فقد صرح بالفاصلة وألمح بالمعنى، والتلميح ابلغ للمعنى، وظهور الفاصلة ابلغ للسامع.

وقد لا يكفي بحذف كلمة واحدة فقط، بل يحتاج لحذف أكثر من كلمة من أجل أن تتسجم الفاصلة، وهو ما جاء في الآية التالية في السورة في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَخَافْ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ {طه: ٤٦}.

فالمحذوف في هذه الآية هو مفعول أسمع وتقديره (أقوالكما) ومفعول أرى وتقديره (أفعالكما)^(١٠)، والسياق القرآني ((أنزل فعلي (أسمع وأرى) منزلة اللازمين إذ لا غرض لبيان مفعولهما بل المقصود: أنني لا يخفى عليّ شيء. وفرع عليه إعادة الأمر بالذهاب إلى فرعون))^(١١).

الشكل رقم (٢)

حذف الجملة مراعاةً للفاصلة^(١٢)



وقد أسهم هذا الحذف كما في الآية السابقة في تحقيق التناسق والانسجام بين الفاصلة (أرى) والفواصل التي تتقدمها والتي تلتها، إذ إن جميع هذه الفواصل مبنية على الألف، وهو من الحروف الهوائية التي تخرج من أقصى الحلق^(١٣)، والذي ينسجم مع شخصية السورة المكيّة التي يشيع فيها جوّ الحوار ويغلب على آياتها الانتهاء بالفواصل المطلقة الحركة بالفتح المتحول إلى ألف. فنلاحظ أن حذف المعمول المثني في نهاية الآية أدى إلى استمرار هذا الحذف الإيقاع الملحوظ والمركّز على حرف المد وهذا ما جعل الفاصلة مستقرّة في مكانها متلائمة مع سياقها بلا نفور أو قلق إذ لو تغيّرت لاختل النظام واضطرب الفهم.

٢. الاستغناء بالتثنية عن الأفراد

قد يستغني الكلام عن صيغة المفرد بصيغة المثني لتتسجم الفاصلة مع سياقها ما يضيف إليها حلية جمالية لا تقتصر على الرونق اللفظي فحسب بل تؤدي معنى جديداً يظهر من

خلال الكشف عن معاني النص المتعددة كقوله تعالى ﴿وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾ {الرحمن: ٤٦}.

الشكل رقم (٣)

الاستغناء بالمتنى عن المفرد مراعاةً للفاصلة^(١٤)



فقد ذهب الفراء (ت ٢٠٧هـ) إلى أن المراد به جنة واحدة ولكنه عدل بها إلى التنثية نظيراً لما تستعمله العرب في أشعارها^(١٥). فيما تخالف عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ الفراء وترى أن الكلام لا عدول فيه بقولها فـ((ليست تنثية جننتين مراداً بها الأفراد وعدل القرآن إليها مراعاةً للنظم كما ذهب (الفراء)؛ وإنما السياق قبلها وبعدها على التنثية. وواضح أن المراد بالآية : ولمن خاف مقام ربه من الإنس والجان، جنتان (ذواتا أفنان))^(١٦). ومع اختلاف الآراء في بيان القصد من هذا العدول في نهاية الآية إلا أننا نجد انه قد أسهم في إعطاء هذه الآية نبراً موسيقياً أثر في نفس القارئ وأسهم في جذب انتباهه عن طريق التوافق بين هذه الفاصلة وفواصل السورة الأخرى التي هيمنت عليها صيغة التنثية.

٣. الاستغناء بالأفراد عن التنثية

وهو عكس السابق إذ يستغني السياق عن صيغة المتنى بصيغة المفرد ليحقق انسجاماً لفظياً ومعنوياً على السواء ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ {طه: ١١٧}.

فقد استغنى عن المتنى (تشقياً) بالمفرد (تشقى)^(١٧)، بإسناده فعل الشقاء إلى الضمير المستتر (أنت) العائد على المفرد آدم عليه السلام. بينما ظاهر السياق يُشير إلى إسناده إلى التنثية (هو وزوجه) أي: فلا يخرجكما من الجنة فتشقى^(١٨).

فإن نسبة الشقاء إلى ادم دون حواء (عليهما السلام) بعد إشراكها معه في الخروج لأنه في ضمن شقائه شقاء أهله، وفي سعادته سعادتهم، فاقصر الكلام على ذكره دونها مع ما فيه من المحافظة على الفواصل^(١٩).

الشكل رقم (٤)

الاستغناء بالمفرد عن المثني مراعاة للفاصلة^(٢٠)



ويبدو أن هذا العدول في الفاصلة مع ما فيه من دلالة معنوية فهو يحتمل دلالة صوتية جميلة من خلال إحداث الانسجام بين فواصل الآيات الأخرى ((إذ إن الفواصل في هذه الآية مختتمة بألف مقصورة، فجاءت على هذه الصورة لتتناسب الفواصل، وتناسب الفواصل من الأمور التي تطلب في بلاغة الكلام))^(٢١). ورغم تأديته للمعنى بصورة مغايرة إلا أنه أدى إيقاعاً لفظياً جميلاً منسجماً مع السياق، فالفواصل السابقة والتالية لها تختتم بلفظ مفرد ينتهي بحرف الألف (أبي، تشقى، تعرى، تضحي، يبلى...) وهذا ما شكّل نسقاً موسيقياً خاصاً بهذه الآيات لو لم يأت على هذه الشاكلة لاختلف المعنى العام بضمه الفاصلة والتنغيم والسبك النصي المتماسك.

ومثاله أيضاً قوله تعالى أيضاً في سورة (ق): ﴿إِذْ يُلْقَى الْمُتَلَفِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ

{ق: ١٧}.

أي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد^(٢٢). فجعل القعيد واحداً واكتفى به من صاحبه لوضوح المعنى^(٢٣). إذ وقع الانتقال في حالة الاصطحاب هنا من المثني (قعيدان) إلى المفرد (قعيد)^(٢٤). وهذا الانتقال بين الأفراد والتنثية أدى إلى تحقيق الانسجام والتلاؤم في الفاصلة مع فواصل السورة الأخرى (الوريد، تحيد، الوعيد...) والتي انتهت بأكثر من (٢٧) فاصلة بحرف الدال.

الشكل رقم (٥)

الاستغناء بالمفرد عن المثنى مراعاةً للفاصلة^(٢٥)

ونظير ذلك قول الفراء في قوله تعالى: ﴿كَذَبَتْ ثُمُودُ بِطَغْوَنِهَا ۖ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ۗ﴾ {الشمس: ١١ - ١٢} بأنهما رجلان: قدار وآخر معه، ولم يقل أشقيها مراعاةً للفاصلة^(٢٦). ويرى أبو السعود أن هذا الأمر دارج عند العرب ((فإن أفعال التفضيل إذا أُضيف يصلح للواحد والمتعدد والمذكر والمؤنث))^(٢٧). فالانتقال من اللفظ المثنى (أشقيها) إلى المفرد (أشقاها) لم يأت لمراعاة الفاصلة فحسب، بل مراعاةً للغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم.

الشكل رقم (٦)

الاستغناء بالمفرد عن المثنى مراعاةً للفاصلة^(٢٨)

٤. الاستغناء بالجمع عن التثنية

لا يختلف هذا النوع عن سابقه في جمال الانتقال من صيغة إلى أخرى، فقد يستغني بصيغة المثنى عن الجمع لغاية إعجازية بليغة كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۗ﴾ {فصلت: ١١}.

إذ جاء قوله (طائعين) جمعاً منصوباً على الحال من السماء والأرض^(٢٩). في حين أن سياق الكلام كان يشير إلى مجيئه مثنى (طائعتين) وقد تساءل الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) عن

هذا العدول قائلاً ((فان قلت: هلا قيل طائعتين على اللفظ أو طائعات على المعنى؛ لأنهما سموات وأرضون قلت: لما جعلن مخاطبات ومجيبات ووصفن بالطوع والكره قيل طائعتين في موضع طائعات نحو قوله ساجدين))^(٣٠).

ولو أجرى اللفظ على القياس في نهاية الفاصلة فقال (طائعتين) ولم يقل (طائعتين) لاختلفت الخصائص الأسلوبية المتحققة من التنغيم المعتمد على حرف المد في الفواصل السابقة لها (رب العالمين، سواء للسائلين) والتالية لها (العزیز العليم). فكأنما قالوا (اتينا بما فينا طائعتين) وهن بما فيهن سيكون جمعاً وهذه دلالة الكثرة التي تدل على عظمة الخالق في إخضاع كل الموجودات في السماوات والأرض لقدرته. ومعنى ذلك أن هذا الانتقال في الفاصلة جعلها تلتحم التحاماً تاماً مع معنى الآية، فحافظ على معنى الآية الدقيق وأعطاه رونقاً لفظياً جميلاً يتلاءم مع سياقها.

الشكل رقم (٧)

الاستغناء بالجمع عن المثني مراعاةً للفاصلة^(٣١)



٥. مظهر التكرار

كان لظاهرة التكرار حظ وافر في الفاصلة القرآنية، تبعاً لما يتطلبه السياق من بواعث ومقتضيات كأن يفيد توكيد المعنى وتقويته، أو توضيح تفاصيله وأجزائه، إضافة لما يسهم به من تنبيه إلى العناية باللفظ المكرر، ودعوة إلى الاهتمام به عن طريق تمييزه عن غيره، وتوليد التفاعل النفسي والمشاركة الوجدانية من قبل القارئ المتلقي نحو اللفظ المكرر. ولا يشترط أن يكون التكرار في الألفاظ فقط بل قد تتكرر آية كاملة أكثر من مرة وتكون هي الفاصلة المهيمنة على السورة كما جاء ذلك في سورة المرسلات إذ تكررت آية ﴿وَبَلِّغْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ عشر مرات، وكذلك في سورة الرحمن إذ تكررت الآية القائمة على التثنية ﴿فِي أَيِّ

ءِ الْآءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانَ ﴿٣٢﴾ إحدى وثلاثين مرة من خلالها لازمة موسيقية أضفت على السورة رونقاً خاصاً أفاد من نسق تكرارها^(٣٢) وقد أسهمت في شدّ المتلقي ((لأنّها تخبث أفق انتظاره فتزيد على إثر ذلك قدرته على التركيز والإفادة من المعاني السياقية المتولّدة))^(٣٣).

وتعدّ من أكثر صور التكرار جماليّة في كتاب الله العزيز، وقد أفاد هذا التكرار معنىً جديداً أرادته الله تعالى في كل موضع وردت فيه. فالسورة في صدد تعداد الله تعالى لنعمه على عباده، وتذكيرهم بآلائه، وتنبههم على قدر هذه النعم وقدرته عليها، عليهم، وهذا التكرار لآية الاستفهام المبني على التثنية عقب كل نعمة كان الغرض منه تقريع الإنس والجن وتنبههم^(٣٤). كما أن هذه ((التثنية التي تنفرد بها اللغة العربية ليست تثنية مفردين، بل تثنية جموع (معشر الإنس) و(معشر الجن) مما يحقّق الغرض الديني في مخاطبة الجماعات، ومما يُثري الأداء الفني))^(٣٥).

ولا يخفى على القارئ الكريم ما لهذه الفاصلة في سورة الرحمن من ((قفلة لطيفة توضيحية كأنها قافية شعرية تبعث الراحة في نفس القارئ من البهر، وترشده إلى إجابة موطن الوقف وتلوين الصوت))^(٣٦). وسورة الرحمن من السور القلائل التي تنتهي بفاصلة المثني وانتهاء الفاصلة بالألف والنون يزيد من روعة التلاوة لما تنتج من إيقاع محبّب إلى نفس المتلقي، ولما تمدّ به القراء من الفسحة الواسعة ألوان التنغيم الأخاذ، لكي يستثيروا من خلاله مشاعر السامعين ويجعلونهم يرددون هذه الفاصلة مع نهاية كل آية أو آيتين دون ملل أو ضجر.

ومن تكرار الألفاظ في فواصل الآيات القرآنية قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا

﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ {الفجر: ٢١ - ٢٢}.

فهي من الفواصل المتوازية التي يتحقّق فيها الوزن دون الروي إذ تعتمد على تكرار أصوات سابقة أو الميل لاستخدام حروف وأصوات متقاربة المخارج^(٣٧). فتتابع الأصوات وتتاليها في الألفاظ المكررة مرتين في نهاية الآيات السابقة يتّسم بالدقّة رغم الاختلاف في الخصائص وهذا التنوّع في الأساليب حقيقة نظم النص المعجز. فأصوات الكلمات المكررة وما فيها من الرخاوة، والتفخيم والترقيق، واختيارها للفاصلة يناسب طبيعة الأجواء المحيطة بالسياق ويتناسب مع الجرس الموسيقي الخاص بها.

٦. تغاير النسق

أي تغيير نمط الكلام الذي يأتي على نظام متفق؛ إذ يميل التعبير القرآني إلى تغيير الإيقاع الذي ينتج من تكرار نفس الأصوات ما يؤدي إلى الرتابة في بعض آياته وما يولده لدى المتلقي من بعض الملل لتعود السمع على نمط مكرّر من الإيقاع الصوتي والذي نقل معه متعة النفس^(٣٨). ومنه ما نجده في سورة البلد التي تبدأ بسبع آيات تُختتم بألفاظ مفردة تنتهي بفاصلة الدال في (البلد، ولد، كبد، أحد، لبدا)، حتى ينتهي هذا الإيقاع بالانتقال إلى إيقاع صوتي آخر ينتهي بـ (الياء والنون)، ينتمي إلى ألفاظ التثنية في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ جَعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَهُ النُّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾ {البلد: ٨ - ٩ - ١٠}.

وهذا الانتقال في الفاصلة مثل صدمة لدى المتلقي الذي كان ينتظر فاصلة أخرى تنتهي بحرف (الدال) ولكنه تفاجأ بالانتقال إلى فاصلة غير متوقّعة تنتهي بحرف (النون). ما أحدث دهشة شعورية لدى القارئ الذي كان يعتقد شيئاً ما وإذا به يجد شيئاً مختلفاً أمامه. وهو من جماليات الأسلوب القرآني.

٧. الفواصل الداخلية

إن اعتماد البيان القرآني على نسق موسيقي خاص ينتهي بنهاية الآية لم يحل دون ورود فواصل داخلية للآية الواحدة فيأتي ((بالقرينة على نسق قرينة سابقة عليها في ترتيب الكلمات، مع اتفاق أو آخر القرائن في الوزن والروي))^(٣٩). كقوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾﴾ (الرحمن: ١٧). وكقوله تعالى: ﴿فَسُبِّحْنَ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾ (الروم: ١٧).

ففي هذه الآيات جملة موسيقية ذات كيان متميز تمثل بانفراد بنيتها بوجود فاصلة داخلية تتلاءم مع فاصلة نهاية الآية^(٤٠). فتأمل الآية الأولى في سورة الرحمن التي ارتكزت فيها الفاصلة الداخلية (المغربين) على فاصلة الآية (المشرقين) الذي تتسجم بدورها مع السياق العام للسورة المبني على صوت النون المسبوق بالألف الممدودة ﴿فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٧﴾﴾ وهذا الإيقاع الموسيقي المتوازن في حسن نظمه أدّى إلى زيادة جمالية النص، فلو جاء اللفظ مفرداً على تقدير: (ربّ المشرق والمغرب) لوجدنا اختلال هذا الإيقاع الناتج عن التثنية. وفي هذه الآية تأكيد للكلام بأن الفاصلة تأتي متوافقة مع السياق العام الذي ترد فيه، فالمشرق

والمغرب ورد بأكثر من صيغة في القرآن الكريم، فقد وردت بصيغة المفرد في قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ {المزمل: ٩}، وكذلك بصيغة الجمع في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِيرُونَ﴾ {المعارج: ٤٠}، فلو جاء اللفظ مفردًا أو جمعًا لوجدنا الإذن تنبؤ عن سماعه والعقل يشهد بمنافرتة للنظم، ولكنه جاء مثني تماشيًا مع جو السورة العام الذي يهيمن عليه إيقاع التثنية.

من خلال النماذج التي سبقت نستطيع الإجابة عن السؤال الذي طرحناه قبل رصد هذه الظواهر فيما إذا كانت الفاصلة تأتي تبعًا للمعنى؟ أم تأتي لزيادة العناية بالرونق اللفظي والإيقاع؟ أم بالأمرين معًا؟، فوجدنا أن الفواصل القرآنية لا تميل إلى معنى ولا إلى إيقاع، بل تُعنى بالأمرين معًا حسب ما يقتضيه السياق العام. وفي هذا يقول الدكتور فاضل السامرائي: ((إن القرآن الكريم لا يعنى بالفاصلة على حساب المعنى ولا على حساب مقتضى الحال والسياق بل هو يحسب لكل ذلك حسابه فهو يختار الفاصلة مراعى فيها المعنى والسياق والجرس ومراعى فيها خواتم الآي وجو السورة ومراعى فيها كل الأمور التعبيرية والفنية الأخرى))^(٤١). فهي ثلاثم الأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى، بصورة عجيبة ثلاثم الإيقاع والمضمون الذي يقصده السياق^(٤٢).

نستنتج من كل هذا أن الفاصلة في الدراسات القرآنية التي وظفت في سياق التثنية من المظاهر الأسلوبية التي ترسم لوحة جمالية تُضفي على النص القرآني إيقاعًا صوتيًا يميّزه عن غيره من النصوص. وهي لا تقف عند المستوى الصوتي والدلالي فقط بل نجدها تتصل بمستويات الدراسة الأخرى كالمستوى النحوي والصرفي والبلاغي. فاختيار الكلمات التي تنتهي بها الفاصلة دائمًا ما يكون مرتبطًا بالسياق العام مما يؤدي إلى تقوية بنية القراءة القرآنية وإظهار جمالية النص القرآني.

الخاتمة

١. إن سعينا الدائب إلى سبر أغوار النص من زوايا عدّة تكشف لنا العناية الكبيرة بالفاصلة القرآنية لما تمثله من القفلة الموسيقية التي يقف عندها القارئ، والكلام الأخير الذي يقرع إذن السامع.

٢. وجد البحث ان الفواصل التي تستند التثنية من المظاهر الاسلوبية التي ترسم لوحة جمالية تُضفي على النص القرآني إيقاعًا صوتيًا لطيفًا يميّزه عن باقي النصوص.

٣. إن الكثير من الفواصل القرآنية تستند إلى التثنية في بنائها التركيبي، وقد أفاد توظيف هذه الصيغة في إحداث الانسجام بين الآيات المتتابعة، لذا وجدنا في بعض الآيات حذفاً للفظ المثني، أو تغييراً في صيغته إلى المفرد أو الجمع بما يتلاءم مع السياق العام.

٤. ورد تكرار الفاصلة المختومة بالتثنية في أكثر من شكل إذ قد تلتزم الفاصلة في جميع السورة كما في سورة الرحمن التي تكررت فيها آية (فبأي آلاء ربكما تكذبان) إحدى وثلاثين مرة، حتى أصبحت لازمة موسيقية تتوافق مع سياق السورة الذي هيمنت عليه صيغة التثنية. وربما يكرر اللفظ المفرد مرتين في نهاية الآية كما في (دكًا دكًا ، وصفًا صفًا) لأنه الأنسب للجرس الإيقاعي الذي يمكن أن يُختم به الكلام.

٥. من الأسرار الجمالية للفاصلة المثناة مجيؤها لمغايرة النسق كما في سورة البلد التي ابتدأت بسبع آيات تنتهي بقافية الدال مغايرة، حتى حدثت المغايرة بعدها بالانتقال إلى اللفظ المثني الذي ينتهي بـ(الياء والنون) في ثلاث آيات وهي (عينين، شفنتين، النجدين)، وهذه المغايرة مثلت صدمة لدى المتلقي أبعدت عنه الرتابة في تكرار القافية وهو من جماليات الفاصلة.

Abstract

*The Quranic Points Based on Duality
An Extracted Research From MA Thesis
Key Words :point, Duality, Rhythm*

Supervisor

Asst.Prof. Wasan Abdulumnim Al-Zubeidy(Ph.D)

University of Diyala/College of Education For Human Sciences

MA Student

Abdulrahman Mahmoud Karim

This research discusses the points based on duality in the holy Quran, as the point is considered as an aspect of ijaz and a basic layer of its synthetic structure to its aya. And so we find that the exact words are chosen to signify the meaning and the most suitable letters of the prominent rhythmic units to the listeners that suit the end of the aya within which juncture is used. Sometimes certain words are deleted or changed or repeated for the straightness of the points and its harmony with the context.

الهوامش

(١) النكت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي: ٩٧، تحقيق: محمد خلف الله احمد، ود. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط ٣، (د.ت).

- (٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: ٩٣/١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- (٣) ينظر: من بلاغة القرآن، أحمد أحمد بدوي: ٦٥، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط.)، ٢٠٠٥م.
- (٤) من بلاغة القرآن: ٦٥.
- (٥) الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية، أنسام خضير جليل: ٢٢٢، مجلة كلية الآداب، العدد ٩٨.
- (٦) الفاصلة القرآنية: دراسة في سبلها المغايرة وأثرها الأسلوبي، أ.د. إياد عبد الودود الحمداني: ٩٩، مجلة المورد، العدد ٣، ٢٠١٤م.
- (٧) ينظر: شعرية الانزياح دراسة في جماليات العدول، الدكتورة خيرة حمر العين: ٢٥، دار اليازودي، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١١م.
- (٨) ينظر: التحرير والتنوير، ٦ / ٢٢٧.
- (٩) شكل توضيحي يبين عملية الحذف مراعاة للفاصلة.
- (١٠) ينظر: تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) / ٦، ٢٣١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- (١١) التحرير والتنوير ١٦ / ٢٢٨.
- (١٢) شكل توضيحي يبين عملية الحذف مراعاة للفاصلة.
- (١٣) ينظر: العين مرتبا على حروف المعجم، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) ٤٢/١، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
- (١٤) شكل توضيحي يبين عملية الاستغناء بالتثنية عن الافراد.
- (١٥) ينظر: معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ١١٨/٣، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
- (١٦) الإعجاز البياني للقرآن ومسائل بني الأزرقي، دكتورة عائشة بنت الشاطي: ٢٥٥، دار المعارف بمصر، (د.ط.)، ١٩٧١م.
- (١٧) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، ٥ / ١٧٩٩، وينظر: القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، الشيخ رضوان المخللاتي (ت ١٣١١هـ): ١٣٧، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
- (١٨) ينظر: أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، د. حسن طبل: ٩٨، دار الفكر العربي، (د.ط.)، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- (١٩) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود بن محمد العمادي (ت ٩٨هـ)، ٦٧١/٣، تحقيق عبد القادر احمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، (د.ط.)، (د.ت.).
- (٢٠) شكل توضيحي يبين عملية الاستغناء بالمفرد عن المثني.

- (٢١) من أسرار التعبير القرآني في القرآن الكريم، بناء التراكيب، د. عبد الفتاح لاشين: ١٥٦، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٣٥ هـ، ٢٠١٤ م.
- (٢٢) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الألوسي (ت ١٢٧٠ هـ) ٢٦ / ١٧٩، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- (٢٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣ / ٧٥.
- (٢٤) ينظر: تجليات الالتفات في فضاء الخطاب القرآني، د. نوافل يونس الحمداني: ٤٣، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
- (٢٥) شكل توضيحي يبين عملية الاستغناء بالمفرد عن المثنى.
- (٢٦) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٦٨، وينظر: الفاصلة في القرآن، محمد الحسنوي: ٣٩، دار عمار، عمان، ط١، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.
- (٢٧) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ٥ / ٥٣٨.
- (٢٨) شكل توضيحي يبين عملية الاستغناء بالمفرد عن المثنى.
- (٢٩) ينظر: أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي (ت ٥٤٢ هـ) ٢ / ٤٧، تحقيق محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٢ م.
- (٣٠) تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): ٤ / ١٨٤، رتبه وضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.
- (٣١) شكل توضيحي يبين عملية الاستغناء بالجمع عن التثنية.
- (٣٢) ينظر: التصوير المجازي أنماطه ودلالاته في مشاهد القيامة في القرآن، أ. د. إياد عبد الودود الحمداني: ٣٩، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٣ م.
- (٣٣) الفاصلة القرآنية دراسة في سبلها المغايرة وأثرها الأسلوبي (بحث): ١٠٥.
- (٣٤) ينظر: البلاغة الصافية تهذيب مختصر التفقازاني (ت ٧٩١ هـ) في المعاني والبيان والبدیع: ٢٢٣، تقديم وتهذيب وتسهيل محمد أنور البرخشاني، منشورات بيت العلم، (د. ط)، (د. ت)، وينظر: فواصل الآيات القرآنية، د كمال الدين عبد الغني المرسي: ٧٦، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط١، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م.
- (٣٥) الفاصلة في القرآن: ٣٠٧.
- (٣٦) فواصل الآيات القرآنية: ٧٧.
- (٣٧) ينظر: فواصل الآيات القرآنية: ١٨٩.

- (٣٨) ينظر: لغة القرآن الكريم في جزء عم، محمود أحمد نحلة: ٣٥٠، دار النهضة العربية، بيروت، (د، ط)، ١٩٨١م.
- (٣٩) فواصل الآيات القرآنية: ٧٧ .
- (٤٠) ينظر: الفاصلة في القرآن الكريم: ٣٦٠.
- (٤١) التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي: ٢١٦، مكتبة رشيد الهجري، بغداد، العراق، ط١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م .
- (٤٢) ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي: ٢١٦، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ٩، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الإتقان في علوم القرآن، أبو الفضل جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، (د، ط)، (د، ت).
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود بن محمد العمادي (ت ٩٨هـ)، تحقيق عبد القادر احمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، (د.ط)، (د.ت).
- أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، د. حسن طبل، دار الفكر العربي، (د.ط)، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨م.
- الإعجاز البياني للقرآن ومسائل بني الأزرق، دكتورة عائشة بنت الشاطي، دار المعارف بمصر، (د. ط)، ١٩٧١م.
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ٩، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م.
- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسن بن العلوي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٢م.
- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) / ٦، ٢٣١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م.

- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- البلاغة الصافية تهذيب مختصر التفتازاني (ت ٧٩١هـ) في المعاني والبيان والبدیع، تقديم وتهذيب وتسهيل محمد أنور البرخشاني، منشورات بيت العلم، (د. ط.)، (د، ت).
- تجليات الالتفات في فضاء الخطاب القرآني، د. نوافل يونس الحمداني، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط ١، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤م.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، (د. ط.)، ١٩٨٤م.
- التصوير المجازي أنماطه ودلالاته في مشاهد القيامة في القرآن، أ. د. إياد عبد الودود الحمداني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٣م.
- التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، مكتبة رشيد الهجري، بغداد، العراق، ط ١، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، (د. ط.)، (د. ت).
- شعرية الانزياح دراسة في جماليات العدول، الدكتورة خيرة حمر العين، دار اليازودي، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠١١م.
- العين مرتبا على حروف المعجم، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
- الفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي: ٣٩، دار عمار، عمان، ط ١، ١٤١٢هـ / ٢٠٠٠م.
- فواصل الآيات القرآنية، د كمال الدين عبد الغني المرسي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط ١، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.
- القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، الشيخ رضوان المخلاتي (ت ١٣١١ هـ)، ط ١، ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢م.

- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، رتبه وضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- لغة القرآن الكريم في جزء عم، محمود أحمد نحلة، دار النهضة العربية، بيروت، (د، ط)، ١٩٨١م.
- معاني القرآن للفراء، ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧)، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
- من أسرار التعبير القرآني في القرآن الكريم، بناء التراكيب، د. عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي، ط ١، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.
- من بلاغة القرآن، أحمد أحمد بدوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، ٢٠٠٥م.
- النكت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، تحقيق: محمد خلف الله احمد، ود. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط ٣، (د. ت).

البحوث

- الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية، أنسام خضير جليل، مجلة كلية الآداب، العدد ٩٨.
- الفاصلة القرآنية: دراسة في سبلها المغايرة وأثرها الأسلوبي، أ.د. إياد عبد الودود الحمداني، مجلة المورد، العدد ٣، ٢٠١٤م.

الحاجة الى المعرفة وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة الكلمات المفتاحية: الحاجة الى المعرفة _قلق_ المستقبل

م.د اقبال محمد صيوان الطائي
المديرية العامة لتربية ديالى
Aqbal@gamil.com

م.د ضمياء إبراهيم محمد الخزرجي
المديرية العامة لتربية ديالى
Dhibmm@gamil.com

الملخص

هدف البحث الحالي التعرف على الحاجة الى المعرفة وقلق المستقبل لدى طلبة جامعة ديالى، والفروق في الحاجة الى المعرفة وقلق المستقبل وبحسب متغير الجنس (ذكور - إناث)، ولتحقيق اهداف البحث تم تبني مقياس الحاجة الى المعرفة (كاسيو وبيتي) (Cacioppo&petty,1982)، وبناء مقياس قلق المستقبل بالاعتماد على نظرية (الس) وقد تحققت الباحثان من الخصائص السيكومترية إذ تم استخراج الصدق الظاهري والثبات للمقياسين مع استخراج صدق البناء لمقياس قلق المستقبل وتكون المقياس بصورته النهائية من (٣٩) فقرة، ثم طبق المقياس على عينة البحث الاساسية البالغة (٢٠٠) طالباً وطالبة، اختيروا بالطريقة العشوائية من طلبة جامعة ديالى، وبعد تحليل البيانات ومعالجتها إحصائياً باستخدام الوسائل الإحصائية الآتية: الاختبار التائي لعينة واحدة، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومعامل ارتباط بيرسون. توصلت الباحثان الى إنّ طلبة الجامعة يتمتعون بالحاجة الى المعرفة، ولا يوجد فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث، كما ان طلبة الجامعة يعانون من قلق المستقبل، ويوجد فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في قلق المستقبل لصالح الاناث الاكثر قلقاً.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث: ان التطور المستمر للحياة بمختلف جوانبها جعلتها حياة عصرية متسارعة في التغيير، وهذه التغيرات قد تثير حالة من القلق لدى الافراد المتمثلة بالخوف والتوتر لما يخفيه المستقبل لهم (حمزة، ٢٠٠٥: ٩٧)، فالأوضاع السياسية وانعكاساتها على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع بصفة عامة والطالب الجامعي بصفة خاصة جعلته قلقاً من المستقبل (محمد، ٢٠١٠: ٣٢١). ففي ظل هذه الاوضاع نتج الكثير من المشكلات

المتمثلة بانتشار الفقر والبطالة والعديد من حالات النزوح والتهجير وكل هذه الامور من شأنها ان تؤثر على افراد المجتمع وخاصة الشباب منهم ، فشعورهم المستمر بالتوتر نظراً لاستغراقهم في التفكير بما يمكن ان يحققونه من طموحات وامال وحاجات واحساسهم المستمر بعدم امتلاكهم القدرة الكافية لتحقيق ما يرمون الوصول اليه يولد لديهم قلقاً نحو المستقبل.

كما ان الطلبة ذوي القلق المرتفع غير قادرين على اتباع التعليمات التدريسية والتي تنظم العمل داخل الجامعة ويقل تأثير بيئة التعلم بالنسبة لهم وقد اشارت الدراسة الى ضرورة الاهتمام بدراسة القلق من المستقبل سواء في المدارس او الجامعات (فراج، ٢٠٠٦: ١٥)، كما وان الحاجة الى المعرفة تتفاعل طردياً مع حاجات الأمن والطمأنينة وعكسياً مع القلق بأنواعه وان كل فرد يسعى بطريقته الخاصة لكي يكون راضياً عن نفسه من الناحية البيولوجية وامناً وخالياً من الخوف والقلق ومحبوب ومحترم من قبل الاخرين (Kassin, 2003: 59) وفي دراسة زالسكي (Zaleski, 1994) اشارت ان نسبة القلق في المرحلة العمرية (٢٠ - ٢٩) سنة تبلغ (٥١,٧%) وهي اعلى نسبة من بقية نسب المراحل العمرية الاخرى (Zaleski, 1994: 193)، كما وتوصلت العديد من الدراسات العربية والعراقية الى ان طلبة الجامعة يعانون من قلق المستقبل ومن هذه الدراسات كدراسة (العكايشي، ٢٠٠٣) ودراسة (محمد، ٢٠١٠) (عباس ٢٠٠١٤) (الدسوقي، ٢٠١٥) (ناصر، ٢٠١٧) كل هذه الدراسات وغيرها توصلت الى وجود نسب مرتفعة او منخفضة من قلق المستقبل.

ولاحظت الباحثتان من خلال تواجدهما بين الطلبة، ان بعض الطلبة يتمتعون بالسعي لبذل الجهود المعرفية والتفاؤل في أغلب الظروف وأشدّها قسوة في حين نجد البعض الآخر يميل ويستسلم للتشاؤم والقلق من المستقبل والذي يعطل قدرتهم على ممارسة نشاطاتهم المختلفة حتى نلاحظ غياب الطلبة عن الدوام بشكل كبير، وهذا ما دفع الباحثتين الى دراسة هذه المشكلة والتي تمثلت في الإجابة عن الأسئلة الآتية: هل طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى مرتفع من الحاجة إلى المعرفة؟ وهل يقبلون على ممارسة نشاطاتهم المختلفة بعيداً عن قلق من المستقبل؟ وهل هنالك فروقاً دالة احصائياً في الحاجة الى المعرفة وقلق المستقبل بين الذكور والاناث.

أهمية البحث: تعد الجامعة المؤسسة العلمية والتربوية والاجتماعية ذات المستوى الرفيع التي تركز مهامها الأساسية في اعداد الكوادر المؤهلة لشغل مواقع مهمة في مختلف مجالات الحياة، وانها تمثل قمة الهرم التعليمي، فهي المسهم الاول في بناء المجتمع من خلال ما تنتجه من كوادر متخصصة والتي تباشر دورها في عملية التنمية في المجتمع، وأن رسالة التعليم الجامعي لا تنحصر في توفير مطالب التنمية وحدها، إنما تمتد لتشمل حاجات الأفراد ورغباتهم وطموحاتهم إلى الاستزادة من تحصيل المعرفة وطلب الثقافة وتوسيع المدارك (الكرخي، ٢٠٠٩: ٢). والطالب الجامعي وسيلة التربية وغايتها، والمتبع لتاريخنا الإسلامي يجد إن الدين الإسلامي قد أبدا اهتماماً واسعاً بشخصية الطالب، فقد جاء في قوله

تعالى ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (الزمر: آية ٩).

ولقد جاء في الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة ما يؤكد تلك الأهمية لطالب العلم والمعرفة، إذ قال النبي محمد ﷺ ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة)) (احمد، ب ت: ١٥)، اما في التراث السيكلوجي فقد اخذت الابحاث بالازدياد لدراسة المفاهيم التي تؤكد على حاجة الانسان الى المعرفة، ويعود الفضل لـ (كوهين) في تطوير هذا المفهوم وتمييزه معتمداً على نماذج الجشطالت على أنها ميول لبناء البيئة، بافتراض أن مشاعر التوتر والحرمان ينشآن من إحباط الحاجة إلى المعرفة (عباس، ٢٠١٤: ٨٦). وقد تناول المفهوم هوفلاند وجانيس (Hovland & Janis, 1959) عندما بدأ الاهتمام بالفروق الفردية في الحاجة الى المعرفة، ويرى أفلاطون ان المعرفة فطرية تولد مع الإنسان وهي موجودة في العقل وليست مكتسبة وينحصر دور التعليم في تسهيل ظهور هذه المعرفة واستكشافها وان عملية التفاعل الإيجابي مع البيئة يساعد العقل الإنساني في توليد المعرفة الموجودة لديه كذلك يسهم في تسهيل استدعائها (الزغلول وعبد الرحيم، ٢٠٠٣: ٢).

وقد قام "كاسيو وبيتي" (Cacioppo&Petty) في بداية عام (١٩٨٢) بتنشيط البحث في الحاجة الى المعرفة ويرى "كاسيو وبيتي" ان الافراد من ذوا الحاجة الى المعرفة العالية يميلون بصورة طبيعية الى البحث عن المعلومات والى اكتسابها والتفكير بها وتأملها بفهم المثيرات والعلاقات في عالمهم، والاعتماد على الاخرين، وعلى الادلة المعرفية المساعدة على الاكتشاف، ولهذا فأن الافراد من ذوي الحاجة الى المعرفة العالي لديهم اتجاهات ايجابية نحو المثيرات او المهام التي تستلزم التفكير بالمشكلة وحلها مقارنة بأقرانهم من ذوي

الحاجة الى المعرفة المنخفض (Caciopo & Petty, 1982:34). كما وان الطلبة الذين يمتلكون الحاجة الى المعرفة يتميزون عن غيرهم باستخدامهم ستراتيجيات تعلم عميقة وشاملة نوعا ما، ولديهم القدرة للوصول الى مستويات اعلى من الفهم والاداء للمهام المعرفية المختلفة. كما وانهم يمتلكون الدافعية العالية وحب الاستطلاع والبحث المستمر عن المعرفة (البيعي، ٢٠٢٢: ١٠١٣).

وتتضح أهمية الحاجة إلى المعرفة جلياً من خلال علاقتها بعدد من المتغيرات النفسية، فتشير دراسة (Cacioppo, Petty & Kao, 1984) إلى أن أصحاب الدرجات العالية على مقياس الحاجة إلى المعرفة يميلون إلى تفضيل المشكلات المعقدة والاستمتاع بحل الألغاز والتفكير بصورة تجريدية (Cacioppo, 1984:306-307). كما انهم يشعرون بالرضا عن حياتهم (الكرخي، ٢٠٠٩) كما اظهرت الدراسات العربية الى ارتباط الحاجة الى المعرفة بالشعور بالذات (جرادات، ٢٠١٠)، و اشارت دراسة (عبد الستار وخلف، ٢٠١٥) الى ارتباطها بالانفتاح المعرفي كما انها ترتبط طرديا بادراك المحيط (سلمان والنائب، ٢٠١٦) وباساليب التفكير كدراسة (العتابي، ٢٠١٦).

واكد سميث ١٩٨٠ ان الاهتمام بالمستقبل يشكل المرتبة الثالثة بين (٦٩) موضوعا تثير اهتمام فئة الشباب وهذه النظرة للمستقبل سواء كانت ايجابية او سلبية سوف تؤثر وتتأثر بدافعية الشباب للإنجاز وحاجاتهم ومعتقداتهم المختلفة والتي سوف يعاني من خلالها الى عدم وضوح وتزيد من قلقه نحو المستقبل (صبري، ٢٠٠٣: ٥٦)، ويمثل قلق المستقبل الاطار الذي يضم جميع العمليات المعرفية والمواقف الانفعالية (أبو النصر، ٢٠٠٥: ١٧٤).

وقلق المستقبل هو أحد المصطلحات المهمة في مجال البحث العلمي، فكل أنواع القلق لها تأثير مستقبلي، ففي عصرنا ينشأ القلق بشكل مستمر بسبب المطالب والاحتياجات المتعددة لاحتواء تغيرات العصر السريعة والسيطرة عليها (1996: 165, Zaleski)، وأن أغلب ما يثير القلق لدى المراهقين والشباب هو المستقبل، فالشباب هنا عندما يشعر بعدم وضوح صورة المستقبل وعدم تحديد المستقبل المهني، يتولد لديه شعور بالإحباط والقلق على ذاته ومستقبله ووجوده (فراج، ٢٠٠٦: ١٨)، فالشباب يفكرون بشكل كبير في المستقبل ويقلقون منه ومن ما يخبئه لهم وهذه التخوفات اما خاصة تتعلق بالفرد او عامة لها علاقة بالأوضاع والظروف المحيطة به (حبيب، ٢٠١٤: ٣٠٥).

ولأهمية موضوع قلق المستقبل فقد انطلقت العديد من الدراسات وتنوعت في متغيراتها وما زالت، ومن هذه الدراسات كدراسة (العكايشي ، ٢٠٠٣) والتي هدفت التعرف على العلاقة الارتباطية بين قلق المستقبل والذكاء الانفعالي والتوافق في البيئة الجامعية، ودراسة (سعود، ٢٠٠٥) فقد هدفت الى التعرف على العلاقة بين قلق المستقبل والتفاؤل والتشاؤم (سعود، ٢٠٠٥ : ٣٢)، اما دراسة (فراج، ٢٠٠٦ : ١٤) فقد اشارت الى وجود علاقة ارتباطية بين قلق المستقبل وحب الاستطلاع والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، بينما اشارت دراسة (المشيخي، ٢٠٠٩) الى وجود ارتباط سالب بين قلق المستقبل وفاعلية الذات، اما دراسة (العبادي، ٢٠١٠) فقد هدفت الى التعرف على اثر اسلوب التعلم الذاتي في خفض قلق المستقبل، كما اشارت دراسة (حبيب، ٢٠١٤) ودراسة (الدسوقي، ٢٠١٥) الى ارتباط قلق المستقبل بمتغير مستوى الطموح اما دراسة (ناصر، ٢٠١٧) فقد اشارت الى وجود علاقة ارتباطية بين كل من الامل والذكاء الوجداني وبين قلق المستقبل وتوجد فروق دالة بين الذكور والاناث على مقياس قلق المستقبل، كما اختلفت الدراسات في نتائجها عن وجود هذه الفروق بين الجنسين (ذكور-اناث) على مقياس قلق المستقبل.

ويمكن إيجاز أهمية البحث بالنقاط الآتية:

- تناول البحث الحالي طلبة الجامعة والتي تعد من أهم شرائح المجتمع وأكثرها وعياً وثقافةً بوصفهم وسيلة التغيير والبناء والتقدم.
- كون المعرفة أساس الرقي والتقدم، والفرد يبقى في حاجة دائمة إلى المعرفة.
- يتناول البحث الحالي احد انواع القلق الاكثر شيوعاً في هذه المرحلة العمرية.
- سيوفر هذا البحث مقياساً لـ(قلق المستقبل) يمكن استخدامه في دراساتٍ اخرى.

اهداف البحث **Aims of the Research** :- يهدف البحث الحالي الى التعرف

على:-

- أولاً:- مستوى الحاجة الى المعرفة لدى طلبة الجامعة.
- ثانياً:- دلالة الفروق الاحصائية في الحاجة الى المعرفة وحسب متغير الجنس(ذكور- أناث).
- ثالثاً:- مستوى قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة.
- رابعاً:- دلالة الفروق الاحصائية في قلق المستقل وحسب متغير الجنس(ذكور- أناث).

خامساً: - العلاقة الارتباطية بين الحاجة الى المعرفة وقلق المستقبل.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة ديالى (ذكور، اناث) وللدراسة الصباحية، وللعام الدراسي (٢٠١٦ - ٢٠١٧) م

تحديد المصطلحات **Terms Limitation**:

أولاً: الحاجة إلى المعرفة Need for Cognition: عرّفها كل من:

- **كاسييو وبيتي (Cacioppo&petty, 1982):** بأنها فروق فردية ثابتة في ميل الأفراد للانشغال، والتمتع بالتفكير، والسعي لبذل الجهود المعرفية (Cacioppo&petty, 1982:131).

- **بيزر وآخرون (Bizer et al, 2002):** وهي ميل، أو استعداد ثابت نسبياً لدى الأفراد للاستمتاع ببذل جهد معرفي مركز، وتعزيز الاستغراق في المهمة المعرفية (Bizer et al, 2002: 11).

- **كوتينيو وولري (Coutinho& woolery, 2004):** انها النزعة للمشاركة في النشاطات المعرفية والاستمتاع بها من خلال اجراء المعالجات المعقدة (Coutinho&woolery, 2004:5).

من التعريفات السابقة تستنتج الباحثان ان الحاجة الى المعرفة:

١- ميل او استعداد الافراد الثابت نسبياً.

٢- يتمتع الفرد ببذل الجهد المعرفي.

٣- تتضمن بناء مواقف ذات معنى.

التعريف النظري: وقد تبنت الباحثان التعريف النظري (لكاسييو وبيتي) (Cacioppo&petty, 1982) لأنها تبنتا مقياس كاسييو وبيتي.

التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على فقرات مقياس الحاجة إلى المعرفة.

ثانياً: قلق المستقبل Future Anxiety: عرّفها كل من

▪ **روجرز (١٩٩٠):** "حالة من عدم الراحة او التوتر غير المعروفة أسبابه. كما انه حالة

يصل بها عدم الاتفاق بين مفهوم الذات والخبرة الكلية للفرد الى الرمزية في داخل الوعي" (باترسون، ١٩٩٠: ٣٨٨-٣٨٩).

■ البرت ألس (١٩٩٤): " توقع الفرد بوقوع خطر، أو تهديد معين في مستوى أدائه وتعلمه وعلاقاته الاجتماعية، وتسبب له حالة من فقدان الأمن النفسي في المواقف النفسية الضاغطة التي يتعرض لها" (الشناوي، ١٩٩٦: ١٠٠).

■ المحاميد والسفاسفة (٢٠٠٧): " بأنه حالة من عدم الارتياح والتوتر والشعور بالضيق والخوف من مستقبل مجهول لمختلف جوانب الحياة" (المحاميد والسفاسفة، ٢٠٠٧: ١٥).

ومن خلال تعريفات قلق المستقبل تستنتج الباحثتان:

١- حالة انفعالية غير سارة وغير منطقية.

٢- توقع الخوف من المستقبل.

٣- يشعر الفرد بالضيق والتوتر.

التعريف النظري: لقد تبنت الباحثتان تعريف (البرت ألس، ١٩٩٤) تعريفاً نظرياً

لاعتمادهما على نظريته المعرفية السلوكية في تفسير قلق المستقبل.

اما التعريف الاجرائي فهو: - الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته

على فقرات مقياس قلق المستقبل الذي اعدته الباحثتان لهذا الغرض .

الفصل الثاني

الإطار النظري

اولاً- الحاجة الى المعرفة: (Need for Cognition)

النظريات التي فسرت الحاجة الى المعرفة

- نظرية ماسلو (Maslow 1970): يرى "ماسلو" ان الحاجات الإنسانية لها تسلسل هرمي تضمنتها الحاجة إلى المعرفة وفهم العالم الخارجي وجعله أكثر عقلانية وان عنصر التكامل والمعنى يتحددان فردياً تبعاً لخبرة الفرد السابقة وقدرته على الوصول إلى هذا التكامل، إذن الحاجات المعرفية هي حاجة داخلية تدفعنا إلى اكتساب الخبرة بعالم ذي معنى إذ ان الإنسان مدفوع لكي ينمي أطواراً ادراكياً أو معرفياً عن العالم المحيط به (راشد، ٢٠٠٥: ١٨٨-١٨٩). والحاجة الى المعرفة عند "ماسلو" تتمثل في رغبة الافراد وحبهم للاستكشاف ومعرفة وفهم الحقائق والتغلب على المشكلات والعقبات الانية والمستقبلية وان الافراد يندفعون من خلال حاجاتهم الشخصية التي تمتد من حاجات ذات مستوى منخفض كالحاجات الفسيولوجية الى حاجات ذات مستوى مرتفع كالحاجة الى المعرفة والتي

تعد من الحاجات النمائية العليا في هرم "ماسلو" والتي يشعر الفرد برغبته لإشباعها بعد اشباع الحاجات الاساسية في الهرم(الزغلول، ٢٠١١: ١٧٠).

- نظرية كاسيبو وبيتي (Cacioppo & Petty) :

لقد قدم "كاسيبو وبيتي" (Cacioppo & Petty) في بداية عام (١٩٨٢) نظرية متكاملة تعد من انجح النظريات التي فسرت الحاجة الى المعرفة والتي اسمياها بـ (احتمالية التفكير الدقيق) والتي توضح الفروق الثابتة نسبياً في الافراد للانهماك والتمتع والسعي للحصول على المعرفة اذ قاما بتصنيف الحاجة الى المعرفة كعامل واقعي يختلف باختلاف الافراد (البيعي، ٢٠١٣: ١٢٣٢) واستعمل (كاسيبو وبيتي) مصطلح الحاجة الى المعرفة لإظهار الفروق في الميل للبحث والاستمتاع بمحاولة التفكير، واكدا على ان مصطلح الحاجة هنا ليس بمعنى حاجة بيولوجية أولية من الحرمان تبحث عن إشباع ضروري، بل افتراضاً بدلاً من ذلك أن الحاجة إلى المعرفة هدف يوجه سلوك الفرد (عباس، ٢٠١٤: ٢٥).

ان الافراد ذوي الحاجة الى المعرفة يميلون للبحث عن المعلومات واكتسابها والانشغال والتفكير بها لاستيعاب المثيرات والعلاقات وتكوين اتجاهات ايجابية نحوها والقيام بالمهام التي تستلزم التفكير وايجاد حلول للمشكلة اما الافراد ذوو الحاجة المنخفضة للمعرفة يعتمدون على الاخرين وعلى الادلة المساعدة على الاكتشاف، فالأشخاص ذوي الحاجة الى المعرفة يتميزون بقدرتهم على الاحساس بالمشكلات اذ انه عند شعور الفرد بحالة من النقص يسبب له ذلك التوتر والقلق فاذا امتلك الحاجة الى المعرفة فانه سرعان ما يبدأ بالبحث عن شيء من شأنه ان يزيل ذلك التوتر والقلق عن طريق البحث والاستكشاف للوصول الى الحقائق بنفسه (Cacioppo & Petty, 1986:1034).

كما ويرى "كاسيبو وبيتي" أن درجة الفرد على بنية الحاجة إلى المعرفة منبىءً للجهد المعرفي لتعامل الناس مع المهام والمعلومات ويصاغ مقياس الحاجة إلى المعرفة من الناحية النظرية بأنه يعكس دافعية داخلية مستقرة على الرغم من أنها ممكنة التغيير فبالإمكان تطويره بمرور الوقت، ولاحظ "كاسيبو وبيتي" من خلال دراساتها التي أجريها أن الأفراد من ذوي الحاجة العالية إلى المعرفة يفضلون المهام الصعبة والمعقدة في التفكير على المهام البسيطة بعكس الأفراد من ذوي الحاجة الواطنة للمعرفة، كما أن الأفراد من ذوي الحاجة العالية للمعرفة يفكرون بصورة أكبر في بيئتهم الإجتماعية من الأفراد من ذوي الحاجة

الواطنة للمعرفة فلدليهم دافعية داخلية تدفعهم في إمعان النظر في تلك المعلومات وان هناك فروقاً فردية مستقرة (على الرغم من تباينها) في الدافعية الداخلية للإستغراق في محاولات معرفية مجهدة عموماً (Cacioppo et al, 1986: 1032).

وقد تبنت الباحثتان هذه النظرية، لاسباب الاتية:-

١. انها النظرية الوحيدة التي تطرقت بشكل مباشر الى مفهوم الحاجة إلى المعرفة

٢. كثرة الدراسات التي تناولت نظرية كاسييو وبيتي (Cacioppo & Petty).

٣. إنَّ الباحثين اعتمدتا مقياسهما.

٤. ان تعبير الحاجة لايتضمن النقص او الحرمان بل يتضمن الميل بالمعنى الاحصائي اي ان الاشخاص ذوي الحاجة العالية الى المعرفة ينشغلون بقدر اكبر كميّاً في نشاطات معرفية تتطلب المزيد من الجهد ويمكن اعتبار الحاجة الى المعرفة سمة عامة.

ثانياً: قلق المستقبل Future Anxiety

مفهوم قلق المستقبل:

لقد ازدادت الكتابات الأدبية والنفسية عن هذا المفهوم، ومنه ما جاء على يدي الفين توفلر (Alven Tofler) عن مفهوم صدمة المستقبل عام (١٩٧٠) إذ أشار الى أن صدمة المستقبل مرض نفسي لا نجد له ذكراً في أي معجم طبي، أو أي قائمة للأمراض النفسية، ومع ذلك فما لم تتخذ خطوات واعية لمواجهة فسيجد الكثير من الناس أنفسهم تحت وطأة العجز المتزايد، للتكيف مع بيئتهم، وما نراه من ظواهر الانحراف والعصاب والعنف، الأعينة لما ينتظرنا في المستقبل (تولفر، ١٩٧٠: ١٢). وقد اشار "زالسكي" (zaleski, 1996) الى ان قلق المستقبل هو احد انواع القلق الا ان هنالك فرقا بين القلق العام وقلق المستقبل فالقلق العام يعبر عن شعور عام وغير محدد ومبالغ به من خوف وتهديد تجاه امر ما وقد يستمر هذا النوع من القلق لفترات زمنية محدودة قد تكون دقائق او ساعات اما قلق المستقبل فهو حالة من الترقب والانشغال وعدم الراحة والخوف بما يتعلق بالتمثيل المعرفي للمستقبل البعيد مما يؤدي الى اعاقه تقدم الفرد وتؤثر على توافقه وقد يستمر هذا النوع من القلق الى مدة زمنية بعيدة المدى (zaleski, 1996: 165).

أسباب قلق المستقبل: أن من أهم أسباب قلق المستقبل لدى الفرد هي:
أولاً. أسباب شخصية

- أ. ضعف القدرة الكافية للفرد للتكيف مع المشكلة التي يعاني منها .
- ب. قلة وجود المعلومات الكافية لبناء الافكار والتكهن بالمستقبل .
- ج. ضعف القدرة على الفصل بين الاماني والتطلعات عن الواقع الذي فيه .

ثانياً. أسباب اجتماعية

- أ. التفكك الاسري وما يحتويه من مشاكل .
- ب. ضعف مساعدة الفرد من قبل الوالدين أو من يقوم مقامهما على حل مشاكله .
- ج. الشعور بالعزلة وضعف الانتماء للأسرة أو للمجتمع .
- د. الشعور بقلّة الامان والاحساس بالضيق .
- هـ- فشل الفرد في عمله او اضطراره في محيط الاسرة او العمل
- و- ضعف قدرة الفرد على اكتساب حب واحترام الاخرين (Zaleski, 1996: 185).

النظريات التي فسرت قلق المستقبل

- النظرية الإنسانية: ينظر أصحاب الاتجاه الانساني الى القلق على أنه خوف من المستقبل، وما قد يحمله المستقبل من أحداث قد تهدد وجوده أو تهدد إنسانيته والقلق ينشأ مما يتوقع الانسان من أحداث المستقبل، ومن أشهر المهتمين بهذه النظرية هما ماسلو وروجرز (Maslow&Rogers)، وتشكل الحاجات، وعملية اشباعها جوهر النظرية الانسانية، إذ رأى "ماسلو" أن نمو الشخصية وتطورها يعتمد على الحاجات وتدرجها في الاشباع بحسب أهميتها وضرورتها بالنسبة الى الفرد، وأن نوع البيئة التي يتعرض لها تؤثر تأثيراً كبيراً في عملية نمو الشخصية (Ryckman، 1978 : 320)، فالبيئة التي تكون مصدر تهديد للفرد ولا تسمح له بإشباع حاجاته الأساسية، فإنها تعيق نموه، فيدرك العالم من حوله على انه عدائي وخطير ومهدد يشعر بالقلق وانعدام الأمن فتظهر عنده بوادر السلوك المضطرب وسوء التوافق، أما البيئة التي لا تكون مصدر تهديد للفرد وتسمح له بإشباع حاجاته الأساسية فإنه تكون مصدر إسناد للفرد وتبعد عنه القلق والأعراض العصابية(صالح، ١٩٨٧: ١٩٢)، يشير "ماسلو" الى ان الفرد المتحرر من القلق يمتاز بكونه اكثر جرأه وشجاعة ويكون قادرا في البحث عن المعلومات والاستطلاع ، فالقلق في رأي

روجرز (Rogers) هو أعلى مستويات التوتر والذي يظهر من جراء التناقض الحاصل بين ضغوط الحاجات العضوية وضغوط بناء الذات وإدراك الفرد (حمزة ٢٠٠٥: ٩٦).

النظرية المعرفية السلوكية:-

- **نظرية ألس Ellis theory**: يُشير (ألس) إلى أن التفكير والانفعال والسلوك لدى الإنسان فيه جوانب لا تتفصل عن بعضها البعض ، بل أنها تتفاعل جميعها بصورة ذات دلالة (Ellis, 1995: 1-3)، ويُفترض أنّ الفرد يشعر بالاضطراب والتوتر نتيجة طريقته في التفكير والإدراك، لا بسبب المثيرات الخارجية، كما أنّ الفرد قد يحمل أفكاراً لاعتقالية هي السبب في انفعالاته وقلقه (الداهري، ٢٠٠٥: ٢٠٥)، ويرى (ألس) أنّ الأسس والمفاهيم الأساسية لنظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي قد تمت صياغتها على أساس أن الإنسان كائن عاقل وغير عاقل في نفس الوقت، فالإنسان يعتقد أنّه على صواب حينما يسلك مسلكاً معيناً، وهو في نفس الوقت لديه طاقة انفعالية سالبة تؤدي إلى القلق، والمشكلات التي يعاني منها الإنسان ترجع أساساً إلى أفكاره اللاعقلانية (زهران، ٢٠٠٤: ٧١). كما يؤكد (ألس) على أنّ الإنسان يميل إلى أن يفكر ويتعاطف ويتصرف في وقت واحد، ولذلك فإنه ذو رغبة وإدراك وحركة، وهو نادراً ما يتصرف بدون إدراك، ونادراً ما يتعاطف بدون تفكير، ونادراً ما يتصرف بدون تفكير وتعاطف (الزيود، ١٩٩٨: ٢٥٣-٢٥٤). يؤكد ان حدوث القلق لدى الفرد يعود الى، أن الناس يشعرون بالقلق عندما يعتقدون حدوث شيء بغيبض أو مكروه في المستقبل القريب، أو احتمال فقدان الشيء يجعل له تقديراً عالياً ومبالغة في توقعات الفرد، الامر الذي يزيد من قلقه. وأن القلق هو سمة الشخص الذي يكون عاجزاً عن التعامل مع الموقف الذي واجهه (باترسون، ١٩٩٠: ١٧٦).

- **نظرية آرون بيك Aron Beck theory**: يرى (بيك) أنّ الشخصية تتكون من مخططات أو أبنية معرفية تشتمل على المعلومات أو الأفكار والمفاهيم والافتراضات والصيغ الأساسية لدى الفرد والتي يكتسبها خلال مراحل النمو، ويسلم بأنّ الأمزجة النفسية والمشاعر السالبة تكون نتاجاً لمعارف محرّفة ولاعقلانية (محمد، ٢٠٠٠: ٦٠). ويرى بيك إن الاضطرابات الانفعالية تكون ناتجة أساساً عن اضطراب في تفكير الفرد، فطريقة تفكير الفرد وما يعتقدده وكيف يفسر الأحداث من حوله كلها عوامل مهمة في الاضطرابات

الانفعالية ومنها القلق (حسين، ٢٠٠٧: ٣٧)، فالقلق لديه يتوقف أساساً على كيفية إدراكه لتلك المخاطر وتقديره لها. فالفرد في حالة القلق يكون مهموماً أولاً باحتمال تعرضه للخطر أو الأذى. فالفكرة الأساسية التي تهمين عليه هي وجود خطر داهم يهدد صحته، أسرته، ممتلكاته، مركزه المهني أو الاجتماعي وغيرها من أنواع التهديدات. فالمبالغة في تقدير الأخطار المحتمل حدوثها للفرد في المستقبل، تجعله دائم التشكك في قدرته على المواجهة والمقاومة، مما تسبب له قلقاً مستمراً (تونسي، ٢٠٠٢: ٢٩).

وترى الباحثان: ان أصحاب النظريات النفسية فسروا القلق تفسيرات مختلفة، ولكن اتفقت وجهات نظرهم في القلق ومظاهره، واختلفت في أسبابه ومصادره والعوامل المؤدية إليه، و يلحظ اختلاف وجهات نظر علماء النفس ونظرياتهم عن القلق الى حد كبير، نظراً لاختلاف الأطر الفكرية التي تستند إليها أو تتبناها تلك النظريات، ولقد تبنت الباحثان النظرية السلوكية المعرفية (البرت الس) للأسباب الآتية:

١. اختلف (الس) في تفسيره لقلق المستقبل اذ يرى أنّ المعتقدات والافكار الخاطئة لدى الفرد لها الاثر في توليد قلق المستقبل، حيث توجد علاقة وثيقة بين المعتقدات والافكار الخاطئة والقلق، وأن قلق المستقبل انما هو نتاج التفكير غير المنطقي السلبي.

٢. أن قلق المستقبل لاينجم عن الاحداث والظروف بحد ذاتها بل عن تفسير الانسان وتقييمه لتلك الاحداث والظروف.

٣. يُعد الاتجاه المعرفي السلوكي حديث نسبياً في تفسيره للاضطرابات النفسية.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

إعتمدت الباحثان في البحث الحالي المنهج الوصفي الارتباطي، إذ يعد هذا المنهج أكثر أنواع البحوث شيوعاً وانتشاراً، وتم إعتماد الإجراءات المنهجية وعلى النحو الآتي:-
 أولاً : مجتمع البحث Population of the Research : يُعد تحديد مجتمع البحث من الخطوات المهمة فهو يسمح للباحثين بتعميم نتائجهم على المجتمع قيد الدراسة (المنيزل والعتوم، ٢٠١٠: ١٠١) إن مجتمع البحث يتضمن طلبة جامعة ديالى، للعام الدراسي (٢٠١٦ - ٢٠١٧) وقد بلغ عدد طلبة جامعة ديالى (١٦٦٦٨) طالباً وطالبة بواقع

(٧٤٨٢) طالبا و (٩٢٠٤) طالبة. يتوزع مجتمع البحث على التخصص الانساني والعلمي فقد بلغ عدد طلبة التخصص الانساني (١١٨٩٥) بواقع (٥٥٢١) طالبا و (٦٣٧٤) طالبة، في حين بلغ طلبة التخصص العلمي (٤٧٩١) طالباً وطالبة بواقع (١٩٦١) طالباً و (٢٨٣٠) طالبة (وحدة التخطيط والمتابعة / رئاسة جامعة ديالى).

- **ثانياً : عينة البحث:** العينة هي جزء من المجتمع تتم دراسة الظاهرة عليهم من خلال المعلومات عن هذه العينة، حتى نتمكن من تعميم النتائج على المجتمع واعتمد في اختيار عينة البحث الحالي على الطريقة الطبقيّة العشوائية، والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١) عينة البحث موزعة بحسب التخصص والكلية والجنس

المجموع	الجنس		الكلية
	اناث	الذكور	
٥٠	٢٥	٢٥	التربية الاساسية
٥٠	٢٥	٢٥	التربية للعلوم الانسانية
٥٠	٢٥	٢٥	الهندسة
٥٠	٢٥	٢٥	العلوم
٢٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع الكلي

ثالثاً: - أدوات البحث Article Of The Research:

اولاً: - مقياس الحاجة الى المعرفة: بالاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة عن الحاجة الى المعرفة قامت الباحثتان بتبني مقياس "كاسيو وبيتي" (Cacioppo&petty,1982) للحاجة الى المعرفة المعرب من قبل (جردات والعلوي، ٢٠١٠) ملحق (١) وقد تبنت الباحثتان هذا المقياس لأسباب الآتي ذكرها:

- اعتمدت الباحثتان على النظرية نفسها التي ترجم منها المقياس وهي نظرية (كاسيو وبيتي) في مفهوم الحاجة إلى المعرفة.

- تم استعماله في عديد من الدراسات الأجنبية التي درست متغير الحاجة إلى المعرفة مما يدل على أن هذا المقياس جيد في قيمته التشخيصية وتتوافر فيه جميع شروط المقياس الجيد من صدق وثبات.

- انه المقياس الوحيد الملائم الذي عثرت عليه الباحثتان لقياس الحاجة إلى المعرفة بعد إطلاعهما على الأدبيات والدراسات السابقة.

- ان اداة قياس الحاجة الى المعرفة لا تقيس الميل للانشغال بالتفكير العميق والاستمتاع به في ميادين بعينها بل في مختلف الميادين.

وصف مقياس كاسيبو وبيتي: يتكون المقياس من (١٨) فقرة الملحق (١)، تقيس رغبة الفرد في الانشغال بالانشطة المعرفية التي تتطلب جهدا فكريا ، وتكون بدائل الاستجابة على فقرات المقياس من نمط (ليكرت) خماسي التدرج وهي (تتطبق عليّ بدرجة عالية جداً، تتطبق عليّ بدرجة عالية، تتطبق عليّ بدرجة متوسطة، تتطبق عليّ بدرجة منخفضة، تتطبق عليّ بدرجة منخفضة جداً)، وحددا لها الدرجات (٥ - ١) على التوالي للفقرات الإيجابية و (١ - ٥) للفقرات السلبية، وبذلك تكون الدرجة القصوى للمقياس (٩٠) وادنى درجة يمكن ان يحصل عليها الطالب المستجيب هي (١٨) درجة، اما المتوسط الفرضي للمقياس (٥٤).

ثانياً: مقياس قلق المستقبل:

بعد اطلاع الباحثين على العديد من الدراسات العربية والاجنبية ذات العلاقة ببحثهما لم تحصلا على اداة مناسبة لقياس قلق المستقبل تتلاءم مع اهداف ومتغيرات الدراسة الحالية وتتوفر فيها الخصائص والشروط السيكومترية اللازمة.

خطوات بناء مقياس قلق المستقبل

١. تحديد المنطلقات النظرية لبناء المقياس:- قامت الباحثتان بتحديد المفهوم النظري لقلق المستقبل في ضوء النظرية المتبناة (نظرية البرت الس) لقلق المستقبل كما حددت الباحثتان مجالات مقياس قلق المستقبل بالاعتماد على النظرية المتبناة لقلق المستقبل والتي تضمنت (٧) مجالات وهي (الدراسي، المهني، الاسري، الاجتماعي، الصحي، الاقتصادي، النفسي).

٢. صياغة فقرات المقياس واعداد بدائل الاجابة:- لغرض اعداد فقرات قلق المستقبل بصورته الاولى قامت الباحثتان بصياغة فقرات المقياس بالاعتماد على النظرية المتبناة ومجالاتها والخلفية النظرية للمتغير، وتم صياغة (٤٢) فقرة للمقياس بصيغته الاولى موزعة على المجالات التي تم تحديدها ولكل مجال (٦) فقرات لقياس قلق المستقبل بالاستناد الى التعريف النظري والاطار النظري لمتغير البحث تم صياغة عدد من الفقرات ،والاستفادة من فقرات بعض المقاييس ذات العلاقة ومنها مقياسي (العكايشي ٢٠٠٣) و

(المشيخي ٢٠٠٩)، بعد ذلك قامت الباحثتان بعرض المقياس المعد لقلق المستقبل بصيغته الاولية على مجموعة من المحكمين في التربية وعلم النفس والبالغ عددهم (٨) محكما للأخذ بأرائهم ومقترحاتهم بشأن الفقرات وبناءً على آرائهم فقد تم حذف فقرة واحدة فقط مع اجراء تعديل لعدد من الفقرات وبذلك اصبح المقياس بصيغته الاولية يتضمن (٤١) فقرة جاهزة للتحليل الاحصائي.

٣. اعداد بدائل الاجابة:- اعتمدت الباحثتان على طريقة ليكرت (likert) ذات التدرج الخماسي لتقدير الاستجابات على فقرات المقياس وهي (تتطبق علي دائماً، تتطبق علي غالباً، تتطبق علي احياناً، تتطبق علي نادراً، لا تتطبق علي ابداً)، ودرجات (١،٢،٣،٤،٥) على التالي لكونها تتناسب مع المرحلة العمرية لطلبة الجامعة.

٤. اعداد تعليمات المقياس:- تعد تعليمات المقياس بمثابة الدليل الذي يسترشد به اثناء استجابته على فقرات المقياس لذا قامت الباحثتان بإعداد تعليمات الاداة مع مراعاة ان تكون تلك التعليمات واضحة ومفهومة، وتضمنت كيفية الاجابة عن فقرات المقياس، وحث المستجيب على الدقة في الاجابة، مع ذكر البيانات المطلوبة (الجنس /الكلية) دون الحاجة الى ذكر اسمائهم.

٥. عينة وضوح التعليمات والفقرات: لغرض التحقق من مدى وضوح تعليمات وفقرات مقياس قلق المستقبل بصورته الاولية وكذلك تحديد الوقت اللازم للإجابة، تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة، اختيروا عشوائياً ، وقد تبين من خلال هذا التطبيق ان جميع الفقرات وتعليمات الاجابة واضحة ومفهومة من المستجيبين، وان مدى الوقت المستغرق للإجابة عن فقرات المقياس بلغ بين (١٠-١٢) دقيقة وبمتوسط مقداره (١٠) دقيقة.

التحليل الاحصائي للفقرات

١- القوة التمييزية للفقرات (Discrimination Power) :-

- لقد تم استخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس قلق المستقبل باتباع الخطوات الاتية:
- بعد تطبيق المقياس على عينة البحث البالغة الـ (٢٠٠) طالب وطالبة حُدِّت الدرجات الكلية لكل استمارة .
 - ترتيب الاستمارات تنازلياً حسب درجتها الكلية من أعلى درجة إلى أدنى درجة .

- حددت المجموعتان المتطرفتان بنسبة (٢٧%) من المجموعتين العليا والدنيا وبذلك بلغ عدد الاستثمارات الخاضعة للتحليل (١٠٨) استثماراً ، (٥٤) تمثل المجموعة العليا و (٥٤) تمثل المجموعة الدنيا.
- استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المقياس، ثم باستخدام الاختبار التائي (T.test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا، واتضح إن جميع الفقرات لها قدرة على التمييز بين المجموعتين المتطرفتين إذ حصلن على قيمة تائية محسوبة محصورة بين (٢,٢٣ - ١٠,٩) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٠٦) باستثناء فقرة واحدة فقد حصلت على قيمة تائية محسوبة (١,٤٩)، والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢) القوة التمييزية لفقرات مقياس قلق المستقبل

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		n	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		n
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
٧,٨٨	١,٢٥	٣,٥١	٠,٥٧	٤,٥٦	٢١	٤,٩٠	٠,٧٨	٢,٩٥	٠,٦٨	٣,٣٩	١
٢,٥٨	١,١٥	٢,٨٨	١,٤٢	٣,٢٨	٢٢	٧,٥٨	١,٢٥	٣,١٥	٠,٨٧	٤,٠٦	٢
٤,٧٣	١,٢٠	٣,١٨	١,١٨	٣,٩٥	٢٣	٣,٨	١,٣١	٢,٧٤	١,١٦	٢,١٠	٣
٣,٧٠	٠,٨٦	٣,٨٧	٠,٧٠	٣,٢٢	٢٤	٦,٤٧	١,٣٥	٣,١٨	١,١٩	٤,٣٠	٤
٤,٩٦	١,٥	٢,٢٢	١,٥٦	٣,١١	٢٥	٨,٤	١,٢٤	٣,٥٠	٠,٥٧	٤,٦٢	٥
٨,٥٢	١,٤٢	٣,١٧	١,٠١	٤,٣٥	٢٦	٥,٧٠	٠,٨٤	٢,٨٠	٠,٧٠	٣,٤	٦
١٠,٩	١,٠٥	٣,٥٢	٠,٦٩	٤,٦	٢٧	٦,٨٦	١,٢٦	٣,٤٥	١,٣٥	٤,٦٨	٧
١,٤٩	١,٢٧	٣,٦١	١,٢١	٤,٢٢	٢٨	٥,٩٧	١,٢٨	٣,٨٢	٠,٧٩	٤,٥٣	٨
٨,٧٥	١,١٨	٣,٧٩	١,٠١	٥,٠٩	٢٩	٣,١٣	١,٤٨	٢,٤٦	١,٢٢	٢,٩	٩
٣,٧٠	٠,٨٣	٣	٠,٧٠	٣,٣٤	٣٠	٩,٤٥	١,٢٨	٣,٢٩	٠,٦٠	٤,٥٧	١٠
٦,٤٢	١,١٠	٣,٧٩	٠,٦٥	٤,٥٠	٣١	٢,٢٣	١,٣٨	٣,٤٣	١,٠٣	٣,٧٤	١١
٨,٥٢	١,١٩	٣,٤٣٥	٠,٦٩	٤,٥٦	٣٢	٧,٢٨	٠,٩٣	٣,٤٥	٠,٨٥	٤,٢٤	١٢
٥,٦٠	١,٠٥	٣,٧٧	٠,٨٦	٤,٤٣	٣٣	٥,٢٢	١,٢٤	٣,١٣	١,١٦	٣,٩٨	١٣
٩,٣٥	١,٢٤	٣,٢٣	٠,٧٣	٤,٥٣	٣٤	٦,٠٣	١,٢٤	٣,٥٤	١	٤,٣	١٤
٣,٧٦	٠,٩٠	٢,٧٦	٠,٨٣	٣,١٦	٣٥	٦,٨٨	١,٢٣	٣,٠١	٠,٩٥	٣,٩٤	١٥
٧,٤	١,٣٢	٢,٩٨	١,٠٤	٤,٠٥	٣٦	٩,٩٠	١,٠٩	٣,١٣	٠,٨٧	٤,٢٢	١٦
٥,٥٢	١,١١	٣,٥٢	٠,٩٦	٤,٢٢	٣٧	٤,٧٥	١,٢٢	٣,٧٦	٠,٩٦	٤,٤	١٧
٣,٧٦	١,٣٢	٢,٧٠	١,٦٦	٣,٤٧	٣٨	٩,٢٢	١,٠٢	٣,٥٣	٠,٧٨	٤,٤٦	١٨
٣,٩٦	١,٣٢	٣,١٤	١,١٥	٣,٧٤	٣٩	٣,٧٧	١,٣٢	٢,٧٨	١,٣٨	٣,٣٥	١٩
						٩,٩٣	١,١٩	٣,٥٤	٠,٦٣	٤,٦	٢٠

- الفقرات غير مميزة القيمة التائية الجدولية عند درجة حرية (١٠٦) ومستوى دلالة (٠,٠٥) تساوي (١,٩٦).

٢- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: ولتحقيق ذلك استعملت الباحثان معامل ارتباط بيرسون Pearson لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لاستمارات أفراد العينة البالغة (٢٠٠) استمارة، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٢٥ - ٠,٨٧) في مقياس الحاجة الى المعرفة، وقد آتضح أن الارتباطات كلها دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية وبالباغلة (٠,١٣٨) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٨)، عدا فقرة واحدة حصلت على معامل ارتباط (٠,٠٩٣) وهو اقل من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط.

الأداة في صيغتها النهائية : تضمن مقياس قلق المستقبل بصيغته النهائية (٣٩) فقرة وأمام كل فقرة خمس بدائل للاستجابة وهي: (تتطبق علي دائماً، تتطبق علي غالباً، تتطبق علي أحياناً، تتطبق علي نادراً، لا تتطبق علي أبداً) (انظر الملحق ٢). وأعطيت الدرجات (١-٥) على التوالي، وأدنى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب على المقياس (٣٩) وأعلى درجة (١٩٥) وبمتوسط فرضي (١١٧). ولأجل الحصول على الدرجة الكلية لكل مستجيب تجمع الدرجات التي يحصل عليها في استجابته على فقرات المقياس، وبهذا أصبحت الأداة بصيغتها النهائية جاهزة للتطبيق على عينة البحث الأساسية (٢٠٠) طالب وطالبة من جامعة ديالى.

الخصائص السايكومترية للمقياسين Psychometric Properties Of Scale

الصدق: يقصد به مدى صلاحية المقياس في قياس ماوضع لأجله.

أ- **الصدق الظاهري:** ويستخرج هذا النوع من الصدق من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحيته في قياس الصفة المراد قياسها، ولأجل استخراج الصدق الظاهري للمقياسين قامت الباحثان بعرض مقياس قلق المستقبل بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين في التربية وعلم النفس والبالغ عددهم (٨) محكم للأخذ بآرائهم ومقترحاتهم بشأن الفقرات. كما عرض مقياس (كاسيبو وبيتي) لغرض التأكد من صلاحيته للتطبيق على عينة البحث، وقد اتفق الخبراء على امكانية تطبيق المقياس على طلبة الجامعة.

ب- **صدق البناء:** ويقصد به ذلك النوع من الصدق الذي يقيس مدى العلاقة بين الأساس النظري للمقياس وبين فقراته، وقد تم استخراج هذا النوع من الصدق لمقياس (قلق المستقبل) من خلال أتباع خطوات أعداد المقياس واستخراج القوة التمييزية لفقرات المقياس وإيجاد علاقة الفقرة بالمجال وبالدرجة الكلية للمقياس.

٢- **الثبات:** يشير مصطلح الثبات إلى الدقة والاتساق في أداء الفرد، ويعني أيضاً الاستقرار في النتائج عبر الزمن (Anastasi&Urbina,2010:142). وتم حساب ثبات مقياسي الحاجة الى المعرفة وقلق المستقبل بالطرق الآتية :-

أ- **إعادة الاختبار (Test-Retest):** إن الاختبار الثابت هو الذي يعطي نتائج متقاربة أو النتائج نفسها إذا طبق أكثر من مرة في ظروف متماثلة، ولحساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار التي توشح الاستقرار بمرور الزمن، أعادت الباحثتان تطبيق المقياسين على عينة مكونة من (٥٠) طالبا وطالبة، وبعد الانتهاء من التطبيقين الأول والثاني وحساب الدرجات، استخدمت الباحثتان معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني، إذ بلغ معامل ارتباط مقياس الحاجة الى المعرفة (٠,٨٩) ، أما معامل ارتباط مقياس قلق المستقبل فقد بلغ (٠,٨٤) ومعامل ارتباط كلا المقياسين يمكن الركون اليها.

ب- **معامل الفايكرونباخ Coefficient Cronbach -Alpha:** لحساب معامل الثبات بهذه الطريقة تم سحب (١٠٠) استبانة، وقد بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٨٥) لمقياس الحاجة الى المعرفة و (٠,٨٦) لمقياس قلق المستقبل مما يدل على إن معامل ثبات المقياسين جيداً. التطبيق النهائي لأداة البحث:- تمت إجراءات التطبيق النهائي لأداتا البحث ملحق (١)(٢) ، على عينة البحث البالغ عددهم (٢٠٠) طالباً وطالبة في المدة من ١٦ / ٣ / ٢٠١٧ ولغاية ٢٣ / ٣ / ٢٠١٧

الوسائل الإحصائية :- استعانت الباحثتان بالحقيبة الإحصائية وتم استخدام الوسائل الإحصائية الآتية:- الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، معامل ارتباط بيرسون، معادلة الفايكرونباخ.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها والتوصيات والمقترحات

يتضمن هذا الفصل عرض لنتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة،

والتوصيات والمقترحات وكما يأتي:-

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الأول:- قياس الحاجة الى المعرفة لدى طلبة الجامعة

قامت الباحثتان بتطبيق مقياس الحاجة الى المعرفة بصورته النهائية على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (٢٠٠) طالب وطالبة وتم ايجاد المتوسط الحسابي الذي بلغ (٧١,١) وبانحراف معياري مقداره (١٦,٤٥)، كما حسب المتوسط الفرضي لمقياس الحاجة الى المعرفة وكان مقداره (٥٤)، وباستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة ظهر أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (١٤,٧٠) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية وبالبالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٩)، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية، والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس الحاجة الى المعرفة

مستوى الدلالة ٠,٠٥	القيمة التائية (t)		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عينة البحث
	الجدولية	المحسوبة				
دال	١,٩٦	١٤,٧٠	٥٤	١٦,٤٥	٧١,١	٢٠٠

إن النتيجة التي يظهرها الجدول (٣) تشير إلى أن عينة البحث يتمتعون بالحاجة الى المعرفة وهذا يعني ان طلبة الجامعة لديهم السعي للمعرفة، اذ إن الجامعة في الغالب تمثل المكان الأساسي لتتمة المعارف والمهارات الضرورية للممارسة الفاعلة في المجتمع الأكبر ، وهذا مؤشر جيد للطلاب الجامعي، كما اشار كاسيبو و بيتي ان درجة الفرد على مقياس الحاجة الى المعرفة منبأً للجهد المعرفي لتعامل الناس مع المهام والمعلومات، ويصوغ مقياس الحاجة الى المعرفة من الناحية النظرية، بأنه يعكس دافعية داخلية مستمرة على الرغم من انها ممكنة التغير فبالإمكان تطويرها بمرور الوقت (Cacioppo et al, 1984: 306 - 307).

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة كل من (الخرجي، ٢٠٠٣) ودراسة (جردات والعلي، ٢٠١٠) و(سلمان والنائب، ٢٠١٣) و(حبيب، ٢٠١٤) و(العتابي، ٢٠١٦) حيث اشارت هذه الدراسات الى ان طلبة الجامعة يمتلكون الحاجة الى المعرفة، وهذا يعني ان طلبة الجامعة يمتلكون قدرات عقلية ومعرفية مناسبة تساعدهم على البحث والتقصي عن المعرفة للوصول الى الحقائق وتساعدتهم على استثمار طاقاتهم العقلية بأساليب بناءة، واختلفت هذه النتيجة مع دراسة (عبد الستار وخلف، ٢٠١٤) التي اشارت الى وجود مستوى منخفض من الحاجة الى المعرفة لدى طلبة الجامعة.

الهدف الثاني:- التعرف على دلالة الفروق وحسب متغير الجنس (ذكور- اناث) في الحاجة الى المعرفة.

للتحقق من ذلك قامت الباحثتان باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات كل من الذكور والإناث على مقياس الحاجة الى المعرفة، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات الذكور (٧٠,٨) وانحراف معياري قدره (١٥,٣)، اما المتوسط الحسابي لاستجابات الإناث فقد بلغ (٧١,٣) وانحراف معياري قدره (١٦,٤)، وباستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي استجابات الذكور والإناث تبين أنّ القيمة التائية المحسوبة والبالغة (٠,٢٢) هي اقل من القيمة الجدولية والبالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٨)، والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤) دلالة الفروق بين متوسطي استجابات الذكور والإناث على فقرات مقياس الحاجة الى المعرفة

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
	الجدولية	المحسوبة				
٠,٠٥						
غير دال	الجدولية	المحسوبة	١٥,٣	٧٠,٨	١٠٠	ذكور
	١,٩٦	٠,٢٢	١٦,٤	٧١,٣	١٠٠	اناث

ويظهر الجدول (٤) عدم وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في الحاجة الى المعرفة وتعزو الباحثتان هذه النتيجة الى ان الطلبة من كلا الجنسين لديهم حاجة الى المعرفة والفهم ويمتلكون الاهداف ذاتها وهذا يعود الى أنّ الطلبة من الذكور والاناث يتعرضون للظروف ذاتها اثناء دراستهم في الجامعة نفسها فتتكون لديهم نفس الدرجة من حب التقصي والبحث عن المعرفة والرغبة والدافعية لتحقيق الاهداف، واتفقت هذه النتيجة مع

نتائج دراسة (سلمان والنائب، ٢٠١٦)، ودراسة (جردات والعلي، ٢٠١٠)، واختلفت هذه النتيجة مع دراسة (البيعي، ٢٠١٣) والتي اشارت الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في الحاجة الى المعرفة لصالح الاناث، واختلفت ايضاً مع دراسة (الخرجي، ٢٠٠٣) ودراسة (العتابي، ٢٠١٦) اللتين توصلتا الى ان هنالك فرقاً دالاً في الحاجة الى المعرفة لصالح الذكور.

الهدف الثالث:- قياس قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة.

قامت الباحثتان بتطبيق، مقياس قلق المستقبل بصورته النهائية على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (٢٠٠) طالب وطالبة وتم إيجاد المتوسط الحسابي الذي بلغ (١٨١) وبانحراف معياري مقداره (١٠,٥)، كما حسب المتوسط الفرضي لمقياس قلق المستقبل وكان مقداره (١٤٧)، وباستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة ظهر أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (٣٢,٣٥) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٨)، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية ، والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس قلق المستقبل

مستوى الدلالة ٠,٠٥	القيمة التائية (t)		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عينة البحث
	الجدولية	المحسوبة				
دال	١,٩٦	٥,٨٥	١١٧	١٠,٤	١٢١,٣	٢٠٠

ويشير الجدول (٥) إلى ان طلبة الجامعة لديهم قلق المستقبل وتعزو الباحثتان ذلك بسبب الظروف التي يمر بها بلادنا ادى الى ظهور المخاوف والقلق من المستقبل لدى افراد المجتمع عامة ولدى طلبة الجامعة خاصة، وهذه الظروف تولد افكاراً لدى الفرد وقد تكون مخطوئة تجاه المواقف التي يعيشها، وهذا يتفق مع ما اشارت اليه نظرية الس بان الافكار المخطوئة هي التي تولد قلق المستقبل للشخص إذ تجعله يحرف الواقع برؤيا غير حقيقية وكذلك المواقف والاحداث برؤيا غير صحيحة، مما تدفع به الى حالات من الخوف والتوتر قد تفقده السيطرة على مشاعره وأفكاره ، وهذا بدوره يساعد على عدم الامن والاستقرار النفسي

للشخص. واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (العكايشي، ٢٠٠٣: و) دراسة (السبعوي، ٢٠١٠: ١) ودراسة (دسوقي، ٢٠١٥) جميعها اظهرت بأن الطلبة يعانون من قلق المستقبل.

رابعاً: - دلالة الفروق وبحسب متغير الجنس (ذكور - أناث) في قلق المستقبل.

للتحقق من ذلك قامت الباحثتان باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات كل من الذكور والإناث على مقياس قلق المستقبل، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات الذكور (١١٨,٤) وانحراف معياري قدره (٩,٤) اما المتوسط الحسابي لاستجابات الإناث فقد بلغ (١٢٤,٨) وانحراف معياري قدره (١١,٥)، وباستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي استجابات الذكور والإناث تبين أن القيمة التائية المحسوبة والبالغة (٤,٢٦) هي اعلى من القيمة الجدولية والبالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٨)، والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول (٦) دلالة الفروق بين متوسطي استجابات الذكور والإناث على فقرات مقياس قلق المستقبل

مستوى الدلالة ٠,٠٥	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
	الجدولية	المحسوبة				
دال لصالح الاناث	١,٩٦	٤,٢٦	٩,٤	١١٨,٤	١٠٠	ذكور
			١١,٥	١٢٤,٨	١٠٠	إناث

يشير الجدول (٦) بوجود فروق في قلق المستقبل لدى عينة الدراسة وحسب متغير الجنس، لصالح الإناث، وقد تم إرجاع نتائج هذه الدراسة وكما اشار اليه الس إلى ظروف التنشئة الاجتماعية، وترى الباحثتان أن المجتمع العربي الشرقي يمنح استقلالية للذكور أكثر من الإناث، حتى ان الفتاة غالبا ما تلجأ الى الشخص الاقوى المتمثل في شخصية الرجل في المجتمع العربي فلا تتصرف اي تصرف او تقوم باي عمل من دون اللجوء اليه وهذا من شأنه ان يجعل الفتاة في حالة من التوجس والقلق كما ان الفتاة كثيرا ما تفكر في مرحلة الشباب حول امكانية ايجاد الزوج المناسب الذي من الممكن ان تكون معه اسرة ناجحة كل هذه الامور وغيرها من شأنها ان تسبب مزيدا من التوجس والقلق لدى الفتاة . وهذه الدراسة جاءت نتائجها متفقة مع دراسة (رمضان، ٢٠١٠) ودراسة (السبعوي، ٢٠١٠)، وجاءت دراسة (ناصر، ٢٠١٧) مخالفة لنتائج الدراسة الحالية اذ اظهرت بان الذكور اكثر قلقا من

الاناث، اما دراسة (العكاشي، ٢٠٠٣: ز) فقد اشارت الى عدم وجود فرقاً دال احصائياً في قلق المستقبل تبعا لمتغير الجنس لدى طلبة الجامعة.

الهدف الخامس:- العلاقة الارتباطية بين الحاجة الى المعرفة وقلق المستقبل

بهدف التعرف على طبيعة العلاقة بين الحاجة الى المعرفة وقلق المستقبل قامت الباحثتان بتطبيق معامل ارتباط بيرسون، ثم استخرجت قيمة معامل الارتباط فبلغت (-٠,٣٢٦) درجة وهي أكبر من قيمة معامل الارتباط الجدولية البالغة (٠,١٣٨) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٨)، والجدول (٧) يوضح ذلك .

الجدول (٧)معامل الارتباط بين الحاجة الى المعرفة وقلق المستقبل

الارتباط	قيمة (ر) المحسوبة	قيمة (ر) الجدولية	مستوى دلالة ٠,٠٥
الحاجة الى المعرفة وقلق المستقبل	-٠,٣٢٦	٠,١٣٨	دال

ويظهر من الجدول(٧) بان هناك علاقة سالبة بين الحاجة الى المعرفة وقلق المستقبل، وترى الباحثتان كلما كان الفرد، قادرا على البحث عن المعلومات والاستطلاع، في محاولة منه للحصول على المعرفة وتصحيح افكاره المخطوئة كلما ادى ذلك الى التقليل من قلق المستقبل، فالقلق يكبح الحاجة الى المعرفة، وأن الحاجات المعرفية تظهر بوضوح في حالة الأمن، وانعدام القلق فقد اشار "ماسلو" الى ان الفرد يصبح اكثر حكمة وقوة واكثر نضجاً وتطوراً واقل قلقاً عندما تتوفر لديه الحاجة الى المعرفة وذلك لأنها توضح للفرد امكانياته وقدراته لتحقيق ذاته فهناك علاقة بين الحاجة الى المعرفة والحاجة الى الامن والتحرر من القلق والخوف (Maslow,1962:59-63) كما ويرى "ماسلو" ان الحاجة الى المعرفة تتفاعل تفاعلاً طردياً مع الحاجة الى الامن والسلامة والطمأنينة وعكسياً مع القلق فكلما اشبع الفرد حاجاته للأمن والمحبة والمكانة الاجتماعية كلما ازداد بحثه عن المعرفة اي ازدادت حاجاته المعرفية (Kassin,2003:599)

كما وترى الباحثتان أنه لا يمكن النظر للقلق على إنه عنصر محفز ودافع بشكل عام، فقد تبين إن القلق لحد معين يمكن إعتبره دافعاً للإنسان ومشجعاً للتقدم والنجاح، وهذا يصح

في الاعمال السهلة والبسيطة، لكن الزيادة بالقلق تحوله من عامل محفز الى عامل إعاقة للفرد يحول دون إنجاز عمله، وهذا يتفق ما جاء به "كاسيو وبيتي وكاو" أن درجة الفرد على بنية الحاجة إلى المعرفة منبىء للجهد المعرفي لتعامل الناس مع المهام والمعلومات (Cacioppo et al, 1986: 1032)، فبعض الاشخاص تكون لديهم خبرة أكثر من غيرهم في تحديد خطورة الحالات المستقبلية لكونهم يمتلكون معلومات عن تلك الحالات الخطرة، والمقدرة على التعامل مع الخطر بشكل إيجابي وفعال، فعندما تنشط تلك المعلومات المتعلقة بالخطر المستقبلي تحفز تلقائياً عند الشخص أفكاراً سلبية عن ذلك الخطر وبذلك يكون مستعداً لها (أبو النصر، ٢٠٠٥ : ١٧٤).

التوصيات: استناداً إلى نتائج البحث الحالي توصي الباحثان بما يأتي:

توجيه وزارة التعليم العالي الجامعات على الاستمرار في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والتربوي لطلبة الجامعة من خلال :

١. تفعيل دور وحدة الارشاد الجامعي، من خلال فتح مكاتب استشارية نفسية تعنى بمشكلات الطلبة و للتعرف على افكار الطلبة المخطوئة في محاولة جادة لتصحيح هذه الافكار.

٢. ضرورة عقد ندوات مفتوحة لطلبة الجامعة للتعرف على مشكلات وافكار الطلبة، للوصول الى ايجاد الحل المناسب.

٣.حث الطلبة على التفاؤل والامل بالمستقبل والثقة بالله تعالى اولاً وبالنفس ثانياً.

٤. توفير مراكز ترفيهية واقامة أنشطة رياضية وفنية ترفيهية للتخفيف مما يشعر به الطلبة من قلق نحو المستقبل.

٥. توجيه طلبة الدراسات العليا للتعلم بدراسة قلق المستقبل ومن جوانب متعددة وربطه بمتغيرات مختلفة وعلى عينات اخرى لما لهذا الموضوع من اهمية بالغة في الفترة الحالية.

المقترحات: استكمالاً للبحث الحالي تقترح الباحثان القيام بالدراسات الآتية:

١. إجراء دراسة للتعرف على الحاجة الى المعرفة لدى عينات أخرى كموظفي الدوائر والمراحل الدراسية الاخرى.

٢. اجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين الحاجة الى المعرفة ومتغيرات أخرى مثل (عادات العقل، والتفكير الايجابي، والتوجه نحو الحياة، والعوامل الخمس الكبرى للشخصية)

٣. اجراء دراسة فاعلية برنامج ارشادي معرفي سلوكي لتنمية الحاجة الى المعرفة.
٤. إجراء دراسة للتعرف على قلق المستقبل لدى عينات أخرى من طلبة المرحلة الابتدائية والثانوية ولدى المعلمين والمدراء... وغيرها.
٥. اجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين قلق المستقبل ومتغيرات أخرى: كالصمود النفسي والسعادة.
٦. إجراء دراسة أثر برنامج ارشادي معرفي سلوكي لخفض قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة.

Abstract

The Need for Cognition and its Relationship to Future Anxiety among University Students

Inst. Dhamyaa Ibrahim Mohammed Al Khazraji (Ph.D.)

Inst. Iqbal Mohammed Siwan Al-Tae (Ph.D.)

General Directory of Education in Diyala

The current research aims at identifying the need for cognition and the future anxiety of Diyala University students. Furthermore, this paper is to recognize the significance of differences in the need for cognition and the future anxiety according to the gender variant (male-female). To achieve research objectives, the scale of Cacioppo and Petty (Need for Cognition Scale (Cacioppo and Petty :1982) was adopted in this paper. The future anxiety scale was built by the researchers based on Ellis's theory. The researchers have verified the psychometric properties by eliciting the face validity, and reliability of both scales along with the construct validity of the future anxiety scale. The scale consisted of (39 items) in its final form. . The scale was then applied on the basic research sample of 400 male and female students, who were randomly selected from Diyala University students. After that, data were analyzed and statistically processed of by using the following statistical means: T- test for one sample, T- tests for two samples, and Pearson correlation coefficient. Researchers have found that university students have the real need for cognition, and there is no statistically significant difference between male and female university students. This paper found that university students suffer from the future anxiety, and there is a statistically significant difference between male and female university students in the future anxiety and was more intelligible and in favor of the most anxious females.

المصادر

القرآن الكريم

- أبو النصر، مدحت (٢٠٠٥): الإعاقة النفسية (المفهوم . الانواع . البرامج . الدعاية)، مجموعة النيل المصرية، القاهرة.
- أحمد، عبد الجواد (ب ت): وصايا الرسول ، ط ١، بغداد.
- باترسون (١٩٩٠): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ترجمة : حامد عبد العزيز الفقي، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.
- تونسي، عديلة حسن طاهر (٢٠٠٢): القلق والاكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات في مدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- البقيعي، نافذ احمد (٢٠١٣): المعتقدات المعرفية والحاجة الى المعرفة لدى الطلبة الجامعيين، دراسات العلوم التربوية ، مجلد ١٦، ملحق ٣، الاردن
- توفلر، الفين (١٩٧٠): صدمة المستقبل، ترجمة محمد علي، دار نهضة مصر، القاهرة.
- جرادات، عبد الكريم، والعلي، نصر (٢٠١٠): الحاجة الى المعرفة والشعور بالذات لدى الطلبة الجامعيين في جامعه الكويت دراسة استكشافية، كلية التربية، الاردن.
- حبيب، اسعد فاخر (٢٠١٤): قلق المستقبل وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة البصرة، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، المجلد ٢٩، العدد ٤ .
- حمزة ، جمال مختار (٢٠٠٥): قلق المستقبل لدى أبناء العاملين بالخارج، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة ، العدد ١.
- الخزرجي، علي عبد اللطيف حمودي (٢٠٠٣): الحاجة الى المعرفة وعلاقتها بحل المشكلات لدى طلبة جامعة بغداد، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- الداھري، صالح حسن (٢٠٠٥) : مبادئ الصحة النفسية، دار وائل للنشر، الاردن.
- الدسوقي، ياسمين صلاح الدين (٢٠١٥): قلق المستقبل وعلاقته بمستوى الطموح وإدارة الوقت، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنوفية، مصر.
- راشد، راشد مرزوق (٢٠٠٥): علم النفس التربوي، عالم الكتب، القاهرة.

- رمضان، ماجد احياب (٢٠١٠): قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات، كلية التربية للعلوم الصرفة جامعة الانبار، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، اصدار (٤).
- الزغلول، عماد عبد الرحيم (٢٠١١): مبادئ علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط٣، الاردن.
- الزغلول، عماد وعبد الرحيم، رافع نصير (٢٠٠٣): علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- زهران، حامد (٢٠٠٤): الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط٣، عالم الكتب، القاهرة.
- الزبيد، نادر فهمي (١٩٩٨): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، دار وائل للنشر، الأردن.
- السبعواوي، فضيلة عرفات (٢٠١٠): قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية وعلاقته بالجنس والتخصص، موقع ومنتدى دراسات وبحوث المتفوقين.
- سعود، ناهد شريف (٢٠٠٥): قلق المستقبل وعلاقته بسمتي النفاؤل والتشاؤم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.
- سلمان، شروق كاظم والنائب، اية فاخر (٢٠١٦): ادراك المحيط وعلاقته بالحاجة الى المعرفة لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد (٢٧)، العدد (٢)، جامعة بغداد، كلية التربية، قسم العلوم التربوية والنفسية.
- شقير، زينب محمود (٢٠٠٥): مقياس قلق المستقبل، مكتبة الانجلو المصرية، مصر.
- الشناوي، محمد محروس (١٩٩٦): نظريات الإرشاد و العلاج النفسي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية.
- صالح، قاسم حسين (١٩٨٧): الانسان... من هو، ط٣، منشورات دار الحكمة، بغداد.
- صبري، ايمان محمد (٢٠٠٣): بعض المعتقدات الخرافية لدى المراهقين وعلاقتها بقلق المستقبل والدافعية للإنجاز، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (١٣)، العدد (٣٨).
- العبادي، حسين عبد الزهرة (٢٠١٠): أثر أسلوب التعليم الذاتي في خفض قلق المستقبل لدى طلبة المدارس المهنية، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية.

- عباس، إيمان شريف (٢٠١٤): الشخصية المبدعة وعلاقتها بحل المشكلات والحاجة إلى المعرفة لدى طلبة معهد الفنون الجميلة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- عبد الستار، مهند محمد و خلف، احمد حميد (٢٠١٥): الانفتاح على الخبرة وعلاقته بالحاجة الى المعرفة لدى طلبة كلية التربية الاساسية /جامعة ديالى، مجلة الفتح، مجلد (١١)، ع(٦١)، جامعة ديالى.
- العتابي، ازهار هادي (٢٠١٦): اساليب التفكير وعلاقتها بالحاجة الى المعرفة لدى طلبة جامعة بغداد، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٢٧(٤)، بغداد.
- العكايشي، بشرى أحمد (٢٠٠٣): التوافق في البيئة الجامعية وعلاقته بالذكاء الانفعالي وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- فراج، محمد انور ابراهيم فراج(٢٠٠٦): قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة الاسكندرية (دراسة وصفية - تنبؤية)، مصر.
- الكرخي، حسين عليوي(٢٠٠٩): الحاجة إلى المعرفة وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى تدريسيي الجامعة، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية.
- المحاميد، شاکر عقلة والسفاسفة، محمد إبراهيم (٢٠٠٧): قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الاردنية وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، المجلد ٨ ، العدد ٣.
- محمد، هبة مؤيد(٢٠١٠): قلق المستقبل عند الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة البحوث التربوية والنفسية،(٢٦،٢٧) مركز الدراسات التربوية والابحاث النفسية- العراق.
- محمد، عادل عبد الله(٢٠٠٠): العلاج المعرفي السلوكي، دار الرشاد، مصر.
- المشيخي، غالب محمد علي (٢٠٠٩): قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب الجامعة، كلية التربية، جامعة أم القرى .
- المنيزل، عبد الله فلاح والعتوم، عدنان يوسف(٢٠١٠): مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، دار إثراء للنشر والتوزيع، الأردن.
- ناصر، جمال السعيد(٢٠١٧): الامل والذكاء الوجداني لدى طلاب كلية التربية مرتفعي ومنخفضي قلق المستقبل، رسالة ماجستير، كلية التربية، مصر.
- Anastasi,A &Urbina, S.(2010): **Psychological Testing**, (7th ed) , New Jersey : Prentice Hall

- Bizer, Georg, Jon, Krosnick, Allyson Holbrook, Richard Petty, Derek Rucker, S. Christian Wneerer (2002): **The Impact of personality on political beliefs, Attitudes, and Behavior:** Need for cognition and need to evaluate.
- Cacioppo & Rodriguez, Regine (1986): Central and peripheral routes to persuasion: An individual difference perspective. **Journal of personality and social psychology**, Vol. 51, No. 5.
- Cacioppo Petty & Kao,C.F.(1984):The efficient assessment of need for cognition, **Journal of personality assessment**,Vol. 48,No. 3
- Cacioppo,JohnT.&Petty,Richard E.(1982): The Need for cognition. **Journal of personality and social psychology**,Vol. 42, No (1).
- Coutinho& woolery. L (2004) **the need for cognition and life satisfaction among , S college students** . college students journal
- Ellas, Steven, M. and Loomis, Ross J. (2002): Utilizing need for cognition and perceived Self-Efficacy to predict. Academic performance ,**Journal of Applied Social Psychology**, Vol.32, No. 8.
 - Kassin, Saul (2003): **Psychology**, New Jersey:Prentice-Hall.Inc
 - Maslow,A.H.(1970):**Motivatation and personality, seconded. Harper and publishers**,Newyork.Evanston and London
 - Ryckman , R. M. (1978) : **Theories of Personality**. D .Van Nostrand Com ., New York .
- Zaleski, Z. (1996): Future Anxiety: **Concept Measurement and Preliminary research. Person individual difference**, Vol. 21 (2).

الملحق (١) مقياس قلق المستقبل بصيغته النهائية

ت	الفقرات	تتطبق عليّ دائماً	تتطبق عليّ غالباً	تتطبق عليّ أحياناً	تتطبق عليّ نادراً	لا تتطبق عليّ أبداً
١	اشعر بالتوتر عند التفكير بالامتحانات.					
٢	اشعر أن ضغوط الحياة ستزداد مستقبلاً.					
٣	أخاف إلا أجد عملاً يناسب مؤهلاتي العلمية والعملية.					
٤	أخشى أن أخيب آمالي أسرتي مستقبلاً .					
٥	يبدو لي أن القيم الاجتماعية تتدهور يوماً بعد يوم.					
٦	لا أمل لي بالحصول على سكن في المستقبل.					
٧	أخشى على صحتي من زيادة التلوث.					

					٨	يقلقني أن لا أجد عمل بعد التخرج.
					٩	اشعر بالعجز عند اتخاذ أي قرار بشأن مستقبلتي.
					١٠	أخشى أن تفرض علي مهنة لا اارغب بها مستقبلًا.
					١١	أتوقع أن أواجه خلافات أسرية مستقبلًا .
					١٢	أرى أن العلاقات الاجتماعية غير صادقة.
					١٣	أخشى من زيادة معاناتي بسبب حالة الفقر .
					١٤	أخشى أن لا تؤهلني دراستي الحالية لكي احصل على معدل جيد.
					١٥	أحس بعدم الأمان بحياتي المستقبلية.
					١٦	أتوقع الفشل في حياتي المهنية .
					١٧	أخاف أن افقد احد أفراد أسرتي مستقبلًا .
					١٨	يقلقني تأخر سن الزواج بين الشباب.
					١٩	أخشى أن تظهر حاجات جديدة يصعب على إشباعها لأسباب مالية.
					٢٠	اشعر بالقلق من تقدم العمر وتغير مظهري.
					٢١	يقلقني ضعفي في بعض المواد الدراسية.
					٢٢	اعتقد أن التفكير في المستقبل هو المصدر الأساسي لقلقي.
					٢٣	أرى من الصعوبة الحصول على الوظيفة.
					٢٤	يشغلني التفكير في احتمال فشل حياتي الأسرية.
					٢٥	أقلق كثيراً من إزدياد حالات العنف والارهاب.
					٢٦	يؤلمني ضعف قدرتي المالية على الإيفاء بالواجبات الاجتماعية.
					٢٧	ينتابني الخوف الشديد من انتشار الامراض المستعصية
					٢٨	أرى أن دراستي نوع من العبث وغير مجدية للمستقبل.

					٢٩	اعتقد أن حياتي في المستقبل لا تكون باعثة على السعادة.
					٣٠	أرى أن الهجرة إلى الخارج ستكون الحل الأخير لما أعانيه من مشكلات.
					٣١	أخاف مما تتركه التقنيات الحديثة من آثار سلبية على أفراد المجتمع مستقبلاً.
					٣٢	يشغلني كثيراً تصاعد الأسعار المستمر.
					٣٣	أشعر بالخوف عند التفكير بالموت.
					٣٤	أخشى الرسوب هذا العام.
					٣٥	يمتلكني شعور بالإحباط من المستقبل الذي ينتظرني.
					٣٦	يقلقني أن لا أجد عمل بعد التخرج.
					٣٧	أخشى أن أفقد معيلنا في الأسرة.
					٣٨	يقلقني قلة الامكانيات المالية لاسرتي.
					٣٩	أخشى ان لا اتمكن من تحقيق اهدافي.

الملحق (٢) مقياس الحاجة الى المعرفة

ت	الفقرات	ينطبق علي تماماً	ينطبق علي غالباً	ينطبق علي احياناً	ينطبق علي قليلاً	لا ينطبق علي ابداً
١	افضل القيام بالمهام التي تتطلب تفكيراً قليلاً					
٢	افكر فقط بما هو مطلوب مني					
٣	افضل المسائل الصعبة على السهلة					
٤	اكون مسروراً عندما اجد حلاً لمشكلة كنت قد فكرت بها طويلاً					
٥	احب التعامل مع المواقف التي تجعلني افكر تفكيراً كثيراً					
٦	اجد صعوبة في الاستمتاع بالتفكير					
٧	اعتقد انه اذا اردت ان انجح يجب ان افكر بإيجاد حلول لمشكلاتي					

					٨	يجب ان تكون حياتي مليئة بالمواقف التي تدفعني الى التفكير بعمق
					٩	احاول ان اتجنب المواقف التي تتطلب مني التفكير بعمق بشيء ما
					١٠	احب ان اناقش مع الاخرين حول المواضيع تشغل تفكيري
					١١	افضل ان اقوم بشيء يتطلب تفكيراً قليلاً على ان اقوم بشيء يتحدى قدرتي المعرفية
					١٢	احاول ان افكر كيف انجز الاعمال التي تطلب مني بشكل جيد
					١٣	عندما اواجه مشكلة افكر بها من جميع جوانبها
					١٤	اكون راضياً عندما افكر بتروي لساعات طويلة
					١٥	احاول ان اتعلم طرق تفكير جديدة
					١٦	افضل ان افكر بالمهام اليومية الصغيرة على ان افكر بالمشاريع الطويلة الاجل
					١٧	افضل ان انجز مهمة لا تتطلب تفكيراً كثيراً
					١٨	اشعر بالضيق اذا كان علي ان انجز مهمة تتطلب مني جهداً عقلياً كبيراً

الضمائر الإحالية في ديوان المرشد قصيدة (ثلث وستون) مثالاً
الكلمات المفتاحية: الضمائر الإحالية _ ديوان المرشد _ ضمائر المرشد

م. م صفاء نصرالله ردام

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
SAFAA_aafas@yahoo.com

المُلخَص

يَسْتَهْدَفُ هذا البحثُ وجهًا من الأوجهِ الجماليّةِ التي أسهمت في بناءِ (ديوان المرشد) وتماسكِهِ؛ لأنّ التلاحمَ والترابطَ المتوافر فيهِ ما هو إلّا جزءا الضمائر الإحاليّة التي تزيد من رصّ النّصّ وإصاقه ببعضه، فضلًا عن غيرها من وسائل الرّبط التي كثيرًا ما تُستعمل في اللغة الشعريّة، فضلًا عن الفنيّة عموماً .

المقدمة

أحمدُ الله وبِهِ أستعينُ، وصلّى اللّهُمَّ على سيّدنا مُحَمَّد وآله وصحبه أجمعين .
هذا البحثُ الموسومُ بـ(الضمائر الإحاليّة في ديوان المرشد، قصيدة (ثلث وستون) مثالاً) سيُظهرُ وجهًا من أوجه التماسكِ النّصيّ الجمالي الذي يمتازُ بها (ديوان المرشد)، الأمرُ الذي سيفضي بنا إلى الدّخول في ذلك النّصّ الشعري _ أعني: قصيدة ثلث وستون_؛ في محاولةٍ منا للوقوف على تلك الإحالات الجماليّة التي يمتازُ بها النّصّ، علمًا أنّ (الضمير الإحالي) جزءٌ من منظومة جماليّة تماسكيّة يتحلّى _ يتجمل _ النّصُّ بها، واخترتُ هذا الجزء من تلك المنظومة المتناسقة؛ لأنّ القصيدة كتبها الشاعرُ بعد أن أُحيلَ على التقاعد، وهذا يعني أنّها تنماز بنضوج الفكرة، ورشاقة انتخاب الألفاظ الدّالة إلى ما يصبو إليه .
وبدأ البحثُ بمقدمة بعدها ثلاثة محاورٍ؛ فالمحور الأول؛ فيه نبذة مختصرة عن الشاعر؛ لكونه مُحدثًا، وتناول البحثُ معه الديوانَ وأبياتًا من القصيدة المُنتقاة، وتناول في المحور الثاني (مفهوم الإحالة) مُنظرًا لها؛ لكونها المظلة التي تحوي (الضمير الإحالي)، وأمّا المحور الآخر؛ ففيه تطبيقات (الضمائر الإحاليّة) في تلك القصيدة، وبعد هذه المحاور ضمّ خاتمةً فيها أهمُّ النتائج، ثمّ المصادر، وهي خير معين لإتمام هذا البحث .

المحور الأول

توطئة للشاعر وديوانه

اشتهر الشاعر في مدينته؛ وهو (مُرشد حَميد حُسين علي البندر العنبي الرفاعي الحسيني؛ وهم أولاد إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم _ عليه السلام _)، وُلِدَ في العنبيّة _ قرية الشيخ (حسن العبدال) في ناحية السلام التابعة لقضاء الخالص في محافظة ديالى _ في ربيع (١٩٤٥م)، كان قد ترعرع في كنف والده المعروف بـ(ملا حميد) _ رحمه الله _ قارئاً لكتاب الله ومتعلماً الكتابة، وقد دخل مدرسة (السادة الابتدائية) وهو في التاسعة من عمره، ثمّ إلى (ثانوية بعقوبة)، ثمّ تخرّج فيها معلماً في (١٩٦٦م)، وشغل منصب مدير مدرسة (ابن سينا) في (١٩٦٧م)، ثمّ مديراً لمدرسة (الحرية) في (١٩٦٩م)، ثمّ انتقل مشرفاً لمادة التربية الإسلامية في (١٩٨٩م)، ثمّ أتمّ شهادة (البكالوريوس) _ تخصص اللغة العربية _ في (٢٠٠١م)، ومن الذي يروق ذكره هنا؛ أنّه لم يرسب في جميع المراحل الدراسية التي مرّ بها، وكان قد شارك في كثير من الدورات التربوية كالخطّ والزخرفة ومحو الأمية وطرائق التدريس وأصول التلاوة في بعقوبة فضلاً عن بغداد، وهو قائد تربوي ومُشرف أول، وأُوفِدَ للحجّ في (٢٠٠٢م)، وفي (٢٠٠٧م)، وهو أحد أعضاء نقابة المعلمين، وأحد المؤسسين لجمعية إسكان ديالى، وعضو في جمعية القُراء والمُجودين في بعقوبة، فضلاً عن الرابطة العالمية الإسلامية، وقد حصل على إجازة علمية في قراءة حفص، فضلاً عن الإمامة والخطابة، وأحيل على التقاعد في (٢٠٠٨م) فنظم قصيدة بعدد سنين عمره (ثلاث وستون)^(١) وهي التي نحن بصدد دراستها _، وبعد التقاعد انتقل إلى الإعلام؛ إذ كان مصححاً لغويّاً لجريدة ديالى ومجلتها فضلاً عن قناتها، وحاضر في مدرسة (أيمن) الأهلية .

أمّا الديوانُ فهو جزءٌ أوّل -ووعد الشاعرُ بجزءٍ ثانٍ - مبدوءٌ ببسمليةٍ، فتعريفُ بالشاعرِ نفسه؛ إذ يتحدّث عن حياته التربوية والعلمية، ومسيرته في الحياة^(٢)، وعرض تقديماً لحياته الشعرية^(٣)، ثمّ إهداءً، من بعدها إطلالة على الديوان من لدن الناقد الدكتور علي متعب جاسم^(٤)، وكان ترتيب الديوان هجائياً بحسب القوافي؛ إذ إنّه ابتدأه بقافية (الألف) وبقصيدة واحدة (وسارية لي طروب)^(٥)، وبعدها (الهمزة) وبقصيدتين؛ (رسالة شهيد، يوم الوداع)^(٦)، و(الباء) وبثمانية عشرة قصيدة؛ (ربيع الخير، ثلاث وستون، ياسعاد، أساتذتي لقد عظم المصاب، سلام الله، نكرى ثورات الشباب، زحف العراق، بغداد ماكذب الفؤاد، الله أكبر من

كيد يراد بنا، جامعة بالعلم نافعة، الصدق منقبة، كريم تميم، ذكرت عيونًا، فراق، ذوقي مرار ممانتا، أكبرتُ فيك، ظهرت بوحدتنا ندوب، الشعر ديوان العرب^(٧)، و(التاء) بثلاث قصائد؛ (سأبحر باحثًا في ذكرياتي، عصيان وعقوق، أبا نازك)^(٨)، و(الحاء) بأربع قصائد؛ (أيا وطني، سلام إلى المحبوب، غدًا يكون الارتياح، طه الرثاء مديح)^(٩)، و(الذال) بعشر قصائد؛ (عيد العراق مبارك، يا قاسم القيسي، بك مرحبًا يا عبده، اشفع لنا، حديث النفس، ليل العراق مصيبة، هذا العراق، يزدان، عيد، يا عبده أنا مرشد)^(١٠)، و(الراء) بسبع عشرة قصيدة؛ (وردة، أنا مبتلى، إلى الله أشكو، أحدث الشيخ، أعطيتم حقَّ العراق، شكرًا لك صادق، صبرًا لموت الأم، شكرًا لمن عرف الضمائر، اضرب لاتخف، وقف الزمان، صرخ الأسير، قدر الله، أزيحي يا عرباء، شكرًا لك ناصر، سبحان من، سيدركنا، رائعة)^(١١)، و(السين) بقصيدتين؛ (كتبت إلى تراث، أبا سيف سلامًا)^(١٢)، و(الضاد) بقصيدة واحدة؛ (قالت سميرة)^(١٣)، و(العين) بثلاث قصائد؛ (صوت الأذان، صوت الصريع، ربيع أحمد)^(١٤)، و(الفاء) بقصيدة واحدة؛ (ميل الغصون)^(١٥)، و(القاف) بأربع قصائد؛ (جمال العراق بأهله، شرقت بماء زمزم، عراق المجد يا وطني، الطلوع المشرق)^(١٦)، و(اللام) بإحدى عشرة قصيدة؛ (أبو مثل وأبو جهل، رحب بضيفك، ودّع صيامك، أبلغ محافظنا، لغة العيون، شجر مدينتك، بني العباس، أبا عليّ، ألا ياوغد، بغداد، أنا كالذي)^(١٧)، و(الميم) باثنتي عشرة قصيدة؛ (صبرًا على ماكان، هاجرت بالصدق، ذكراك أحمد، ولد الحبيب، إنّي دعوت، أفاطم، خط غزاي، سلام على الأشراف، غدر اللئام، قفوا نيك من بلوى، الله، حبك الإسلام)^(١٨)، و(النون) بست عشرة قصيدة؛ (ومحفوظة، حُب المصطفى ديني، عظيم الشأن محمود، ديالى، أمم النحو، ياناصر الأقداس، بني عمّنا، أجزني اليوم أستاذي، تهاني الصوم نهديها، بميلاد الهدى، دعوة إفطار، الحب أتعني، وقائلة، تأيينة الدكتورة ابتسام، أضرعتني بحاجة، شكرًا)^(١٩)، و(الهاء) بقصيدة واحدة؛ (فعل الجميل)^(٢٠)، و(الياء) بقصيدة واحدة؛ (ارحل إلى قُبّة المُختار)^(٢١) .

من القصيدة (ثلث وستون)

تُلّت وستون لو مرّت على شَعْبٍ لَدَكَّ تَفْعِيلُهَا فِي تَلْكَمِ الشَّعْبِ
تُلّت وستون لو جازت على حَدْبٍ لَعَابِ تَغْيِيرُهَا فِي ذَلِكَ الْحَدْبِ
تُلّت وستون كم من (مُرْشِدٍ) أَخَذَتْ غَضَبًا وَلَمْ تَعْطِنِي يَا حَسْرَةَ النُّخْبِ

نالوا علومًا وألقابًا بها عُرِفوا والنفسُ ظمأى لِمَا ذاقوا من النَّسَبِ
 كم حدّثتني ولكن لم أُجِبْ طلبًا والنفسُ أمارة بالسوء في طلبي
 لم أشربِ الرَّاحَ يومًا راحَ من شربًا محروم من راحٍ أو يسعى إلى النَّخبِ
 والمال في جمعه بلوى ومفسدة لا باركَ اللهُ في جمعٍ من الحَطَبِ
 قصرتُ في نظمِ أشعاري لمُعْتَقِدِي لكنني شامخٌ في مجمعِ الخُطَبِ
 عاهدتُ نفسي على خيرِ أقومٍ بهِ في آخرِ العمرِ محسوبٌ على القُربِ
 ديوانُ شعري شعورٌ كُلُّهُ حسبٌ أمجادُ علمٍ لذي شأنٍ وذي صَبَبِ
 ريحُ الصَّبَا لاعتبتُ شيبِي كما لَعِبَتْ شعري شمولٌ بها هزُّ من الطَّرَبِ
 لا لا تقلُ ذاقَ لم أشربِ ولم أشبِ لكنّها مثلٌ وصفٍ جاءَ في الكُتُبِ
 طلعَ له طلعُها أمثالُ شيطنةِ زقومٌ من ذاقها شيءٌ من الطَّلَبِ
 دوامةُ الحُبِّ بَطءٍ وفي عَجَلِ يُرضيكَ سلبًا جهازًا وقدةُ الشُّهَبِ
 سلابةُ اللبِّ في شيطانها خَبَلٌ دع عنك ما فعلهُ يُفضي إلى السَّلَبِ
 فالشُّربُ جُرمٌ شنيعٌ أمرُهُ عَجَبٌ ما خامرَ العقلَ مرفوضٌ من الأدبِ
 والحُبُّ مضيعةٌ للمرءِ في سَفَهٍ إذ كيفَ يَرْضَى سويٌّ ضيعةَ الحَسَبِ
 لمّا رأيتُ الضواري حرّكتُ لُبْدًا أدركتُ أن لا نجاةَ العيشُ بالقُضْبِ
 يُنجيكَ جهْدٌ به فعلٌ له أثرٌ في الخيرِ إحسانُهُ في الشرِّ باللُّبِ
 أسرجَ ظهورَ الجيادِ السابحاتِ ضحًا واركبُ بسودِ الليالي صهوةَ النُجْبِ
 وارفعُ لواءَ العراقِ المُفتدى أبدأ في كلِّ لونٍ صفيٌّ قاصدَ السببِ
 عَشٌّ في العُلا خافقًا مثلَ العقابِ سَمَتْ رَفَّتْ على (أحمد) في جيشهِ اللَّجِبِ
 إمّا تَكُنْ ساميًّا أو لاتَكُنْ علمًا إنَّ الدماءَ الجَرَتْ من سَوْرَةِ الغَضَبِ
 لا نرتضي رايةً من غيرِ صبغِ دِمٍ زالكِ شريفٍ بلا همسٍ ولا صَخَبِ
 عالي العراقِ الذُّرا أجبالُ شامخةٌ معروفٌ أبنائها بالجدِّ واللَّعبِ
 معروفٌ دجلةٌ غرِيْدٌ على أكمٍ صدّاحٌ بينَ الجنِّ والورقِ في الغَرَبِ
 يدْعُو إلى سلِمِ ذي عَقْلٍ وذي بَدٍ يدْعُو إلى موطنِ الأجدادِ والعُفْبِ
 أستغفرُ اللهَ من ذنبِ أبوءَ بهِ خوْفِي إذا شارفتُ نفسي ولمْ أنبِ
 عُدْرًا وُجوهَ الألى أسهبتُ في لهبِي شكْرًا مُديرِ الملا جاوزتُ في كُتْبِي

المحور الثاني

مفهوم الإحالة

تتماز العلاقات اللغوية -بتتابعات محدودة- التي تتماسك في ذاتها بوظيفة التواصل التي تُدرِك في ذلك النص؛^(٢٢) (أي: النصّ المُنتج)، وهذا يُفْضِي إلى علاقات بين العلامات اللغوية، وبين جدوى تحقيقها لعملية مقصودة مبنية على تلكم العلاقات اللغوية؛ ألا وهي (عملية التواصل) بين المرسل والمرسل إليه^(٢٣).

ومن الأطر التي تحدُّ النصّ (السببُ، والحَبْكُ، والقصدُ، القبول، والمقامية، والتناص، والإعلامية)، وهذه الأطر قد تجتمع في نصّ مُعيّن، ولئن اجتمعت في نصّ ما؛ فهذا هو الاكتمال النصّي^(٢٤).

ونحن الآن بصدد واحد من تلك المعايير السبعة (السببُ)، والسببُ يهتم بشكل النصّ، إذ إنّ العناصر السطحية التي يمتلكها النصّ، وفي جزء منها تأدية وإشارة السابق إلى اللاحق، ويكون ذلك في تطريز شكلي يضمن ترابطاً بين أجزاء النصّ، ويتمثّل في وسائله المتضامّة فيما بينها على الشكل النحويّ للتراكيب، وعلى التكرار، والألفاظ التي تدلُّ على غيرها (الألفاظ الكنايية)، وأدوات الربط، والإحالة^(٢٥).

وثمة عناية من لدنا في إحدى عناصر السببِ، ونعني تحديداً (الإحالة) التي تُعنى بالوشائج التي تُعَلِّق بين عنصر لغويّ بآخر مثله، وقد يكون علقها بأمر خارج النصّ، وكلُّ هذا يكون تحت عناية التوضيح التي تزيد من تماسك النصّ^(٢٦).

والإحالة من العناصر التطريزية اللغوية التي لا يخلو منها نصّ؛ بسبب تجدّر أدواتها التي تُعدُّ من وسائل الربط بين جزئيات النصّ المُنتج؛ إذ إنّها تتحرّك كدلالاتٍ إشارية في سماءات النصّ، وهي تحتوي على الكميات الواسعة من المعلومات المُراد توصيلها بادّخار الوسائل اللغوية^(٢٧).

إنّ العلاقة بين المعنى المعجمي للإحالة من جهة والاصطلاحي من جهة أخرى يؤكّد التحوّل من شيء إلى شيء آخر^(٢٨)، وهذا يتحقّق اصطلاحاً في نقل ذهن (المرسل إليه) إلى تلكم العلاقة المتواجدة في سماء النصّ المرسل، إذ إنّ الإشارة -الإحالة- قد تكون مُتقدّمة، أو مُتأخّرة، حالية (داخل النصّ)، أو مقامية (خارج النصّ)^(٢٩)، والإحالة من الأعمال التي يقوم بها المرسل.

إِذَا نَمَّةٌ عناية واضحة من لدن المرسل (مُنْتَجِ النَّصِّ)؛ لآته يريد أن يُطرزَ نصّه بدلالات (مصنوعة في بعض الأحيان) يُحمّلها الألفاظ التي يُذللّها على غير طبيعتها، ولكن هذا لا يعني التسليم لهذا التطريز من دون العناصر اللغوية الأخرى^(٣٠)؛ لأنّ العلاقة الرابطة بين الألفاظ تُدرك من خلال عبارات موجودة في السياق، وقد يدلّ عليها المقام، وهذا لا يتأتى اعتباطاً؛ لأنّ المرسل (الكاتب) يقصد تلك الأفعال؛ بُغية القصدية المنشودة في رسالة يرومُ إيصالها إلى المتلقّي عن طريق الألفاظ المُحيّلة، كما في (الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة)^(٣١)، وهذه العناصر اللغوية قد تُحيل إحالة علائقية بين عناصر لغوية، أو بين عنصر لغويّ وآخر خارج النصّ، وهذا لا يثُمّ عبثاً بل بقصدٍ من المرسل (الكاتب)؛ من أجل تماسك النصّ الذي يرسله إلى المتلقّي^(٣٢).

وثمّة تضافر متواجد بين تلك المجموعات اللغوية (وغير اللغوية)، وهذا يعني أنّ دلالة الألفاظ لا تكون مستقلة عن بقية العناصر الأخرى، وهذا يجعل النصّ متلاحماً مترابطاً متماسكاً^(٣٣)، وهذه كلّها من العناصر الإحالية.

وثمّة مُحدّدات يعتمد عليها نجاح الإحالة^(٣٤) مثل تطابق المُحال مع المُحال إليه لفظاً ومعنى، تذكيراً وتأنيثاً، وسهولة التّوصّل إلى المُحال إليه من لدن المتلقّي؛ أي: عدم غموض الإحالة؛ ويكون ذلك من خلال تعددية المُحال إليه والمُحيل واحد.

المحور الثالث

مدخل قبل التطبيقات

يُطرزُ المرشدُ بتماسكٍ نصّيّ متنوعٍ (متعدّد)، وسنحاولُ أن نُسلطَ الضوء على عنصر من عناصر (الإحالة)، وسنتناول منه -خصوصاً- الإحالة بالضمائر؛ لأنها مكنوزة في (ديوان المرشد)، مُزيدة من رونقه وبهائه، وستكونُ التطبيقاتُ في قصيدة (ثلث وستون)؛ لأسباب عدّة منها:

١. إنّ ثرياً النصّ تُظهر للمتلقّي -المرسل إليه- تطريزاً جمالياً يُحاولُ (المرشد) أن ينفذ منه إلى المتلقّي؛ لأنّ (الأديب [أي: المرشد]) يعي جيّداً أنّ العرب لم تُقل (ثلث)، بل قالت (ثلاث)؛ ولعلّه يرومُ إيصال فكرة مفادها ما .

٢. استعماله (أل الموصولة) مع الفعل الماضي في قوله ((إنّ الدماء الجرت من سورة (الغضب))^(٣٥)، ولعلّها مقاربة تُنمّ عن فطنة؛ لأنّ الشاعر يُباح له ما لا يُباح لغيره .

٣. كَرَّر - أَكَّدَ - (ثلاث وستون) ثلاث مرّات، فهل يريدُ التوكيدَ من هذا التكرار، أو يرومُ لإيصال فكرة الـ(ثلاث) التي تفصّحُ عن القلّة الزمنية التي نراها في إبعاد الصائت الطويل (الألف)؛ كي يوضّحَ للمتلقّي أنّ السنين التي قضاها في سلك التعليم والإشراف ما هي إلاّ سويغات معدودة .

تطبيقات الضمائر الإحالية

في قصيدة (ثلاث وستون)

لاتخلو نصوص من الضمائر؛ ذلك لأنّها من الوسائل التي تجعلُ الإحالة النصّية مُنسقةً، ولأنّها تحملُ خلفَ رموزها كنايةً تُحيلُ تلك الرموز -الحروف- إليها^(٣٦)، ولهذه الضمائر أقسامٌ تُوزّع إلى اعتبارات عدّة^(٣٧)، وسنحاولُ التركيزَ على ما يهمنّا في هذه الدراسة النصّية .

١. بالنظر للمدلول^(٣٨) :

أ- ضمائر وجودية: وهي التي تدلّ على الذوات كما هو مُبينٌ -من القصيدة- أدناه:

-ذات المُتكلّم: استعمل المُرشِدُ الضمائر التي تدلّ على ذاته في أشكال؛ منها ضمير المتكلم (التاء) كما في (قصرْتُ، وعاهدتُ، وأفنيتُ، وأتعبتُ، وأقنعتُ، وأمضيتُ، ودّعتُ، وخدمتُ، ومِتُّ، وأسهبْتُ، وجاوزتُ)^(٣٩)، ومثله ضمير المُتكلّم (أنا)، والمُلاحَظُ عليه أنّه جاء في القصيدة جميعها مُضمراً ووحيداً؛ كما في قوله (أُجِبْ، وأشرب، وأقوم، وأستغفر)^(٤٠) .

-ذات المُخاطَب: واستعمل -أيضاً- ضمير الخطاب (أنت) وقد جاء به مُضمراً ووحيداً أيضاً؛ كما في قوله (لا تُقُلْ، ودَعْ، وسلِّمْ، وأسرِّجْ، واركبْ، وارفعْ، وعِشْ، وتكن)^(٤١) .

-ذات الغياب: وتناول ضمائر الغياب، بتعددية تُثيرُ الانتباهَ، وكأنّه يريدُ أن يُكَيِّبَ عن ماضٍ تعدّدت فيه الأناسي؛ بدليل تعدّد الضمائر الغيابية؛ كما في (مرّتْ، وجازتْ، وأخذتْ ... ، وراحَ، ويسعى، ويفضي ... ، واقتنوا، واشتكوا، واحتموا ...)^(٤٢) .

ب- ضمائر ملكية: وهي التي يكون فيها المُضَافُ -أيّ مضاف- يعود على المُضَافِ إليه (الضمير)، وتتشترك ضمائر المتكلم، والمخاطب، والغياب في موقع (المُضَافِ إليه)، كما يأتي:

- الإضافة إلى ضمير المُتكلّم: تُعدّ الإضافة لضمير المتكلم في القصيدة المُنتقاة -ثلاث وستون- ظاهرة فيها؛ كما في (طلبِي، وأشعاري، ومعتقدي، ونفسي، وشيبي، وتربيتي، وطالبتِي، وعمري، وأبي، ودائرتي، ومدرستي، ومحفظتي، وقلمي، وحسبي، وصغري،

وحاضرتي، ومفارقتي، وحياتي، ومربيتي، وربّي، وروحي، وأخي، وبلدي، وخوفي، ولهبي، وكتبي) (٤٣).

- **الإضافة إلى ضمير المُخاطَب:** والإضافة إلى ضمائر الخطاب شابتها الندرة في تلكم القصيدة؛ ولعلّه لم تكن الخسارة - في منظور المرشد - من الآخرين - المُخاطَبين - كبيرة كما مثلها هو بمضافٍ إليه مُخاطبًا واحد فقط وهو (رَبِّكَ) (٤٤).

- **الإضافة إلى ضمائر الغياب:** وردت إضافاتٌ في تلك القصيدة وهي مضافة إلى ضمائر الغيبة؛ كما في (طلعتها، وذاقها، وشيطانها ... ، وفعلها، وكُلّها، وأمره ... ، وأجمعهم، وأعتابهم، وعلمهم...) (٤٥).

٢- بالنظر للوظيفة الاتساقية (٤٦):

أ- **أدوار الكلام:** وتقع تحتها جميعُ الضمائر التي تدلّ على (المُتكلّم، والمُخاطَب)، وهذه قد تكون (إحالة خارجية)، وقد تكون (إحالتها داخلية) في الكلام المُستشهد به، كما في الخطاب السردية، ومع هذا لا يخلو النصّ من الإحالة إلى خارج النصّ، كما تُستعمل فيه الضمائر التي يُشار فيها إلى مُنتج النصّ كما في (أنا، نحن)، أو إلى المُتلقّي (أنت، أنتم)، وهذا يتجلى في القصيدة -ثلاث وستون- تجليًا واضحًا؛ إذ إنّ الضمائر التي تُمثّل (مُنتج النصّ) جاءت كلّها إحالتها مقامية -خارجية- كما في (أشرب، وقصرت، وعاهدت، وأقوم، وأشب، وأفنيت، وأتعبت، وأقنعت، وأمضيت، ودّعت، وفارقت [...]) (٤٧)، أمّا الضمائر التي مثّلت المُتلقّي فكانت إحالتها خارجية أيضًا؛ كما في (لا تقل، ودع، وأسرج، وارفع، وعش، وتكنن [...]) (٤٨)، ويلاحظ أنّها جميعها جاءت على ضمير واحد، وهو مُستتر (أنت)، وهذا يدعونا إلى التأمّل في مجيء الضمير على هيئة واحدة؛ ولعلّه يجعل من (أنت) خطابًا تتسع خلفه صورة ترسم آفاق المقصودين في هذا الخطاب، هذا إن لم يكن له أمرٌ آخر مُعلّق في ذهنه **ذهن المرشد - ؟ .**

وثمة إحصائية أجريتها للضمائر التي جاءت في القصيدة وهي تُمثّل (الإحالة الخارجية) -المقامية- ؛ إذ بلغ عددها (ثمانية وثمانين) ضميرًا، وهي تتوزع ما بين (مُتكلّم ومُخاطَب)، و(متصلة ومُنفصلة)، و(للمؤنث والمذكر)، و(إفرادًا وجمعًا).

ب- **أدوار أخرى :** وترتسم تحت هذه الأدوار (ضمائر الغيبة)؛ إذ إنّ أثرها يختلف عكسًا عن الأولى التي سبقت؛ لأنّ الإحالة وهنا (إحالة قبلية) تربط بين أجزاء النصّ وأقسامه، وتطرّرت

القصيدةً بجمالية هذه الضمائر؛ إذ إنها تفاوتت -ذكرًا- فيها؛ فتمثلت ضمائر الأفراد في صورٍ ألفت بظلالها السبكية، سواء أكانت مُتصلة أم منفصلة؛ ومن المُتصلة التي استعملها المرشدُ (تفعلها، وتغيرها، وبها، وجمعه، ونبضه، وكيدها، واحتموا، وأعتابهم، وبدوها، وإحسانه وأبنائها [...])^(٤٩)، أمّا المُنفصلةُ فكما في (مرّت، وجازت، وأخذت، وأمارة، وراح، ويسعى، ولاعبت، وجاء، وطابت، وكبرت، ومات، وسمت، والجرت، ويدعو [...])^(٥٠)، أمّا ضمائر الغيبة المُنتاة؛ فلم تكن حاضرةً في القصيدة، وأمّا ضمائر الغيبة المجموعة؛ فقد جاءت في القصيدة مُلتزقةً -مُتصلة- ؛ كما في (ذاقوا، واقتنوا، واشتكوا، واحتموا، وبأجمعهم، وأعتابهم، وعلمهم)^(٥١)، ولعلّ هذا الإلحاق -الإلصاق- لضمائر الجماعة يدلُّ على أن المرشدَ اجتماعيًا وليس مُنعزلًا عن العالم .

أمّا هذه الضمائر -ضمائر الغيبة- فقد مثلت الإحالة الداخليّة، ولا يخفى على الباحثين أنّ الإحالة الداخليّة تنقسم على (إحالة قبليّة) وهذه جاءت في (تسعة وستين) ضميرًا، أمّا الأخرى فهي (إحالة بعديّة) وتمثلت في إحالةٍ واحدةٍ^(٥٢)، ولعلّها لم تكن مُصادفةً؛ لأنّها تُمثل حقيقةً آل إليها (المرشدُ) .

الخاتمة

بعد أن يسرّ الله تعالى تتمّة هذا البحث توصلنا إلى نتائج نراها مُهمّة منها:

١. هذا البحثُ كشف عن التناسق الجمالي المُتلاحم الذي يحتويه النصّ (ثلث وستون)، فضلًا عن الأثر الذي خلفه (الضمير الإحالي) في ترابط النصّ، وهذا ما أردنا أن نُبرِّزه .
٢. ضمائر الغيبة قد مثلت الإحالة الداخليّة، ولا يخفى على الباحثين أنّ الإحالة الداخليّة تنقسم على (إحالة قبليّة) وهذه جاءت في (تسعة وستين) ضميرًا، أمّا الأخرى فهي (إحالة بعديّة) وتمثلت في إحالةٍ واحدةٍ، ولعلّها لم تكن مُصادفةً؛ لأنّها تُمثل حقيقةً آل إليها الشاعر .
٣. جاءت ضمائر الغيبة المجموعة في القصيدة مُلتزقةً -مُتصلة- ؛ كما في (ذاقوا، واقتنوا، واشتكوا، واحتموا، وبأجمعهم، وأعتابهم، وعلمهم)، ولعلّ هذا الإلحاق لضمائر الجماعة يدلُّ على أن المرشدَ اجتماعيًا وليس مُنعزلًا .
٤. يلاحظُ أنّ ضمائر المُخاطب جميعها جاءت على ضمير واحد، وهو مُسنتر (أنت)، وهذا يدعونا إلى التأمل في مجيء الضمير على هيئةٍ واحدةٍ؛ ولعلّه يجعل من (أنت) خطابًا

تتسع خلفه صورة ترسمُ آفاقَ المقصودين في هذا الخطاب، هذا إن لم يكن له أمرٌ آخر مُعلّقٌ في ذهنه .

٥. تناول ضمائر الغياب، بتعدديةٍ تُثيرُ الانتباه، وكأنّه يريدُ أن يُكْتَبِيَ عن ماضٍ تعدّدت فيه الأناسي؛ بدليل تعدّد الضمائر الغيابيّة؛ كما في (مرّت، وجازت، وأخذت ... ، وراح، ويسعى، ويفضي ... ، واقتنوا، واشتكوا، واحتموا ...) .

Abstract

Referential Pronouns in (Dewan Al-Murshed)

in Poem Entitled (Sixty Three) as a Pattern

Asst. Inst. Safaa Nasrallah Raddam

The Office of Religious Education & Islamic Studies

Key words: Referential Pronoun, Dewan Al-Murshed ,

Al-Murshed Pronoun .

The current research aims at identifying one of the most aesthetical aspect which contributed in construction of (Dewan Al-Murshed) and its cohesion because the available cohesion and relation in its parts due to the referential pronouns that give perfection of text and make it better to be close in meaning which we used to in our poetry languages as well as artistically in general .

الهوامش

- (١) ينظر: ديوان المُرشد : ٤-٦ .
- (٢) ينظر: نفسهُ : ٤-٦ .
- (٣) ينظر: نفسهُ : ٧-٨ .
- (٤) ينظر: نفسهُ : ٩-١٠ .
- (٥) ينظر: نفسهُ : ١١-١٥ .
- (٦) ينظر: نفسهُ : ١٦-١٩ .
- (٧) ينظر: نفسهُ : ٢٠-٦٢ .
- (٨) ينظر: نفسهُ : ٦٣-٦٩ .
- (٩) ينظر: نفسهُ : ٧٠-٧٨ .
- (١٠) ينظر: نفسهُ : ٧٩-٩٩ .
- (١١) ينظر: نفسهُ : ١٠٠-١٣١ .
- (١٢) ينظر: نفسهُ : ١٣٢-١٣٦ .
- (١٣) ينظر: نفسهُ : ١٣٧-١٣٩ .
- (١٤) ينظر: نفسهُ : ١٤٠-١٥٠ .

- (^{١٥}) ينظر: نفسهُ : ١٥٣-١٥١ .
- (^{١٦}) ينظر: نفسهُ : ١٦٦-١٥٤ .
- (^{١٧}) ينظر: نفسهُ : ١٩٤-١٦٧ .
- (^{١٨}) ينظر: نفسهُ : ٢٢٢-١٩٥ .
- (^{١٩}) ينظر: نفسهُ : ٢٥٠-٢٢٣ .
- (^{٢٠}) ينظر: نفسهُ : ٢٥٣-٢٥١ .
- (^{٢١}) ينظر: نفسهُ : ٢٥٧-٢٥٤ .
- (^{٢٢}) ينظر: التحليل اللغوي للنص : ٢٧ .
- (^{٢٣}) ينظر: الإحالة في ضوء لسانيات النصّ وعلم التفسير التحرير والتنوير (رسالة) : ١٤ .
- (^{٢٤}) ينظر: نحو أجموية للنصّ الشعريّ : ١٥٢ ، وعلم لغة النصّ : ١٤٦ ، والإحالة في ضوء لسانيات النصّ وعلم التفسير تفسير التحرير والتنوير (رسالة) : ١٦ .
- (^{٢٥}) ينظر: الإحالة في ضوء لسانيات النصّ وعلم التفسير التحرير والتنوير (رسالة) : ١٥ .
- (^{٢٦}) ينظر: نفسهُ : ٢١-٢٠ .
- (^{٢٧}) ينظر: النصّ والخطاب والإجراء : ٢٩٩ ، والإحالة في ضوء لسانيات النصّ وعلم التفسير التحرير والتنوير (رسالة) : ٢٤ .
- (^{٢٨}) ينظر: لسان العرب (حيل) : ١٩٦/١١-١٩٧ ، وتاج العروس (حيل) : ٣٨٥/٢٨-٣٨٦ .
- (^{٢٩}) ينظر: النصّ والخطاب والإجراء : ٣٢٠ .
- (^{٣٠}) ينظر: تحليل الخطاب : ٣٦ ، والإحالة في ضوء لسانيات النصّ وعلم التفسير التحرير والتنوير (رسالة) : ٢٤ .
- (^{٣١}) ينظر: الإحالة في نحو النصّ : ١٣ .
- (^{٣٢}) ينظر: الإحالة في نحو النصّ : ١٣ ، والإحالة في ضوء لسانيات النصّ وعلم التفسير التحرير والتنوير (رسالة) : ٢٦ .
- (^{٣٣}) ينظر: نسيج النصّ : ١١٦ ، والإحالة في ضوء لسانيات النصّ وعلم التفسير التحرير والتنوير (رسالة) : ٢٧-٢٨ .
- (^{٣٤}) ينظر: الإحالة في نحو النصّ : ١٣ ، والإحالة في ضوء لسانيات النصّ وعلم التفسير التحرير والتنوير (رسالة) : ٢٦ .
- (^{٣٥}) ديوان المرشد : ٢٩ .
- (^{٣٦}) ينظر: النصّ والخطاب والإجراء : ٣٢١ ، والإحالة في ضوء لسانيات النصّ وعلم التفسير التحرير والتنوير (رسالة) : ٤٣ .
- (^{٣٧}) ينظر: الإحالة في ضوء لسانيات النصّ وعلم التفسير التحرير والتنوير (رسالة) : ٤٣ .

- (٣٨) ينظر: نفسة : الصفحة نفسها .
- (٣٩) ينظر: ديوان المرشد : ٢٥-٢٩ .
- (٤٠) ينظر: نفسة : الصفحات أنفسها .
- (٤١) ينظر: نفسة : الصفحات أنفسها .
- (٤٢) ينظر: نفسة : ٢٥-٢٩ .
- (٤٣) ينظر: نفسة : الصفحات أنفسها .
- (٤٤) ينظر: نفسة : ٢٨ .
- (٤٥) ينظر: نفسة : ٢٥-٢٩ .
- (٤٦) ينظر: لسانيات النص : ١٨ ، والإحالة في ضوء لسانيات النصّ وعلم التفسير التحرير والتنوير (رسالة) : ٤٣ .
- (٤٧) ينظر: ديوان المرشد : ٢٥-٢٩ .
- (٤٨) ينظر: نفسة : الصفحات أنفسها .
- (٤٩) نفسة : ٢٥-٢٩ .
- (٥٠) نفسة : الصفحات أنفسها .
- (٥١) نفسة : ٢٥-٢٨ .
- (٥٢) ينظر: نفسة : ٢٨ .

المصادر

- الإحالة في ضوء لسانيات النص وعلم التفسير من خلال تفسير التحرير والتنوير، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها تخصص: دراسات أدبية ولغوية إعداد الطالبة: الزهرة توهامي، إشراف الدكتور: سالم سعدون، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، المركز الجامعي، أكلي محند اولحاج- البويرة، معهد الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي .
- الإحالة في نحو النص، المؤلف: أحمد عفيفي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، د ط، د ت .
- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية .

- تحليل الخطاب، المؤلف: جليان براون وجورج يول، ترجمة: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، د ط، ١٩٩٧ م .
- التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، كلاوس برينكر، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط ١، ٢٠٠١ م .
- ديوان المرشد (الجزء الأول)، ألفه الشاعر: مُرشد بن حميد العنبيكي، مطبعة محافظة ديالى المركزية، بعقوبة، رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٥٤٤)، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .
- علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات)، المؤلف: سعيد حسن بحيري، الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان، القاهرة ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط ١، ١٩٩٧ م .
- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١ هـ)، الناشر: دار صادر- بيروت، ط ٣ ، ١٤١٤ هـ .
- لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط ٢، ٢٠٠٦ م .
- نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية، سعد مصلوح، فصول، مج ١٠ ، ع ١ ، ٢، يوليو ١٩٩١ م-أغسطس ١٩٩١ م .
- نسيج النص (بحث فيما يكون الملفوظ به نصا)، المؤلف: الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط ١ ، ١٩٩٣ م .
- النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بونجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ١٩٩٨ م .

دراسة أصول النحو عند تدريسيي جامعة ديالى من ١٩٨٠-٢٠١٣م السماع مثالا

الكلمات المفتاحية: دراسة_نحو_ سماع

البحث مستل من رسالة ماجستير

آية إحسان صادق

أ.م.د. مكي نومان مظلوم

جامعة ديالى/ رئاسة جامعة ديالى

drmackei@yahoo.com

alkater99@yahoo.com

المخلص

يتناول هذا البحث أصلاً من أصول النحو المهمة في اللغة العربية وهو (السماع)، الذي تناوله العلماء بالدراسة منذ القدم حتى الوقت الحاضر، وقد تناولته عند تدريسيي جامعة ديالى؛ لبيان موقف التدريسيين من هذا الأصل؛ إذ كان لكل تدريسي وجهة نظر خاصة، وكذلك لإيضاح ما أشيع عند التدريسيين وما افتقر إلى الدراسة، واقتضت منهجية البحث أن يقسم على ثلاثة محاور، تسبقها مقدمة، وتلحقها خاتمة تضمنت أهم النتائج.

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وصحبه المنتجبين وسلّم تسليمًا كثيرًا، وبعد.. فالبحث في أصول النحو بحثٌ في مصادره الأساسية التي أخذت عنها ظواهره، واستنبطت منها أحكامه، ولا مناص لكل دارس للنحو العربي الوقوف عليها والنظر فيها؛ إذ إنَّ كُلَّ ما في النحو العربي من قضايا كلية ومعالم منهجية حكمت مساره قرونًا متطاولةً ولا تزال، ثمَّ ما تفرع عن ذلك من أحكام جزئية وقواعد تفصيلية تؤكد حقيقة هذه الأصول؛ وبذلك تصبح هذه الأصول وما ارتبط من مناهج في الأخذ عنها من جهة وصياغة القواعد على أساس منها من جهة أخرى نقطة البدء الصحيحة في كُلِّ بحث جاد يريد الوقوف على قضايا النحو؛ لأنَّ هذه (الأصول) ومنها (السماع) أصول متعددة تباينت فيه أنظار النحاة جميعًا - قديمًا وحديثًا - ولأنَّه طريقٌ مهمٌ اعتمده اللغويون والنحاة القدماء من بصريين وكوفيين، وجعلوه أساسًا استندوا إليه في تععيد القواعد؛ ومن هنا كان شأن هذا البحث أن يستخلص هذا الأصل وهو (السماع) الذي ورد عند تدريسيي جامعة ديالى؛ لما لهذا الموضوع من أهمية في محاولة تدوين الملاحظات، والآراء، والأفكار التي قدمها تدريسيو جامعة ديالى، واقتضت منهجية البحث أن يقسم على ثلاثة

محاور، الأوّل: التعريف بالسمع، والثاني: موقف البصريين والكوفيّين من السماع، والثالث: الشواهد النحويّة، وختم البحث بأهم النتائج. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

أولاً: التعريف بالسمع عند تدريسيي جامعة ديالى:

السمع هو الأصل الأوّل من أصول الاستدلال النحويّ، والأساس الذي بنيت أغلب قواعد النحو عليه، وتناوله في البدء ينسجم مع المنطق العلميّ؛ لأنّ استتباط الأحكام والقواعد يقوم على مادّة مجموعة من كلام العرب، ويتفق ذلك مع ما ذكره ابن جنّي (ت ٣٩٢هـ) بترتيب الأدلة، وتأكيد أبي البركات (ت ٥٧٧هـ) أنّ تكون هذه الأدلة كما سلسلها، والنقل في أولها^(١).

وسمى أبو البركات الأنباري السماع: بالنقل، وعرفه بأنّه: ((الكلام العربيّ الفصيح المنقول بالنقل الصّحيح الخارج عن حدّ القلّة إلى حدّ الكثرة، فخرج عنه إذن ما جاء في كلام غير العرب من المولّدين، وما شدّد من كلامهم))^(٢).

وبيّن أقسام المنقول وجمعها في ((قسمين: تواتر وآحاد، فأما التواتر فلغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب... وأما الآحاد فما تفرد بنقله بعض أهل اللّغة ولم يوجد فيه شرط التواتر، وهو دليل مأخوذ به))^(٣).

وقال فيه السيوطي: ((وأعني به - أي السماع - ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمّل كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم، وكلام نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكلام العرب قبل بعثته، وفي زمنه وبعده، إلى أنّ فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظماً ونثراً))^(٤).

وأشارت الباحثة (غادة غازي عبدالمجيد) وتابعتها الباحثة (وإياد سليمان محمّد) إلى أنّ هذا التعريف قد حدد أركان السماع ومصادره^(٥).

فالسمع إذن ((يختص بالمنطوق من الكلام؛ وبهذا كان السماع من أهم الوسائل في معرفة اللّغة))^(٦).

وقد أوضح الباحث (مكي نومان مظلوم) بأنّ العاملين المعجمي والنحويّ بدأ بسمع مفردات اللّغة وتراكيبها، وعدّ السماع أو النقل الأساس المنهجي الأوّل الذي اعتمد عليه واضعو المعجمات^(٧).

وجدتُ الباحثين (عبدالرسول سلمان إبراهيم)، و(مُحمَّد عبدالرسول سلمان) قد تناولا السماع عند واضعي المعجمات، فقد ذكر الأول منهما وما ذكره الباحث (عبدالرسول سلمان) أنَّ الجوهري قال: ((أودع صحاحه ما صح عنده من اللُّغة العربيَّة، بعد تحصيلها بالعراق رواية، وإتقانها دراية ومشافهة بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية))^(٨)، وإنَّ (تهذيب اللُّغة) من المعجمات التي يظهر أثر الاعتداد بالسماع فيها كثيرًا، وكان الأزهري (ت ٣٧٠هـ) حريصًا على ألاَّ يودعه إلاَّ ما كان صحيحًا مسموعًا من العرب^(٩)، وفي ذلك قال الأزهري: ((وقد حرصتُ ألاَّ أودعه من كلام العرب إلاَّ ما صح لي سماعًا من أعرابي فصيح، أو محفوظًا لإمام ثقة حسن الضبط، مأمون على ما أدى))^(١٠).

أي إنَّ واضعي المعجمات أخذوا بالكلام المسموع أو المنقول من العرب الثقات، وقال الباحث (حسين إبراهيم مبارك): ((والدرس اللُّغوي بمجمله يعتمد على السماع؛ إذ يُعدُّ الأساس الأوَّل الذي اعتمده علماء العربيَّة في جمع المادَّة اللُّغوية من الناطقين بها من الأعراب الفصحاء في الجزيرة العربيَّة))^(١١).

إشكاليات الزمان والمكان في السماع:

أشار الباحث (أحمد سعيد علوان) إلى أنَّ هناك إشكاليات تخص التحديدات المكانية والزمانية، ومن ذلك:

١. إشكاليات التحديد المكانية^(١٢):

أ- التحديدات المكانية والقبلية تمثل ضوابط جافية أغفلت الكثير من المفردات واستعمالاتها؛ فهي لا تمثل العربيَّة كاملة.

ب- لم تُعدِّ الفصاحة وحدها هي المعيار للقبول.

ج- إشكالية عدم التكلم بلغة الحضر.

د- إشكالية جعل البداوة أو الحضارة مقياسًا للفصاحة.

٢. إشكاليات التحديد الزماني، منها^(١٣):

أ- إنَّ هذه التحديدات المتشددة تتنافى مع النهج العلميِّ السليم في دراسة العربيَّة؛ لأنَّها أسهمت في ترك مادَّة ثرة للاستشهاد.

ب- إشكالية معيار القدم الذي يرفض المعاصرة الفصيحة.

ج- إنَّ التحديد جعل الاستقراء ناقصًا غير كاف.

ثانياً: موقف البصريين والكوفيّين من السماع في دراسات التدريسيين:

إنّ القول بالسماع في البحث النحويّ لا يقتصر على فئة نَحْوِيَّة من دون أُخْرَى، فكما سمع البصريّون اللّغة، كذلك احتذى الكوفيّون حذوهم؛ لما للسماع من أهمية، فكيف يستتبط النّحاة ويقيسون إذا لم تكن ثمة مادّة لغوية يديمون النظر والبحث فيها؟^(١٤). وكان للبصريّين شروط في الأخذ بالسموع؛ إذ لا يأخذون إلّا من الرواة الثقات أو فصحاء الأعراب، كما حددوا سماعهم من قبائل معينة^(١٥)، وهي: ((قيس، وتميم، وأسد، وهذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين))^(١٦)، وذكر الباحث (رعد كريم حسن) أنّ ابن الخبّاز (ت ٦٣٩هـ) اعتمد على السماع اعتماداً كبيراً في أخذه بالكثير الشائع ونبذه للشاذ النادر^(١٧).

أمّا الكوفيّون فقد توسّعوا في السماع، غير أنّهم لم يتخلّوا عن شروط الفصاحة في النصوص التي أقاموا قواعدهم على أساسها^(١٨)؛ فذهبت الروايات إلى أنّ الكسائيّ ((قد أنفد خمس عشرة قنينة حبر في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ))^(١٩)، وذهب الباحث (مكي نومان مظلوم) إلى أنّ الأخذ بالقاعدة وما يخالفها، وهو ما تُعروف عليه عند الكوفيّين - وعلى رأسهم الكسائيّ - باحترام لغات العرب، ولا أفهم فكرة تخطئة كلام العرب ما دام في عصر الاحتجاج بدعوى مخالفة القاعدة المطردة المستتبطة من كلام العرب، وهو أنّ لكلّ قاعدة استثناءً أو شذوذاً، وهذا يدعونا إلى احترام (الشاذ) من القواعد المطردة، إذا لم يقس عليه؛ لأنّ الشاذ والغريب من كلام العرب^(٢٠).

ذكر الباحث أنّ القول الذي يردّد بأنّ السماع هو الطابع المميز للكوفيّين، وأنّ القياس من سمات البصريّين، يحتاج إلى إعادة نظر، ففضلاً عن أنّ الكوفيّين أصحاب سماع، فهم أيضاً أصحاب قياس، وهذا نحوهم يشهد بذلك، وهذا الكسائيّ يقول^(٢١):

إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاسٌ يُتَّبَعُ

ولذلك فإنّ كان القياس غير مؤيد بسماع فلا يؤخذ به، وإذا كان النّصّ المنقول مأموئاً في سماعه عن العرب فيصح القياس عليه^(٢٢)؛ وبهذا يختلف موقف البصريّين والكوفيّين تجاه هَذَا المسموع؛ فأهل البصرة تشدّدوا في هَذَا المسموع، وأهل الكوفة تسامحوا فيه^(٢٣)؛ فهم ((يعتدون بالمثل الأوّل، أو يعمّمون الظاهرة الفردية ويقيسون عليها))^(٢٤).

ثالثاً: الشواهد النحوية:

الشواهد في النحو: هي إثبات صحة قاعدة أو استعمال تركيب بدليل نقلي، صحّ سنده إلى عربيّ فصيح سليم السليقة^(٢٥).

ولا ريب في أنّ استشهاد النحاة يكون إمّا بدليل نقلي (السماع)، وإمّا بدليل عقلي (القياس)، والأوّل هو الأهم؛ لأنّ القواعد والضوابط النحوية تؤخذ من واقع اللّغة محاكاة لها؛ فهي استقراء لأقسام السماع^(٢٦)، وهي:

أ. القرآن الكريم وقراءاته.

ب. الحديث النبويّ الشريف.

ج. كلام العرب (المنظوم والمنثور).

أ. القرآن الكريم وقراءاته:

إنّ القرآن الكريم هو ينبوع الصّافي، الذي احتج به جميع علماء اللّغة وأئمة النحو؛ قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(٢٧)؛ أي إنّ النصّ الوحيد الموثوق بحجته؛ فهو المصدر الأوّل في تقرير الأحكام وإثباتها^(٢٨)، وكان القرآن الكريم وقراءاته مصدراً مهماً لسببويه حينما وضع القواعد ودوّن الأصول، ولم يكن في النصّ القرآني اختلاف؛ لأنّه من لدن عزيز حكيم؛ فالقرآن هو الوحي المنزل على سيدنا مُحَمَّدٍ ﷺ للبيان والإعجاز^(٢٩)؛ وبهذا قدّم النحاة ومنظرو أصول النحو الشاهد القرآني على غيره من الشواهد في تنظيرهم النحويّ، إلّا أنّهم في بحثهم النحويّ التطبيقي قدموا الشاهد الشعري عليه^(٣٠)؛ رأى (علي المعموري) أنّ الشواهد الشعرية تمثل أسلوباً لم يرد في القرآن الكريم، وهو عدم اقتران خبر عسى بـ (أن)^(٣١)، وبين الباحث (مكي نومان مظلوم) الوهم الذي وقع فيه الباحث (علي المعموري)، إذ ذكر أنّ النظر في الآيات التي ورد فيها لفظ (عسى) يظهر عكس ما قيل^(٣٢) منها قوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣٣). وذكر الباحث (حسين إبراهيم مبارك) أنّ ابن مالك في استشهاده بالقرآن الكريم لا يكاد نجد له قاعدة نحوية أثبتتها تخلو من شاهد قرآني؛ إذ لم يكن يحتج على القاعدة النحوية بشاهد، أو شاهدين، أو ثلاثة فحسب، إنّما تجاوز ذلك في بعض المواضع إلى تسع أو عشر آيات أو قد يزيد على ذلك^(٣٤).

وذكر الباحث (إياد سليمان مُحَمَّد) أنَّ ابن هشام (ت ٧٦١هـ) اعتمد على الشاهد القرآني دليلاً لتقرير بعض القواعد الكليّة، وكذلك لإثبات قاعدة كليّة ارتضاها^(٣٥).

والسبب في ذلك هو تلك المنزلة للشعر في نفوس العرب في الجاهلية والإسلام، ولقلة النثر الذي وصل إلى النّحاة من العصر الجاهلي الذي تطمئن إليه نفوسهم^(٣٦).

ويتضح لنا أنَّ تقديم الشاهد الشعري على الشاهد القرآني يعود إلى ما ورد في (الكتاب) الذي يُعدُّ أساس النّحو العربيّ؛ إذ يرى بعض الدارسين أنَّ سيبويه يعتمد في استشهاده بصورة واضحة على آيات القرآن الكريم؛ فقد استشهد بالشواهد القرآنية في نحو ثلاث مئة وخمسين موضعاً، ولكنّه يبدو قليلاً إذا ما قورن بالاستشهاد بالشعر؛ فقد بلغ نحو ألف وخمسين مرة، وهذا يشعر بأنَّ سيبويه جعل الشاهد القرآني يحتل المرتبة الثّانية بعد الشاهد الشعري^(٣٧).

ونبهت الباحثة (غادة غازي عبدالمجيد) إلى أنَّ موقف سيبويه من الشاهد القرآني - من خلال دراستها للباحثين العراقيين - يرجع إلى أمور ثلاثة^(٣٨):

١. عدم اختصاص هؤلاء الباحثين بدراسة الشواهد عند سيبويه؛ إذ جاءت أحكامهم في معرض حديثهم عن الكتاب بصورة عامة، أو عن جانب من جوانبه، سوى شواهدهم؛ فكانت الأحكام عامة، ولم تبين على استقراء دقيق لهذه الشواهد، بل بُنيت على نظريات متفرقة، وربما عجلت من الكتاب وشواهدهم.

٢. تأثر الباحثين بما قيل عن تشدّد البصريين في القياس الذي قادهم إلى الاعتماد على القياس أساساً حتّى في استشهادهم بكلام الله عزّ وجلّ.

٣. إنَّ بعض الباحثين حينما أحصى شواهد سيبويه القرآنية وجدها تقلُّ كثيراً عن شواهد الشعريّة.

ورأت الباحثة المذكورة أنَّ قلة الشواهد القرآنية الكريمة في مقابل الشواهد الشعريّة إنّما يمثل صورة من صور الإدراك والوعي التام عند سيبويه؛ إذ إنّ النظر إلى الموضوع نظرة عددية أو كمية لتبيين موقف سيبويه من الشاهد القرآني لا يخدم تحقيق هذا الغرض؛ ذلك لأنَّ قلة عدد الشواهد القرآنية الكريمة في مقابل الشواهد العربيّة لا يعني بالضرورة أنَّ سيبويه يُقدّم الشعر على القرآن؛ لأنَّ تبني هذه الفكرة يؤدي إلى التقاطع مع القول باحتلال القرآن

الكريم المرتبة الأولى في الكتاب، وأنه الأساس الأوّل المعتمد عليه، وهذا خليق بأن يسبب تناقضاً في أقوال الباحثين^(٣٩).

وبهذا قالت الباحثة: ((إنّ سيبويه أو البصريين كانوا يقدّمون الشاهد الشعري على الشاهد القرآني؛ لأنّ اعتماد الكم في هذا الأمر سيقود إلى نتائج غير موضوعية قد لا تكشف حقيقة موقف سيبويه من الشاهد القرآني؛ لأنّ الاعتبار ليس بالعدد أو بالكم، وإنما بما تحمله هذه الشواهد من مادة غزيرة، وفصاحة، وبيان))^(٤٠).

وخلاصة ذلك أنّ الأمر بيّن لمن يتصفح تراث النحاة، وكيف كانوا يعتمدون على القرآن الكريم لتفصيل قواعدهم، وأصولهم، وأحكامهم، وهو كتاب الله الخالد على مرّ الأزمان لا يأتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه^(٤١).

- القراءات القرآنية:

عرفها الزركشي (ت ٧٩٤هـ) بأنّها: ((اختلاف ألفاظ الوحي المذكورة في كُتُب الحروف، وكيفية من تخفيف، وتثقيل، وغيرها))^(٤٢).

إنّ هناك رسائل، وأطاريح، وبحوثاً لتدريسيّ جامعة ديالى معنونة بالقراءات، ولكن لم تكن بالمعيار الذي درس على أنّها مصدر من مصادر الاحتجاج لإثبات صحة القاعدة النحوية، لكن دراسة هذه القراءات حاولت اكتشاف ظاهرة تحويّة، ولغوية، ودلالية، من خلال القراءات القرآنية، وإنّ عددًا من تلك الرسائل لم تتخذ من القراءات القرآنية عنوانًا لها، لكن أصحابها تناولوا القراءات القرآنية في فصولها ومباحثها، باستثناء ما جاء به الباحث (إبراهيم رحمن حميد) بحثًا بيّن فيه أثر القراءات القرآنية في تقرير القاعدة اللغوية وتوجيهها من خلال كتاب رصف المباني للمالقي (ت ٧٠٢هـ) من ذلك (هاء) التنبيه^(٤٣).

عني كلّ من البصريين والكوفيّين بالقراءات القرآنية؛ لأنّها الأساس الذي اعتمد عليه النحاة، وأشير إلى أنّ موقف سيبويه كان موقفًا إيجابيًا تمثل في عدم رده القراءات القرآنية، أو تخطئتها، أو إنكارها، وأنّه أخذ بالقراءات جميعها متواترها ومشهورها، أمّا ضعيفها فاحتج به، لكنه لم يقس عليه^(٤٤).

وتناولت الباحثة (غادة غازي عبدالمجيد) موقف سيبويه من القراءات القرآنية المخالفة للقياس، فهل كان يخطئها أو كان يعتدّ بها^(٤٥).

توصلت بعد ذلك إلى أنّ موقف سيبويه من القراءات موقف معتدل ظهرت فيه شخصيته العلمية، ولكنها لم تفرض سلطانها على القراءة، كما قال في ذلك عدد من الباحثين^(٤٦)، وأنّ التعصب الذي أشار إليه الدكتور (عبدالفتاح شلبي) من أنّ استشهاد سيبويه بالقراءات لم يخلُ من التعصب المذهبي أو البيئي، واستدل على ذلك بأنّ سيبويه حينما يستشهد بقراءة أهل البصرة فإنّه يذكر أسماءهم وينسب القراءة إليهم، ولا يفعل ذلك مع الكوفيّين حينما يستشهد بقراءاتهم^(٤٧). وهنا يعني أنّ سيبويه احتج بقراءات البصريّين أكثر من قراءات الكوفيّين، وأنّ سيبويه كان يرجح القراءة البصريّة على القراءة الكوفيّة، فإن كان المقصود بـ (التعصب) أحد هذين الأمرين، فكلاهما مردود؛ لأنّ الأمر الأوّل لا يمكن الجزم به، إلّا بعد استقراء الكتاب استقراءً دقيقاً للوقوف على عدد القراءات البصريّة في مقابل القراءات الكوفيّة، أمّا الثّاني فإنّه مردود إذا أدركنا أنّ عقلية سيبويه لم تكن ضيقة تجعله يرجح القراءة البصريّة لا لشيء إلّا لأنّها بصريّة^(٤٨).

وكذلك كان للكوفيّين - كما ذكر الدكتور (مهدي المخزومي) - ((أمّا الكوفيّون فلمهم موقف آخر يغيّر موقف البصريّين من القراءات كلّ المغايرة؛ فقد قبلوها واحتجوا بها، وعقدوا على ما جاء فيها كثيراً من أصولهم وأحكامهم))^(٤٩).

وأوضح الباحث (إياد سليمان محمّد) بأنّهم قد أخذوا بها في درسه النّحويّ؛ لأنّها منبعٌ ثرّ لعلوم العربيّة^(٥٠)؛ فهي ((سنة متبعة يوجد فيها الفصح والأفصح))^(٥١).

إنّ أوّل من فتح باب الطعن والتخطئة هو الكسائي وتلميذه الفراء؛ إذ قيل: ((إنّ أوّل تخطئة وطعن وجه إلى هذه القراءات كان صادراً عن الكسائيّ شيخ الفراء والنّحاة الكوفيّين، وتابعه تلميذه الفراء الذي انصرف إلى العمل القرآنيّ فجسّر النّحاة الذين عاصروه أو جاؤوا بعده على تخطئة القراءة والطعن ابتداءً من المازني، والمبرد، وابن جنّي، الذين اقتدوا بهذين الشيخين الكوفيّين))^(٥٢). وإنّ هذا الكلام مردود؛ فالكسائيّ من الفراء السبعة، فكيف يطعن بالقراءات!.

واستدلوا على ذلك ما ورد في معاني القرآن؛ إذ قال الفراء: ((زعم الكسائيّ أنّهم يؤثرون النّصب إذا حالوا بين الفعل المضاف بصفة، فيقولون: (هو ضاربٌ في غير شيءٍ أخاه)، يتوهمون إذ حالوا بينهما أنّهم نونوا))^(٥٣).

لكنّ الباحث (إياد سليمان محمّد) وجد أنّ الكسائيّ ذهب إلى تقدير النّصب؛ إثارة لا وجوباً عند النّحاة، في حال فصل بالجار والمجرور بين المضاف الوصف والمضاف إليه؛

توهمًا منهم أنَّهم بهذا الفصل قد (نَوَّنوا)؛ أي: ألغوا علامة التعريف التي هي الإضافة هنا^(٥٤)؛ وذلك أَنَّ الفَرَّاءَ ضَعَّفَ قراءة حمزة بخفض (الأرحام) عطفًا عَلَى الضمير المجرور بالباء فِي قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾^(٥٥). ((هو قولهم بالرحم، وفيه قبْح؛ لِأَنَّ العرب لا تردّ مخفوضًا عَلَى مخفوضٍ، وقد كني عنه))^(٥٦).
 وذهب الزمخشري^(٥٧) (ت٥٣٨هـ) إلى تضعيف قراءة حمزة؛ فوصفها بأنَّها ليست بتلك القوة^(٥٨).

وذكر الباحث (مكي نومان مظلوم) أَنَّ القبْح الذي ذكره الفَرَّاء لا يعود إلى قراءة حمزة بجرّ (الأرحام)، وإنَّما هو موجه إلى (قولهم) - أي العرب - : بالله والرحم، بدليل تعليله الذي ذكره، وهو أَنَّ العرب لا تردّ مخفوضًا عَلَى مخفوض، وَأَنَّ هَذَا التعليل - أي تعليل الفَرَّاء - جعل الباحثين يعدّونه أوّل من ضعفها^(٥٩). (بالله والرحم) هذا القول ليس فيه قبْح؛ فهو من قبيل عطف الاسم الظاهر (الرحم) على الظاهر المخفوض وهو لفظ الجلالة (الله)، وجميع النّحاة يجوّزونه، أمّا موطن الشاهد والكلام فهو عطف الظاهر على المضمّر المخفوض من غير إعادة الخافض وتحديدًا قراءة حمزة لقوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾^(٦٠).
 بجرّ (الأرحام)؛ لِأَنَّهُ اسم ظاهر خُفِضَ بعطفه على المضمّر المخفوض وهو الهاء في (به) من غير إعادة الخافض. وقراءة الستة الباقيين بالفتح (والأرحام).

وَمِمَّا ينبغي ذكره أَنَّ الدارسين المحدثين توثقوا من حقيقة الاحتجاج بالقراءات القرآنية عند البصريين والكوفيين؛ فظهر تشابه منهج كلّ من الفريقين في الاعتماد عَلَى القراءات القرآنية فِي إثبات القاعدة النّحويّة؛ لما للنصوص القرآنية من مكانة فِي هذه اللّغة بمختلف جوانبها - ومنها الجانب اللّغوي -؛ فعلى النّحويين الذين يُقعدون القواعد أَلَّا يهملوا أو يقللوا من شأن هذه النصوص التي حفظها الله تعالى، وعُنِيَ بها علماء الأمة عنايةً كبيرة^(٦١).

ب. الحديث النبويّ الشريف:

يُعَدُّ الحديث النبويّ الشريف منبعًا ثرًا لعلوم العربيّة، ومصدرًا من مصادر توثيق المادّة المسموعة؛ فهو يأتي بعد القرآن الكريم وقراءته، ويقصد بِهِ: ((أقوال النبيّ ﷺ، وأقوال الصحابة ﷺ التي تروي أفعاله، أو أحواله، أو ما وقع فِي زمنه))^(٦٢).

إنّ من يتصدى لدراسة الاستشهاد في النّحو العربيّ لا بدّ لَهُ من الوقوف عند موقف النّحويين من الأحاديث النبويّة الشريفة؛ إذ إنّ ذلك الموقف كان محط جدال ونقاش بين علماء النّحو القدماء والدارسين المحدثين^(٦٣).

وذكر أنّ الاستشهاد بالحديث النبويّ كان على ثلاثة مذاهب، الأوّل: يجيز الاستشهاد، ومنهم ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، والثاني: يمنع ذلك ومنهم ابن الضائع (ت ٦٨٦هـ)، والثالث: يتوسط بينهما؛ فيحتج بالأحاديث التي عُنيّ بنقلها، من هؤلاء الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) (٦٤).

ولا اعتراض على الاحتجاج بالحديث النبويّ الشريف في اللغة؛ إذ إنّ ((المدارس المعجمية جميعاً قد اعتمدت على الحديث في بناء معجمها، ولم تختلف مدرسة واحدة، بل لم يتردد معجم عربيّ واحد عن الأخذ بالحديث النبويّ الشريف ابتداءً من العين)) (٦٥)، الذي ورد فيه قولهم: ((رَضِعَ الصَّبِيُّ ورضاعاً ورضاعة على (رَضِعَ) قال النبيّ مُحَمَّدٌ ﷺ: لولا بهائم رَتَع وأطفال رُضِعَ ومشايخ رُكِعَ لَصَبُّ عليكم العذاب صَباً)) (٦٦) (٦٧).

وكان لتدريسيّ جامعة ديالى جهد في بيان موقف أصحاب المعجمات من الحديث النبويّ الشريف، فقد بيّن الباحث (عبدالرسول سلمان) أنّ الجوهر في صحاحه أورد عدداً مستفيضاً من الأحاديث النبويّة الشريفّة، محتجاً بها إمّا تفسيراً للفظة، وإمّا تبييناً لعبارة، وإمّا استدلالاً لصيغة صرفية، وإمّا توجيهاً لمسألة نحويّة (٦٨).

ومن أمثلة ما أورده بشأن استعمال الفعل كالأسماء في الحكاية ما يأتي: ((وقولهم أعييتني من شب إلى دب؛ أي: من لدن شبّيت إلى أن دبّبت على العصا، كما قيل: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قيل وقال)) (٦٩)، ويقال أيضاً: (من شب إلى دب) يجعل منزلة الاسم بإدخال (من) عليه، وإن كان في الأصل فعلاً)) (٧٠).

ووضح الباحث (محمّد عبدالرسول سلمان) موقف أبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ) من الحديث النبويّ الشريف (٧١)، من ذلك استشهاد أبي منصور الأزهري بالحديث النبويّ الشريف على مجيء (ليس) أداة من أدوات الاستثناء: ((... ويقال: جاءني القوم ليس أباك وليسك؛ أي: غير أبيك وغيرك، وجاء القوم ليس أباك وليسني بالنون بمعنى واحد، وبعضهم يقول: ليسني بمعنى: غيري، وفي الحديث: ((كُلَّ ما أنهرَ الدّم فكلّ ليس السنّ والظّفَر)) (٧٢)، وتستثنى العرب ب (ليس)؛ فتقول: قام القوم ليس أخاك..)) (٧٣)؛ أي إنّ (ليس) في الأصل فعل ناقص، وقد تكون بمعنى (إلا) الاستثنائية، وأنّها لا تخرج من الأصل في شيء واحد وهو وجوب حذف اسمها والمستثنى بعدها واجب النصب، نحو: (سافر القوم ليس الأمير)، أصله: (ليس المسافر الأمير)، واسمها ضمير مستتر يعود على المستثنى (٧٤).

وذكرت الباحثة (يسرى هادي رشيد) أنَّ الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) كانَ من المجوّزين للاستشهاد بالحديث النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ؛ فقد استشهد بخمسة وسبعين حديثاً شَرِيفاً^(٧٥)، ومن مواضع احتجاجه بالحديث النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ ما أوردهُ مستشهداً بِهِ عَلَى أنواع الواو فِي قوله: ((الواو علامة المذكرين فِي لغة طَيِّئٍ، وأزد شَنْوَةٌ، أو بَلْحَرِثٍ، ومنه: ((يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار))^(٧٦)))^(٧٧).

نستخلص من ذلك أنَّ المعجمات اللُّغوية عدَّت الحديث النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ أساساً ومصدراً لإثبات قاعدة نَحْوِيَّة أو لُغَوِيَّة.

بيّن الباحث (مكي نومان مظلوم) أنَّ إقلال النَّحاة الأوائل من الاحتجاج بالحديث يعود إلى سيبويه، الذي كاد يبعد الحديث من مصادره اللُّغوية، وحتّى ذلك النزر اليسير من الأحاديث التي احتج بها لم يذكرها عَلَى أنَّها من الحديث النَّبَوِيِّ، بل احتج بها كما يحتج بسائر كلام العرب، وهذا الأمر أبهم عَلَى الكثير من الناظرين فِي كتابه^(٧٨).

وأرجعت الدكتورة (خديجة الحديثي) ذلك إلى أربعة أسباب، الأوّل: أنَّ أسلوب الحديث النَّبَوِيِّ لا يمكن أن يخرج فِي شيء من القواعد والأصول ممّا جاء فِي كلام الله عَزَّ وَجَلَّ؛ فالحديث النَّبَوِيِّ بعد القرآن الكريم فِي المنزلة، وفي وجوب الاستشهاد بِهِ، أو بما ثبت أَنَّهُ قال بلفظه، إِلَّا أنَّ الآيات القرآنية أولى من غيرها فِي الاحتجاج بها، يحتج النَّحاة بكلام العرب منظومه ومنثوره، ويتركون الاحتجاج بالحديث؛ لأن بين لغات القبائل اختلاف فِي الأساليب والقواعد فيجوز فِي بعض اللغات أمور لا تجوز فِي لغات أخرى، أمّا القرآن الكريم والحديث فقد جاء عَلَى أفصح اللغات واللهجات، ولا مجال للطعن فيما قاله الرسول مُحَمَّدٌ ﷺ، أو تكلم بِهِ، وهو أفصح العرب، إنَّما استغنى عنه بأسلوب القرآن الكريم وآياته الفصيحة، والثالث: رُبَّمَا عدَّ سيبويه الكلام المحتج بِهِ نوعين: كلام الله عَزَّ وَجَلَّ، وكلام البشر بما فيهم الرسول مُحَمَّدٌ ﷺ، والصحابة رضي الله عنهم، فاستشهدوا بآيات القرآن الكريم، وعدّه الأساس الأوّل، وقاس عَلَيْهِ، أو وزن بينه وبين ما ورد عن العرب؛ ليبين أَنَّهُ إنَّما نزل عَلَى ما تكلم بِهِ العرب أو عَلَى ما يعنون، فشبّهه بما ورد فِي كلامهم وإشعارهم فقاسه عَلَى كلام العرب، أو ساوى بينهما فِي إثبات قاعدة وحكم، الرابع: لم يكثر النَّحاة من الاحتجاج بالحديث؛ لأنَّهُ لم يكن مدوّناً فِي زمانهم^(٧٩).

وردّ د. (محمّد ضاري حمادي) على أقوال المانعين وحججهم، وخلص إلى أنّ دعوى عدم الاحتجاج بالحديث مسألة نظرية محضة لا تقوم على أساس علمي^(٨٠).

وذكر الباحث (مكي نومان مظلوم) أنّ سبب ذلك يعود إلى موقف سيبويه من شيخه في الحديث حماد بن سلمة (ت ١٦٧هـ) عليه بني الموقف من الحديث النبوي الشريف، فكأنه في تجاهله للحديث يتجاهل ما عرض له من اللحن في مجلس شيخه المحدث حماد بن سلمة، فكان ذلك سبباً حمله على مغادرة العلم الذي تمنى أن يلمّ به، ويفهم هذا الموقف من خلال تتبها على انفعاله حينما نبهه ابن سلمة على خطأ وقع فيه، فإنّه (كسر القلم)، ولما نبهه على خطأ آخر له في مجلس آخر ((قال سيبويه: لا جرم والله، لأطلبنّ علما لا تلحنني معه))^(٨١)، ((ومهما كانت توجيهات الباحثين في الاعتذار للنحاة، ولاسيما سيبويه في إقلالهم من الاحتجاج بالحديث، فإنّ صنيعهم هذا يعدّ خطأ منهجياً في بحثهم النحوي))^(٨٢).

وأوضحت الباحثة (غادة غازي عبدالمجيد) الآراء التي قيلت حول سيبويه بعدم استشهاده بالحديث النبوي الشريف، والآراء التي أيقنت استشهاده بالحديث النبوي الشريف سواء أقلت الأحاديث المعتمدة عنده أم كثرت، وأخذت بشرحها وتفصيلها. وكان لها ما أخذ على الذين ذهبوا إلى عدم استشهاد سيبويه بالحديث النبوي الشريف، وذلك على النحو الآتي:

١. عدم ثقة سيبويه برواة الحديث، ولأنّه لا يعرف شيئاً عن الحديث، أو عن رواته، أو عن منهجهم في توثيق الأحاديث بالإسناد الصحيح. إنّ هذه الادعاءات تسقط؛ فكتب التراجم تصرّح بأنّ سيبويه كان طالباً للحديث قبل النحو، وأنّ أول صلة له بالعلم كانت بوساطة طرق الحديث، ويدلنا على ذلك ما ذكره القفطي في

((سمع الحديث، وكان شديد الأخذ به، وكان يستملي على حماد بن سلمة...))^(٨٣).

٢. إنّ رواية الحديث لم تكن منضبطة؛ فإنّ ما قدّمه الدكتور (محمّد ضاري حمادي) من بحث في توثيق الحديث النبوي الشريف، وصحة أسانيده إلى الرسول محمد ﷺ^(٨٤)، ردّ على ذلك الإدعاء؛ إذ إنّهُ أثبت أنّ رواية الحديث النبوي الشريف كانت أكثر دقة وضبطاً من رواية اللّغة نفسها بما في ذلك رواية الشعر^(٨٥).

لابدّ من الإشارة إلى موقف الكوفيّين من الحديث النبوي الشريف، ونبه إلى ذلك الباحث (إياد سليمان محمّد)؛ إذ ذكر أنّ الواقع اللغوي والنحوي يؤكد أنّ الكوفيّين قد استشهدوا

بالحديث النبوي الشريف في مسائل النحو، ومن هؤلاء الكسائي، والفرّاء، وهشام بن معاوية، وأبي العباس ثعلب، وأبي بكر الأنباري^(٨٦).

ومن الدارسين المعاصرين من يرى أنّ كلاً من البصريين والكوفيّين لم يعتمدوا على الحديث النبويّ مصدرًا من مصادر النحو^(٨٧)، وقد صحح الباحث (مكي نومان مظلوم) ذلك بقوله: ((إنّ أوائل البصريين والكوفيّين اعتمدوا (بقلة) على الحديث النبويّ الشريف مصدرًا من مصادر النحو))^(٨٨). وأوضح الباحث (حسين إبراهيم مبارك) موقف ابن مالك؛ إذ قال: ((إنّ توسعه في الاحتجاج بالحديث الشريف على مختلف اصنافه يجعل الباحث مطمئنًا إلى صحة القول بأنّه يقف في طليعة النّحاة الذين اعتمدوا الحديث بوصفه أصلًا ثانيًا في استيفاء القواعد اللّغوية والنّحويّة، بل هو أول من توسع في الاستشهاد، حتّى صار من مميزات مذهبه النّحويّ))^(٨٩).

وبيّن الباحث (عثمان رحمن حميد) عناية المرادي بالحديث النبويّ الشريف؛ فهو عنده مصدر أساس في تأصيل الأحكام القواعد النّحويّة؛ فقد استدل به كثيرًا؛ فهو بذلك يقف إلى جنب ابن مالك الذي اشتهر بالاستدلال بالحديث، وقد سلك في احتجاجة مسالك مختلفة؛ فقد يأتي بالحديث منفردًا، وهو بذلك يشير إلى أنّ ما استدل به ويتخذ بذلك ألفاظًا تدلّ على كون العبارة حديثًا؛ فليس من الصعوبة أنّ نقف على أي حديث عنده^(٩٠).

نخلص إلى أنّ باحثينا توثقوا من احتجاج النّحاة الأوائل بالحديث النبويّ الشريف، لكنّ احتجاجهم به كان قليلًا، ثمّ زاد هذا الاحتجاج بمرور الزمن، وما ذلك إلاّ التفات منهم إلى أهمية هذا المصدر، ونظرًا إلى إبطال المزاعم التي تطعن في الاحتجاج بالحديث، فقد دعا باحثونا إلى عودة هذا الأصل في الاحتجاج النّحويّ، عودة تقضي إلى الاعتماد عليه في بناء قواعد النحو^(٩١).

ولابدّ من الاستشهاد بالحديث النبويّ الشريف؛ لأنّ المصدر الثاني من مصادر الاحتجاج بعد القرآن الكريم وقراءاته، ورغم ما قيل، فإنّه أسهم إسهامًا كبيرًا في حفظ هذه اللّغة العربيّة ولهجاتها الفصيحة، وفي ذلك فوائد علميّة، تعين الباحثين على معرفة تأريخ العربيّة ومراحل حياته من جهة، ومعرفة الدليل القاطع على فصاحة ما جاء مخالفًا للقواعد اللّغوية والنّحويّة من الكلام الوارد ضمن عصور الاحتجاج من جهة أخرى^(٩٢).

ج. كلام العرب:

يُعدُّ كلام العرب الركن الثالث بعد القرآن الكريم وقراءاته والأحاديث النبوية الشريفة، الذي رُفد الدرس اللغوي بكل ما احتاج إليه من شواهد لتثبيت قاعدة أو استخراج أصل من الأصول، ولذلك نجد أنَّ كتب النحو - قديمها وحديثها - قد زخرت به واعتنت به أيما عناية^(٩٣).

ومن المعروف أنَّ كلام العرب المحتج به يشمل النثر والشعر، ويشترط في هذا الكلام أن يكون فصيحاً، ومنقولاً نقلاً صحيحاً، وخارجاً عن حدِّ القلة إلى حدِّ الكثرة^(٩٤)، ومن هذين الضربين استنبط النحاة قوانين العربية، بعد أن ادخلوا القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف مع الضرب الأول، وقد أبدى الدارسون العراقيون مواقفهم إزاء الشاهدين النثري والشعري، وتكاد كلمتهم تتفق على تقديم لغة (النثر) على لغة (الشعر) في الشواهد النحوية^(٩٥).

ولم يكن لتدريسيي جامعة ديالى دراسات مستقلة في كلام العرب، وإنما ورد الحديث عن كلام العرب مبنوياً في رسائلهم وأطاريحهم، وتُستثنى من ذلك (ثلاثة) أبحاث كان عنوانها خاصاً بالشعر منها: (الضرورة الشعرية، ومنهج سيبويه في الاستدلال بشعر الفرزدق، والاستدلال بالشعر على تأكيد الأحكام اللغوية وتوثيقها).

وذكرت الباحثة (غادة غازي عبدالمجيد) أنَّ سيبويه عني بمنثور كلام العرب عناية كبيرة؛ فكانت صفحات الكتاب لا تخلو من النثر الفصيح الذي يُمثل كلام القبائل العربية، الذي وجد فيه سيبويه ضالته المنشودة؛ لينطلق من ذلك نحو تأصيل اللغة العربية، فضلاً عن أنَّ لغات العرب لم تكن المصدر الوحيد، الذي عليه في رُفد كتابه بمنثور الكلام، بل كان للعلماء أثرهم ونصيبهم الكبير في ذلك، إذ إنَّه ينقل عن ثمانية من أئمة النحو، وهم: عبدالله بن أبي إسحاق (ت ١١٧هـ)، وعيسى بن عمر (ت ١٤٩هـ)، وأبو عمر بن العلاء (ت ١٥٤هـ)، والخليل (ت ١٧٥هـ)، ويونس بن حبيب (ت ١٨٢هـ)، وأبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ)، وأبو الخطاب الأخفش (ت ٢١٥هـ)، والأصمعي (ت ٢١٦هـ)^(٩٦).

إنَّ الكوفيَّين أخذوا بهذه النصوص، واستشهدوا بها في بحثهم النحوي، فهذا الفرء يعتمد على ما يسمعه الكسائي من كلام العرب في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾^(٩٧)؛ إذ جوَّز صرف (عاد) وعدمه، فقال: ((و(عاد) مجرى في كلِّ القرآن الكريم، لم

يُختلف فيه، وقد يُترك إجراؤه، ويجعل اسماً للأمة التي هو منها...، وسمع الكسائي بعض العرب يقول: (إِنَّ عَادَ وَثُبَعَ أُمَّتَانِ))^(٩٨).

وإنَّ من سمات منهج الفراء أَنَّهُ لا يَأْتِي بِالْأَمْثَالِ مَفْرَدَةً بَلْ يَسْنِدُهَا بِشَوَاهِدٍ أُخْرَ تَعَضُّدًا، وَلَمْ يَبْلُغِ النَّثْرَ بِمَجْمَلِهِ عِنْدَهُ مَنزِلَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالشَّعْرِ؛ فَهُوَ دُونَهُمَا مَنزِلَةٌ؛ اسْتِنَادًا إِلَى مَنهْجِهِ الَّذِي اتَّبَعَهُ فِي مَعَانِيهِ^(٩٩).

وذكر الباحث (إياد سلمان مُحَمَّد) أَنَّ الْكُوفِيِّينَ أَخَذُوا بِالْمَنْثُورِ مِنَ الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ، فَضَلًّا عَنِ مَنظُومِهِ؛ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى احْتِرَامِهِمْ لَهُ، وَلَكِنْ بَقِيَ هَذَا الْاسْتِعْمَالُ فِي النَّحْوِ أَقْلٌ مِنَ اللَّغَةِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ وَجُودِهِ^(١٠٠).

أَمَّا مَا قِيلَ ((إِنَّ الشَّاهِدَ الشَّعْرِيَّ لَيْسَ شَيْئًا قَوِيًّا؛ فَالْكَثِيرُ مِنَ الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ تَعْرِضُ طَرَائِقَ مِنَ التَّعْبِيرِ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ فِي الْمَتْرَسْلِ مِنَ الْكَلَامِ الْمَنْثُورِ))^(١٠١).

وإنَّ الشَّوَاهِدَ الشَّعْرِيَّةَ وَإِنْ كَانَتْ كَثِيرَةً فَإِنَّهَا تَبْقَى ضَعِيفَةً؛ إِذْ قَالَ: ((إِنَّ الشَّاهِدَ الشَّعْرِيَّ شَيْءٌ ضَعِيفٌ وَلَوْ جَاءَ كَثِيرًا؛ وَذَلِكَ لَمَّا تَقْتَضِيهِ لُغَةُ الشَّعْرِ مِنْ تَرْخِيصَاتِ))^(١٠٢).

ذكر الباحث (مكي نومان مظلوم) أَنَّهُ لا يُمْكِنُ قَبُولُ هَذِهِ الْمَبَالِغَةِ؛ لِأَنَّ جَلَّ مَا فِي نَحْوِنَا مَسْتَنْبَطٌ مِنَ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ، أَمَّا وَجُودُ بَعْضِ الثَّغَرَاتِ فِي الْمَنهْجِ الْمَتَّبَعِ فِي النَّحْوِ؛ نَتِيجَةٌ الْإِغْرَاقِ فِي الْإِعْتِمَادِ عَلَى الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ؛ فَيُمْكِنُ إِصْلَاحُ هَذَا الْمَنهْجِ مِنْ خِلَالِ نَقْدِهِ، وَتَنْشِيطِ الْاسْتِقْرَاءِ فِي النُّصُوصِ النَّثْرِيَّةِ؛ فَهَذَا أَمْرٌ نَتَمَنَّى لَوْ اتَّبَعُوهُ، وَلَكِنْهُمْ جَعَلُوا مِنَ الشَّعْرِ عَمُودَ أَدَلَّةِ النُّقْلِ، بِتَقْدِيمِهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَصُولِ السَّمَاعِيَّةِ^(١٠٣)، وَقَالَ أَيْضًا: ((لَكِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَعْنِي أَنَّهُمْ أَهْمَلُوا النُّصُوصَ النَّثْرِيَّةَ؛ إِذْ إِنَّا نَلْحِظُ النُّصُوصَ النَّثْرِيَّةَ مَعَ النُّصُوصِ الشَّعْرِيَّةِ فِي مَعْظَمِ الْمَوْلاَفَاتِ النَّحْوِيَّةِ، لَكِنْهُمْ حِينَمَا يَنْظُرُونَ لِأَصُولِ هَذَا النَّحْوِ يَقْرُونَ بِأَهْمِيَّةِ الشَّاهِدِ النَّثْرِيِّ فِي الْاسْتِنْبَاطِ؛ فَهَمَّ يَقُولُونَ إِنَّ ((الْكَلَامَ هُوَ الَّذِي يَتَحَصَّلُ بِهِ الْقَانُونُ دُونَ الشَّعْرِ))^(١٠٤)؛ لِذَلِكَ فَهَمَّ جَمَعُوا بَيْنَ الشَّعْرِ وَالنَّثْرِ، مُقَدِّمِينَ الْأَوَّلَ عَلَى الثَّانِي، وَهَذَا مَا وَصَلَ إِلَيْنَا وَعَلَيْنَا أَنْ نَقْرَ بِهِ))^(١٠٥).

إِنَّ اسْتِشْهَادَ سَبْيُوِيهِ بِالشَّعْرِ بَلَغَ نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِينَ بَيْتًا حَتَّى فَاقَ عِدَدَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ عِدَدَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الْكَرِيمَةِ الْمَسْتَشْهَدِ بِهَا فِي الْكِتَابِ^(١٠٦).

ومن الدارسين من قسم شواهد سيبويه الشعرية على النحو الآتي:

١. شواهد من الشعر سمعها سيبويه من شيوخه الذي رَوَى عنهم، مثل: عيسى بن عمر، وأبي الخطاب الأخفش الأكبر، والخليل بن أحمد الفراهيدي، ويونس بن حبيب، على خلاف، والأصمعي.

٢. شواهد ذكر سيبويه أنه سمعها من بعض الثقات يروونها عن العرب، أو سمعها ممن يرويها عن العرب^(١٠٧).

ذكرت الباحثة (غادة غازي عبدالمجيد) أن لهذا الموضوع أربعة جوانب قدم فيها الباحثون جهوداً متميزة، وهذه الجوانب تلخص في الأمور الآتية^(١٠٨):

١. أن يأخذ الباحث على عاتقه مسؤولية نسبة الأبيات التي لم تنسب إلى قائل في كتاب سيبويه.

٢. أن يوضح الباحث منهج سيبويه في توظيف الأبيات غير المنسوبة.

٣. أن يعلل الباحث عدم نسبة الأبيات عند سيبويه.

٤. أن يوضح منهج سيبويه في توظيف الأبيات غير المنسوبة.

ونبه الباحث (مكي نومان مظلوم) إلى أن سيبويه استشهد أو استدل بشعر الفرزدق؛ إذ عدت أكثر شواهد الشعر التي استدلت بها في كتاب سيبويه؛ فقد احتج بشعر الفرزدق (تسعاً وخمسين) مرة، وهو إحصاء لم يقترب منه شاعر آخر من الشعراء الذين احتج بشعرهم، وهم (مئتان وستة وثلاثون) شاعراً، وأن هذه العناية تعود إلى سببين، الأول: يعود إلى معرفة سيبويه الدقيقة بالقيمة اللغوية والنحوية لشعر الفرزدق، والآخر: يعود إلى تقليد أساتذته الذين كان لهم نظر حسن في شعر الفرزدق، بل إنّه كان يعتمد عليهم في عدد من المواضع في نسبة الإنشاد إليهم، فضلاً عن إفادته منهم في موضع غير الشاهد^(١٠٩).

ولابد من الإشارة إلى أن الكوفيّين أولوا الشاهد الشعري عناية متميزة؛ فذكر الباحث (إياد سلمان محمّد) أن حرص الكوفيّين على أن يكون نحوهم ممثلاً للغة العربيّة، تطلب منهم أن يكون الشعر العربيّ من الأصول التي بنوا قواعدهم في ضوئها حتى أخذوا بالنادر منه، وقاسوا عليه^(١١٠).

وذكر الباحث (عثمان رحمن حميد) أن المرادي قد أكثر من الاحتجاج بالشعر كثرةً واضحةً، وسلك في ذلك مسالك مختلفة؛ فقد يعزو البيت لقائله، وأحياناً لا ينسبه إلى قائل معين، وأحياناً ينسبه إلى قبيلة الشاعر، واتضح أن شواهده هي شواهد من سبقه من النحاة

على مختلف المذاهب، وأن أكثرها لشعراء جاهليين، ومخضرمين، وإسلاميين، وكانت له القدرة في تلمس الفروق اللهجية الخاصة بكل لهجة عرض لها^(١١).

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا مُحَمَّد النبي العربي الأمي وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، أمّا بعد، فقد توصل هذا البحث إلى عدد من النتائج منها:

١. إن واضعي المعجمات أخذوا بالكلام المسموع أو المنقول من العرب الثقات.
٢. هناك إشكاليات تخص هذا الأصل وتتمثل بالتحديدات الزمانية والمكانية.
٣. إن القول بالسماع لا يقتصر على فئة نَحْوِيَّة من دون أخرى؛ فكما سمع البصريون اللّغة كذلك احتذى الكوفيون حذوهم؛ لِمَا للسماع من أهمية كبيرة في النّحو العربي؛ لأنّ القواعد والضوابط النّحويّة تؤخذ من واقع اللّغة محاكاة لها.
٤. هناك تشابه في كلا الفريقين - البصريّ والكوفي - بالاعتماد على القراءات القرآنية في إثبات القاعدة النّحويّة؛ لِمَا للنصوص القرآنية من مكانة في هذه اللّغة ومختلف جوانبها.
٥. كان لتدريسيّ جامعة ديالى جهدٌ في بيان أثر الحديث عند واضعي المعجمات، وكذلك هناك أثر في مَنْ كتب في النّحو.
٦. لم يكن لتدريسيّ جامعة ديالى دراسات مستقلة بكلام العرب وكذلك شواهد القرآن الكريم، وإنّما ورد الحديث عن كلام العرب مبيثوثاً في رسائلهم وأطاريحهم.

Abstract

Studying Fundamentals of Grammar among Diyala University Teaching Staff Members from 1980-2013

Listening as Example

A Paper Extracted from M.A Thesis

Keywords: study, gramma, listening

Asst. Prof. Makki N. Madhlom (P.hD)

University of Diyala Presidency

Candidate

Aya E. Sadiq

This paper deals with one of the important fundamentals of grammar in Arabic, which is, listening. It was dealt with by scholars from ancient up to contemporary times. I have tackled it in terms of University of Diyala teaching staff members having an idea about what they think concerning the reference in question. Each one of the instructors has his own point of view so the paper aims at taking into consideration what the majority of instructors believe as well as what has not been taken into study before. As for the methodology of the paper, it was divided into three sections, preceded by an

introduction and followed by a conclusion comprising the most significant results; among them is:

الهوامش

- (١) ينظر: النَّحو في شروح ديوان الحماسة لأبي تَمَّام (رسالة): ٢٩، ونحو الكوفيين في دراسات العراقيين (رسالة): ٣٢.
- (٢) لمع الأدلة: ٨١، وينظر: الإغراب في جدل الإعراب: ٤٥.
- (٣) لمع الأدلة: ٨٣-٨٤.
- (٤) الاقتراح: ٣٦، وارتقاء السيادة: ٤٧.
- (٥) ينظر: كتاب سيبويه في الدراسات النحوية (أطروحة): ٧٦، ونحو الكوفيين في دراسات العراقيين من عام ١٩٥٠ حتى ٢٠٠٣ (رسالة): ٣٢.
- (٦) القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة: ٩.
- (٧) ينظر: البحث النحوي المعاصر في العراق: ٤٢.
- (٨) مقدمة الجوهري للصحاح: ١/ ٣٣، وينظر: الدراسات النحوية واللغوية والصرفية في الصحاح: ١٢٦-١٢٧.
- (٩) ينظر: البحث النحوي في تهذيب اللغة: ١٠٤.
- (١٠) التهذيب: ٦٦٤/٥.
- (١١) المقرب لابن عصفور دراسة وتحليل (رسالة): ٣٧.
- (١٢) ينظر: إشكاليات في الأصول النحوية واللغوية: ٦-١٧.
- (١٣) المصدر نفسه: ١٨-٢٩.
- (١٤) ينظر: البحث النحوي المعاصر في العراق: ٤٣.
- (١٥) ينظر: الشواهد والاستشهاد في النحو: ١٨٠.
- (١٦) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١/ ٢١٨.
- (١٧) توجيه اللمع لابن الخباز دراسة لغوية نحوية (رسالة): ٧٩.
- (١٨) ينظر: نحو الكوفيين في دراسات الباحثين العراقيين (رسالة): ٣٣.
- (١٩) إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٢/ ٢٥٨.
- (٢٠) ينظر: البحث النحوي المعاصر في العراق: ٤٤.
- (٢١) ينظر: أخبار النحويين، لعبدالواحد المقرئ: ٢٨، والاقتراح في علوم أصول النحو: ١٥٢.
- (٢٢) ينظر: البحث النحوي المعاصر في العراق: ٤٦.
- (٢٣) ينظر: توجيه اللمع لابن الخباز (رسالة): ٥٧.
- (٢٤) مدرسة الكوفة: ٣٧٦-٣٧٧.
- (٢٥) ينظر: أثر القرآن في أصول مدرسة البصرة النحوية حتى أواخر القرن الثاني الهجري: ٢٩٨.
- (٢٦) ينظر: كتاب سيبويه في دراسات الباحثين العراقيين (أطروحة): ٧٥.

- (٢٧) فصلت: ٤٢.
- (٢٨) ينظر: أثر القرآن في أصول مدرسة البصرة: ٢٩٦-٢٩٧.
- (٢٩) ينظر: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: ٢٩.
- (٣٠) ينظر: البحث النحوي المعاصر في العراق: ٤٧.
- (٣١) ينظر: الشواهد القرآنية في النحو عند المبرد (رسالة): ٨٦-٨٨.
- (٣٢) ينظر: البحث النحوي المعاصر في العراق: ٤٨.
- (٣٣) النساء: ٨٤.
- (٣٤) ينظر: الشاهد النحوي عند جمال الدين ابن مالك (أطروحة): ٢٤.
- (٣٥) ينظر: القواعد الكلية النحوية عند ابن هشام الأنصاري (أطروحة): ١١٠.
- (٣٦) ينظر: الشواهد والاستشهاد: ٣٢-٣٤.
- (٣٧) ينظر: من أعلام البصرة سيبويه، هوامش وملاحظات حول سيرته وكتابه: ١٠٦.
- (٣٨) ينظر: المصدر نفسه: ٧٨.
- (٣٩) يُنظر: المصدر نفسه: ٧٨.
- (٤٠) المصدر نفسه.
- (٤١) ينظر: أصول الاحتجاج النحوي عند المرادي (أطروحة): ٤٣، ٤٥.
- (٤٢) البرهان في علوم القرآن: ٣١٨/١.
- (٤٣) ينظر: أثر القراءات القرآنية في تقرير القاعدة اللغوية وتوجيهها من خلال كتاب رصف المباني للمالقي: ٧٦٥.
- (٤٤) ينظر: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: ١٤٠.
- (٤٥) ينظر: كتاب سيبويه في الدراسات النحوية (أطروحة): ٨١.
- (٤٦) ينظر: المصدر نفسه: ٨٥.
- (٤٧) ينظر: أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة العربية وآثاره في القراءات والنحو: ١٦٤-١٦٦.
- (٤٨) ينظر: كتاب سيبويه في الدراسات النحوية (أطروحة): ٨٥-٨٦.
- (٤٩) مدرسة الكوفة: ٣٤١.
- (٥٠) ينظر: نحو الكوفيّين في الدراسات العراقية: ٣٥.
- (٥١) البحر المحيط: ٢٦١/٧.
- (٥٢) المدارس النحوية، د. خديجة الحديثي: ٩٨.
- (٥٣) معاني القرآن: ٨١/٢.
- (٥٤) ينظر: نحو الكوفيّين في دراسات الباحثين العراقيين (رسالة): ٤٩.
- (٥٥) النساء: ١.
- (٥٦) معاني القرآن: ٢٥٢/١.

- (٥٧) المفصل: ١٢٤.
- (٥٨) ينظر: القراءات القرآنية في المفصل للزمخشري (بحث): ٤٥٥، ٤٦٢، ٤٨٣.
- (٥٩) ينظر: البحث النحوي المعاصر في العراق: ٥٤-٥٥.
- (٦٠) النساء: ١.
- (٦١) ينظر: المصدر نفسه: ٥٢.
- (٦٢) في أصول النحو: ٤٦.
- (٦٣) ينظر: كتاب سيبويه في الدراسات النحوية (أطروحة): ٨٦.
- (٦٤) ينظر: الاقتراح: ٤٠-٤٤، وخزانة الأدب: ١/١٥٩، وإتحاف الأمجاد ما يصح به الاستشهاد: ٨٧-٨٨، والحديث النبوي الشريف: ٣٧٥-٤٣٣، وموقف النحاة من الاحتجاج بالحديث: ١٣-٣٠.
- (٦٥) الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية: ٣٢٥.
- (٦٦) الكتاب المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: ١٥٧/٥.
- (٦٧) العين: (أرضع): ٣١٥/١.
- (٦٨) ينظر: الدراسات النحوية والصرفية واللغوية في صحاح الجوهري (رسالة): ١٤٤-١٤٨.
- (٦٩) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٢٢/٤.
- (٧٠) الصحاح (شيب): ١٥١/١.
- (٧١) ينظر: البحث النحوي في تهذيب اللغة (رسالة): ١١٨-١٢٣.
- (٧٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٣٥/٥.
- (٧٣) التهذيب (ليس): ٧٣/١٣-٧٤.
- (٧٤) ينظر: جامع الدروس العربية: ٤٤٥.
- (٧٥) ينظر: البحث النحوي في القاموس المحيط للفيروز آبادي (رسالة): ٣١.
- (٧٦) صحيح البخاري، باب مواقيت الصلاة: ١٢٦، رقم الحديث (٥٥٥).
- (٧٧) القاموس المحيط (الواو): ٤١٣/٤.
- (٧٨) ينظر: البحث النحوي المعاصر في العراق: ٥٧.
- (٧٩) ينظر: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: ٧٥.
- (٨٠) ينظر: الحديث النبوي الشريف وأثره: ٣٧٥ وما بعدها.
- (٨١) مجالس العلماء: ١١٨.
- (٨٢) البحث النحوي المعاصر في العراق: ٦٠-٦١.
- (٨٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٣٤٩/٢-٣٥٠.
- (٨٤) ينظر: الحديث النبوي الشريف وأثره: ١٩٧ وما بعدها.
- (٨٥) ينظر: كتاب سيبويه في الدراسات النحوية (أطروحة): ٨٧-٨٨.
- (٨٦) ينظر: نحو الكوفيين في دراسات الباحثين العراقيين: ٥٥-٥٧.

- (٨٧) ينظر: البحث النَّحويّ المعاصر في العراق: ٦٦.
- (٨٨) المصدر نفسه.
- (٨٩) الشاهد النَّحويّ عند جمال الدّين بن مالك (أطروحة): ٨٧.
- (٩٠) ينظر: أصول الاحتجاج عند المرادي (أطروحة): ٣٥٥.
- (٩١) ينظر: البحث النَّحويّ المعاصر في العراق: ٦٧.
- (٩٢) ينظر: الحديث النَّبويّ الشَّريف وأثره: ١١٨-١١٩.
- (٩٣) ينظر: كتاب سيبويه في الدراسات النَّحويّة: ٩٣.
- (٩٤) ينظر: لمع الأدلّة: ٨١.
- (٩٥) ينظر: البحث النَّحويّ المعاصر في العراق: ٦٨.
- (٩٦) ينظر: كتاب سيبويه في الدراسات النَّحويّة (أطروحة): ٨٣، ٩٥.
- (٩٧) هود: ٥٩.
- (٩٨) معاني القرآن: ١٩/٢.
- (٩٩) ينظر: التأويل النَّحويّ في معاني القرآن للفرّاء (رسالة): ١٥٧، ونحو الكوفيّين في دراسات الباحثين: ٦٥.
- (١٠٠) ينظر: نحو الكوفيّين في دراسات الباحثين: ٦٦.
- (١٠١) النَّحو العربيّ تقدّ وبناء: ٨٦-٨٧.
- (١٠٢) المصدر نفسه.
- (١٠٣) ينظر: البحث النَّحويّ المعاصر في العراق: ٧٠.
- (١٠٤) الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/٢-٥.
- (١٠٥) البحث النَّحويّ المعاصر في العراق: ٧٠.
- (١٠٦) ينظر: كتاب سيبويه في الدراسات النَّحويّة: ٩٦.
- (١٠٧) ينظر: الشواهد الشعرية في كتاب سيبويه: ٢٣٤-٢٦١، واختلاف الرواية في شواهد سيبويه: ١٦-١٨.
- (١٠٨) ينظر: كتاب سيبويه في الدراسات النَّحويّة: ٩٩-١٠١.
- (١٠٩) ينظر: منهج سيبويه في الاستدلال بشعر الفرزدق (بحث): ١٤٣.
- (١١٠) ينظر: نحو الكوفيّين في دراسات العراقيين (رسالة): ٦٧.
- (١١١) ينظر: أصول الاحتجاج عند المرادي (أطروحة): ٣٥٦.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: الكتب المطبوعة:

- أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة العربيّة وآثاره في القراءات والنحو: د. عبدالفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، الفجالة، مصر، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.
- إتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد: السيّد مُحَمَّد شكري الآلوسي (ت ١٣٤٢هـ)، بتحقيق: عدنان عبدالرحمن الدوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- أثر القرآن في أصول مدرسة البصرة النحويّة حتّى أواخر القرن الثّاني الهجريّ: د. عبدالله مُحَمَّد الكبش، ط١، منشورات كليّة الدعوة الإسلاميّة، طرابلس، ليبيا، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- أخبار النّحويّين: المقرئ، أبو طاهر عبدالواحد بن عمر بن مُحَمَّد بن أبي هشام (ت ٣٤٩هـ)، بتحقيق: مُحَمَّد إبراهيم البناء، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- اختلاف الرواية في شواهد سيبويه: د. حسن موسى الشاعر، ط١، دار البشير، عمّان، ١٩٩٢م.
- ارتقاء السيادة في علم أصول النّحو: يحيى الشاويّ المغربيّ الجزائريّ (ت ١٠٩٦هـ)، بتحقيق: د. عبدالرزاق السعدي، ط١، دار الانتبار، مطبعة النواعير، الرمادي، العراق، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- الإغراب في جدل الإعراب: أبو البركات الأنباري، كمال الدين عبدالرحمن بن مُحَمَّد (ت ٥٧٧هـ)، بتحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.
- الاقتراح في علم أصول النّحو: جلال الدين السيوطي، بتحقيق: مُحَمَّد أحمد قاسم، ط١، جروس برس، لبنان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- إنباه الرواة على أنباه النّحاة: القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ)، بتحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الكتب، القاهرة، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: الأنباري، أبو البركات (ت ٥٧٧هـ)، بتحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، مصر، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٢م.
- البحث النحوي المعاصر في العراق الاتجاهات و المضامين ١٩٦٨-١٩٩٤: د. مكي نومان مظلوم، ط ١، دار الأمل، دمشق، ٢٠١٢م.
- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي، مُحَمَّد بن يوسف الغرناطي (ت ٧٤٥هـ)، بتحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي مُحَمَّد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ١٩٩٣م.
- البرهان في علوم القرآن: الزركشي، بدر الدين مُحَمَّد بن عبدالله (ت ٧٩٤هـ)، بتحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
- تهذيب اللغة: الأزهرى، أبو منصور مُحَمَّد بن أحمد الهروي (ت ٣٧٠هـ)، بتحقيق: عبدالسلام هارون وآخرين، مطابع سجل العرب والهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٦٤هـ/ ١٩٥٦م.
- جامع الدروس العربية: مصطفى الغلايني، المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٨٧م.
- الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية: د. مُحَمَّد ضاري حمادي، ط ١، منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري - بغداد، مؤسسة المطبوعات العربية، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: البغدادي، عبدالقادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ)، بتحقيق: عبدالسلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٨٨م.
- الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي، مطبوعات جامعة الكويت، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
- شواهد الشعر في كتاب سيبويه: د. خالد عبدالكريم جمعة، ط ١، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٦٢م.
- الشواهد والاستشهاد في النحو: عبدالجبار علوان النايلة (ت ٢٠٠٤م)، ط ١، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

- الصحاح: الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٨هـ)، بتحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- صَّحِيح البخاري: البخاري، أبو عبدالله مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ)، بتحقيق: طه عبدالرؤف سعد، مكتبة الإيمان، المنصورة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، بتحقيق: د. مهدي المخزومي (ت١٩٩٣م)، و د. إبراهيم السامرائي (ت٢٠٠١م)، دار الرشيد للنشر، ودار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٥-١٩٨٠م.
- فِي أصول النَّحو: سعيد الأفغاني، ط٢، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.
- القاموس المحيط: لمجد الدين الفيروز آبادي، مُحَمَّد بن يعقوب بن مُحَمَّد بن إبراهيم (ت٨١٧هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، د.ت.
- القياس النَّحويّ بين مدرستي البصرة والكوفة: مُحَمَّد عاشور السويح، ط١، الدار الجماهيرية للنشر، ليبيا، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- لمع الأدلّة فِي أصول النَّحو: أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، بتحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.
- مجالس العلماء: الزّجاجي، بتحقيق: عبدالسلام مُحَمَّد هارون، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الرفاعي، الرياض، ١٤٣٠هـ/١٩٨٣م.
- المدارس النَّحويّة: د. خديجة الحديثي، مطبعة جامعة بغداد، ١٤٠٦هـ/١٩٧٤م.
- مدرسة الكوفة ومنهجها فِي دراسة اللّغة والنَّحو: د. مهدي المخزومي، ط٢، مطبعة الحلبي، مصر، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.
- المزهري فِي علوم اللّغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، شرح: مُحَمَّد أحمد جاد المولى، وَمُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، وعلي مُحَمَّد البجاوي، ط٤، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.
- معاني القرآن: الفرّاء، يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ)، بتحقيق: أحمد يوسف نجاتي، وَمُحَمَّد علي النجار، وعبدالفتاح إسماعيل شلبي، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- المفصل في علم العربية: الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، ط ٢، دار الجيل، بيروت، د.ت.
- من أعلام البصرة، سيبويه، هوامش وملاحظات حول سيرته وكتابه: د. صاحب جعفر أبو جناح، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- موقف النّحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف: د. خديجة الحديثي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ودار الطليعة، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- النّحو العربيّ تقدّ وبناء: د. إبراهيم السامرائي، دار الصادق، بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد الشيباني (ت ٦٠٦هـ)، بتحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود مُحَمَّد الطناحي، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

- أصول الاحتجاج النّحويّ عند المرادي (ت ٧٤٩هـ): عثمان رحمن حميد، أطروحة دكتوراه، كليّة الآداب، جامعة بغداد، بإشراف: د. مُحَمَّد حسين آل ياسين، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- إشكاليات في الأصول النّحويّة واللّغوية: أحمد سعيد علوان، أطروحة دكتوراه، كليّة الآداب، الجامعة العراقيّة، بإشراف: د. فاضل صالح السامرائي، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- البحث النّحويّ في تهذيب اللّغة للأزهري (ت ٣٧٠هـ): مُحَمَّد عبدالرسول سلمان، رسالة ماجستير، كليّة التربيّة، الجامعة المستنصرية، بإشراف: د. خليل إبراهيم العطية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- البحث النّحويّ في القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ): يسرى هادي رشيد، رسالة ماجستير، كليّة التربيّة، جامعة ديالى، بإشراف: د. علي عبدالله حسين العنبيكي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

- التّأويل النّحويّ في معاني القرآن للفرّاء (ت٢٠٧هـ): غادة غازي عبدالمجيد، رسالة ماجستير، كليّة التربية للبنات، جامعة بغداد، بإشراف: د. كاصد ياسر الزبيدي، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- توجيه اللّمع لابن الخبّاز (ت٦٣٩هـ) دراسة لغوية ونحويّة: رعد كريم حسن، رسالة ماجستير، كليّة التربية، جامعة ديالى، بإشراف: مكي نومان مظلوم، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- الدراسات النّحويّة والصّرفيّة واللّغوية في صحاح الجوهري: عبدالرسول سلمان إبراهيم، رسالة ماجستير، كليّة الآداب، جامعة بغداد، بإشراف: د. عدنان محمّد سلمان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- الشاهد النّحويّ عند جمال الدّين بن مالك: حسين إبراهيم مبارك، أطروحة دكتوراه، كليّة الآداب، جامعة بغداد، بإشراف: خديجة عبدالرزاق الحديثي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- كتاب سيبويه في الدراسات النّحويّة الحديثة في العراق ١٩٥٠-٢٠٠٠م: غادة غازي عبدالمجيد، أطروحة دكتوراه، كليّة الآداب، جامعة بغداد، بإشراف: د. خديجة عبدالرزاق الحديثي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م.
- المقرب لابن عصفور دراسة وتحليل: حسين إبراهيم مبارك، رسالة ماجستير، كليّة الآداب، جامعة بغداد، بإشراف: د. خولة تقي الدّين الهلالي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- النّحو في شروح ديوان الحماسة لأبي تَمّام في القرنين الرابع والخامس للهجرة: مكي نومان مظلوم، رسالة ماجستير، كليّة الآداب، جامعة الموصل، بإشراف: د. طارق عبد عون الجنابي، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- نحو الكوفيّين في دراسات العراقيين من عام ١٩٥٠م حتّى ٢٠٠٣م: إياد سليمان محمّد، رسالة ماجستير، كليّة التربية، جامعة ديالى، بإشراف: د. مكي نومان مظلوم، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

ثالثاً: البحوث:

- القراءات القرآنية في المفصل للزمخشري: د. سعدون طه سرحان، مجلة ديالى، ع(٣٨)، كليّة التربية جامعة ديالى، ٢٠٠٩م.
- منهج سيبويه في الاستدلال بشعر الفرزدق: د. مكي نومان مظلوم، مجلة ديالى، ع(١٧)، ٢٠٠٤.

اثر استخدام طريقة المناقشة في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة مسرح الطفل الكلمات المفتاحية: اثر_ التربية الفنية_ مسرح الطفل

م. حسين محمد علي حسين

جامعة ديالى/كلية الفنون الجميلة

G mail : thameer987@gmail.com

الملخص

هَدَفَ البحثُ الحالي إلى تعرف أثر استخدام طريقة المناقشة في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة مسرح الطفل. وأستخدم الباحث المنهج التجريبي ذا تصميم بالمجموعتين (الضابطة ، التجريبية) وذات الاختبار البعدي لتحقيق هدف البحث .
أختيرت عينة البحث من طلبة قسم التربية الفنية للعام الدراسي ٢٠١٦ - ٢٠١٧ ، اذ تم توزيع العينة عشوائياً إلى مجموعتين الأولى تجريبية مكونة من (١٠) من الطلبة درست باستخدام طريقة المناقشة والثانية مكونة من (١٠) من الطلبة درست بالطريقة الاعتيادية .
أعد الباحث اختباراً معرفياً من (٢٠) فقرة ومن نوع الاختبار من متعدد وقد تحقق الباحث من صدقه وخصائصه فضلاً عن ثباته .

توصلت نتائج البحث إلى التأثير الايجابي لطريقة المناقشة في تعلم مادة مسرح الطفل أكثر من التأثير الذي تركته الطريقة الاعتيادية المتبعة في تدريس مادة مسرح الطفل .

الفصل الأول

مشكلة البحث والحاجة إليه :

تعد طريقة المناقشة من طرائق التدريس الشائعة كثيراً في مؤسساتنا التعليمية وفيها يتم تبادل الأفكار والآراء والخبرات بين الطلبة بعضهم البعض وبينهم وبين المدرس فهي طريقة حوارية وربما استمدت معناها من طريقة الحوار التي ابتدعها و اعتمدها الفيلسوف اليوناني سقراط وعرفت فيما بعد بالطريقة السقراطية . إذ إن سقراط أول من فطن إلى أن التعليم لا يقصد به صب الآراء في ذهن خالٍ . بل أنه أستمداً لحقائق خالدة في العقل الذي تنطوي فيه . فكانت طريقته في التعليم أن يحدث طلبته ويحاوهم فكان يسأل السؤال ويستدرج الشخص حتى يجيب وكان سقراط يعتقد أن التعليم عنده لا ينحصر في الأسئلة التي يسألها . إذ يستطرد إليه من أسئلة أخرى متلاحقة يظهرها كي يبصرهم بالحقائق المعرفية . ومن

هنا تطورت هذه الطريقة مع مرور الأيام لتأخذ أبعاداً وأشكالاً وأدواراً مختلفة فمن المناقشة الحوارية المستمدة من الطريقة السقراطية التي كانت تقوم عادة بين شخصين فقط إلى المناقشة الصفية التي تدور بين المدرس والطلبة انفسهم إلى المناقشة الجماعية (الخرزاعلة وآخرون . ٢٠١١ . ص ٢٠٥) .

وعلى ذلك فإن إتباع طريقة المناقشة يتطلب من المدرس اشراك كافة الطلبة في فعاليات المناقشة لموضوع يتم إختياره بعناية فائقة من المقرر الدراسي ويعلم المدرس طلبته بموضوع المناقشة ويرشدهم لمصادر ومراجع مناسبة بقصد الاستعداد المسبق للمناقشة في قاعة الصف وبعد الاستعداد الجيد مسبقاً شرطاً من شروط نجاحها وفعاليتها لكي تكون مناقشة هادفة مستتدة لحقائق ومعلومات علمية .(طوالبة ، ٢٠١٠ ، ص ١٨٥) وبهذا فإن الطلبة يحضرون إلى قاعة الدرس بعد أن أعدوا جميعاً المادة العلمية المطروحة لأجل المناقشة ويناقش بعضهم البعض فيما استطاعوا الحصول عليه وفيما استنتجوه والجميع قد اشتركوا في إعداد الدرس وتعاونوا في ذلك . وإذا كانت لطريقة المناقشة كل هذا التأثير والفاعلية فإن الباحث يفترض أن استخدام هذه الطريقة في تدريس مادة مسرح طفل قد يمكنها من زيادة الحصيلة المعرفية لدى طلبة قسم التربية الفنية . لذلك فإن مشكلة البحث تتمحور في السؤال الآتي :-

هل يوجد تأثير لطريقة المناقشة في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة مسرح الطفل ؟

أهمية البحث :-

تتجلى أهمية البحث في النقاط الآتية :-

١. يعد البحث بحسب علم الباحث الأول في استخدام طريقة المناقشة لتدريس مادة مسرح الطفل لطلبة قسم التربية الفنية في كليات الفنون الجميلة .

٢. قد تساعد نتائج البحث الحالي اساتذة مادة مسرح الطفل في اعتماد طريقة المناقشة في تدريس هذه المادة .

٣. يفيد هذا البحث الأقسام العلمية التي تدرس فيها مادة مسرح الطفل سواء كانت كليات الفنون الجميلة أو كليات التربية الأساسية .

٤. أهمية طريقة المناقشة في توسيع مداركات الطلبة وإثارة انتباههم إلى ما هو أبعد من الحفظ الأصم والخروج من دائرة المحاضرة المعتاد عليها .

٥. يعدّ هذا البحث إضافة إلى المكتبة التربوية والتعليمية التي تفيد الباحثين والدارسين .

هدف البحث :-

يهدف البحث الحالي إلى معرفة أثر طريقة المناقشة في تحصيل طلبة قسم التربية

الفنية في مادة مسرح الطفل .

فرضية البحث :-

لتحقيق هدف البحث وضع الباحث الفرضية الصفرية الآتية :-

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط تحصيل

الطلبة الذين يدرسون مادة مسرح الطفل بطريقة المناقشة وبين الطلبة الذين يدرسون مادة مسرح الطفل بالطريقة الاعتيادية .

حدود البحث :-

يقتصر البحث الحالي على ما يأتي :-

١. الحد المكاني : كلية الفنون الجميلة ، قسم التربية الفنية .

٢. الحد الزمني : العام الدراسي ٢٠١٦ - ٢٠١٧ .

٣. الحد الموضوعي : مادة مسرح الطفل .

٤. الحد البشري : طلبة الصف الرابع .

تحديد المصطلحات :-

(١) الأثر :-

أ- الأثر في اللغة :

بقية الشيء والجمع آثار وآثار ، وخرجت في أثره وفي أثره أي بعده ، والأثر بالتحريك :

ما بقي من رسم الشيء والتأثير إبقاء الأثر في الشيء ، وأثر في الشيء ترك فيه أثراً . (ابن

منظور ، ٢٠٠٥ ، ج ٣ ، ص ٥)

ب- (تعريف نعمه ٢٠٠١) .

علامة أو رسم متخلف من شيء ما يؤدي إلى تغييرات . (نعمه وآخرون ، ٢٠٠١ ، ص ٦)

(٢) طريقة المناقشة :-

أ- (تعريف الطوالبة ، ٢٠١٠) .

طريقة تدريس يقوم بها المدرس والذي يكون على أتم الاستعداد وأجود إختيار لموضوع المناقشة ومتابعة يقظة لمناقشات الطلبة وتصحيح وتوجيه لبعض الأفكار والمعلومات المطروحة . (طوالبة ، ٢٠١٠ ، ص ١٠٥)

ب- (تعريف الخزاعلة ، ٢٠١١) .

فعالية تتميز بالتزام موضوع أو قضية أو مشكلة يرغب المهتمون في المناقشة رغبة جدية في حلها والوصول لقرار فيها . (الخزاعلة وآخرون ، ٢٠١١ ، ص ٢٠٦)

٣) التحصيل :-

أ- التحصيل في اللغة :-

حصل الحاصل من كل شيء : ما بقي وثبت وذهب ما سواه . (ابن منظور ، ٢٠٠٥ ، ج ٦ ، ص ٢٦٠)

ب- (تعريف سماره ٢٠٠٨) .

المعلومات والمهارات المكتسبة من قبل المتعلمين كنتيجة لدراسة موضوع أو وحدة دراسية محددة . (سمارة والعديلي ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٢)

٤) مسرح الطفل :-

أ- (تعريف حماده ١٩٧١) .

المكان المهيأ مسرحياً لتقديم عروض تمثيلية كتبت وأخرجت خصيصاً لمشاهدين من الأطفال وقد يكون كلهم من الأطفال . (حماده ، ١٩٧١ ، ص ٨٧)

ب- (تعريف هارف ٢٠٠٨) .

أنه جزء من مسرح الكبار ويتصف بصفاته في الغالب مع فارق في مستوى النص وفي نوعية الممثلين والأفكار والأهداف . (هارف ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٧)

الفصل الثاني

الإطار النظري ودراسات سابقة :-

طريقة المناقشة :

تقوم هذه الطريقة على الحوار والمناقشة في عرض الأفكار والمعلومات وتبادلها بحرية ونظام بين المدرس وطلابه . وتستند هذه الطريقة على فاعلية الطلبة في النقاش بحيث يكون

دور المدرس منظماً وميسراً ومحفزاً على المشاركة وتوجيه دفة المناقشة وتستخدم هذه الطريقة في عدة طرائق تدريسية أخرى وتصبح جزءاً منها ، فقد تكون مقدمة الدرس أو إجراء تجربة وإجراء المناقشة حولها أو خلاصة الدرس وعلى ذلك فإن المدرس عندما يستخدم هذه الطريقة في التدريس فإنه يستثير طلابه نحو استثمار ذكائهم وقدراتهم في إكتساب المعرفة ويعرف (Good) المناقشة بأنها طريقة يطور بواسطتها الطلاب فهماً للموضوع من خلال مناقشة نقاط وثيقة الصلة وتوجيه من المدرس ، والمناقشة على أشكال عدة هي :-

(١) مدرس ← طالب

(٢) طالب ← طالب

(٣) مدرس ← مجموعة طلاب

(٤) مجموعة طلاب ← مجموعة طلاب

(التيمي ، ٢٠١٠ ، ص ٤٤)

مزايا استخدام طريقة المناقشة :-

١. تنتظر للمعلم بآعباره مشاركاً ليناقدش ، يسأل ، يحاور ، يثري ، يجيب .
٢. تعزيز مهارات الإتصال والتواصل لدى الطلبة .
- استخدام اللغة (مهارات لغوية) التعبير ، الحديث .
- ديمقراطية طرح الأفكار .
- احترام الرأي والرأي الآخر .
٣. تتيح للمدرس فرصة مواتية لاكتشاف شخوص طلابه (دقة ملاحظة المدرس لمشاركات طلابه في المناقشة) .
٤. تساعد المناقشة في إحتفاظ الطلبة بمادة الدرس . (طوالبه وآخرون ، ٢٠١٠ ، ص ١٨٦)
٥. تشرك عدد أكبر من الطلبة في عمليات التعلم .
٦. تزيد من ثقة الطلبة بأنفسهم .
٧. تقدم تغذية راجعة عن إكتساب الطلبة للمعلومات . (سعدي ، ٢٠١١ ، ص ١٤٢)
٨. تجعل الطلاب مركزاً للفعالية بدلاً من المدرس فتعودهم على الاعتماد على النفس .
٩. غرس روح التعاون والانسجام ففيها يتعاون الطلبة تعاوناً فكرياً وتعودهم على أصول المناقشة العلمية الصحيحة (روح القيادة) وتشجع على التعلم من زملائهم الآخرين

١٠. تبعد الملل والسأم والضجر من الطلبة (الخزاعلة وآخرون ، ٢٠١١ ، ص ٢١٣) .
- محددات استخدام طريقة المناقشة :-**
١. طريقة المناقشة تعتمد في إجراءاتها على الحوارات الشفوية .
 ٢. البيئة التربوية غير الآمنة تقيد مشاركات الطلبة .
 ٣. الاختيار غير المناسب لموضوع المناقشة .
 ٤. استخدام المدرس للسلطة في توجيه دفة المناقشة (الطالبة وآخرون ، ٢٠١٠ ، ص ١٨٧)
 ٥. عدم صلاحية هذه الطريقة للمجموعات الكبيرة بل تقيد المجموعات الصغيرة .
 ٦. طول الوقت الذي تستغرقه دراسة الموضوع الذي قد يسرق الجميع .
 ٧. قد تسيطر مجموعة من الطلبة على الحديث على حساب غيرهم إذا لم ينتبه المدرس إلى ذلك .
 ٨. إذا لم يضبط المدرس إدارة الحوار فإن الدرس يتحول إلى مكان للفوضى . (التميمي ، ٢٠١٠ ، ص ٤٨)

مسرح الطفل :-

١- مفهوم مسرح الطفل :

يقصد بمسرح الطفل ذلك المسرح الذي يقوم على الاحتراف من أجل الأطفال والناشئة . والذي حدد وظيفته الاجتماعية بأنها مساهمة عن طريق العمل الفني في التربية وبناء الأجيال الصاعدة ، إذ يجب أن يقدم لجمهوره تجارب ممتعة على أن يكون فيها واضح الهدف يعين الطفل على تلمس أفكاره وسط عالمه الذاتي وإدراك كنه الحياة والعيش مع الحاضر بكل متطلباته . ومن هنا بدأ البحث عن مسرح مستقل يعنى بمواهب الأطفال ويلبي حاجاتهم ورغباتهم على مدى مراحل نموهم سيما وأن لكل مرحلة من مراحل النمو عند الأطفال خصوصيتها . كما يعرف مسرح الطفل بأنه ذلك المسرح الذي يقوم على نص أما مؤلف وإما معد مستخدماً التقنيات المسرحية المختلفة من إضاءة وملابس وديكور ويقوم بتأدية الأدوار ممثلون محترفون بمشاركة أطفال وبمصاحبة موسيقيين . (أبو مغلي ، ٢٠٠٨ ، ص ١٠٢)

٢- أهداف مسرح الطفل :-

تكمن أهمية مسرح الطفل في كونه وسيلة ذات قوة اجتماعية مهمة للإعلام والتثقيف والتأثير والتوجيه إلى جانب الترويح والتسلية الهادفة، (مرعي ، ٢٠٠٠ ، ص ٧) . وعلى ذلك فإن مسرح الطفل له أهداف مهمة هي :-

أ-الهدف التربوي :-

يعد مسرح الطفل أحد الوسائل التربوية التي تدخل في نطاق التربية الخلقية إذ لا بد أن يحاول التربويون تطوير المفاهيم الأولية للجوانب الخلقية بحيث يستطيع الطفل تصور مفهوم الخير والشر والكرم والبخل والشجاعة والعدل والظلم . لذلك فإن مسرح الطفل يجب ان يكون عوناً للطفل على فهم الحقائق والظواهر المختلفة بصورة مبسطة واضحة حيث أنه من الصعب عليه إدراك كل الموضوعات لذلك ينبغي من البداية إعداد الطفل إعداداً تربوياً خاصاً لمشاهدة المسرحية على أساس أن الفن مصدر من مصادر المعرفة الإنسانية وأنه يسهم في التربية المتكاملة للطفل . (يوسف ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٩)

ب- الهدف التعليمي :-

يتوخى من مسرح الطفل تزويد متلقيه بالمعلومات من خلال تضمينها للنسق الدرامي / الجمالي . على أن يتناسب مع مداركات الطفل حيث يفترض أن تتم مراعاة مراحل الطفولة بحسب الفئة العمرية وتلقي المعلومات بأسلوب مثير ومشوق عن طريق حاستي السمع والبصر وتشير الدراسات إلى أن ٩٨% من معرفتنا نكسبها عن طريق حاستي البصر والسمع وأن آستيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة ٣٥% عند إستخدام الصوت والصورة فأن مدة إحتفاظه بهذه المعلومات بهذه المعلومات يزداد بنسبة ٥٥% . وهذا الأمر يوضح أهمية مسرح الطفل بوصفه وسيلة تعليمية بصيغ غير مباشرة تنفذ إلى وعيه وتستقر في ذاكرته . بعيداً عن قاعة الدرس التي تضع المعلومات بأسلوب التلقين ، فالطفل يتلقى المعلومات التي يتضمنها العرض دون شعور منه بأنه يتعلم لأنها تكون متواريه في سياق الفعل الدرامي . (المهدي ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٧)

ج-الهدف الجمالي (الفني) :-

مسرح الطفل يجسد الجمال بكل معانيه عبر عروضه الجمالية الواضحة التي تعبر عن صورة مسرحية جميلة فعندما يتذوق الأطفال الصور المسرحية الجميلة - كما تقول (وينفريد

وارد) يصبحون أكثر إحساساً بالجمال وهذا الاحساس هو الذي يولد لديهم المتعة والمعرفة والرقي عبر التمثيل أمامهم الذي يأخذ صوراً متعددة لاسعادهم وإمتاعهم وتعليمهم إذ أن التمثيل أمام الأطفال كما يقول (قسطنطين ستانسلافسكي) :- (يشبه التمثيل أمام الكبار على أن يكون بصورة أفضل وأوضح وأبقى ويقبل الأطفال على مسرحهم وكأنهم ذاهبون للاحتفال بالعيد وهم يشاهدون على خشبة المسرح أعمالاً لمؤلفين كبار) . (الكعبي ، ٢٠١٠ ، ص ٨٥)

وعلى ذلك فإن مسرح الطفل يهدف إلى تنمية الحس النفسي والجمالي لدى الطفل والارتقاء بتذوقه لعدة فنون إذ لا يقتصر العرض المسرحي التمثيل إنما يتعداه إلى المناظر حيث الرسم والزخرفة والموسيقى والحركات الإيقاعية وغيرها من الفنون المؤتلفة في العرض . (المهدي ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٦)

د- الهدف الترفيهي :-

يقدم مسرح الطفل القيم التربوية والتعليمية والجمالية بأسلوب يفترض به أن يكون محترماً يدخل مشاعر البهجة والسرور إلى نفوس الأطفال مما يجعل الدراما ممتعة للطفل هو وجود شخصية تتضمن أن يتوحد معها الطفل إذ يشعر بها وينفعل معها وهذه تكون شخصية البطل الايجابي أما مصور الترفيه الثاني فيتمثل بوجود شخصية أكثر ملهاوية وتضمن العروض بعض المشاهد أو المواقف الطريفة ، كما يسهم في تحقيق الهدف الترفيهي استخدام الغناء والموسيقى والتبدلات اللونية في الاضاءة وتعدد المناظر وتنوع الأزياء . (المهدي ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٦ ، ٤٧)

٣- خصائص مسرح الطفل :-

يتميز مسرح الطفل بخصائص تميزه عن مسرح الكبار وذلك لأن مسرح الطفل يكون في ظل مطالب النمو واحتياجات الطفل وفي ظل ما ترجوه من الطفل . وأيضاً أن للطفل عقلياً وكياناً يختلفان عن عقلية وكيان الكبار وبذلك يعد المسرح من أهم السبل للوصول إلى عقلية ووجدان الطفل ، ينقسم مسرح الطفل من حيث التمثيل إلى نوعين هما المسرح البشري ومسرح العرائس . كما ينقسم من حيث الاعداد و التقديم إلى ثلاثة أنواع هي ، المسرح الذي يعده الكبار ويقدمه الصغار والمسرح الذي يعده الكبار ويقدمه الكبار والصغار والمسرح التلقائي الذي يعده الصغار ويقدمه الصغار .

وعلى الرغم من العلاقة الوثيقة بين مسرح الكبار بشكل عام ومسرح الأطفال بشكل عام أيضاً حيث يعد الثاني جزء من الأول ويتصف بصفاته في الغالب لكن يتميز مسرح الطفل بخصائص كثيرة أهمها :-

-تحديد الغرض (الهدف) من العمل المسرحي الذي يقدم للطفل سواء ما يقوم به الكبار او الأطفال انفسهم بمعنى أن تكون المسرحية هادفة وذات مغزى ضمن الاطار الفني حتى تحرك في الأطفال عقولهم ومشاعرهم وأحاسيسهم أيضاً ، وليس معنى ذلك أن يكون العمل المسرحي جافاً أو جامداً ولكننا نعنى أن يتضح الهدف من خلال البساطة والفكاهة والمتعة والإثارة وأن تحمل المسرحية في جنباتها العديد من القيم الدينية والاجتماعية والبيئية وأن لا يخرج العمل المسرحي عن مراعاة هذه الجوانب حتى يتكيف الطفل مع مجتمعه . (العليمات ، ٢٠١٥ ، ص٤٦)

-الممثلون في مسرح الكبار من الكبار أنفسهم لكن مسرح الأطفال يحتاج إلى ممثلين من الأطفال وقد يكون الممثلون من الأطفال والكبار بل قد يكون الممثلون من اللعب والدمى وهذا بالطبع يتوقف على النص وأهدافه وأفكاره .

-المشاهدون في مسرح الكبار هم من الكبار فقط أما جمهور المشاهدين في مسرح الأطفال فقد يقتصر على الصغار أو يضم معهم المشرفين والمربين والمهتمين بشؤون الطفل .

-تناسب اللغة في مسرح الكبار مع قدرات الكبار الذين يخاطبهم ويشترط في مسرح الطفل ببساطة اللغة ووضوحها بما يتناسب مع مستوى الأطفال إذ إن لكل مرحلة محصولاً لغوياً ينبغي معرفته ومراعاته فضلاً عن التركيز على الكلمات ذات المضمون المادي أكثر من المعنوي والأهتمام أن تكون لغة المسرحية الفصحى لأنها تربية وتعليمية وحتى في حالة اعتماد اللغة العامية لابد من تطعيمها بتعبيرات فصحي جميلة . (أبو مغلى ، ٢٠٠٨ ، ص٩٠)

-وجود المسرح المدرسي وتفعيله وتنشيطه دائماً سيدعم قواعد مسرح الأطفال وذلك لأن المسرح المدرسي ينشط قابلية المشاهدة وينمي ميول الأطفال والتلاميذ إلى متابعة العروض المسرحية والانشداد إليها على خشبة المسرح . أو فضاءات البيئة الاجتماعية التي يستغلها مسرح الطفل لعروضه في الكثير من الحالات التي تدفعه تجمعات الأطفال فيها إلى هذا الاتجاه فمسرح الطفل لديه الطوعية والمرونة في الخروج من دائرته والذهاب إلى الأطفال

أينما كانوا وذلك يتقرر حسب مقتضيات العروض ومتطلباته في العديد من الحالات التي تربط العلاقة بين المسرح والأطفال عبر استخدام المسرح لبعض الخيارات في العرض في الأماكن الواسعة لتواجد الأطفال ومنها على وجه الخصوص (المسرح الجوال) الذي يمكنه أن يقدم عروض مسرح الطفل حتى داخل فناء المدرسة بمساعدة المسرح المدرسي بعد استحصال الموافقات . (الكعبي ، ٢٠١٠ ، ص ١٩٠)

- يجب أن تكون مسرحيات الأطفال مناسبة الطول وأن تتجنب الحكايات المعقدة أو التي تضم شخصيات كثيرة العدد أو التي بها عقد ثانوية إلى جانب العقدة الرئيسية أو التي تنقل مشاهدتها في الزمان والمكان مثل العودة إلى الماضي لأن مثل هذه المسرحيات تصيب الأطفال بالحيرة والارتباك .

- اعتماد روح الفكاهة بدلاً من الخوف من ذلك حكاية سندريلا والأخوات فلا داعي لإثارة الكراهية التي تثمر في نفس الطفل الخوف ولكن إثارة السخرية التي تثمر الشعور بالثقة والقدرة على الانتصار . لذلك يعد عنصر الفكاهة والمرح للأطفال عنصراً مهماً فالكاتب لا بد له من أن يقدم موضوع العمل وشخصياته بروح محببة للأطفال مع طبيعة الأطفال المرحة . (أبو مغلى ، ٢٠٠٨ ، ص ٩١)

- تنمية خيال الأطفال وتنمية الاحساس بالجمال والخيال ذلك الذي يتناسب مع قدرة الأطفال ويجعلهم يستشعرون لذة جميلة في عالمهم وهم يحلقون بخيالهم في عالم البراءة والنقاء فيحسون الجمال الفني على ان يرتبط هذا الخيال بحواس الطفل وبالخبرة التي عاشها حتى تنمي روح الابتكارية ومواجهة المواقف الحياتية هذا الخيال الذي ينقل الطفل إلى عالم جديد مما يجد فيه متعة وإثارة وحالة السعادة تجعله يشعر بها .

- التعبير عن الخبرات الانفعالية عند الأطفال ويعني ذلك أن يوجد اتفاق بين مسرح الطفل والذي هو موجه للطفل وبين مزاجه كوسيلة التنفيس واطلاق الوجدان المكبوت لديه وإشباعه بما يرض طموحه . (العليمات ، ٢٠١٥ ، ص ٤٨)

دراسات سابقة :-

أجرى الباحث استطلاعاً ميدانياً في ميدان الاختصاص (طرائق تدريس التربية الفنية) بغية الحصول على دراسات سابقة تمس موضوع البحث الحالي مسأً مباشراً فلم يجد أي دراسة عربية أو اجنبية تناولت موضوع الدراسة بشكل مباشر في ميدان الاختصاص بيد أنه

وجد دراسات أخرى تناولت موضوع الدراسة في تخصصات أخرى منها العلوم والتاريخ لذلك إكتفى الباحث بهذه الإشارة .

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته :-

١. التصميم التجريبي :

يوصف التصميم التجريبي بأنه مخطط وبرنامج عمل لكيفية تنفيذ التجربة ويقصد بالتجربة تخطيط الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة التي ندرسها بطريقة معينة . (عبد الرحمن وعدنان ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٨٧)

استخدم الباحث التصميم التجريبي ذا العنيتين التجريبية والضابطة إذ أن المجموعة التجريبية تتعرض إلى المتغير المستقل وهو طريقة المناقشة أما المتغير التابع فكان التحصيل المعرفي لمادة مسرح الطفل للمرحلة الرابعة قسم التربية الفنية .

الشكل (١) التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	مقياس المتغير التابع
التجريبية	طريقة المناقشة	الاختيار التحصيلي	الاختيار التحصيلي المعرفي
الضابطة	--	المعرفي	

٢. مجتمع البحث :-

ويقصد بمجتمع البحث جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث أي جميع الأفراد والأشياء الذين يكونون مجتمع البحث . (عبيدات وآخرون ، ١٩٩٨ ، ص ١١٣)

فيكون مجتمع البحث من طلبة قسم التربية الفنية المرحلة الرابعة في كلية الفنون الجميلة / جامعة ديالى للسنة الدراسية ٢٠١٦ - ٢٠١٧ والذي يبلغ عددهم مئة من الطلبة.

٣. عينات البحث :-

أ- العينة الاستطلاعية :-

بلغ تعدادها (١٠) من طلبة المرحلة الرابعة في قسم التربية الفنية والتي أخذت بصورة عشوائية كما أختير الطلبة بصورة عشوائية أيضاً .

ب- العينة التجريبية :-

بلغ تعدادها (١٠) من طلبة المرحلة الرابعة قسم التربية الفنية وقد أخذت بطريقة عشوائية.

ج- العينة الضابطة :-

بلغ تعدادها (١٠) من طلبة المرحلة الرابعة قسم التربية الفنية وقد أخذت بطريقة عشوائية .

الجدول (٢) يبين أعداد عينات البحث

العينة الضابطة	العينة التجريبية	العينة الاستطلاعية	طبيعة العينة
١٠	١٠	١٠	العدد

٤. الدراسة الاستطلاعية :-

أجريت هذه الدراسة على العينة الاستطلاعية والبالغ عددهم (١٠) لغرض بناء اختبار تحصيل لمادة مسرح الطفل وهي إحدى المواد الدراسية للمرحلة الرابعة في قسم التربية الفنية فضلاً عن ثبات الاختبار .

٥. أداة البحث :-

استخدم في انجاز هذا البحث أداة بحث واحدة هي الاختبار التحصيلي لمادة مسرح الطفل للمرحلة الرابعة وقد مر بناء الاختبار بمراحل هي :-

أ. صدق الاختبار :-

عرض الاختبار على مجموعة من الخبراء والمختصين الملحق رقم (١) وفي ضوء آرائهم وملاحظاتهم عدلت صياغة بعض الفقرات بشكلها (٢٠) فقرة وكما موضح في الملحق (٣) وقد أستخدم الباحث معادلة كوبر لاستخراج نسبة إتفاق الخبراء على فقرات الاختبار والتي بلغت نسبة ١٠٠% وهي نسبة اتفاق عالية جداً في حساب نسبة الاتفاق ويعد هذا النوع من الاختبار (الاختبار من متعدد) لما يتميز به هذا النوع من مميزات تجعله أفضل الاختبارات الموضوعية الأخرى لقلة التخمين فيه ويعطي من خلال بدائله مساحة أكثر من المادة الدراسية أو كماً من الأهداف السلوكية . (احمد ، ١٩٩٨ ، ص ٥٢)

ب. ثبات الاختبار :-

استخرج ثبات الاختبار بطريقة إعادة الاختبار إذ تم اختبار جميع أفراد العينة الاستطلاعية البالغ عددهم (١٠) طلبة ثم اعيد الاختبار بعد مرور (١٥) يوماً وقد أستخدم معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة بين درجات الطلبة في الاختبار الأول والثاني وكان

مقداره (٠,٨٩٤) وهذا يدل على أنها قيمة عالية وهو يعد مؤشراً جيداً لصلاحية الاختبار ويمكن استعماله في إجراء البحث .

٦. إعداد الخطة الدراسية :-

في ضوء ما تقدم أعد الباحث (أربع وحدات تدريسية) على وفق طريقة المناقشة ومتطلباتها وكل خطة تدريسية تناول موضوع من مادة مسرح الطفل للمرحلة الرابعة في قسم التربية (مفهوم مسرح الطفل ، نظرة تأريخية عن مسرح الطفل ، العناصر المصاحبة للعرض المسرحي في مسرح الطفل ، مستويات السن) ثم عرض الخطط على مجموعة من الخبراء المختصين - طرائق تدريس التربية الفنية والتربية الفنية ملحق رقم (١) وفي الملاحظات التي قدمها الخبراء تم إجراء التعديلات على الخطط ثم عرضت مرة أخرى على الخبراء أنفسهم فحصلت على نسبة ١٠٠% وباستعمال معادلة كوبر .

٧. الاختبار التحصيلي المعرفي :-

بعد أن قام الباحث بتحديد الأهداف السلوكية للمادة الدراسية أعد الباحث اختباراً معرفياً تضمن (٢٠) فقرة من نوع الاختبار من المتعدد ، ولأجل ضمان صلاحية الاختبار وبما يخدم هدف البحث الحالي تم عرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين ملحق رقم (١) وفي ضوء ملاحظاتهم عدلت صياغة بعض الفقرات لتصبح بشكلها النهائي من (٢٠) فقرة وكما يوضح في الملحق رقم (٣) إذا حظيت باتفاقهم على صلاحيتها لقياس الهدف الذي وضع من أجله وبذلك اكتسبت اداء قدرأ من الصدق في تقويم التحصيل المعرفي .

أ-معامل صعوبة الفقرة :-

يقصد بمعامل صعوبة الفقرة نسبة التعقيد الذي واجهه الطالب في الإجابة على الفقرة الاختبارية ويحدد معامل الصعوبة في ضوء نسبة الذين أجابوا عن الفقرة إجابة خاطئة (الزاملي وآخرون ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٩) . وبعد حساب معاملات صعوبة الفقرات بإستخدام معادلة صعوبة الفقرات ذات الاجابة المنقطة (٠,١) إتضح أن جميع معاملات الصعوبة مقبولة لأنها تراوحت ما بين (٠,٣٥ - ٠,٧٥) وهي تقع ضمن المدى المقبول لمعاملات الصعوبة (٠,٢٠ - ٠,٨٠) الذي يشير إليه معظم علماء القياس والجدول (٣) يوضح ذلك .

ب-معامل التمييز :-

يقصد بتمييز الفقرة قدرتها على التمييز بين الطلبة ذوي المستوى العالي ((والطلبة ذوي المستوى الواطئ وبما أنه من الصعوبة تمييز الفقرة لجميع الأفراد لذلك ينبغي أن نميز بين المجموعتين العليا والدنيا على أقل تقدير لذلك قام الباحث بتجزئة أفراد العينة بعد ترتيب من اعلى درجة إلى أقل درجة كلية إلى مجموعتين عليا ودنيا ونسبة ٥٠% في كل مجموعة كما يشير بعض المختصين في القياس إلى أنه إذا كانت العينة الصغيرة بحدود (٦٠) فرداً فأقل فينبغي أن تقسم نسبة ٥٠% وهذا الاجراء قام به الباحث في عينة تحليل الفقرات إحصائياً واستخدم معادلة تمييز الفقرات عندما تكون الإجابة عليها منقطعة فأتضح أن جميع الفقرات لها قدرة على التمييز إذ أنها معاملات تمييزها تراوحت ما بين (٠,٣٠ - ٠,٧٠) وتعد الفقرة مقبولة في تمييزها إذ بلغت (٠,٣٠) فأكثر والجدول (٣) يوضح ذلك. (الظاهر وآخرون ، ١٩٩٧ ، ص ١٣٠)

الجدول (٣)

تمييز الفقرات للإجابات الصحيحة في المجموعة العليا والمجموعة الدنيا

ت	عدد الاجابات		معامل التمييز	معامل الصعوبة
	العليا	الدنيا		
١	١٠	٥	٠,٥٠	٠,٧٥
١	٨	٤	٠,٤٠	٠,٦٠
٣	١٠	٣	٠,٧٠	٠,٦٥
٤	٨	٤	٠,٤٠	٠,٦٠
٥	٧	٢	٠,٥٠	٠,٤٥
٦	٩	٣	٠,٦٠	٠,٦٠
٧	٦	٣	٠,٣٠	٠,٤٥
٨	٩	٢	٠,٧٠	٠,٥٥
٩	٨	٤	٠,٤٠	٠,٦٠
١٠	٨	٢	٠,٦٠	٠,٥٠

٠,٥٠	٠,٥٠	٣	٧	١١
٠,٣٠	٠,٣٥	٢	٥	١٢
٠,٦٠	٠,٦٠	٣	٩	١٣
٠,٥٠	٠,٦٥	٤	٩	١٤
٠,٣٠	٠,٦٥	٥	٨	١٥
٠,٦٠	٠,٤٠	١	٧	١٦
٠,٨٠	٠,٥٠	١	٩	١٧
٠,٦٠	٠,٥٠	٢	٨	١٨
٠,٦٠	٠,٥٠	٢	٨	١٩
٠,٤٠	٠,٤٠	٢	٦	٢٠

٨. تطبيق التجربة :-

تم تطبيق التجربة ميدانياً على عينة البحث المجموعة التجريبية للمدة ٣٠ يوم (الثلاثاء الموافق ٦ / ١٢ / ٢٠١٦) ولغاية يوم (الثلاثاء ٢٧ / ١٢ / ٢٠١٦) وبواقع محاضرة لكل أسبوع أما المجموعة الضابطة فقد كان الباحث نفسه يدرسها وفق الطريقة التقليدية المتبعة وبذات الجدول .

٩. الاختيار البعدي :-

بعد الانتهاء من تطبيق الخطط التدريسية على مدى أسبوعين مع المجموعة التجريبية والانتهاء من التدريس بالطريقة الاعتيادية مع المجموعة الضابطة تم إجراء الاختبار البعدي يوم (الثلاثاء ٣ / ١ / ٢٠١٧) وبذات الأداء التي تم تطبيقها في إجراءات كلا المجموعتين في الاختبار البعدي لتلافي ما قد يؤثر في نتائج الاختبار .

١٠. الوسائل الاحصائية :-

(أ) اختبار T - test لعينتين مستقلتين .

س ١ - س ٢

$$t = \frac{\bar{x}_1 - \bar{x}_2}{\sqrt{\frac{s_1^2}{n_1} + \frac{s_2^2}{n_2}}}$$

$$\frac{\varepsilon + \varepsilon}{\quad}$$

ن - ١

(سري ، ٢٠١١ ، ص ٢١٦)

(ب) معامل صعوبة الفقرة :-

$$\frac{\text{ص ٤} + \text{ص د}}{\quad}$$

= صعوبة الفقرة

ن^٢

(ج) معامل تمييز الفقرة :-

$$\frac{\text{ص ٤} + \text{ص د}}{\quad}$$

= القوة التمييزية

(الامام وآخرون ، ١٩٩٠ ، ص ١١١)

ن^٢

(د) معادلة كوبر :-

$$Pa = \frac{Ag}{Ag+Pg} \times 100$$

(Gooper , 1963 , P:523)

(هـ) معامل ارتباط بيرسون :-

$$n\Sigma yy - (\Sigma X) (\Sigma y)$$

r =

$$\frac{\quad}{\sqrt{[n\Sigma X^2 - (\Sigma X)^2][n\Sigma y^2 - (\Sigma y)^2]}}$$

(Harnet , 1982 , P:27)

الفصل الرابع

نتائج البحث :-

عرض النتيجة :-

يتضمن هذا الفصل عرض النتيجة وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات وقد حدد الباحث مستوى دلالة لأختبار معنوية الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لمعرفة تأثير المتغير المستقل (طريقة المناقشة) في المتغير التابع للتحصيل المعرفي لطلبة

المرحلة الرابعة قسم التربية الفنية باستعمال اختبار (T - test) لعينتين مستقلتين ومتساويتين بالعدد .

الجدول (٤) القيمة التائية لتحصيل اثناء المجموعتين التجريبية والضابطة

الدلالة مستوى ٠,٠٥	قيمة ت		التباين	الوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	طبيعة العينة
	الجدولية	المحسوبة				
دال	٢,١٠١	٦,٧٠٨	٢,١٠٨	١٦	١٠	التجريبية
			١,٨٨٥	١٠	١٠	الضابطة

يبين الجدول (٤) بأن هناك قيمتين لـ (ت) المحسوبة (٦,٧٠٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٨) أما قيمة (ت) الجدولية فقد بلغت (٢,١٠١) أي أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية مما يشير إلى وجود فرق ذي دلالة احصائية معنوية في الاختبار البعدي بين المجموعة التجريبية والضابطة ولمصلحة التجريبية التي بدورها توضح التأثير الايجابي لطريقة المناقشة في تدريس موضوعات مادة مسرح الطفل للمرحلة الرابعة - قسم التربية الفنية وهذه مبررة حسب وجهة نظر الباحث إلى أن تدريس مفردات مادة مسرح الطفل على وفق طريقة المناقشة ساعد الطلبة على استيعاب مفردات مادة مسرح الطفل (مفهوم مسرح الطفل ، نظرة تاريخية على مسرح الطفل ، العناصر المصاحبة للعرض المسرحي في مسرح الطفل) وهذا لم تحققه طرائق التدريس التقليدية .

الاستنتاجات

١. فاعلية استخدام طريقة المناقشة في تدريس مفردات مادة مسرح الطفل للمرحلة الرابعة قسم التربية الفنية رفع مستوى تحصيل الطلبة في المجموعة التجريبية .
٢. ملاءمة الطريقة مع مفردات مادة مسرح الطفل للمرحلة الرابعة قسم التربية الفنية .

التوصيات

١. اعتماد (طريقة المناقشة) في تدريس مادة مسرح الطفل لطلبة قسم التربية الفنية المرحلة الرابعة .
٢. تتضمن النماذج التعليمية ومنها طريقة المناقشة في مناهج طرائق التدريس في الكليات ومناهج إعداد معلمي ومدرسي التربية الفنية .

المقترحات

إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي للتعرف على أثر استخدام طريقة المناقشة في مواد مراحل دراسية أخرى .

الملحق (١) يبين أسماء الخبراء والمفاهيم العلمية وتخصصاتهم

ت	الخبير	اللقب العلمي	التخصص	مكان العمل	نوع الاستشارة	
					أ	ب
١	د. عاد محمود حمادي	استاذ	التربية الفنية	كلية الفنون الجميلة جامعة ديالى	X	
٢	د. علاء شاكر محمود	استاذ	طرائق تدريس التربية الفنية	كلية الفنون الجميلة جامعة ديالى	X	X
٣	د. معن جاسم محمد	استاذ مساعد	التربية الفنية	كلية الفنون الجميلة جامعة ديالى	X	
٤	د. يسرى عبد الوهاب محمد	استاذ مساعد	طرائق تدريس التربية الفنية	كلية الفنون الجميلة جامعة ديالى	X	X
٥	أ.م. عمار فاضل حسن	استاذ مساعد	طرائق تدريس التربية الفنية	كلية الفنون الجميلة جامعة ديالى	X	X

- نوع الاستشارة :
- (أ) الخطط التدريسية .
- (ب) الاختبار المعرفي .
- ترتيب الأسماء بحسب الدرجة العلمية (التسلسل الهجائي)

الملحق (٢) يبين إحدى الخطط التدريسية التي أعتمدها الباحث

الدرس الثاني :-

أنموذج خطة لتدريس مادة مسرح الطفل على وفق استخدام طريقة المناقشة للمجموعة التجريبية .

اليوم والتاريخ الموضوع : نظرة تاريخية على بدايات مسرح الطفل في العالم

الهدف الخاص :-

١. تثبيت بدايات مسرح الطفل في أذهان طلبة قسم التربية الفنية .

٢. استثمار تاريخ مسرح الطفل في إدراك أهمية مسرح الطفل .

الأهداف السلوكية :-

جعل الطالب قادراً على أن :

١. يحدد بدايات مسرح الطفل في العالم .

٢. يذكر بلدان العالم التي أبتدأ بها مسرح الطفل .

٣. يعرف تاريخ بدايات مسرح الطفل في بلدان الوطن العربي .

٤. يتعرف على بدايات مسرح الطفل في العراق .

الوسائل التعليمية :-

السبورة ، الطباشير الملون ، صور قديمة لمسرحيات الطفل في بلدان العالم ، ملصقات

وصور لمسرحيات الطفل التي قدمت في العراق .

المقدمة : (-) دقيقة .

مر بنا في الدرس السابق موضوع مفهوم مسرح الطفل وقلنا إنّ مسرح الطفل هو :

طالب (١) :-

الباحث :- أحسنت .

وقلنا إنّ وجهة نظر عبد الفتاح نجله في مسرح الطفل هي :

طالب (٢) :-

الباحث :- أحسنت .

وقلنا أن مارك توين يعرف مسرح الطفل بأنه :

الطالب (٣) :-

الباحث :- أحسنت .

العرض :- (دقيقة) .

الباحث :- يشير المختصون بتأريخ مسرح الطفل الى أن بدايات العروض المسرحية المقدم إلى الأطفال كانت منذ زمن الإغريق إذ كان هناك ..

س// ما اسم هذا الممثل الاغريقي ؟

الطالب (١) :- لا يوجد جواب .

الطالب (٢) :- لا يوجد جواب .

الباحث :- هيو توديس .

هكذا كانت بدايات مسرح الطفل في التأريخ فكان الشباب الاغريقيون في مدينة أثينا يتعلمون الرقص التعبيري ضمن البرنامج الدراسي . وقد أورد ((أفلاطون)) في جمهوريته ضرورة تلقين الجند فن المحاكاة . وذلك بتمثيل أدوار درامية تتعلق بالمروءة والفضيلة والشجاعة .

وتشير المصادر العلمية الى أن مسرح الطفل بدأ في بلدان العالم يخطو خطوات جيدة وعلى سبيل المثال فرنسا؛ إذ اهتم كبار أعلام المسرح الكلاسيكي في فرنسا بالمسرح المدرسي حتى ان رجال الكنيسة الذين اعلنوا رفضهم للمسرح وشنوا حرباً شعواء وجدوا في ممارسة هذا الفن في الحقل التربوي فائدة ومنتعة فهذا ((يو سوي)) الذي كان عدواً لدوداً للفن يعلن في كتابه (خواطر وأفكار عن التمثيل) أنه ليس من الجائز منع المسرحيات الموجهة إلى الأطفال والشباب أو إدانتها مادامت تساعد الأساتذة في عملهم التربوي عندما يتخذونها تمارين وأنشطة فنية لتحسين أسلوب ناشئتهم .

س// سنة ١٨٧٤ قدم عرضاً مسرحياً خاصاً للطفل في حديقة ضيعة دون شارتر بضواحي باريس . من هو المؤلف ؟

الطالب (٤) :- مدام (استيفاني دي جيلينس) .

الباحث :- أحسنت .

س// عرضت مسرحية المسافر في باريس من مثل فيها ؟

الطالب (١) :- لا يوجد جواب .

الطالب (٥) :- لا يوجد جواب .

الطالب (٤) :- لا يوجد جواب .

الباحث :- قام بأدوارها أبناء الدوق .

س// على آراء من آستند مسرح الطفل من التربويين ؟

الباحث :- آراء روسو وماريا مونسوري وجون ديون .

س// الباحث : ماذا نستشف من هذا ؟

الباحث :- نستشف أن المربين هم الذين كانوا يشرفون على مسرح الطفل . بل أن مدام

(دي جيلينس) و(ارنود بركمن) قد شجبا بعنف القصص الخيالية وقصص الجن والخرافات

وقدما في زعمهما القصص النامية للأطفال المستوحاة من تعاليم روسو .

س// الباحث : في أسبانيا كان أول عرض مسرحي طفولي يحمل عنوان

..... ؟

الطالب (٧) :- خليج الأعراس .

الطالب (٨) :- عرض هذا العمل المسرحي سنة ١٦٥٧ .

الباحث :- أحسنتما .

س// الباحث : في أي مكان عرضت مسرحية خليج الأعراس ؟

الطالب (٧) :- عرضت بحديقة الأمير فرناندو بن فليب الرابع ملك أسبانيا .

س// الباحث : ما أسم مؤلف مسرحية خليج الأعراس ؟

الطالب (١) :- لا يوجد جواب .

الطالب (٦) :- لا يوجد جواب .

الباحث :- الكاتب المسرحي الكبير (بداو كالدرون لباركا) الذي أنعش العصر الذهبي

بالكثير من المسرحيات الممتعة الهادفة .

س// الباحث : في أمريكا أنشأت مبنى هينز سنة ١٩٠٣ مسرح الأطفال التعليمي . ما هي

أهم عروضها .

ج/ الطالب (٦) :- مسرحية الأمير والفقير .

ج/ الطالب (٣) :- لا يوجد إجابة .

ج/ الطالب (٧) :- مسرحية الأميرة الصغيرة والعاصمة .

الباحث :- أحسنتما للطالبين ٦ ، ٧ .

س// الباحث : لم يظهر مسرح الطفل في روسيا إلا في سنة ؟

ج/ الطالب (٥) :- سنة ١٩١٨ .

- الباحث :- أحسنت .
- س// الباحث : ما أسم المسرحية التي عرضت في روسيا ١٩١٨ ؟
- ج/ الطالب (٩) :- ملابس الملكة .
- الباحث :- خطأ .
- الطالب (١٠) :- ملابس الأميرة .
- الباحث :- خطأ .
- الباحث :- ملابس الإمبراطور .
- س// الباحث : تشير المصادر على أن من أهم البلدان العربية اهتماما بمسرح الطفل هو المغرب . متى عرف مسرح الطفل في المغرب ؟
- ج/ الطالب (٣) :- ١٨٦٢ .
- الباحث :- ١٨٦٠ .
- س// الباحث :- كيف ذلك ؟
- ج/ الطالب (٣) :- عندما استولى الأسبان على مدينة تطوان .
- الباحث :- أحسنت حيث مثلت فرقة بروتون .
- الباحث : وما أسم المسرحية ؟
- ج/ الطالب (٧) :- الطفل المغربي .
- الباحث :- أحسنت وذلك على خشبة مسرح إيزابييل الثانية (أنطوان) وهي أول خشبة مسرح في العالم العربي وأفريقيا .
- س// الباحث : كيف بدأ مسرح الطفل في مصر ؟
- لا يوجد إجابة من الطلبة .
- الباحث :- عند افتتاح قناة السويس ١٨٦٩ كانت هناك فعاليات لمسرح الطفل .
- س// الباحث : ما هي المسرحيات التي تعد بدايات مسرح الطفل في مصر ؟
- ج/ الطالب (٥) :- في عم ١٨٧٤ للمؤلف النقاش قدم مسرحية البخيل عن مولتر .
- الباحث :- أحسنت ومسرح الأوبرا أيضاً قدم مسرحية الطاغية تأليف سليم النقاش سنة ١٨٧٨ وقدمت أيضاً مسرحية شارلمان .
- س// الباحث : متى نشأ السرح في العراق ؟

ج/ الطالب (١) :- تعود نشأة المسرح إلى نهاية القرن التاسع عشر حيث درسنا في السنة السابقة تأريخ المسرح المدرسي العراقي وتناولنا بدايات المسرح المدرسي العراقي فكانت البدايات لنجوم فتح الله سحر وحناء الشماس وغيرهم في الكنائس والأديرة .

الباحث :- أحسنت وقد ظهرت أول مسرحية مطبوعة ١٨٩٣ في مدينة الموصل .

س// الباحث : عدد أهم المسرحيات المقدمة للأطفال خلال فترة الخمسينات من القرن الماضي ؟

لا توجد إجابة من الطلبة .

الباحث :- مسرحية عاقبة الطمع ، أمير الألوان ، خليفة في الخيال ، أبو القاسم الطنبوري .

س// الباحث : متى تأسس مسرح العالم الفني ؟ ولماذا ؟ وأين ؟

لا توجد إجابة من الطلبة .

الباحث :- تأسس أول مسرح للأطفال في ألمانيا في مدينة لايبزغ عام ١٩٤٦ تحت اسم (مسرح العالم الفني) وكان من بين أهداف ذلك المسرح إزالة الذكريات المؤلمة للحرب من نفوس الأطفال والبدء فنياً وإنسانياً لتحمل مسؤوليات الحياة الجديدة .

الباحث :- يعد هذا العرض السريع والموجز لتأريخ نشوء مسرح الطفل في العالم لابد من ذكر إن هناك مراحل تدرج فيها هذا النشوء قبل أن يصل إلى ما هو عليه الآن إن لجهة النصوص المسرحية وطريقة تمثيلها وإخراجها وإن لجهة الامكانيات المادية الكبيرة التي تضعها الدول وبالأخص الدول المتقدمة فيها والتي يهدف في النهاية إلى خدمة إنشاء مثل هذه الأنواع من المسارح .

التقويم : (٥ دقائق) .

للتأكد من أن الطلبة قد فهموا الدرس يوجه الباحث اليهم الاسئلة الآتية :-

١. متى كانت بدايات مسرح الطفل في العالم ؟

٢. أذكر أهم البلدان التي ابتدأ بها مسرح الطفل ؟

٣. أذكر أسماء المسرحيات القديمة التي قدمت للأطفال في البلدان العربية ؟

٤. أذكر بدايات مسرح الطفل في العراق .

الواجب :-

التحضير لمفردة العناصر المصاحبة للعرض المسرحي في مسرح الطفل ؟

الملحق رقم (٣) الاختبار التحصيلي المعرفي

س// ضع دائرة حول الاجابة الصحيحة .

١. يعرف مسرح الطفل بأنه المكان المهيأ مسرحياً لتقديم عروض تمثيلية كتبت وأخرجت خصيصاً لمشاهدين من الأطفال .

(أ- محمد حامد ابي الخير ب- حسين علي هارف ج- عبدالفتاح نجلة د- ابراهيم حماده)
٢. يذهب الكاتب على أن مسرح الطفل هو أقوى معلم للأخلاق وخبير دافع للسلوك .

(أ- مارك توين ب- دي جيلينس ج- كاردون لباركا د- مونتاني)
٣. يرى الكاتبان (جد ديفيز وتوم بيهم) أن المؤدون الأطفال في مسرح الطفل يكونوا بعمر

(أ- تسع سنوات ب- ثماني سنوات ج- عشر سنوات د- سبع سنوات)
٤. تعرف حنان عبد الحميد العناني مسرح الطفل بأنه ذلك المسرح البشري الذي يقوم على الاحتراف من أجل الأطفال و

(أ- الكبار فحسب ب- التربويون فحسب ج- الناشر فحسب د- كل الاختيارات السابقة)
٥. أهتمت المانيا بمسرح الطفل فكانت هناك شخصية فكاوية تسمى

ظلت تحظى باقبال المتفرجين من الأطفال في القرن السادس عشر الميلادي .

(أ- هوبو ثينوس ب- هاتزورست ج- اسخليوس د- سوفوكليس)

٦. قدمت مسرحية التوبة الصادقة في السودان عام

(أ- ١٩٣٠ ب- ١٩٣٢ ج- ١٩١٢ د- ١٩٢٢)

٧. عرضت مسرحية الأمير الصغير والعاصمة سنة ١٩٠٣ وذلك في

(أ- فرنسا ب- اسبانيا ج- الولايات المتحدة د- روسيا)

٨. تعد بداية تأريخ مسرح الطفل في مصر عام

(أ- ١٨٦٩ ب- ١٧٦٩ ج- ١٨٩٨ د- ١٨٦٨)

٩. قدمت مسرحية الطاغية سنة ١٨٨٧ تأليف

(أ- سليم النقاش ب- عبد القادر المختار ج- سلامة حجازي د- زكي طليمات)

١٠. أنشئت جمعية الناشئين في نيويورك التي قدمت أول عرض مسرحي عام
.....

(أ- ١٩٢٢ ب- ١٩٢١ ج- ١٩١٩ د- ١٩٢٣)

١١. من اهداف الاضاءة في المسرح الذي تقوم عليه مسرحية للأطفال هي
.....

(أ- التعبير عن الزمان ب- التعبير عن المكان ج- التعبير عن الجو النفسي
د- كل الاختيارات السابقة)

١٢. من دلالات إضاءة المسرح باللون الأخضر هي

(أ- السعادة ب- الوضوح ج- النقاء د- السلام)

١٣. برواز من الخشب يشيد عليه القماش من جهة واحدة أو جهتين يدعى

(أ- الشاسيها ب- اللوحات المرسومة ج- المجسمات د- المستويات المرتفعة)

١٤. المؤثرات الصوتية الطبيعية في مسرح الطفل هي

(أ- الصرخات ب- صوت الرعد ج- صوت الآلات الموسيقية د- صوت الرصاص)

١٥. للإشارة الى الزمن يستخدم في مسرح الطفل صوت

(أ- الرياح ب- عواء الذئب ج- صياح الديك د- نباح الكلاب)

١٦. حسب رأي علماء النفس فإن مرحلة الخيال المنطلق تشمل الأطفال من عمر
.....

(أ- ٣ - ٥ سنوات ب- ٦ - ٨ سنوات ج- ١٢ - ١٥ سنة د- ٩ - ١٢ سنة)

١٧. الأطفال يكونون أكثر استتقاراً لمشاهدة المسرح كوسيلة تعبيرية بعمر

(أ- ٩ - ١٢ سنة ب- ٧ - ٨ سنوات ج- ٦ - ٧ سنوات د- ٦ - ٨ سنوات)

١٨. من مواصفات العمل المسرحي المقدم للأطفال بعمر (٩ - ١٢) سنوات : هي
.....

(أ- بوليسية ب- قصص الرحالة ج- المخاطرة د- المغامرة)

١٩. من المصادر العلمية التي استخدمها الأستاذ كتاب مسرح الطفل لمؤلفه
.....

(أ- فاضل الكعبي ب- سامي عبد الحميد ج- اسعد عبد الرزاق د- عوني كرومي)

٢٠.الأطفال بعمر (٣ - ٥) سنوات تدعى وحسب رأي علماء النفس مرحلة

.....

(أ- الخيال المنطلق ب- الخيال المحدود ج- البطولة د- المثالية)

Abstract

The Effect of Using the Discussion Method on the Attainment of the Students of Art Education Department in the Subject of Child Theatre

Ins. Hussein Mohammed Ali Hussein (M.A.)

University of Diyala / College Fine Arts

Keywords: *effect, art education, child theatre*

This study aims at investigating the effect of using the discussion method on the attainment of the students of Art Education Department in the subject of child theatre. The researcher adopted the experimental methodology with two group design (control and experimental) with a posttest to achieve the aims of the study.

The sample of the study consisted of the students of the Department of Art Education in the academic year 2016-2017. The sample was randomly distributed into two groups. The first one is the experimental group that consisted of 10 students who studied using discussion method, while the second one is the control group that consisted of 10 students who studied using the conventional method.

The researcher prepared a cognitive test consisted of 20 multiple choice items that were examined considering validity, quality, and reliability.

The study found that there is more positive effect of the discussion method on the subject of child theatre than using the conventional method in teaching the same subject.

المصادر

- ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١ .
- أبو مغلي ، لينا نبيل ومصطفى هيلان : الدراما والمسرح في التعليم ، ط ١ ، دار
الراية ، عمان ، ٢٠٠٨ .
- احمد، سيرى معوض: قواعد وأساس تصميم الازياء، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٨ .
- الامام ، مصطفى محمود وآخرون : التقويم والقياس ، وزارة التعليم العالي والبحث
العلمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ .
- التميمي ، عواد جاسم محمد : طرائق التدريس العامة ، دار الحوار ، بغداد ، ٢٠١٠ .
- حماده ، ابراهيم : معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ، مطبعة الشعب ، القاهرة ،

، ١٩٧١

- الخزاعة محمد سلمان فياض وآخرون : طرائق التدريس الفعال ، ط ١ ، دار الصفاء للنشر ، عمان ، ٢٠١١ .
- الزالمي ، علي عبد جاسم وآخرون ، مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي ، ط ١ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ٢٠٠٩ .
- سري ، محمد جاسم : مبادئ الاحصاء التربوي مدخل إلى الاحصاء الوصفي والاستدلالي ، ط ٢ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بابل ، كلية التربية الرياضية ، دار الطيار للطباعة ، بابل ، ٢٠١١ .
- سعدي ، عبد الله بن خميس : طرائق تدريس العلوم ، دار المسيرة ، عمان ، ط ٢ ، ٢٠١١ .
- سماره والعديلي ، نواف احمد وعبد السلام موسى : مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨ .
- الطوالة ، عبد الله بن خميس وآخرون : طرائق تدريس العلوم ، ط ٢ ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠١١ .
- عبد الرحمن ، أنور حسين وعدنان حسين شهاب ، الأنماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الانسانية والتطبيقية ، ط ١ ، مطابع شركة بغداد .
- الظاهر ، زكريا احمد وآخرون : مبادئ القياس والتقويم في التربية ، ط ١ ، مكتبة دار الثقافة ، عمان ، ١٩٩٩ .
- عبيدات ، ذوقان وآخرون : البحث العلمي وأدواته وأساليبه ، ط ١ ، دار الفكر ، عمان ، ١٩٨٨ .
- العليمات ، علي مصطفى : مسرح ودراما الطفل ، ط ١ ، دار وائل للنشر ، الأردن ، عمان ، ٢٠١٥ .
- الكعبي ، فاضل : دراما الطفل دراسة مسحية فنية ، ط ١ ، دار الوضاح للنشر ، بغداد ، ٢٠١٥ .
- مرعي ، حسن : المسرح التعليمي ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
- المهدي ، شفيق ، حبيب ظاهر حبيب : الشفرة والصورة في مسرح الطفل ، مؤسسة العهد الصادق الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٥ .

- نعمه، أنطوان وآخرون : المنجز في اللغة العربية المعاصرة ، ط٢ ، دار المشرق بيروت ، ٢٠٠١ .
- هارف ، حسين علي : المسرح التعليمي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٨ .
- يوسف ، فاطمة : دراما الطفل مدرسة تعليمية ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٧ .
- *Copper, Jau, Measurement and Analysis , New York ,5th ed,P,Melt Rineh art , Winston , 1963*
- *Marten, Pnald: Statistical and statistical methods , 3rd e , dint, - Philippines copyright, Addison Wesley Puplish in Company , London, 1982.*

مسألة ضمير الفصل في الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري (ت ٥٥٧هـ)
دراسة في التحقيق النحوي
الكلمات المفتاحية: الضمير _ الفصل _ العماد

م.م هاجر محمد جاسم

المديرة العامة لتربية ديالى

Email: Hager90@yahoo.com

الملخص

إن مفهوم ضمير الفصل يختلف عن مفهوم الضمير ومفهوم الفصل معاً ، وإن كان الثاني أقرب إليه من حيث الدلالة الاصطلاحية والفائدة ولعل استقلال هذا المصطلح واستقرار مفهومه لم يأت إلا عند علماء العربية المحدثين، على الرغم من استعمال القدامى له بكثرة ، ودليل ذلك المزج بين مفهومي الفصل والاعتراض ، واستعمالهما كأنهما شيء واحد عند ابن السراج والأخفش الأوسط وغيرهما.

ومسألة ضمير الفصل في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف تعد من المسائل النحوية المهمة، نظراً لتعلقها بالجانب التطبيقي والفكري في النحو العربي من جهة، فضلاً عما اعترى نسبة الآراء فيها من عدم الدقة، وتعدد وجوه الاختلاف في جزئيتها من تسمية واعراب، وما تبع ذلك من اختلاف الأدلة والرد عليها من جهة أخرى، لهذه الأسباب وجب علينا عرض المسألة بالصورة التي أظهرها فيها صاحب الإنصاف لتحري دقة القول وبيان الآراء فيها، والسبب الآخر أن ضمير الفصل أحياناً يذكر باسم ضمير الشأن ولم أكن أفهم طبيعة الفرق في التسمية ، ومن هنا جاءت دراستي الموسومة ((ضمير الفصل في الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري (ت ٥٥٧) دراسة في التحقيق النحوي)) وقد قسمت بحثي على: مقدمة ، ومبحثين ، وخاتمة .

تناولت في المقدمة أهمية الموضوع وتقسيمي له ، وفي المبحث الأول تناولت مفهوم ضمير الفصل لغة واصطلاحاً ، وشروطه ومواضع مجيئه ، وفوائده ، ثم عرضت المسألة في كتاب الأنصاف لأبي البركات الأنباري ، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه الخلاف في تسمية ضمير الفصل ، والخلاف في اعرابه ومجيئه بعد النكرة ، أما الخاتمة فبينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله تعالى .

أما بعد ...

فقد جالَ بخاطري كثيراً معرفة موضوع ضمير الفصل و موقعه الإعرابي بعد أن تردد اصطلاحه في كتب النحو التي درسنا وقد يذكر أحياناً باسم ضمير الشأن ولم أكن أفهم طبيعة الفرق في التسمية ، ومن هنا جاءت دراستي الموسومة ((ضمير الفصل في الإنصاف في مسائل الخلاف دراسة في التحقق النحوي)) فشمرت عن ساعد الجد للبحث عن المصادر التي تعيني على كتابة البحث بأكمل وجه وأحسن صورة فكان أن وقعت بين يدي مصادر معتمدة في النحو قديمة أبرزها كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف) لأبي البركات الأنباري ، ومراجع حديثة من أبرزها كتاب (معاني النحو) للدكتور فاضل السامرائي ، واعتمدت في دراستي هذه على منهج التحليل والاستنتاج والموازنة العلمية بين آراء النحويين وصولاً إلى المعرفة الصحيحة لضمير الفصل ومفهومه كما جاء في دراساتهم النحوية .

أما خطة البحث فتضمنت مبحثاً أولَ عرضتُ فيه ضمير الفصل من مناحي المفهوم والشروط ومواضع مجيئه في الكلام فضلاً عن فوائده اللفظية منها والمعنوية ، وتطرقْتُ إلى مسألة ضمير الفصل في ضوء ما قدمه كتاب الإنصاف محاولة بيان تفاصيل المسألة وجوانب الخلاف فيها بين النحاة .

وتناولت في مبحثي الثاني مسألة ضمير الفصل في الإنصاف من جهة توثيق الآراء المنسوبة إلى النحاة كوفيههم وبصريهم ، فضلاً عن تحليل تلك الآراء ، فاستوى البحث في هذا الفصل على مناقشة الخلاف في تسمية هذا الضمير وإعرابه وجواز مجيئه بعد النكرة .

وسجلت أهم ما توصلت إليه من نتائج في خاتمة نرى أنها جديرة بالوقوف عندها لما ضمته من ملخص لأهم جوانب الموضوع من ناحية النتائج .

وأخيراً لأبدُّ لكل عملٍ بشري من أن يتضمن نقصاً لا يبدو لصاحبه في وقت الكتابة ذلك ما نطمح في أن يقوم به أساتذتي وما يجودون عليّ به من ملاحظات أو هدايا قد تكون كفيلاً بتقوية أنامل باحثة تحاول الكشف عن حبات لؤلؤ في بحر لغة القرآن الكريم وهذا العمل أولُ خطوة في طريقها نحوه .

المبحث الأول

ضميرُ الفصلِ وكتابُ الإنصافِ في مسائلِ الخلافِ

أولاً : ضميرُ الفصلِ لغةً واصطلاحاً

١- مفهوم الضمير

حُدَّ الضمير لغةً ((بأنَّهُ السِّرُّ وداخِلُ الخاطرِ، والجمع الضمائرُ. فالضمير هو الشيء الذي تُضمِرُه في قلبك، تقول: أضمَرْتُ صَرَفَ الحرفِ إذا كان متحركاً فأسكنته، وأضْمَرْتُ في نفسي شيئاً، والاسم الضمير، والجمع الضمائرُ))^(١).

حُدَّ الضمير اصطلاحاً: ((بأنَّهُ ما دلَّ وضعاً على متكلم أو مخاطب، أو غائب))^(٢).

٢- مفهوم الفصل:

هو مصدر الفعل فَصَلَ يَفْصِلُ، وهو من باب فَعَلَ يَفْعُلُ : يقال : فَصَلَ بينهما يَفْصِلُ فَصْلاً^(٣) قَالَ تَمَّالِي: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾^(٤)

أما النحاة فيعنون بالفصل وجود صيغة أو أكثر بين جزأي التركيب أو أجزائه التي تتحكم تواليها وتاقتها دون فاصل بينهما، وقد أطلق عليه (التخلخل)^(٥).

ويبدو أن مصطلح الفصل لم يستقر عند أوائل النحاة فتارة يطلق عليه الاعتراض، قال ابن السراج ((لا يجوز أن يعترض بين واو العطف والمعطوف بشيء))^(٦)، وتارة يطلق عليه الفصل كقوله في مكان آخر ((لا يجوز أن يفصل بين الفعل وما ينصبه))^(٧)، وتارة أخرى يستعمل المصطلحين في آنٍ واحد وفي عبارة واحدة، قال ابن السراج ((والاختلاف يعترض بالإيمان فيقول : رَبِّ - والله - رجلٍ قد رأيتُ، ورُبِّ رجلٍ قد رأيتُ ، وهذا لا يجوز عندنا لأنَّ حروف الجرِّ لا يفصل بينها وبين ما عملت فيه))^(٨)

في حين حدد الدكتور علي أبو المكارم الفرق بين الفصل والاعتراض إذ قال : ((الفارقُ بين الفصل والاعتراض واضح إذ في الفصل قد يجد الفاصل أو الفواصل لها محلها الإعرابي، أما الاعتراض فإنَّ الجملة كلها لا محل لها من الإعراب))^(٩)

ومعنى هذا أن مفهوم الفصل أعم ويضم تحت جناحه مصطلح الاعتراض ، أي : أن الفصل هو الأصل والاعتراض فرعٌ منه .

٣- مفهوم ضمير الفصل

ضمير الفصل هو أحد الروابط بين الجملة، وهذا القول ذهب إليه الاشموني: ((وإذا كان الرابط في جملة الخبر ضميراً فقد يكون الضمير مرفوعاً، وقد يكون منصوباً ، وقد يكون مجروراً فإذا كان مرفوعاً، فقد يكون مبتدأً نحو قولك محمدٌ هو القائمُ بناءً على بعض المذاهب))^(١٠).

واعتنى النحاة العرب بالعلاقة الإسنادية بين ركني الجملة، وعدّوا ما سوى هذين الركنين زائداً، والزائد عندهم هو ما جاز حذفه من دون أن تتأثر العلاقة الإسنادية في الجملة، وعدّ أكثر النحاة ضمير الفصل زائداً إذ يصح التركيب بسقوطه فلا يضطرب أو يختل شيء من الكلام^(١١)

وعلى الرغم من نظرتهم هذه نجدهم حريصين أشدّ الحرص على ذكر الوظيفة التي يقوم بها هذا العنصر وسنعرض بها في قابل صفحات البحث .

ثانياً:- شروط ضمير الفصل ومواقع مجيئه

نأتي الآن على شروط ضمير الفصل، وهي على النحو الآتي :

أ- أن يكون بصيغة المرفوع نحو : (ظننتُ زيداً هو الفاضلُ)، ويمتتع (زيدٌ أيّاهُ الفاضلُ)، وأما نحو : (إنّكَ إيّاكَ الفاضلُ) فجائز على البدل عند البصريين، وعلى التوكيد عند الكوفيين^(١٢) .

ب- أن يُطابق ضمير الفصل ما قبله من حيث الجنس، أي إذا كان غائباً فغائب، وإذا كان متكلماً فمتكلماً، وإن كان مخاطباً فمخاطب، وإن كان مجموعاً فمجموع، فلا يجوز : (كنت هو الفاضلُ)، ولا : (ظننتُ الزيدَ نحن المنطلقين)؛ أن ضمير الفصل في الجملتين لا يُطابق ما قبله، إذ يجب القول : (أنتَ الفاضلُ)، (وهم المنطلقين) ^(١٣) .

٤- مواقع مجيء ضمير الفصل

أنّ لضمير الفصل مواقع عدة في التراكيب النحوية، فهو يرد في خمسة أبواب نحوية هي:^(١٤)

أ- باب المبتدأ والخبر، نحو: (زيدٌ هو المنطلقُ) .

ب- باب كان، كقوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ ^(١٥) .

ج- باب إن، كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْوَأْبُ الرَّحِيمِ﴾ ^(١٦) .

د- باب أعلمتُ، نحو: (أعلمتُ زيداً إِيخاكَ هو الذاهبُ) .

ي- باب ظننتُ، كقوله تعالى: ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِينَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ ﴾^(١٧) أما باب (ما) فهو كباب (كان)؛ لأنها عملت تشبيهاً ب(ليس)، تقول : (ما زيدٌ هو أفضل منك)، كما تقول : (ليس زيدٌ هو أفضل منك) .

((وأجاز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبه، كجاء زيدٌ هو ضاحكاً، وجعل منه

﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ ﴾^(١٨)، فيمن نصب (أطهرَ)، ولحنَ أبو عمرو من قرأ بذلك ..))^(١٩).

ثالثاً : فوائد ضمير الفصل

أولاً :- الفائدة اللفظية

إنَّ من أشهر فوائد ضمير الفصل هو اعلام السامع بأنَّ ما بعد ضمير الفصل خبر لا تابع وإلى ذلك ذهب أكثر النحاة^(٢٠) .

فضمير الفصل في جملة (زيدٌ هو القائمُ) له وظيفة نحوية تتمثل بأنَّ (القائم) خبراً لزيد وانتفى أن يكون تابعاً؛ وذلك لوجود ضمير الفصل (هو) الذي يفيد هذا التمييز أو التحديد الاعرابي لما بعده، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾^(٢١)، ((فوجود الضمير عين أن يكون (القصص) هو الخبر، ولولا الضمير لآحتمل أن يكون (الحق) هو الخبر، و (القصص) بدلاً منه، فيكون المعنى (إن هذا القصص هو الحق)))^(٢٢) .

ثانياً : الفائدة المعنوية :

لضمير الفصل فائدة معنوية فضلاً عن اللفظية وتأخذ تلك الفائدة المعنوية صفتين يمكن توضيحها على النحو الآتي :

١- التوكيد :

ضميرُ الفصل يفيد الكلام تقويةً وتأكيذاً^(٢٣) . إذ ذهب ابن هشام إلى أنه لا يجمع بين ضمير الفصل والتوكيد في جملة واحدة نحو قولهم (زيدٌ نفسُهُ هو الفاضلُ)؛ وذلك لأنَّ فائدة ضمير الفصل الظاهر في الجملة هو التوكيد وكذلك الحال مع كلمة (نفسه) فكرهوا الجمع بين توكيديين^(٢٤) ، وبذلك استدل على أنَّ لضمير الفصل فائدة هي توكيد الكلام وتقويته، وعلل بهذا تسمية الكوفيين ضمير الفصل ب(الدّعامَة)؛ ((لأنه يدعم به الكلام، أي يقوى ويؤكد))^(٢٥) .

٢- الاختصاص :

نقل أبو حيان عن السهيلي هذه الفائدة وذهب إلى إنَّ من فوائد الفصل عند الجمهور الاختصاص ((فإذا قلت : كان زيدٌ هو القائمُ أفادَ اختصاصه بالقيام دون غيره))^(٢٦) .

مع ملاحظة أنَّ ضمير الفصل قد يأتي للدلالة على القصر ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾^(٢٧) .

فضمير الفصل هنا يفيد قصرًا حقيقياً فالقول (أولئك وقود النار) قد يفيد مجرد الاخبار كما تقول (هذا صديقك) فلما وضع الضمير عين القصر الذي كان محتملاً قبل دخوله .

٣- الحصر

وقد ذكر البيانين أنَّ ضمير الفصل يأتي للحصر واستدل له السهيلي بأنه أتى به في كل موضع ادعى فيه نسبة ذلك المعنى إلى غير الله تعالى ولم يؤت به حيث لم يدع وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى * وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا * وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾^(٢٨) ، فلم يؤت به في ﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ ﴾ وكذلك ﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشَأَ الْأُخْرَى ﴾^(٢٩) لأن ذلك لم يدع لغير الله واتى به في الباقي لادعائه لغيره .

وجاء في التفسير الكبير في إفادة ضمير الفصل الحصر، فمثلاً لو قلت (الإنسان ضاحك) فهذا لا يفيد أنَّ الضاحكية لا تحصل إلا في الإنسان، أمّا لو قلت: الإنسان هو الضاحك فهذا يفيد أنَّ الضاحكية لا تحصل إلا في للإنسان^(٣٠) .

رابعاً : مسألة ضمير الفصل في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف ((عرض وتقديم))

تعدُّ مسألة ضمير الفصل في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف من المسائل النحوية المهمة، نظراً لتعلقها بالجانب التطبيقي والفكري في النحو العربي من جهة، فضلاً عما اعترى نسبة الآراء فيها من عدم الدقة، وتعدد وجوه الاختلاف في جزئيتها من تسمية واعراب، وما تبع ذلك من اختلاف الأدلة والرد عليها من جهة أخرى، لهذه الأسباب وجب علينا عرضُ المسألة بالصورة التي أظهرها فيها صاحب الإنصاف لتحري دقة القول وبيان الآراء، علماً أنها المسألة المائة من كتابه المذكور، وهي على النحو الآتي :

((ذهب الكوفيون إلى إنَّ ما يُفصلُ به بين النَّعت والخبر يسمى عماداً، وله موضع من الاعراب، وذهب بعضهم إلى أنَّ حكمه حكم ما بعده. وذهب البصريون إلى إنَّه يسمى فصلاً

لأنه يفصل بين النعت والخبر إذا كان الخبر مضارعاً لنعت الاسم ليخرج من معنى النعت كقولك ((زيدٌ هو العاقل)) ولا موضع له من الاعراب .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنّما قلنا إنّ حكمه حكم ما قبله لأنه توكيد لما قبله، فتنزل منزلة النفس إذا كانت توكيداً، وكما أنّك إذا قلت ((جاءني زيدٌ نفسه)) كان نفسه تابعاً لزيد في إعرابه، فكذلك العماد، إذا قلت ((زيدٌ هو العاقل)) يجب أن يكون تابعاً في إعرابه . وأما من ذهب إلى إنّ حكمه حكم ما بعده قال : لأنه مع ما بعده كالشيء الواحد فوجب أن يكون حكمه مثل حكمه .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنّّه لا موضع له من الاعراب، لأنه إنّما دخل لمعنى وهو الفصل بين النعت والخبر، ولذا سُمي فصلاً، كما تدخل الكاف للخطاب في (ذلك، وتلك) وتثنى وتجمع ولا حظّ لها في الاعراب و(ما) التي للتوكيد لا حظّ لها في الاعراب؛ فكذلك ها هنا .

بعد ذلك ردّ الانباري عن كلمات الكوفيين : (أما قولهم؛ إنّّه توكيد لما قبله فتنزل منزلة النفس في قولهم : جاءني زيدٌ نفسه) قلنا هذا باطلٌ؛ لأنّ المكنى لا يكون تأكيداً للمظهر في شيء من كلامهم، والمصير إلى ما ليس له نظير في كلامهم لا يجوز أن يُصار إليه . وأما قولهم (إنّه مع ما بعده كالشيء الواحد) قلنا : هذا باطلٌ أيضاً؛ لأنه لا تعلق له بما بعده؛ لأنه كناية عما قبله فكيف يكون مع ما بعده كالشيء الواحد ؟ والله أعلم ((^{٣١})).

والملاحظ هنا بعد عرض المسألة كما جاء بها أبو البركات الانباري أنّ أوجه الخلاف فيها يتمثل في ثلاثة أوجه هي : الخلاف في تسمية هذا الضمير، فهو (ضمير الفصل) على رأي البصريين، و(ضمير العماد) على رأي الكوفيين، ولعلّ لهذا الخلاف ما يبرره بفعل تمايز منهج كلّ منهما في البحث النحوي في الأعم، وزاوية نظر كلّ منهما إلى هذا الضمير ووظائفه وتطبيقاته بصورة خاصة، إذ يترتب على هذا الوجه من الاختلاف جملة أمور سنعرض لها في فصلنا الثاني محاولين الوقوف على دقة ما نسبته أبو البركات الانباري إلى الطرفين من جهة، وتحليل الآراء الواردة في المسألة من جهة أخرى .

أما الوجه الثاني فيتمثل بالخلاف في إعراب ضمير الفصل ويبدو لي أنّ هذا الأمر من تبعات الخلاف في المنهج والخلاف في التسمية؛ إذ صرح البصريون على لسان أبي البركات الانباري بأنّ هذا الضمير لا موضع له من الاعراب، إذاً فهو حرفٌ لا اسم، أمّا

الكوفيون فيرون أنّ له موضعاً من الاعراب لكنه إما تابع لما قبله؛ لأنّه توكيدٌ له، أو يكون بحسب حكم ما بعده؛ لأنّه مع ما بعده كالشيء الواحد، وكذلك حكمهما، وقد ردّ أبو البركات الأنباري على الكوفيين في ما ذهبوا إليه .

والوجه الثالث يتلخص في إمكانية مجيء ضمير الفصل في الجمل وفائدته أيضاً، ولعلّ الفراء (ت ٢٠٧هـ) من الكوفيين ذهب إلى جواز ذلك محتجاً بالقرآن الكريم .

المبحث الثاني

مسألة ضمير الفصل في كتاب الإنصاف

أولاً : الخلاف في تسمية ضمير الفصل

قال أبو البركات الأنباري : ((ذهب الكوفيون إلى أنّ ما يُفصلُ به بين النعت والخبر يسمى عماداً ، ... وذهب البصريون إلى أنّه يسمى فصلاً ، لأنّه يفصل بين النعت والخبر ، إذا كان الخبر مضارعاً لنعت الاسم ليخرج من معنى النعت ، كقولك : زيدٌ هو العاقلُ)) (٣٢) .

وقد شرح رضي الدين الإستراباذي المراد بـ(الفصل) ، بقوله ((إنّما سُميَ فصلاً ، أنّه فصلٌ به بين كون ما بعده نعتاً ، وكونه خبراً لأنك إذا قلت : زيدٌ القائمُ ، جازاًن يتوهم السامع كون (القائم) صفة ، فينتظر الخبر فجنّت بالفصل ليتعين كونه خبراً لا صفة)) (٣٣) . كما فسّر أيضاً تسمية الكوفيين إياه (عماداً) لكونه حافظاً لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرية ، كالعماد للبيت الحافظ للسقف من السقوط (٣٤) .

وذكر أبو حيان الأندلسي أنّ بعض النحويين الكوفيين سماه (دعامة) (٣٥) ، وفسّره ابن هشام بأنّه يُدعم به الكلام ، أي يقوّ ويؤكّد (٣٦) .

وسأذكر هنا ما ورد عن النحويين الكوفيين والبصريين في ضمير الفصل، ولنتحقق مما قاله أبو البركات الانباري فيما إذا كان مطابقاً لما أورده عنهم .

قال الفراء (ت ٢٠٧هـ) : ((وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ (٣٧) ، يقال : إنّما (هو) ها هنا عماد ، فأين اسم هذا العماد ؟ قيل : هو مضمر، معناه: فلا يحسبنّ الباخلون البخل هو خيراً لهم ، فأكتفي بذكر يبخلون من البخل، كما تقول في الكلام : فلان سررت به، وأنت تريد: سررتُ بقدومه)) (٣٨) .

وواضح من النص أنّ الضمير الذي سماه عماداً إنّما هو ضمير الفصل وقال أيضاً في قوله تعالى: ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِينَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ (٣٩) ((وقوله

(هو الحق) (هو) عماد للذي ، فتنصب (الحق) إذا جعلتها عماداً، ولو رفعت (الحق) على أن تجعل (هو) اسماً كان صواباً (((٤٠) .

وقال في قوله تعالى : ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ (٤١) ((جعلت (هم) ها

هنا عماداً ، فنصب الظالمين ، ومن جعلها اسماً رفع (((٤٢) .

تكشف هذه النصوص بوضوح أن الفراء يستعمل مصطلح (العماد) للدلالة على ضمير الفصل ، إلا أنه يستعمله في نصوص أخرى للدلالة على ضمير الشأن ، إذ قال : ((وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ (٤٣) ، إن شئت جعلت (هو) كناية عن الإخراج ، (وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم) ، أي وهو محرم عليكم ، يريد : إخراجهم محرم عليكم ، ثم أعاد الإخراج مرة أخرى تكريراً على هو ، لما حال بين الإخراج وبين (هو) ، فكان رفع الإخراج بالتكرير على هو ، وإن شئت جعلت (هو) عماداً ، ورفعت الإخراج بمحرم ، ... فإن قلت : إنَّ العرب إنما تجعل العماد في الظنِّ ؛ لأنَّه ناصب ، وفي (كان) و (ليس) ؛ لأنَّهما يرفعان ، وفي (إنَّ) وأخواتها ؛ لأنَّهن يَنْصِبْنَ ، ولا ينبغي للواو وهي لا تنصب ولا ترفع ولا تخفض أن يكون لها عماد ، قلت : لم يوضع العماد على أن يكون لنصب أو لرفع أو لخفض إنما وُضِعَ في كل موضعٍ يبتدأ فيه بالاسم قبل الفعل (((٤٤) .

وواضح من النص أن الفراء يطلق مصطلح (العماد) على (ضمير الشأن) ، ويؤيد هذا

ما قاله في قوله تعالى : ﴿ يَمْوَسِي إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ ﴾ (٤٥) : ((هذه الهاء هاء العماد ، وهو اسم لا يظهر)) (٤٦) .

وفي الضمير (هو) في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (٤٧) قال : ((وقد قال للكسائي

فيه قولاً لا أراه شيئاً. قال : هو عماد. مثل قوله : ﴿ يَمْوَسِي إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ ﴾ (٤٨). فجعل (أحد) مرفوعاً (بالله) ، وجعل (هو) بمنزلة الهاء في (إنه) ، ولا يكون العماد مستأنفاً به حتى يكون قبله (إن) أو بعض أخواتها، أو كان (أوالظن)) (٤٩) .

وكذلك قال في قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ ﴾ (٥٠) : ((الهاء هاء العماد توفى بها

(إن) يجوز مكانها (إنه) ، وكذلك هي قراءة عبد الله (٥١) : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنْ

تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ (((٥٢) .

وأبو العباس ثعلب يطلق لفظة العماد على ضمير الفصل أيضاً، قال في قراءة النص في (أطهر) (٥٣) في قوله تعالى: ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ (٥٤) : ((ذهب أهل الكوفة الكسائي والفرّاء إلى أنّ العماد لا يدخل مع هذا؛ لأنه تقريب)) (٥٥) ، وقد نقل أبو جعفر بن النحاس (ت ٣٣٨هـ) قول الكسائي في الضمير (هنّ) أنّه عماد (٥٦)

وثعلب كالفرّاء يطلق لفظ للعماد على ضمير الشأن أيضاً إذ قال : ((سئل عن قولهم (إنّه قام زيد) ما تقدّم قبله من كلام ؟ فقال : هذا مثل قولهم : إنّه قامت هند ، إنّما تقدّم العماد ها هنا - يعني أول الكلام - ليعلموا أنّ الكلام يجيء مذكراً أو مؤنثاً)) (٥٧) .

يتضح من النصوص السابقة أنّ الكسائي (ت ١٨٩هـ) بحسب ما نقل عنه ثعلب ، والفرّاء وثعلب وأطلقوا مصطلح (العماد) على ضمير الفصل كما أطلقوه على ضمير الشأن، وقد وهم صدر الدين الكنغراوي حين ذكر أنّ الكوفيين يسمون الضمير الذي يقع بين المبتدأ والخبر (فصلاً) (٥٨) .

أمّا البصريون فقد ذكر أبو البركات الانباري أنّهم يسمون هذا الضمير فصلاً ، وهذا المصطلح أورده سيبويه ، إذ قال في (رأيته إياه نفسه ، وضريته إياه قائماً) : ((وليس هذا بمنزلة قولك : أظنه هو خيراً منك ، من قبل أنّ هذا موضع فصل ، والمضمر والمظهر في الفصل سواء ، ألا ترى أنّك تقول : رأيتُ زيداً هو خيراً منك ، وقال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَبَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ (٥٩))) (٦٠) .

ونجد مصطلح الفصل عند الأخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ) الذي يطلقه على الضمير الواقع بين المبتدأ والخبر ، إذا قال في نصب (أطهر) في قوله تعالى : ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ (٦١) : ((وهذا لا يكون ، إنّما يُنصب خبراً للفعل الذي لا يستغني عن خبر إذا كان بين الاسم وخبره هذه الأسماء المضمرّة التي تسمى (الفصل) يعني : هي ، وهو ، وهنّ)) (٦٢) .

أمّا المبرد (ت ٢٨٥هـ) فقد أطلق لفظ (الزائد) على ضمير الفصل ، قال : ((وإن شئت قلت : كان زيدٌ هو العاقلُ يا فتى ، فتجعل (هو) زائدة ، فكأنك قلت : كان زيدٌ العاقل ، وإنّما يكون هو ، وهما ، وهم ، وما أشبه ذلك زوائد بين المعرفتين ، أو بين المعرفة وما قاربها من النكرات ، نحو : خيرٌ منه ، وما أشبهه مما لا تدخله الألف واللام)) (٦٣) .

تكشف هذه النصوص إنَّ ما ذكره أبو البركات الأنباري عن البصريين والكوفيين لم يخالف فيه الواقع ، الا أنه لم يذكر أنَّ الكوفيين أطلقوا مصطلح العماد على ضمير الفصل وعلى ضمير الشأن في الوقت نفسه .

ثانياً : الخلاف في إعراب ضمير الفصل

قال أبو البركات الأنباري : ((وذهب بعضهم (أي بعض الكوفيين) إلى أنَّ حكمه حكم ما قبله ، وذهب بعضهم إلى أنَّ حكمه حكم ما بعده وذهب البصريون إلى أنَّه فصل ... ولا موضع له من الإعراب)) (٦٤).

هذا الخلاف في إعرابه نتج عنه الخلاف في كونه اسماً أو حرفاً فهو على ما ذهب إليه الكوفيون اسماً ، وعلى قول البصريين حرفاً ؛ لأنه لا موضع له من الإعراب ، ذلك ((أنَّ أسماء لا موضع لها من الإعراب لم توجد في كلامهم)) (٦٥).

وقد فسّر ابن هشام إعراب الكوفيين فذكر أنَّ الموضع في نحو قال تعالى : ﴿ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ (٦٦) رفع على القول الأول ونصب على القول الثاني ، وفي نحو : إنَّ زيدا هو الفاضل ، نصب على القول الأول ورفع على القول الثاني ، وفي نحو : ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا ﴾ (٦٧) نصب على القولين ، وفي نحو : زيدٌ هو العاقلُ رفع على القولين (٦٨) .

وما عراه أبو البركات الأنباري إلى الكوفيين يبدو واهماً فيه ، ذلك أنَّ الفراء لم يورد مثل هذا الإعراب ، أما ما نقل عن الكسائي من أنَّه يذهب إلى أنَّ حكمه حكم ما بعده ، فابن هشام هو الذي أورد ذلك ، مثلما نسب إلى الفراء أنَّه يعربه بحسب ما قبله ، في حين أنَّ الفراء يذهب إلى أنَّ ضمير الفصل حرف لا محل له من الإعراب ، قال : ((وقوله : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّا كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾ (٦٩) في (الحق) النصب والرفع ، إن جعلت (هو) اسماً رفعت (الحق) بـ (هو) ، وإن جعلتها عماداً بمنزلة الصلة نصبت الحق وكذلك فافعل في أخوات كان ، وأظنَّ وأخواتها ، كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِينَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ (٧٠) ، تنصب الحقَّ لأنَّ (رأيتُ) من أخوات ظننتُ)) (٧١).

ومصطلح الصلة عند الفراء يعني الحرف الزائد ، وذلك كقوله : ((إنَّما يجوز أن تجعل (لا) صلة إذا اتصلت بجحد قبلها)) (٧٢) وقال في موضع آخر : ((وقوله : ﴿ جُنْدًا مَا

هَذَاكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْرَابِ ﴿٧٣﴾ ... (ما) ها هنا صلة ، والعرب تجعل (ما) صلة في المواضع التي دخولها وخروجها فيها سواء ، فهذا من ذلك)) (٧٤).

أما ما عزي إلى الكسائي ، فإنَّ ما أورده الفراء نقلاً عنه يخالف هذا المعزو إليه ، قال الفراء : ((ويجوز النصب في (لیت) بالعماد ، والرفع قال : لیتك قائماً ، أنشدني الكسائي :

لیت الشباب هو الرجیح علی الفتی والشیبب كان هو البديءُ الأوّل

ونصب في لیت علی العماد ، ورفع في كان علی الاسم)) (٧٥) ، وقال في موضع آخر

بعد أن أورد هذا البيت ((فرفع في كان ونصب في لیت)) (٧٦) ، وفي هذين النصين أمور هي :

١- ترك محققو كتاب (معاني القرآن) لفظة (الرجیح) من دون ضبط في الجزء الأول ، وضبطوها بالضممة (أي الرفع) في الجزء الثاني ، وهو خلاف ما قاله الفراء من أنه نصب في لیت .

٢- أورد ابن مالك (ت ٦٧١هـ) (٧٧) هذا البيت ، ومن بعده حسن بن قاسم المرادي (٨٧) بضبطه لفظة (الرجیح) بالفتحة ، أي النصب .

٣- ذكر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) أنّ الفراء ينصب الجزأين بـ(لیت) علی المعنى فيقال : لیت زیداً قائماً ، كما يقال : أتمنى زیداً قائماً ، في حين أنّ الكسائي ينصب علی إضمار (كان) فيكون : لیت زیداً قائماً ، تقديره : لیت زیداً قائماً (٧٩) .

وهذا الذي ذكره الزمخشري يفسر قول الفراء : ((ويجوز النصب في (لیت) بالعماد ، والرفع لمن قال : لیتك قائماً)) ، إذ لمّا كانت (لیت) عنده تنصب الجزأين ، ولمّا كان من واقع ضمير الفصل أنّ يقع بين مما أصله مبتدأ وخبر ، واسم لیت وخبرها من هذا القبيل ، جاز مجيء ضمير الفصل بين (لیتك) و(قائماً) ، فيكون (قائماً) منصوباً علی أنّ الضمير فصل ، ويجوز أن يكون (قائم) بالرفع علی أنّ الضمير مبتدأ ، والجملة الاسمية (أنت قائم) خبر لیت ، ويدلّ علی هذا ما أنشده الكسائي ، إذ يجوز في (الرجیح) النصب بجعل (هو) ضمير فصل ، والرفع بجعل الضمير (هو) مبتدأ .

أمّا الكسائي فيكون (الرجیح) منصوباً بعد (لیت) بـ(كان) مضمره ، ويكون (هو) ضمير فصل ، والتقدير : لیت الشباب كان هو الرجیح ، ويكون (البديء) مرفوعاً علی أنّه خبر لـ(هو) ، وعلی هذا ينبغي أنّ تكون لفظة (الشیب) منصوبة ليستقيم المعنى ،

ويكون التقدير : لیت الشباب هو الرجیح أو الرجیح علی الفتی ، ولیت الشیب كان هو البدیء الأول ، إذ الشاعر هنا یتمنی أن یتكون الأمر معکوساً فیکون الشیب قبل الشباب .
والذي یتضح من هذا أنّ الکسائي والفراء لا یجعلان لضمیر الفصل محلاً من الإعراب ،
ومن ثمّ یتكون هذا الضمیر عندهما حرفاً لا اسماً .

أمّا أن یتكون ضمیر الفصل حکمه حکم ما قبله فهو أمر نجده عند أبي العباس ثعلب
إذ قال : ((ضربتک إیاک ، وضربتک أنت ، یجعلون المرفوع مثل التوکید والعماد ، والتوکید
لا یتكون أول الکلام)) (٨٠) ، والنص یتكشف بوضوح أنّ ضمیر الفصل عند ثعلب حکمه
حکم ما قبله ومن ثمّ یتكون عنده اسماً .

وبهذا فإنّ ما نسبه أبو البرکات الأتباري للكوفيين لا یعدّ أن یتكون رأياً لأبي العباس
ثعلب ، إذ لم نجده عند الکسائي أو عند الفراء .

أمّا ما نسبه إلى البصريين من أنّهم لا یجعلون لضمیر الفصل موضعاً من الإعراب ، فقد
أورد سيبويه ذلك بوضوح ، قال : ((واعلم أنّ ما كان فصلاً لا یغیّر ما بعده عن حاله التي
كان علیها قبل أن یتذكر ، وذلك قولک : حسبت زیداً هو خيراً منك ، وكان عبدُ الله هو
الظریف وقال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ ﴾^(٨١)
(٨٢).

وقال في موضع آخر : ((ومن ذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾^(٨٣) ، كأنه قال : ولا يحسبنّ الذين يبخلون البخل هو خيراً لهم .
ولم يذكر البخل اجتزاءً بعلم المخاطب بأنّه البخل ، لذكره يبخلون ، ... فصارت هو وأخواتها
في أنّها لا تغیر ما بعده عن حالة قبل أن تذكر)) (٨٤).

فضمیر الفصل عند سيبويه ليس له محل من الإعراب ؛ أنّ دخوله في الکلام كخروجه ،
بل هو لغو ، واللغو عند سيبويه هو الحرف الزائد، قال : ((وذلك لأنّها لغو بمنزلة (ما)
في قوله عزّ وجلّ : ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾^(٨٥) ، ... إلا تراها (أي: ما) تدخل على
المجروور فلا تغیره عن حاله)) (٨٦).

ويبدو أنّ هذا هو الذي جعل المبرد يطلق على ضمیر لفظة (الزائد)؛ لأنّه رآه لا یغیر ما بعده
عن الإعراب الذي كان عليه قبل دخوله، فيستوي عنده دخوله وخروجه

وعلى الرغم من هذا نجد ابن عصفور ينقل عن الخليل أنه يعد ضمير الفصل اسماً لا موضع له من الإعراب^(٨٧)، وتبعه ابن هشام في هذا^(٨٨)، ويمكن أن نجد عند سيبويه ما يثبت هذا، إذ قال ما نصّه: ((وكان الخليل يقول: والله إنّه لعظيم جعلهم (هو) فصلاً في المعرفة وتصييرهم إياها بمنزلة (ما) إذا كانت (ما) لغواً كما جعلوا (ما) في بعض المواضع بمنزلة ليس، وإنّما قياسها أن تكون بمنزلة كأنّما وإنّما)) (٨٩). وقصد بلفظة (أبوه) تلك التي وردت في مثال ذكره سيبويه في (٢: ٣٩٢)، وهو: (أظنُّ زيدا أبوه خيرٌ منه)، أي أنّ ضمير الفصل ينبغي أن يُعرب - بحسب ما يراه الخليل - مبتدأ، كأنّه من تسبب ما قبله، كما أنّ (أبوه) من سبب (زيدا) .

وعلى هذا يكون ما عزاه أبو البركات الانباري في إعراب ضمير الفصل عند البصريين لا غبار عليه إلا أنّه يخالف ما هو عند الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي يعود علم سيبويه إليه غالباً .

ثالثاً : الخلاف في مجيء ضمير الفصل بعد النكرة

إنّفق أنّ ضمير الفصل يقع بين معرفتين أو بين معرفة وكالمعرفة أمّا وقوعه بعد النكرة، فقد منعه سيبويه ويشدد على أنّ ضمير الفصل لا يقع إلا بعد معرفة كما لا يقع إلا قبل معرفة، قال: ((كما أنّها لا تكون في الفصل إلا وقبلها معرفة أو ما ضارعها، كذلك لا يكون ما بعدها إلا معرفة أو ما ضارعها))^(٩٠).

وقال في موضع آخر: ((هذا باب لا تكون هو وأخواتها فيه فصلاً، ولكن يكن بمنزلة اسم مبتدأ، وذلك قولك: ما أظنُّ أحداً هو خيرٌ منك، ... لم يجعلوه فصلاً وقبله نكرة، كما أنّه لا يكون وصفاً كما جعلوها في المعرفة لأنها معرفة، فلم تصرِ فصلاً إلا لمعرفة كما لم تكن وصفاً ولا بدلاً إلا لمعرفة))^(٩١).

إلا أنّ الفراء يجيز مجيء ضمير الفصل بعد النكرة، إذ قال في قوله تعالى: ﴿لَأَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ (٩٢): ((وموضع (أرى) نصب، وإن شئتَ رفعتَ، كما تقول: ما أظنُّ رجلاً يكون هو أفضل منك، النصب على العماد والرفع على أن تجعل (هو) اسماً))^(٩٣).

وهذا يعني أنّ الضمير (هي) ضمير فصل ، وهو أولى عنده من كونه ضميراً مرفوعاً على الابتداء ، إذ قدم نصب (أرى) على رفعها ، وعلى هذا فالفراء يجيز مجيء ضمير الفصل بعد النكرة كما يجيء بعد المعرفة .

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الطويلة برفقة هذا البحث الذي نظرنا فيه من زاوية قلّ النظر في مثلها عند الباحثين لا بُدّ من تسجيل أهم النتائج التي خرجنا بها وهي على النحو الآتي:

١. إنّ مفهوم ضمير الفصل يختلف عن مفهوم الضمير ومفهوم الفصل معاً ، وإنّ كان الثاني أقرب إليه من حيث الدلالة الاصطلاحية والفائدة ، ولعلّ استقلال هذا المصطلح واستقرار مفهومه لم يأتِ إلا عند علماء العربية المحدثين، على الرغم من استعمال القدامى له بكثرة ، ودليل ذلك المزج بين مفهومي الفصل والاعتراض ، واستعمالهما كأتهما شيء واحد عند ابن السراج والأخفش الأوسط وغيرهما.

٢. حاول العلماء التمييز بين التسميات المختلفة لضمير الفصل والتعليل لها بيانياً، دونما الإشارة إلى ما بين التسميات من فروقٍ دلالية أشرنا إليها في موضعها من البحث.

٣. حاول ابن هشام الأنصاريّ والسهليّ وأبو حيان وغيرهم بيان فوائد ضمير الفصل في النحو والدلالة ، وتبين أنّ له فوائد لفظية مثل الفصل ، ومعنوية مثل التوكيد والاختصاص والحصر .

٤. اهتم النحاة ببيان شروط عمل ضمير الفصل حتّى أنّهم وضعوا شروطه وشروط ما قبله وما بعده وصولاً إلى دقّة الاستعمال ، وقد كان معظم شواهدهم من القرآن الكريم ، لذا نقترح أن تقدّم دراسة خاصة عن ضمير الفصل في القرآن الكريم، إذ لا أحسب فيما اطلعت عليه وجود هكذا دراسة.

٥. يدخل ضمير الفصل في عدد من أبواب النحو العربي التي تكون ذات نواحٍ تطبيقية مثل باب المبتدأ والخبر ، ويا ب كان وأخواتها ، ويا ب إنّ وأخواتها ، ويا ب ظننت وأخواته ، ويا ب أعلمت ، وغيرها من أبواب النحو.

٦. تتوع الخلاف بين الكوفيين والبصريين في ضوء ما عرض له أبو البركات الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف وتعددت جوانبه، فقد وقع الخلاف في تسمية ضمير الفصل، وفي إعرابه، فضلاً عن جواز مجيئه بعد النكرة.

٧. اطلق سيبويه والأخفش مصطلح الفصل على الضمير الواقع بين المبتدأ والخبر ، أو ما بين ما أصله المبتدأ والخبر، وأطلق المبرّد عليه اسم (الزائد) ، في حين سمّاه الكسائي والفراء وثعلب (العماد).

٨. اطلق الكسائي والفراء وثعلب على ضمير الشأن تسمية (العماد) أيضا.

٩. ضمير الفصل عند سيبويه لا محلّ له من الإعراب ، وهذا يترتب عليه أنّه عنده حرف ؛ لأنّه بمنزلة الحرف الزائد ، أما عند الخليل فهو اسم ، وينبغي أن يكون له محلّ من الإعراب، إلا أنّه لم يذكر إعرابه.

١٠. تبين عدم صحة ما عراه أبو البركات الأنباريّ إلى الكوفيين عامة من أنّ ضمير الفصل عندهم حكمه ما قبله ، أو حكمه حكم ما بعده ، إذ رأيناه عند الكسائي والفراء مثلما عند سيبويه حرف لا محلّ له من الإعراب .

١١. حكم ضمير الفصل حكم ما قبله نجده عند أبي العباس ثعلب من الكوفيين ، وليس عند الكوفيين عامّة كما ذكر أبو البركات الأنباري

الهوامش

- (١) لسان العرب : ٤٩٢ .
- (٢) شرح الحدود النحوية : ٦٧
- (٣) ينظر: لسان العرب مادة (ف ص ل) .
- (٤) سورة الحج (١٥) : الآية (١٧) .
- (٥) ينظر: البحث النحوي عند الحافظ بن حجر العسقلاني في فتح الباري بشرح البخاري (أطروحة): ٢١٩ .
- (٦) الأصول في النحو : ٢٧ / ١ .
- (٧) الأصول في النحو : ١٥٣ / ١ .
- (٨) المصدر نفسه : ٥١٥ / ١ .
- (٩) أصول التفكير النحوي : ٣٤١ .
- (١٠) شرح الاشموني على ألفية ابن مالك : ٢٥٥ / ١١ .
- (١١) ينظر: الكتاب : ٢ / ٣٩١ - ٣٩٥ ، والمقتضب ٤ / ١٠٣ - ١٠٤ ، والأصول في النحو ٢ / ١٢٨ - ٢٦٧ .
- (١٢) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح : ١ / ٤١٥ - ٤١٦ ، ومغني اللبيب : ٦٤٣ .
- (١٣) ينظر: المصادر والصفات أنفسها، وينظر: النحو الوظيفي : ٢٠٢ .

- (١٤) ينظر : الغرّة المخفية في شرح الدرّة الألفية : /١ ٣٣٠ .
- (١٥) الأنفال (٨): الآية (٣٢) .
- (١٦) البقرة (٢): الآية (٣٧) .
- (١٧) سبأ (٣٤): الآية (٦) .
- (١٨) هود (١١): الآية (٧٨) .
- (١٩) مغني اللبيب: ٦٤١ .
- (٢٠) ينظر: شرح المفصل: ١١١ / ٣، وشرح جمل الزجاجي: ٦٥ / ٢ ومغني اللبيب: ٦٤٤ / ١ .
- (٢١) آل عمران (٣) : الآية (٦٢) .
- (٢٢) معاني النحو: /١ ٥١ - ٥٢ .
- (٢٣) ينظر: مغني اللبيب : /١ ٦٤٤ - ٦٤٥
- (٢٤) ينظر: المصدر نفسه .
- (٢٥) مغني اللبيب: ٦٤٥ / ٢، وينظر : ارتشاف الضرب : ٩٥٩ / ٢ .
- (٢٦) ارتشاف الضرب: ٩٥٩ / ٢ .
- (٢٧) آل عمران (٣): الآية (١٠) .
- (٢٨) النجم (٥٣): الآية (٤٧) .
- (٢٩) النجم (٥٣) : الآية (٤٧) .
- (٣٠) ينظر: معاني النحو ٥٣ .
- (٣١) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٧٠٦-٧٠٧ .
- (٣٢) الإنصاف في مسائل الخلاف (م ١٠٠) : ٧٠٦ / ٢، وينظر : إئتلاف النصرة في اختلاف نحاة
- (٣٣) الكوفة والبصرة (المسألة ٥٧) : ٦٧ .
- (٣٤) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب : ٤٥٦ / ٢ .
- (٣٥) ينظر : المصدر السابق .
- (٣٦) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب : ٩٥١ / ٢ .
- (٣٧) ينظر : مغني اللبيب : ٦٤٥ .
- (٣٨) آل عمران (٣) : الآية (١٨٠) .
- (٣٩) معاني القرآن : /١ ٢٤٨ - ٢٤٩ .
- (٤٠) سبأ (٣٤) : الآية (٦) .
- (٤١) معاني القرآن : /٢ ٣٥٢ .
- (٤٢) الزخرف (٤٣) : الآية (٧٦) .
- (٤٣) معاني القرآن : /٣ ٧ .

- (٤٤) البقرة (٢) : الآية (٨٥) .
- (٤٥) معاني القرآن : ١ / ٥٠ .
- (٤٦) النمل (٢٧) : الآية (٩) .
- (٤٧) معاني القرآن : ٢ / ٢٨٧ . وينظر: النحو الكوفي، مباحث في معاني القرآن للقرآء : ١٩١ .
- (٤٨) الإخلاص (١١٢) : الآية (١) .
- (٤٩) النمل (٢٧) : الآية (٩) .
- (٥٠) معاني القرآن : ٢ / ٢٨٧ .
- (٥١) الحج (٢٢) : الآية (٤٦) .
- (٥٢) وهو عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ) ، وينظر : البحر المحيط ٦ / ٣٤٩ .
- (٥٣) معاني القرآن : ٢ / ٢٢٨ .
- (٥٤) وهي قراءة محمد بن مروان وعيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء . ينظر : مختصر في شواذ القرآءات : ٦٠
- (٥٥) هود (١١) : الآية (٧٨) .
- (٥٦) مجالس ثعلب : ٢ / ٣٥٩ .
- (٥٧) ينظر : إعراب القرآن : ٢ / ١٧٨ .
- (٥٨) مجالس ثعلب : ٢ / ٥٩٣ .
- (٥٩) ينظر : الموفي في النحو الكوفي : ٩٦ .
- (٦٠) سبأ (٣٤) : الآية (٦) .
- (٦١) الكتاب : ٢ / ٣٨٧ .
- (٦٢) هود (١١) : الآية (٧٨) .
- (٦٣) معاني القرآن : ٢ / ٥٨١ .
- (٦٤) المقتضب : ٤ / ١٠٣ .
- (٦٥) الإنصاف في مسائل الخلاف (م ١٠٠) ٢ / ٧٠٦ ، وينظر: إئتلاف النصر في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة (م ٥٧) : ٦٧ .
- (٦٦) شرح جمل الزجاجي (لا بن عصفور) : ٢ / ٦٥ .
- (٦٧) الزخرف (٤٣) : الآية (٧٦) .
- (٦٨) المزمّل (٧٣) : الآية (٢٠) .
- (٦٩) ينظر: شرح اللّمة البدرية : ١ / ٣٨٠ .
- (٧٠) الأنفال (٨) : الآية (٣٢) .
- (٧١) سبأ (٣٤) : الآية (٦) .

- (٧٢) معاني القرآن : ٤٠٩/١ .
- (٧٣) المصدر نفسه : ٨/١ .
- (٧٤) ص (٣٨) : الآية (١١) .
- (٧٥) معاني القرآن : ٣٩٩/٢ ، وينظر أيضاً : ٨٥ /١ ، و٢٤٤/٢ ، و١٣٣/٢ .
- (٧٦) معاني القرآن : ٤١٠/١ .
- (٧٧) المصدر نفسه : ٣٥٢/٢ .
- (٧٨) ينظر: شرح الكافية الشافية : ٥١٦ /١ .
- (٧٩) ينظر: الجنى الداني : ٤٥٨ .
- (٨٠) ينظر: المفصل : ٣٠٢ .
- (٨١) مجالس ثعلب : ١٣٣ /١ .
- (٨٢) سبأ (٣٤) : الآية (٦) .
- (٨٣) الكتاب: ٣٩٠/٢ .
- (٨٤) آل عمران (٣) : الآية (١٨٠) .
- (٨٥) الكتاب : ٣٩٠/٢ - ٣٩١ .
- (٨٦) سورة آل عمران (٣) : الآية (١٥٩) .
- (٨٧) الكتاب : ٧٦ /٣ .
- (٨٨) ينظر : شرح جمل الزجاجي (لابن عصفور) : ٦٥/٢ .
- (٨٩) ينظر : مغني اللبيب : ٦٤٥ .
- (٩٠) الكتاب : ٣٩٧ /٢ .
- (٩١) الكتاب : ٣٩٢ /٢ .
- (٩٢) المصدر نفسه : ٣٩٥ /٢ - ٣٩٦ .
- (٩٣) النحل (١٦) : الآية (٩٢) .
- (٩٤) معاني القرآن : ١١٣ /٢ .

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

أولاً: الكتب

- إئتلاف النصره في اختلاف نُحاة الكوفة والبصرة : عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجيّ الزبيديّ (ت ٨٠٢هـ)، تحقيقي : د. طارق عبد عون الجنابيّ، عالم الكتب ، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- إرتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني، القاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- أصول التفكير النحويّ : د. علي أبو المكارم، منشورات الجامعة الليبية، كلية التربية ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م .
- الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق : د، عبد الحسين الفتلي (ت ١٩٩٨م)، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٧٣م .
- إعراب القرآن : لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلّق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ط ٢، ٢٠٠٤م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الانباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٩٧٣م)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- البحر المحيط: لأبي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
- الجنى الداني في حروف المعاني: حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق : د. طه محسن عبد الرحمان، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، ط ١، ١٣٩١هـ - ١٩٧٦م .
- شرح الاشموني على ألفية ابن مالك : علي بن محمد بن عيسى ،نور الدين الاشموني الشافعي (ت ٩٠٠هـ) ،دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) : لأبن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق : د. صاحب جعفر أبو جناح، مطابع مؤسسة دار الكتب، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الجمهورية العراقية/ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- شرح الحدود النحوية: عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي (ت ٩٧٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. زكي فهمي الألوسي (ت ٢٠٠١م)، طبع بمطابع دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، ط ١، ١٩٨٨م .

- شرح كافية ابن الحاجب : لرضي الدين الاستريازي (ت٦٨٦هـ)، تحقيق : يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران - إيران، ١٩٧٨ م .
- شرح الكافية الشافية : جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .
- شرح اللحة البدرية في علم اللغة العربية : لجمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. هادي نهر، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٧٧م.
- الغرّة المخفية في شرح الدرّة الألفية: لأبي العباس أحمد بن الحسين بن الخباز النحويّ (ت٦٣٩هـ)، تحقيق: محمد العبدلي، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٩٠ م .
- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(ت١٨٠هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون (ت١٩٨٨م)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨ م .
- الكُنّاس في فنيّ النّحو والصرف:(ت٧٣٢هـ) تحقيق:د. رياض بن حسن الخوّام، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت .
- لسان العرب : للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، المجلد الرابع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بلا طبعة، بلا تاريخ .
- مجالس ثعلب : لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون (ت١٩٨٨م)، دار المعارف، مصر، ط٥، ٢٠٠٦ م .
- مختصر في شواذ القرآن [القراءات] : لأحمد بن الحسين بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، عني بنشره ج. برجشتراسر، دار الهجرة، د. ت .
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : د. مهدي المخزومي (١٩٩٣م)، الطبع والنشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨ م .
- معاني القرآن : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقي : محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاني، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .
- معاني القرآن:سعيد بن مسعدة الاخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)،دراسة وتحقيق: د.عبد الأمير محمد أمين الورد(ت٢٠٠٦م)،عالم الكتب،ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٥ م .
- معاني النحو : د. فاضل السامرائي، مطبعة التعليم العالي في الموصل، ط١، ١٤٠٩ - ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م - ١٩٩٠م .

- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : لجمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) تحقيق : د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله وسعيد الافغاني، دار الكتب ، بيروت، ط٦، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- المفصل في علم العربية : لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (٥٣٨هـ)، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٣٢٣هـ .
- المقتصد في شرح الإيضاح: عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) تحقيق: د. كاظم بحر المرجان (ت١٩٩٢هـ)، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- المقتضب: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .
- الموفي في النحو الكوفي : صدر الدين الكنغراوي الاستانبولي (ت١٣٤٩هـ) شرح وتعليق: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق .
- ثانياً : الأطروحات والرسائل
- البحث النحوي عند الحافظ بن حجر العسقلاني (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) : علاء الدين هاشم الخفاجي، كلية الآداب، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه، ١٤١٢هـ - ١٩٩٣م .

المعنى في الحياة وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى الطلبة الايتام من المرحلة المتوسطة الكلمات المفتاحية: المعنى _ الحياة _ الاغتراب النفسي

م.م زينة شهيد علي

المديرة العامة لتربية ديالى

Zeena.sh@yahoo.com

الملخص

يعد المعنى في الحياة من المواضيع المهمة في حياة الانسان . وقد احتلّ الاغتراب النفسي مكانا كبيرا بين الظواهر التي تناولها المجتمع العراقي لما له من صدى واسع الانتشار .

وتضمنت عينة البحث من الطلبة الأيتام في المرحلة المتوسطة للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦) في محافظة ديالى. وبلغت (٢٠٠) طالب وطالبة .
يتحدد أهداف البحث بالاتي:-

١. معرفة مستوى المعنى في الحياة لدى طلبة الايتام
٢. معرفة مستوى المعنى في الحياة تبعا للنوع (ذكور - اناث)
٣. معرفة مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة الايتام
٤. معرفة مستوى الاغتراب النفسي تبعا للنوع (ذكور - اناث)
٥. معرفة فيما اذا كانت علاقة ما بين المعنى في الحياة والاغتراب النفسي وعند تحليل البيانات احصائيا ، أظهرت النتائج الاتي :-
١. ان عينة البحث الحالي لديها معنى في الحياة
٢. لا توجد فروق ذو دلالة احصائيا في المعنى في الحياة تبعا للنوع
٣. ان عينة البحث ليس لديها اغتراب نفسي
٤. لا توجد فروق ذو دلالة احصائية في الاغتراب النفسي تبعا للنوع (ذكور - اناث)
٥. توجد علاقة ضعيفة بين المعنى في الاحياة والاغتراب النفسي.وقدمت الباحثة عدداً من التوصيات والمقترحات.

الفصل الاول

مشكلة البحث واهميته

مشكلة البحث The problem of research

ينفرد المجتمع العراقي عن المجتمعات المعاصرة في انه تعرض لحروب طاحنة ومختلفة وعنيفة . لأكثر من ربع قرن. يضاف الى ذلك ما تخلل الاعوام المنصرمة من صفحات فريدة من العنف تمثلت بحوادث والقتل والتفجيرات اليومية التي طالت ارواح عشرات الآلاف من المدنيين في جميع انحاء العراق من دون استثناء .

ونتيجة لهذا الواقع المرير أصبح السؤال عن معنى الحياة، وهل الحياة تستحق العيش . ؟ وكما تؤكد الدراسات النفسية أن فقدان احد الابوين او كليهما له تأثير شديد على الصحة النفسية للطفل والمراهق من شأنه أن يؤدي به إلى الشعور بالإحباط والنقص وفقدان الثقة بالنفس والطمأنينة والضياع وتعيق أندماجه وتفقد حسن الشعور بالمسؤولية في المجتمع (كمال، ١٩٨٩، ص١٨٢-١٨٣) كما تشير الدراسات النفسية ايضا الى أن حالة فقدان احد الابوين تترك آثار سلبية خطيرة على الأسرة والأبناء كما تترك آثاراً في شخصية الأبناء مما يؤدي إلى تدهور حالة الفرد النفسية وظهور الأعراض النفسية كما يؤدي إلى غياب الإحساس بالمعنى في الحياة لديهم (قاسم ، ١٩٩٨، ص٣٢). في(العامري، ٢٠١١) وقد أشار كلٌّ من (Halama,2000) إلى أن فقدان المعنى في الحياة عند الأفراد يزيد من الآستجابات العدوانية ، ويهدد إحساس الفرد بالسعادة والصحة النفسية (Halama,2000) هذا يعني أن مشاعر فقدان المعنى من شأنها أن تشكل تهديداً خطيراً على وجود الفرد بالدرجة الأولى و على صحته النفسية على حد سواء .ولاسيما الاغتراب النفسي هو حالة تصاحبها معاناة حادة وألم نفسي وروحي عميق يختص بها أولئك الذين يتميزون بالاحساس المرهف ولا يستطيعون العيش في وفاق مع مجتمع يغيب منه العدل وتضمحل فيه القيم وتختلف فيه الموازين والاخلاق ، فيشعر الانسان انه غريب بفكره ، وشعوره ووعيه العميق (الفيومي، ١٩٨٨، ص٥٣) . وقد أكدت بعض الدراسات منها دراسة براون (Broun, 2000) أنّ الاغتراب النفسي يؤدي الى الاغتراب الاجتماعي وبعد الاول اساساً مهماً للثاني (Broun,2000,p.37).اذ تتحدد مشكلة البحث الحالي من اننا لانمتلك أية مؤشرات ميدانية عنه ، ولا نعرف ما اذا كان الطالب اليتيم لديه احساس بمعنى الحياة ، ام لا ، وهل

لديه اغتراب نفسي .. هي مشكلة البحث الحالي التي ينبغي الوقوف عليها، وتقديم مؤشرات علمية عنها. وترى الباحثة ضرورة إجراء دراسة تبحث في المعنى في الحياة والاغتراب النفسي لدى الطلبة الايتام في المرحلة المتوسطة و التي هي شريحة مهمة من شرائح المجتمع ، و ثروة لكل أمة تنشده الرقي و التقدم ، و طاقة حيوية متدفقة لها القدرة على رسم ملامح الحركة والتجديد لما يمتلكونه من طاقات و إمكانيات علمية تمثل أهمية تلك المرحلة.

أهمية البحث The importance of research

يُعد المعنى في الحياة من المفاهيم المهمة في حياة الإنسان وفي شخصيته حتى أن (بيدمونت Piedmont) عدّه البُعد السادس في الشخصية (Piedmont, 1999, P.1009) ويُعد من أكثر الموضوعات أهمية التي يتساءل عنها الإنسان في كل مراحل نموه وتطوره الشخصي (Eranhaw, 2000) ومع تقدم الزمن أصبح المعنى في الحياة من أهم الموضوعات التي تدور حولها نظريات الشخصية الإنسانية لما له من أهمية في تشكيل شخصية الإنسان ونموها (Halama, 2000, P.340) ويؤكد (ساهاكيان Sahecan) على قيمة وجود المعنى في حياة الإنسان بقوله (إن المعنى موجود دائماً وفي كل مكان وحتى في المعاناة، وإن النوع الوحيد من المعاناة الذي لا يمكن إحتماله هو الذي يبدو بلا معنى) فإذا لم تستطع أن تفهم أسباب معاناتك لن تتمكن من آحتمالها (حامد، ٢٠١٠، ص ٢٢) وهناك من يرى أنّ معنى الحياة بأعتباره تفسيراً لمعطيات الإدراك "الأدراك الحسي" وتتحدد عوامل كثيرة المعاني التي تُضفي على الموقف (دسوقي، ١٩٩٠، ص ٨٤٠) وكما إن المعنى في الحياة عبارة عن مفهوم أو مجموعة من المفاهيم الإيجابية أو السلبية التي يُكوّنها الفرد عبر الحياة عن حياته عبر مصادر مختلفة داخل حيز خبراته الشخصية التي يخبرها في مواقف تفاعله مع ذاته و الآخرين في ظل ثقافة المجتمع ومتغيراتها (سالم، ٢٠٠٥، ص ١١)

ويرى (فرانكل Frankel) ان الأفراد الذين يستطيعون مواجهة الأحداث والمشكلات والضغوط النفسية والتغلب عليها هم الذين يتمسكون بأرادة الحياة ويرون أن لها معنى وهدفاً يستحقان لعيش من أجله (صالح، ١٩٨٧، ص ١٧٠) اما في حالة فقدان المعنى في حياة الفرد فانه سوف يقع في أسر ماأسماه الفراغ الوجودي وهي حالة نفسية تعني الملل والسأم واللاجدوى من الحياة وفقدان المعنى و الأهداف والقيمة

والعبيثية في الحياة .(عبد الغفار ، ١٩٧٣ ، ص٦٣) ويشار الى أنّ الشعور باللامعنى في الحياة يرتبط بالأغتراب أيّ الانفصال عن الوجود الإنساني وأنفصال عن الذات و المجتمع و إن الحياة تجري على نحو غير إنساني (عيد ، ١٩٩٠، ص٥٠) وقد يشعر الانسان بالأغتراب وسط حشد كبير من الناس ، و انه يشعر بعدم الارتياح والرضا عن النفس فيشعر بالضعف في قدراته وعجزه عن تحقيق اهدافه وهذا مايسمى (بالاغتراب النفسي) (Alienation)، (الوقفي ، ١٩٩٨ ، ص٦٨٨) . ولقد شغل الاغتراب مكاناً كبيراً بين الظواهر التي تناولها المجتمع العراقي ، لما له من صدى واسع الانتشار لمشكلة مطروحة للنقاش والجدل في الوقت الراهن . فالاغتراب ليس مجرد حالة مرتبطة بمجتمع معين ، وإنما هي ظاهرة انسانية موجودة في مختلف انماط الحياة الاجتماعية، وفي كل الثقافات نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية التي رافقت التحول الصناعي والتغيرات الجذرية العميقة التي نتجت عن هذا التحول وان كانت تختلف قوة وضعفاً ،وضوحاً و غموضاً ، اتساعاً وضيقاً نتيجة لاختلاف الحضارات واختلاف النظم الاجتماع (ابوزيد ، ١٩٧٩، ص٥) وتُعد شريحة المراهقة الأكثر تأثراً بحكم تكوينهم النفسي والفسولوجي من باقي شرائح المجتمع من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية وأكثر استعداداً للأصابة بالاضطرابات النفسية .(نمر ، ٢٠٠٨، ص٢) وتتسق مرحلة المراهقة المبكرة مع مرحلة الدراسة المتوسطة والتي يُكوّن الفرد فيها خبرة محدودة وغير ناضجة آنفعالياً وبما إن المراهق يعاني من التذبذب في آنفعالاته فيتصرف تارة كالكبار وتارة كالصغار اذاً فلا بد من وجود من ينظم حياته داخل الاسرة .(زهرا ، ١٩٨١، ص٢٩٩) إن اجتياز مرحلة المراهقة بسلام يعني تخطي اكبر عقبة في مشكلة التوافق وبالتالي الحصول على اكبر قدر ممكن من مميزات الصحة النفسية.(حمد، ليث كريم، ص٢٠١٥، ٤٥٣) وتُعتبر الأسرة محدد رئيسي للصحة النفسية للفرد والمجتمع فهي تلعب دور حيوي في تشكيل شخصية الأطفال في المراحل العمرية المختلفة .(الببلاوي ، ١٩٨٨، ص٦) اذ ان المحيط الأسري الطبيعي يتكون من الأب والأم والأبناء ومتى ماكانت العناصر متوازنة يكون المحيط الأسري كفوءاً ولكن اي خلل في توازن الكفاءات الثلاث سوف يؤدي إلى الاضطراب الذي يدفع ثمنه الطفل لكونه الجهة الأكثر تأثراً ونتيجة للحروب المتتالية والأنفلات الأمني والأرهاب فقد فقَد الكثير من الأبناء أباءهم إذ

فقد أكثر من مليوني طفل آباءهم في حوادث الحروب والتفجيرات والأعمال الإرهابية (الأمم المتحدة، ٢٠٠٦).

و يشير المهتمون بدراسة الظواهر النفسية الى ان الظواهر السلبية تميل الى الانتشار في اوقات الازمات النفسية فكما ان الامراض الجسمية تنتقل بالعدوى اذا توافرت كل الظروف المناسبة . لان تركه يعني التفريط بالفرد والاسرة والمجتمع من حيث هو تجاهل لحق الفرد في الرعاية النفسية واغفال للآثار السلبية التي يخلفها هذا الفرد في الاسرة والمجتمع . اذ تأتي أهمية هذا البحث ،من ان الكشف عن المعنى في الحياة وعلاقته بالاغتراب النفسي، يغني المعرفة النظرية في هذا الميدان . وتبرز هذه الأهمية من تناوله شريحة مهمة وفعالة ومؤثرة في العملية التربوية حيث تقع على عاتقهم مسؤولية الإسهام في بناء المجتمع الذي يتطلبه العصر وبالتالي يجب إعدادهم بصورة مثالية...

أهداف البحث : The aims of research

يهدف البحث الحالي تعرف على:-

١. مستوى المعنى في الحياة لدى عينه البحث .
٢. مستوى المعنى في الحياة تبعاً لمتغير النوع (ذكور - إناث) .
٣. مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة البحث .
٤. مستوى الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير النوع (ذكور - إناث) .
٥. معرفة فيما اذا كانت هنالك علاقة بين المعنى في الحياة والاغتراب النفسي لدى عينة البحث .

حدود البحث : The limits of research

يتحدد البحث الحالي بالطلبة الايتام من المرحلة المتوسطة، في محافظة ديالى الدراسة النهارية ، والتابعة لمديرية تربية محافظة ديالى ومن كلا الجنسين (ذكور وأناث) للعام الدراسي (٢٠١٦.٢٠١٥).

تحديد المصطلحات The limitation of terms**أولاً: المعنى في الحياة : The Meaning of life**

عرفه كل من :-

١- فرانكل (Frankl ,1964) :

هي حالة يسعى الإنسان للوصول إليها ،لنُضفي على حياته قيمة ومعنى يستحق العيش من أجلها، وتحدث نتيجة لأشباع دافعه الأساسي المتمثل بأرادة المعنى . (Frankl ,1964 ,P.131)

٢- (العامري ،٢٠١١)

هو الحالة التي يكون فيها الفرد سعيداً و محققاً ومنجزاً لأهدافه في الحياة وذا قناعة بالحياة ومنضبطاً ولديه الحماس والدافعية والقدرة على الأنجاز.(العامري،٢٠١١،ص١٦) وفي ضوء ذلك فان الباحثة تتبنى تعريف: (العامري،٢٠١١).والذي تم تبني مقياسه لقياس المعنى في الحياة في البحث الحالي .

اما التعريف الاجرائي للمعنى في الحياة: فهو (الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب اليتيم من خلال الاجابة على مقياس المعنى في الحياة)

ثانياً: الاغتراب النفسي (Psychological Alienation)

عرفه كل من :-

١- يالوم (Yalom , 1975) :-

وقد دعاه يالوم بالعزلة الوجودية (Existential Isolation) . وعرفه الشعور بالعزلة التي تستمر بالرغم من ارتباط الفرد بأمتع العلاقات مع الافراد الآخرين ، وبالرغم من الادراك التام للذات وهي ترتبط بفراغ غير ملتحم بين الذات والآخرين ، واحياناً تكون اساسية كالأنفصال بين الفرد والعالم .(Yalom,1975,p.355).

٢- (الخرجي،٢٠١١)

هي حالة يشعر فيها اليتيم بالقلق وعدم الراحة النفسية نتيجة لضعف الصلة بذاته الحقيقية وضعف القدرة على اقامة علاقات اجتماعية مع الاخرين مما يعوق اكتساب القيم والمعايير والضوابط الاجتماعية وكذلك شعوره بالضعف في قدراته وأمكاناته وعدم قدرته في

الكشف عن نفسه وافكاره ومشاعره وبالتالي عجزه عن تحقيق اهدافه في الحياة .
(الخرجي، ٢٠١١، ص١٢)

وفي ضوء ذلك فان الباحثة تتبنى تعريف: (الخرجي، ٢٠١١). والذي تم تبني مقياسه لقياس الاغتراب النفسي في البحث الحالي .

اما التعريف الاجرائي للاغتراب النفسي: فهو (الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب اليتيم من خلال الاجابة عن مقياس الاغتراب النفسي)

ثالثا: تعريف اليتيم

تعريف (الزحيلي، ١٩٨٤): هو الفرد الذي مات احد والديه او كلاهما قبل ان يبلغ الحلم سواء كان غنياً او فقيراً، ذكراً ام انثى. (الزحيلي، ١٩٨٤، ص ٨_٩)

تعريف المرحلة المتوسطة: هي المرحلة الدراسية التي تقع بين الدراسة الابتدائية ومرحلة الدراسة الاعدادية وقوامها ثلاث سنوات وتشمل المرحلة الاولى والثانية والثالثة. (وزارة التربية، ١٩٧٧، ص ٤)

الفصل الثاني

اطار نظري ودراسات سابقة

اطار نظري

سترکز الباحثة في بحثه الحالي على ابرز نظريتين في هذا المجال هما : نظرية العلاج بالمعنى لفكتور فرانكل (Viktor Frankl, 1997-1905) لتفسير (المعنى في الحياة) والمتبناة في بناء مقياس المعنى في الحياة . ونظرية اريك اريكسون (Eric.Erikson, 1963) لتفسير (الاغتراب النفسي) وكما يأتي :

اولا:- المعنى في الحياة

نظرية العلاج بالمعنى لفكتور فرانكل (Viktor Frankl , 1997-1905)

يعتقد فرانكل أن السعي إلى تحقيق اللذة أو الوصول إلى المكانة المهيئة للحصول على القوة والنفوذ لا يمكن أن تُفسر كل صور النشاط الإنساني حيث إن المعنى في الحياة لدى كل إنسان هو الذي يمكن أن يجعل من السعي الدؤوب وتحمل المعاناة شيئاً يرفع من قيمة الحياة ويجعلها تستحق أن تعاش وأن الإنسان الذي يكتشف لحياته معنى وهدفاً هو الإنسان الذي يستطيع أن يتحمل نُدرة اللذة والمُتعة والإفتقار إلى المكانة وإرادة القوة والنفوذ من دون

أن ينتقص هذا من سعادته أو من صحته النفسية فالسعي الرئيس للإنسان هو تحقيق المعنى في الحياة لا تعقب اللذة أو تعاضم القوة . (حامد ، ٢٠١٠ ، ص ١٢٠) أن الإنسان من وجهة نظر فرانكل أكثر من مجرد جهاز نفسي محكوم بغرائزه الشهوية المكبوتة كما يصوره فرويد ، وأرقى من أن يكون أسيراً للقوة أو السلطة كما يصوره أدلر (Starck ,1992 ,P.132-137) ويركز فرانكل في نظريته على معنى الوجود الإنساني وكذلك سعي الإنسان للبحث عن معنى لحياته وهو القوة الدافعة الأولية في الإنسان وفي ذلك يتضح "إرادة المعنى" . (Frankel,1964,P.130) ويؤكد فرانكل ان سعي الإنسان المتواصل للبحث عن المعنى هو الدافع الأساسي لديه والذي يُعبر عنه "بارادة المعنى" ،وهو فطري ومتأصل عند البشر جميعهم في مختلف الظروف إلا أنهم يتفاوتون فيما بينهم في درجة إمتلاكهم لإرادة المعنى .(صالح ، ١٩٨٦ ، ص ١٥٥) (Earnshaw ,2000)

لقد صور فرانكل الإنسان على إنه وحدة لها ثلاثة أبعاد متفاعلة ومتكاملة هي: البعد السوماتي ، والبعد النفسي ، والبعد الروحي. ويقصد بالبعد السوماتي الحياة البشرية في الواقع الجسدي، والبعد النفسي يمثل الدوافع والأنفعالات والسلوكيات جميعها ، أما البعد الروحي فيمثل كل ما يدفع بالإنسان إلى زيادة توتره وبشكل ملائم وموجه نحو تحقيق قيم أو أهداف محددة ، ونحو تحقيق المعنى في الحياة ، ويركز فرانكل على البعد الروحي أكثر من البعدين الآخرين إذ يجعل هذا البعد من الإنسان كائناً حراً فاعلاً شجاعاً ومسؤولاً عن اتخاذ قراراته وقد يدفع بالإنسان إلى السمو فوق حاجاته وغرائزه النفسية والجسدية . (Langle & Orgler,2003,P.136) ويشير فرانكل في نظريته إلى أن الفرد يسعى وبشكل فطري للبحث عن المعنى في حياته وبهذا فإنه يواجهه حالتين أما النجاح في تحقيق المعنى في حياته أو الفشل .

إن نجاح الفرد في تحقيق المعنى في حياته يجعل من حياة الإنسان مليئة بالحياة والنشاط والقيمة وجديرة بالعيش والأستمرار والقيمة في الحياة ، ويرى فرانكل ان هذا المعنى لا يكون من خلال تحقيق الذات فحسب كما يصف علماء النفس الانسانيون وإنما يتعداه إلى السمو والأرتقاء فوق الذات حيث أن مجرد تحقيق الذات قد لا يبعث روح التحدي والعمل نحو التقدم والإيثار بينما يكون السمو فوق الذات قد يدفع الإنسان إلى الموت من أجل معنى وهدف وهذا التعبير لا يحققه تحقيق الذات، وطبقاً لذلك فإن فرانكل يؤكد أن المعنى في

الحياة هو معنى فريد ونوعي ولا بد له من أن يتحقق من خلال الفرد نفسه .
(Frankel,1964,P135) ويشير فرانكل إلى أن الهدف الحقيقي للوجود الإنساني لا يمكن أن يوجد فيما يسمى بتحقيق الذات فالوجود الإنساني الأصيل هو "تسامي بالذات" Self-Transcendence وتجاوز لها .

وقد أشار فرانكل إلى أن هناك مستويين للمعنى في الحياة هما :

١. معنى اللحظة الراهنة أو معنى الموقف الحاضر .

٢. المعنى الجوهرى أو المعنى الفائق .

ويعتقد فرانكل أن من الأفضل للإنسان أن يحقق المعنى في المستوى الأول بدلاً من الانشغال بمعنى الحياة في المستوى الثاني بدلالته الجوهرية لأن المعنى في المستوى الثاني يكمن في بُعد فوق قدرة البشر ومخفي عن البشر لذا كان من المستحيل تحديد معنى عام للحياة ، فالحياة لا تعني شيئاً غامضاً ولكنها تعني شيئاً حقيقياً ومحدداً للغاية مثلما تكون مهام الحياة أيضاً حقيقية ومحددة للغاية فهذه المهام تشكل مصير الشخص .
(Frankel,1986,P.122) ويقول فرانكل (إن المعنى في الحياة يختلف من شخص لآخر وعند الشخص الواحد من يوم ليووم آخر ومن ساعة إلى أخرى) . (حامد ، ٢٠١٠ ، ص ١٢١) إلا أن فرانكل في الوقت نفسه يؤكد أن هذا المعنى الفردي والخاص يرتبط بالمعنى العام ويقول إن المعنى الحقيقي للحياة إنما يوجد في العالم الخارجي أكثر مما هو في داخل الإنسان كما لو أننا في نظام مغلق ويركز فرانكل في أن العلاج بالمعنى أو العلاج الوعى يهتم بالمستقبل أكثر من الماضي والحاضر ويتم فيه بتوجيه المريض مباشرة بمعنى حياته ويعاد توجيهه نحو معنى هذه الحياة ، ويشير فرانكل الى ابتداعه هذا النوع من العلاج جاء نتيجة لملاحظات وتجارب إكلينيكية متعددة خصوصاً أثناء فترة الاعتقال في السجون النازية وهو العلاج الأمثل لحالات العصاب المعنوي المنشأ NoogenicNeurosis الذي يكمن في البعد الروحي لشخصية الإنسان، مثل الإحباط الوجودي والفراغ الوجودي كما ويعدّ العلاج بالمعنى أو العلاج اللاوعى هو الأمثل لما آستعصى علاجه بأساليب العلاج النفسي التقليدية الأخرى . (فرانكل ، ١٩٨٢ ، ص ١٣٠.١٣٦)

ويقوم العلاج بالمعنى على المفاهيم الثلاثة الآتية :-

١. حرية الإرادة .

٢. إرادة المعنى .

٣. معنى الحياة .

ينظر فرانكل إلى الإنسان بأنه المخلوق الوحيد الذي يتمتع بالحرية والإمكانية لأختيار المعاني في الحياة ، وهو المخلوق الوحيد الذي تدفعه إرادة المعنى للعيش بجدارة وأفتخار حتى في ظل أصعب الظروف (فرانكل، ١٩٩٧، ص ١١) (القوصي، د ت، ١٩٨٢، ١٠٠) وتستطيع أن تكشف عن المعنى في الحياة بثلاث طرق مختلفة طبقاً لنظرية العلاج بالمعنى وهي:

١. بواسطة الإتيان بفعل أو عمل أو إنجاز مثل إنجاز الأعمال اليومية والشعور بالمسؤولية وتحقيق الأهداف ، ويعد فرانكل ان هذه الطريقة هي الأوضح موازنة بالطريقتين الأخرين.

٢. بواسطة أن يخبر الفرد قيمة من القيم مثل المرور بخبرة روحية أو دينية أو تجربة خبرة الحب ، ويركز فرانكل على خبرة الحب أكثر من غيره إذ من خلاله يمكن للفرد ان يدرك الإنسان شخصاً آخر في أعرق أغوار شخصيته ، فلا يستطيع الإنسان أن يصبح واعياً كل الوعي بالجواهر العميق لشخص آخر إلا إذا أحبه .

٣. بواسطة أن يعيش الفرد حالة من المعاناة وهي من أكثر الطرق التي ركز عليها فرانكل إذ يرى فرانكل أن تحمل المعاناة لها فرصة كبيرة لأكتشاف الإنسان لذاته وتحقيق المعنى الأعمق في حياته . (Wong , 1999 ,P. 51)

وقد أكد فرانكل على الأهمية الإيجابية التي تتركها المعاناة في حياة الإنسان ،حيث عدّها فرصة جوهرية لأكتشاف ذات الإنسان وإعادة تقييمها، وأكد أن المعنى الأعمق في الحياة يتحقق من خلال المعاناة وأضاف فرانكل أن المصائب والصدمات الكبرى يمكنها أن تقود الإنسان إلى إكتشاف معنى حقيقي وعميق لحياته (Debats ,1990 ,P27-34) .

أما في حالة فشل الفرد في تحقيق المعنى في حياته حيث تحدث حالة فقدان المعنى حيث تسود مشاعر الملل والسأم والعبثية في الحياة واللادوى ومشاعر الضيق والخواء والتي سماها فرانكل "الفراغ الوجودي" Vacuum Existential (فرانكل ، ١٩٨٢ ، ص ١٤٢) وهي ظاهرة واسعة الانتشار في عالم اليوم ،ومن أهم مخاطر الوجودية الكبرى

التي تواجه الإنسان المعاصر وقد تحدثت في فترات معينة مثل مرحلة المراهقة أو في مرحلة سن التقاعد أو في حالة فقدان العمل أو في فترة الأزمات النفسية أو قد تحدثت في أيام معينة مثل أيام الراحة مثل "فراغ يوم الجمعة" حيث ينهي اندفاع الأسبوع المزدهم بالمشاغل ويصبح الفراغ في داخلهم جلياً. وقد يؤدي حالة الفراغ الوجودي بشكل تدريجي إلى اضطرابات سلوكية ونفسية مثل الإدمان وتناول الكحول وإيذاء الذات والأنتحار (Boeree, 2006) ويشير فرانكل أن حالة الفراغ الوجودي أو فقدان المعنى في الحياة السبب الرئيس لمعظم الاضطرابات النفسية وإن حالات اللاجدوى في الحياة والملل والخواء والعبثية في الوجود تؤثر أكثر من الضغوط النفسية على الصحة النفسية للفرد. (Gallant , 2001 , P.23) .

ثانياً:- الاغتراب النفسي

• نظرية اريك اريكسون (Eric.Erikson , 1963) :-

تعد نظرية اريكسون امتداداً وتطوراً لنظرية فرويد في النمو النفسي اذ يرى اريكسون ان عمليات النمو لدى الفرد المراهق هي عبارة عن ثماني مراحل متتالية بدءاً بميلاده وانتهاءً بشيخوخته وكل مرحلة تعتمد على سابقتها في تسلسل وتمثل بعداً جيداً في المرحلة اللاحقة بمعنى وجود تراكمات تطويرية لنمو الذات ، كما يصاحب كل مرحلة أزمة ، والازمة هنا تعني نقطة انطلاق او تحول في حياة الفرد وهي نتيجة للنضج الفسيولوجي والقدرات والمهارات والفكر والمشاعر والعلاقة الاجتماعية، وقد اهتم اريكسون بمرحلة المراهقة تحديداً ، واطلق على الازمة المصاحبة بمرحلة المراهقة اسم ازمة الهوية . ويرى ان الاغتراب النفسي يأتي نتيجة الازمات التي تعترض مراحل النمو (محمود ، ٢٠٠١ ، ص ٣٥) . فتعدّ هذه النظرية واحدة من أشهر النظريات التي تعتمد على فكرة محورية هي التطور الايجابي لهوية الأنا كنفويض للتشتت السلبي لـ(الأنا) (العكيلي ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٤) . إذ ان النشاط النفسي يتراوح ما بين اكتساب الأنا لهويتها مقابل اختلاط أو تشتت الأدوار ، وهو يعني موقف الفرد الواضح تجاه العالم وفهمه الواضح لدوره وهو يرى ان ذلك أمراً صعباً للغاية في عالم سريع التغير اجتماعياً إذ ان الفجوة بين الأجيال تجعل أدوارهم المتوقعة مختلفة ويكون الاغتراب النفسي هو " تشتت الأنا" الناتج عن فقدان الفرد المراهق للقدرة على تكوين وتطوير وجهة نظر متماسكة نحو العالم وموقف الفرد منه وقد بين أريكسون أن قدرة

المراهق على الاحتفاظ بأنماط السلوك المعتادة المؤدية للاشباع هو الذي يمد الفرد بالهوية وهذا يستدعي نمو سيطرة الفرد المراهق على بواعثه فإذا استمر في البحث عن الاشباع المباشر لحاجاته فسوف يتعرض دائماً لمواقف مؤدية الى التوتر والقلق ، والاغتراب عند اريكسون ليس بالضرورة أمراً شاذاً إذ من الطبيعي أن يكون ثمة قدر من الاغتراب النفسي لدى المراهقين دائماً وفي مراحل النمو المبكرة التي يمكن عبورها بنجاح يصبح الاغتراب النفسي دالة (Function) على زيادة التغيير الاجتماعي (عبد الباسط، ١٩٩٣، ص ٧٩) . ان شعور المراهق بالهوية المحددة مع البيئة الاجتماعية سواء كانت العمل ، المدرسة، المجتمع... الخ يجعله يشعر بالمحبة والود مما يؤدي الى ارتباطه بالآخرين ، وبالعكس اذا لم يستطع الفرد تحقيق الهوية فإنه يشعر بالعزله والاغتراب النفسي عن الآخرين. (عبد السميع ، ٢٠٠٧، ص ٥٣ - ٥٤).

ويتفق مجاهد (١٩٩٧) وعبد اللطيف (١٩٩٥) في ان ما طرحه اريكسون في مرحلة المراهقة عن أزمة الهوية ، وتكوينها ودورها في النمو النفسي الاجتماعي للانسان يعد بعداً جديداً اضافاه اريكسون الى التحليل النفسي في اطار شمولي منظم لفهم الاغتراب بصفة خاصة في مرحلة المراهقة. (الخرجي، ٢٠١١، ص ٣٠-٣١)

دراسات سابقة

أولاً:- المعنى في الحياة

دراسة (العامري، ٢٠١١)

(المعنى في الحياة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الطلبة فاقدى الأب في المرحلة المتوسطة)

استهدف البحث ما يأتي :- التعرف على مستوى :

١- المعنى في الحياة لدى فاقدى الاب.

٢- المعنى في الحياة تبعا لمتغير النوع(ذكور -اناث) .

٣- الصحة النفسية لدى فاقدى الاب

٤-الصحة النفسية تبعا لمتغير النوع (ذكور - اناث) ٥- التعرف على العلاقة بين المعنى

في الحياة والصحة النفسية . وبلغت عينة البحث (٢٢٠) طالباً وطالبة من فاقدى الاب

.وعند تحليل البيانات تبين ان عينة البحث تتمتع بالمعنى في الحياة ولايوجد فرق في متغير

النوع . وتتمتع العينة بالصحة النفسية ولا يوجد فرق ذو دلالة احصائية في متغير النوع . كما توجد علاقة بينهما .

ثانياً: - الاغتراب النفسي

دراسة (الخرجي، ٢٠١١)

(الاجتراب النفسي وعلاقته بالضغوط النفسية لدى الطلبة الايتام في المرحلة المتوسطة)

استهدف البحث ما يأتي :- التعرف على مستوى:

١- الاغتراب النفسي لدى الايتام .

٢- الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير النوع (ذكور - اناث)

٣- الضغوط النفسية لدى الايتام .

٤- الضغوط النفسية تبعاً للنوع (ذكور - اناث)

٥- معرفة العلاقة ما بين الاغتراب النفسي والضغوط النفسية .

وتكونت عينة البحث من (٢٦٠) يتيماً ویتيماً. وعند تحليل البيانات احصائياً تبين ان عينة البحث الحالي تعاني من الاغتراب النفسي وهنالك فروق في الاغتراب ولصالح الاناث ، اللاتي يعانن من الضغوط النفسية ووجود فرق لصالح الاناث ومن ثم وجود علاقة ارتباطية بينهما .

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرضاً لإجراءات البحث المتمثلة بأختيار عينة البحث وتبني مقيايين هما (المعنى في الحياة) و(الاجتراب النفسي) . ومؤشرات الصدق والثبات،لهما فضلاً عن ذكر الوسائل الإحصائية المستخدمة في معالجة بيانات البحث.

مجتمع البحث

يتحدد مجتمع البحث الحالي بالطلبة الايتام في المدارس المتوسطة في تربية محافظة ديالى المتكونه من (٢١٠) مدرسة بواقع (٧٨) للبنين و(٤٦) للبنات والمختلط ذكور واناث(٨٦) مدرسة . اما المجموع الكلي الطلبة الايتام فلاتوجد احصائية دقيقة في مديرية تربية محافظة ديالى والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١) عدد المدارس في تربية ديالى حسب النوع (ذكور-إناث)

المجموع	مختلط (ذكور_إناث)	الأنث	الذكور
٢١٠	٨٦	٤٦	٧٨

عينة البحث Sample of Research

يتطلب البحث الحالي عينة قصدية من الطلبة الايتام، من المدارس المتوسطة من المدارس الثانوية إذ تكونت عينة البحث من (٨) مدرسة وبواقع (٤) مدارس للذكور و(٤) مدارس للإناث وبلغ عينة الطلبة الايتام من (٢٠٠) طالب وطالبة الموجودين في المدارس المتوسطة التابعة لمديرية تربية في محافظة ديالى التي أختارتها الباحثة. وكما موضح في الجدول (٢).

الجدول (٢) عينة المدارس في تربية ديالى حسب النوع (ذكور-إناث)

ت	اسم المدرسة	ذكور	إناث	المجموع الكلي
١	متوسطة المصطفى للبنين	٢٥	--	٢٥
٢	متوسطة قرطبة للبنات	--	٢٥	٢٥
٣	متوسطة المستقبل للبنين	٢٥	--	٢٥
٤	متوسطة امراة فرعون للبنات	--	٢٥	٢٥
٥	متوسطة طارق ابن زياد للبنين	٢٥	--	٢٥
٦	متوسطة الازدهار للبنات	--	٢٥	٢٥
٧	متوسطة شهداء الاسلام للبنين	٢٥	--	٢٥
٨	متوسطة ام سلمة للبنات	--	٢٥	٢٥
	المجموع	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

اداة البحث Tools of Research

اداتا البحث

تطلب البحث الحالي أداتين واحدة لقياس (المعنى في الحياة) والأخرى (الاغتراب النفسي).
 أولاً :- أداة قياس (المعنى في الحياة)
 بعد اطلاع الباحثة على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع (المعنى في الحياة). وجد من الافضل استخدام مقياس (العامري، ٢٠١١) لانه طبق على الطلبة الايتام

في المرحلة المتوسطة من البيئة العراقية . و يتكون من (٣٤) فقرة ، يجاب عنها بأختيار بديل من أحد البدائل الثلاثة (كثيرا) (أحيانا) (نادرا) تعطي الدرجة (٣) لاختيار البديل الأول و (٢) للبديل الثاني و (١) للبديل الاول وله اربعة مجالات وهي:-

١-المجال النفسي

٢-المجال الاجتماعي

٣-المجال الديني

٤-المجال الاقتصادي.(العامري، ٢٠١١).

صلاحية الفقرات لمقياس المعنى في الحياة

لغرض التحقق من صلاحية فقرات مقياس المعنى في الحياة ، عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء ذوي الأختصاص في علم النفس و وعلم النفس التربوي (الملحق/ ١) لابداء رأيهم في صلاحيتها وفق الغرض الذي أعد من أجله . تم الابقاء على جميع الفقرات بآتفاق (١٠٠%).

ثانياً :- مقياس الاغتراب النفسي

أستعملت الباحثة مقياس الاغتراب النفسي الذي أعدته (الخرجي، ٢٠١١) وذلك بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والادبيات ذات الصلة بالموضوع، ولأنه طبق على طلبة المرحلة المتوسطة من الطلبة الايتام في البيئة العراقية و يتكون من (٢٤) فقره يجاب عنها بأختيار بديل من أحد البدائل الثلاثة (تنطبق علي دائما،تنطبق على احيانا ،لاتنطبق على ابدا) تعطى درجة للبديل الاول و درجتان للبديل الثاني وثلاث درجات للبديل الثالث.(الخرجي، ٢٠١١)

صلاحية الفقرات لمقياس الاغتراب النفسي

لغرض التحقق من صلاحية فقرات مقياس الاغتراب النفسي ، عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء ذوي الأختصاص في علم النفس و علم النفس التربوي (الملحق/١) لابداء رأيهم في صلاحيتها وفق الغرض الذي أعد من أجله . وتم الأبقاء على جميع الفقرات بآتفاق (١٠٠%) منهم فأكثر .

مؤشرات الصدق و الثبات لأداتي البحث

أ- مقياس المعنى في الحياة :- قامت الباحثة بأستخراج الصدق الظاهري لهذا المقياس و ذلك بعرضه على مجموعه من الخبراء المتخصصين في علم النفس و علم النفس التربوي (الملحق / ١) . وقام ايضاً بإيجاد الثبات عن طريق إعادة الاختبار و ذلك بعد مرور (١٥) يوماً من بداية التطبيق الاول ، وقد بلغ (٧٨%) . واما التجزئة النصفية فقد بلغ معامل الثبات (٠,٧٦) وقد تم تصحيح هذا المعامل باستخدام معادلة سبيرمان براون ، فكان (٠,٨٢).

ب- مقياس الاغتراب النفسي :- قامت الباحثة بأستخراج الصدق الظاهري لهذا المقياس و ذلك بعرضه على مجموعه من الخبراء المتخصصين في علم النفس و علم النفس التربوي (الملحق / ٣) وقام الباحث كذلك بإيجاد الثبات عن طريق إعادة الأختبار وذلك بعد مرور (١٥) يوماً من بدء التطبيق الاول وقد بلغ (٨٠%) واما التجزئة النصفية فقد بلغ معامل الثبات فيها (٠,٧٨) وقامت تصحيح هذا المعامل باستخدام معادلة سبيرمان براون ، فكان (٠,٨٤) . وبهذا تكون أدتا البحث المتمثلة بمقياس المعنى في الحياة (الملحق / ٢) ومقياس الاغتراب النفسي. (الملحق / ٣) جاهزه للتطبيق وتم ذلك دفعة واحدة على عينة البحث المؤلفة من (٢٠٠) طالب وطالبة

الوسائل الاحصائية

١ - الإختبار التائي (Te - test) لعينة واحدة لقياس المعنى في الحياة ومقياس الاغتراب النفسي.

٢- الاختبار التائي لعينتين لمعرفة الفروق في متغير النوع (ذكور - اناث) لمقياس المعنى في الحياة والاعتراب النفسي .

٣- معادلة سبيرمان براون لمعرفة اعادة الاختبار بطريقة التجزئة النصفية لمقياسين . ومعامل ارتباط بيرسون لاستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار ، فضلاً عن معرفة العلاقة بين المقياسيين.

عرض النتائج وفقاً لاهداف البحث الحالي وكالاتي :-

اولاً :- مستوى المعنى في الحياة

أظهرت نتائج البحث أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس المعنى في الحياة قد بلغ (٧٢) درجة وبانحراف معياري قدره (١٨,٢٣) درجة. وعند موازنة هذا المتوسط

الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس الذي بلغ (٦٨) درجة، وبأستعمال معادلة الأختبار التائي لعينة واحدة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٣,١٠٣) درجة وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦)، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٩) درجة كما موضح في الجدول (٣) .

الجدول(٣)الأختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي على مقياس المعنى في الحياة

عدد افراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي للمقياس	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
٢٠٠	٧٢	١٨,٢٣	٦٨	١٩٩	٣,١٠٣	١,٩٦	٠,٠٥

يتضح من الجدول(٣) إنَّ الوسط الحسابي لدرجات المعنى في الحياة لدى أفراد البحث أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس, وهذا يعني ان أفراد عينة البحث لديهم معنى للحياة, كما أنَّ القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية .

ثانياً: -- التعرف على الفروق في المعنى في الحياة لدى أفراد عينة البحث وفق متغير النوع (ذكور، أناث)

ولغرض تحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بالإجراءات الآتية:

١. حساب المتوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور البالغ عددهم (١٠٠) حيث بلغ المتوسط الحسابي لهم (٧٨,٢) وبانحراف معياري بلغ (٩,٤٥)
٢. حساب المتوسط الحسابي لدرجات عينة الأناث البالغ عددهم (١٠٠) حيث بلغ المتوسط الحسابي لهم (٧٨,١) وبانحراف معياري بلغ (١١,٤٣)
٣. تطبيق معادلة الأختبار التائي لعينتين مستقلتين حيثُ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٤٠١) والجدول (٤) يوضح ذلك

الجدول (٤) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف دلالة الفروق في مقياس المعنى في الحياة وفق متغير النوع (ذكور - اناث)

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	١٠٠	٧٨,٢	٩,٤٥	١٩٨	٠,٤٠١	١,٩٦	غير دال
اناث	١٠٠	٧٨,١	١١,٤٣				

ويتضح من الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المعنى في الحياة تبعاً لمتغير النوع (ذكور، أناث) حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور (٧٨,٢) درجة وبانحراف معياري قدره (٩,٤٥) درجة، بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة الأناث (٧٨,١) وبانحراف معياري قدره (١١,٤٣) درجة. وبأستعمال معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٠,٤٠١) درجة اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٨) مما يشير إلى ان لا توجد فرق بين الذكور والآناث في المعنى في الحياة .

ثالثاً:- مستوى الاغتراب النفسي لدى أفراد عينة البحث

بلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس الاغتراب النفسي (٣٦) درجة وبانحراف معياري قدره (٨,٥٩) درجة. وعند موازنة هذا المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس الذي بلغ (٤٨) درجة، وبأستعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (-١٩,٧٦٩) درجة، وهي غير دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٩) درجة كما هو موضح في الجدول (٥) .

الجدول (٥) الأختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي على مقياس الاغتراب النفسي

عدد افراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي للمقياس	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
٢٠٠	٣٦	٨,٥٩	٤٨	١٩٩	-	١,٩٦	غير دالة
					١٩,٧٦٩		

يتضح من الجدول (٥) أنه لا توجد فرق ذو دلالة احصائية، إذ إن الوسط الحسابي لدرجات الاغتراب النفسي لدى أفراد البحث وبالغة (٣٦) اقل من المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٤٨)، كما إن القيمة التائية المحسوبة البالغ (- ١٩,٧٦٩) سالبة واقل من القيمة التائية الجدولية البالغ (١,٩٦) وهذا يعني ان أفراد عينة البحث الحالي ليس لديهم اغتراب نفسي

رابعاً: - التعرف على الفروق في الاغتراب النفسي لدى أفراد عينة البحث وفق متغير النوع (ذكور، أناث).

ولغرض تحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بالإجراءات الآتية:

١. حساب المتوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور البالغ عددهم (١٠٠) حيث بلغ المتوسط الحسابي لهم (٣٥,٩٨) وبانحراف معياري بلغ (٩,٤٢)
٢. حساب المتوسط الحسابي لدرجات عينة الأناث البالغ عددهم (١٠٠) حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣٦,٢١) وبانحراف معياري بلغ (١٠,٣٥)
٣. تطبيق معادلة الأختبار التائي لعينتين مستقلتين إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (-٠,٤٤) والجدول (٦) يوضح ذلك

الجدول (٦) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف دلالة الفروق في مقياس الاغتراب النفسي وفق متغير النوع (ذكور - اناث).

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	١٠٠	٣٥,٩٨	٩,٤٢	١٩٩	-٠,٤٤	١,٩٦	غير داله
اناث	١٠٠	٣٦,٢١	١٠,٣٥				

ويتضح من الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير النوع (ذكور، أناث) (حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور (٣٥,٩٨) درجة وبانحراف معياري قدره (٩,٤٢) درجة، بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة الإناث (٣٦,٢١) وبانحراف معياري قدره (١٠,٣٥) درجة. وبأستعمال معادلة الأختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (-٠,٤٤) درجة وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٨) مما يشير الى انه ليس هناك فرق بين الذكور والاناث في مستوى الاغتراب النفسي. خامسا- التعرف على نوع العلاقة الارتباطية بين المعنى في الحياة و الاغتراب النفسي لدى أفراد عينة البحث.

أشارت المعالجة الأحصائية بخصوص هذا الهدف الى وجود علاقة ارتباطية ضعيفة ما بين المعنى في الحياة و الاغتراب النفسي ، اذ بلغ معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين (٠,٢١) والجدول (٧) يوضح ذلك.

الجدول (٧) العلاقة الارتباطية ما بين المعنى في الحياة و الاغتراب النفسي

عدد أفراد العينة	معامل ارتباط بيرسون	درجة الحرية	مستوى الدلالة
٢٠٠	٠,٢١	١٩٨	غير داله

تفسير النتائج ومناقشتها

وفقاً لاهداف البحث اظهرت نتائج ان عينة البحث الحالية المتمثلة (الطلبة الايتام) لديهم معنى في الحياة. اذ ان متوسط درجات العينة اكبر من المتوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية. وهذا يعني ان عينة البحث الحالي يتمتعون بالمعنى في الحياة. وهو مؤشر إيجابي يدعونا للتفاعل لكونه يفيد في التنبؤ بسلامة الجانب النفسي والاجتماعي في حياة شريحة مهمة من شرائح المجتمع العراقي وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (العامري، ٢٠١١) التي أثبتت تمتع فاقد الاب من الطلبة بمستوى عالٍ من المعنى في الحياة. كما تساوقت هذه النتيجة المنطق النظري "لفرانكل" الذي أكد على أهمية ودور المعاناة في تحقيق وإيجاد المعنى في حياة الفرد حيث إن الشخصية ذات الوجود الأصيل هي التي تتغلب على المشكلات والمصائب التي تمر بها، وقد كان لمعاناة فقدان الأب لدى الطلبة أثر إيجابي في تحقيق المعنى في حياة الطلبة الذين مروا بخبرة فقدان الأب. كما اظهرت نتائج البحث لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية في متغير النوع (ذكور - اناث) وهذا يعني ان كلا الجنسين لديهم المعنى في الحياة. اذ يمكن عدّ متغير (المعنى في الحياة) من سمات الشخصية التي لم تحسم بشأنها مسألة دلالة الفروق بين الذكور والإناث، وهو في البحث الحالي لا يختلف كثيراً عن النتائج المتعلقة ببعض سمات الشخصية الأخرى التي ظهرت في ثقافات أخرى. (حافظ، ٢٠٠٦، ص ١٠١)

وفيما يخص المتغير الثاني (الاغتراب النفسي) فقد اظهرت نتائج البحث ان عينة البحث الحالي ليس لديها اغتراب نفسي. وهذه النتيجة تختلف مع نتيجة دراسة (الخرجي، ٢٠١١) التي أشارت الى ان عينة بحثها من الطلبة الايتام لديهم اغتراب نفسي.. غير ان مشكلة أو معاناة فقدان احد الوالدين لم يكن لها تأثير سلبي على الصحة النفسية للطلبة، وتؤثر هذه النتيجة أيضاً الى ان الطلبة الايتام يتغلبون على الصعوبات والمشاكل والظروف القاسية التي تمر بهم والتي يعيشونها لانهم يمتلكون القدرة على مواجهة المشكلات والصعوبات المحيطة بهم مع الأحساس بالقوة والنشاط الحيوية والقدرة على التوافق مع الحياة وبقوة الشخصية في تحمل الظروف والأزمات ومستوى عالٍ من التوافق الشخصي والاجتماعي والأسري، والقدرة العالية على مواجهة الأخطاط والتغلب على مشكلات الحياة وحلها. ولا توجد فروق ذو دلالة احصائية في متغير النوع (ذكور - اناث). مما يعني ان عينة البحث الحالي (الطلبة الايتام) لا يعانون من الاغتراب النفسي. وهذه النتيجة تختلف

مع دراسة (الخرجي، ٢٠١١) التي أشارت الى وجود فروق لمتغير النوع ولصالح الاناث . اذ يشعر الطلبة الايتام ازاء أي تهديد بالمسؤولية الكبيرة نحو نفسه ونحو الاخرين فهو لا يتوقف عن المشاركة والنشاط وتقديم يد المساعدة لمن يحتاجها في اشد الظروف . وان الشخص الذي يواجه الاحداث ويحاول تغييرها باستمرار نحو الافضل كتحديد منه للظروف المحيطة هو شعور ايجابي يتسم بالتفاؤل فضلاً عن كونه محفزاً في بيئته ودافعاً قوياً له نحو الانجاز . وظهرت النتائج لاتوجد فروق في متغير النوع (ذكور -اناث) في الاغتراب النفسي . وهذا يعني كفاءة الطلبة الايتام في مواجهة الشدائد وتحملها لها دور كبير في تبديدها بأقل قدر ممكن من الأنفعال . كما تبين بان وجود علاقة ضعيفة ما بين المعنى في الحياة والاعتراب النفسي . هذا مما يدل على ان عينة البحث على الرغم من فقدان احد الوالدين او كليهما الا انها لاتعاني من الاغتراب النفسي و تقاوم هذا النوع من فقدان .

التوصيات والمقترحات

The Recommendations التوصيات

في ضوء نتائج هذا البحث توصي الباحثة وزارة التربية بما يأتي :

- ١- العمل على تنمية ومحافظة المعنى في الحياة لدى افراد عينة البحث.
- ٢- العمل على نشر ثقافة الصبر ومواجهة الأزمات وكيفية التعامل معها.
- ٣- توفير وسائل ترفيهية وسفرات مدرسية وتخصيص أماكن للأنشطة والفعاليات الرياضية وأنشطة أوقات الفراغ للطلبة للحيلولة دون وقوع الطلبة في حالة الفراغ الوجودي

ثانياً: لمقترحات The Suggestions

في ضوء نتائج هذا البحث تقترح الباحثة ما يأتي :

١. إجراء دراسات تتناول المعنى في الحياة وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية مثلاً (الكأبة، القلق، الهستيريا)
٢. إجراء دراسات تتناول علاقة المعنى في الحياة وبعض الاضطرابات (النفسية- الجسمية) ك(تهيج القولون، ارتفاع ضغط الدم، الذبحة الصدرية).
٣. إجراء دراسات أخرى تتناول المعنى في الحياة وعلاقتها بالانتحار .
٤. إجراء دراسات أخرى تتناول الاغتراب النفسي والانسحاب الاجتماعي .
٥. إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي لعينة طلبة الجامعة من الأيتام .

Abstract

Meaning in Life and its Relation to the psychological Exile for the Orphan Intermediate School Students

Prepared by

Asst. Inst. Zeena Shaheed Ali

Directorate of Education province of Diyala

Key Word : Meaning / Life / Relation to the psychological

Meaning in life is considered to be one of the important subjects in life .The psychological exile has taken a great importance among the phenomena ,that the Iraqi society dealt with , for its widespread . The sample of the study is the orphan intermediate school students for the years (2015-2016) in the province of Diyala .They are 200 male and female students .

The recent studg aims at :

- 1- Indicating the level of meaning in life for the orphan students .***
- 2-Indicating the level of meaning in life according to the type (males and females)***
- 3-Indicating the level of the psychological exile for the orphans.***
- 4-Indicating the level of meaning in the life according to the type (males and females).***
- 5-Indicating if there is a relation between meaning in life and the psychological exile.***

After analyzing the data statistically ,the following results are reached :

- 1- The sample of the study has a meaning in life .***
- 2- There are no statistical differences in the meaning in life according to the type.***
- 3- The sample of the study has no psgchological exile.***
- 4- There are no statistical differences in the psychological exile according to the type ;males and females .***

At the end of the study ,the researcher presented a number of suggestions and recommendations.

المصادر

المصادر العربية

- ابو جدي ، امجد احمد جميل (١٩٩٨)، الاغتراب النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات كالتحصيل والوالدين ودور التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة اليرموك ، فلسطين.
- أبو زيد (١٩٧٩) ، الاغتراب ، مجلة علم الفكر ، المجلد (١٠) ، الكويت ، وزارة الاعلام ، (ص٧٧-٨٠).
- احمد، مصطفى تركي. (١٩٧٤)، الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الابناء، القاهرة، دار النهضة العربية.

- الاثول، عادل عز الدين. (١٩٨٩): علم النفس النمو، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- الأمم المتحدة (٢٠٠١) ، اتفاقية حقوق الطفل، تقرير عن الدورة السابعة والعشرين، لجنة حقوق الطفل، جنيف.
- باترسون . س . هـ (١٩٨١)، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، الطبعة الأولى ، المجلد الأول ، دار القلم ، الكويت .
- الببلاوي، فيولا (١٩٨٨) ، مقياس الضغوط الوالدية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر
- حافظ ، سلام هاشم (٢٠٠٦) ، معنى الحياة وعلاقته بالقلق الوجودي والحاجة للتجاوز (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد
- حامد ، محمد سعد ، (٢٠١٠) ، الإكتئاب وعلاقته بتقدير الذات والمعنى في الحياة لدى الشباب ، رسالة ماجستير منشورة كلية التربية . جامعة عين شمس ، دار الفكر الجامعي . القاهرة ، مصر .
- حمد، ليث كريم، (٢٠١٥)، قياس الشخصية الناضجة لدى طلاب المرحلة المتوسطة، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، مجلة ديالى، العدد ٦٦، ص ٤٥٣
- الخزرجي، ازهار حسن خزعل ، ٢٠١١ ، الاغتراب النفسي معلاقته بالضغوط النفسية لدى الطلبة الايتام في المرحلة المتوسطة .
- دسوقي ، كمال (١٩٩٠) ، ذخيرة علم النفس ، وكالة الأهرام للطباعة والنشر، ط٢ ، القاهرة ، مصر .
- الزحيلي ، وهبة ، (١٩٨٤) ، الفقه الإسلامي وأدلته ، دار الفكر ، ط ٢ .
- زهران ، حامد عبد السلام (١٩٨١) ، علم نفس النمو ، دار العودة ، ط ٥ ، بيروت .
- صالح، قاسم حسين (١٩٨٧) ، الإنسان من هو؟، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطبعة التعليم العالي.
- الشرابي ، هشام (١٩٧٧) ، مقدمات بدراسة المجتمع العربي ، بيروت الاهلية للنشر والتوزيع .

- العامري، نزار علي خضير، ٢٠١١، المعنى في الحياة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الطلبة فاقدى الاب في المرحلة المتوسطة . جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الانسانية ، رسالة ماجستير غير منشوره
- عبد الباسط ، رأفت (١٩٩٣) الاغتراب النفسي وعلاقته بالابداع لدى طلاب الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامع اسيوط ، مصر .
- عبد السميع ، بهجات محمد (٢٠٠٧) مدى فاعلية برنامج ارشادي لتخفيف الشعور بالاغتراب لدى المراهقين المكفوفين ، كتاب الاغتراب لدى المكفوفين ، ظاهره وعلاج ، ط ١ ، دار الوفاء الدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية مصر
- العكيلي ، جعفر نجم نصر (٢٠٠٠) الاغتراب لدى حملة الشهادات العليا (دراسة ميدانية) في مدينه بغداد ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الاداب جامعة بغداد .
- العامري، نزار علي خضير، ٢٠١١، المعنى في الحياة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الطلبة فاقدى الاب من المرحلة المتوسطة . جامعة ديالى ،كلية التربية للعلوم الانسانية ، رسالة ماجستير غير منشورة .
- عيد ،محمد أبراهيم ،(١٩٩٠) الأغرّاب النفسي ،الرسالة الدولية للأعلان ،القاهرة ،مصر .
- عبد الغفار ، عبد السلام ،(١٩٧٣) ، في طبيعة الإنسان ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،مصر .
- العزي ، وليد قحطان (٢٠٠٦) ،غياب الأب ودوره في إكتساب الدور المنمط جنسياً للذكور والإناث ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب جامعة بغداد.
- سالم ،سهير محمد (٢٠٠٥) ، المعنى في الحياة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة،معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- فرانكل ، فكتور (١٩٨٢) ، الإنسان يبحث عن المعنى ، ترجمة ، د : طلعت منصور ، دار القلم ، الكويت .
- الفيومي ، محمد ابراهيم (١٩٨٨) ، ابن باجة وفلسفة الاغتراب ، ط ١ ، بيروت دار الجيل .

- القوصي ، عبد العزيز (د ت)، تقديم ، في فرانكل فيكتور، (١٩٨٢) ، الإنسان يبحث عن المعنى ،ت: طلعت منصور ، دار القلم ، ط ١ ، الكويت .
- كمال، علي (١٩٨٩) ، النفس انفعالاتها وامراضها وعلاجها، ط ٤ ، الجزء ٢ ، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، بغداد.
- محمود ، شريف مهني عبده (٢٠٠١) الاغتراب وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلاب الثانوي العام والفني الصناعي دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشوره ، مصر .
- نمر ، سهام كاظم (٢٠٠٨)، مقياس الصحة النفسية وعلاقته بسمات الشخصية ،إطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات . جامعة بغداد.
- وزارة التربية ،(١٩٧٧) ،نظام المدارس الثانوية ،رقم ٢ ،جمهورية العراق.
- الوقفي ، راضي (١٩٩٨) ، مقدمة في علم النفس ، عمان ، الاردن ، دار الشروق .
- يونس ، انتصار (١٩٧٢) ، السلوك الإنساني ،مصر، دار المعارف

المصدر الاجنبية

- Boeree,C. George,(2006) Vaktor. Frankl Shippensburg Universty.
- Brown, Randy.(2000). school connection and alienation. university of Nevada. U.S.A.
- Debats. D.L.(1990) “The Life Regard Index:Reliability and Validity”, Psychological Reports, Vol .67,pp.27-34 .
- Earnshaw, L. Emily (2000): Religious Orientation and Meaning in life an Exploratory study.
- Frankl ,V. E (1964). Man's Search for Meaning : An Introduction to Logotherapy. London : Hodder and Stoughton .
- Frankl. V. E. (1986) The Doctor and the Soul : from Psychotherapy to logotherapy. New Yourk : Vintage Books.
- Halama, Peter (2000) : Coping with Existential Anxiety of adolescents by creating the meaning of life. Psychologia a patopsychologia dietata 35 (3) 222 – 232.
- Gallant, M. Christina (2001) “Existential Expeditions:Religious Orientations and personal Meaning “ Graduate Counseling psychology program.

- Langl , Alfried & Orgler ,Christine (2003) “the Existence Scale”,European Psychotherapy .Vol.4 (1).
- Starck, P.L.(1992) Thehuman spirit-Thesearch for Meaning and purpose through suffering ,”Hum Med. Vol. 8(2) ,pp.132-137 .
- Piedmont. R.L (1999) Dose Spirituality Represent The Sixth Factor of Personality? Transcendence and the five Factor Model . Journal of Personality (Vo 67)(no. 6)(P 985 – 1013)
- Piedmont. R.L (1999) Dose Spirituality Represent The Sixth Factor of Personality? Transcendence and the five Factor Model . Journal of Personality (Vo 67)(no. 6)(P 985 – 1013)
- Wong , P. T. P (1999).Implicit theories of meaningful life and the development of the personal meaning profi

(الملحق/١)

أسماء المحكمين الذين عرض عليهم أدوات البحث لغرض الحكم على مدى صدق فقراته

ت	اسم الخبير	اللقب العلمي	الجامعة والكلية والتخصص
١	د. هيثم احمد الزبيدي	أستاذ	جامعة ديالى_كلية التربية للعلوم الانسانية
٢	د.سناء محمد عيسى	أستاذ	جامعة بغداد - كلية الآداب
٣	د.بشرى اعناد مبارك	أستاذ	جامعة ديالى_كلية التربية الاساسية
٤	د.صالح مهدي صالح	أستاذ	جامعة ديالى - كلية التربية الاساسية
٥	د.عبد العباس مجيد اللامي	أستاذ مساعد	الجامعة المستنصرية - كلية التربية
٦	د..احلام جبار الشمري	أستاذ مساعد	جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد
٧	د.شيماء صلاح العبيدي	أستاذ مساعد	جامعة بغداد - كلية التربية بنات

(الملحق/٢) مقياس المعنى في الحياة

عزيزي الطالب :

عزيزتي الطالبة :

تحية طيبة

تروم الباحثة القيام بدراسة علمية، لذا يضع بين يديك مجموعة من الفقرات و الرجاء اختيار البديل الذي يعبر عن مشاعرك والذي تراه مناسباً لكل فقرة، لذا نرجو تفضلك بقراءة جميع الفقرات و الاجابة بصدق و موضوعية و امانة من خلال مايعبر عن احسن وصف لك دون ترك اي فقرة بدون اجابة، علما ان المقياس معد لغرض البحث العلمي فقط و الاجابة لن يطلع عليها احد غير الباحثة و لاحاجة لذكر الاسم. النوع ذكر ()، أنثى ()

ت	الفقرات	كثيرا	احيانا	نادرا
١	اشعر بالسعادة و الفرح في حياتي			
٢	اشعر بالملل من مواجهة واجباتي اليومية			
٣	اشعر بالتفاؤل في حياتي			
٤	اشعر ان لا جدوى من حياتي			
٥	اشعر بالرضا من حياتي			
٦	اشعر بفقدان الامل في الحياة			
٧	افضل التغيير و التجديد في حياتي			
٨	انا شخص ذو حظ سيء			
٩	انا شخص احمل رسالة و هدف في الحياة			
١٠	اشعر ان وجودي كإنسان بدون قيمة وبدون معنى			
١١	الحياة لم تعد تستحق العيش			
١٢	اشعر بالقلق من التفكير بالمستقبل			
١٣	احب المشاركة بالنشاطات الممتعة في اوقات الفراغ			
١٤	اتمنى لو اعيش وحيدا			
١٥	اجد صعوبة بالعيش وفقا للمعايير الاجتماعية السائدة			
١٦	ارغب بالانسحاب من المشاركة بالنشاطات الطلابية			
١٧	احب المشاركة بالنشاطات الاجتماعية			
١٨	اشعر بالانسجام مع القيم و التقاليد الاجتماعية			

١٩	أؤمن بالقضاء و القدر		
٢٠	اشعر اني منسجم مع التعاليم الدينية		
٢١	اشعر بالراحة من اداء الفروض الدينية		
٢٢	اشعر بالسعادة من التزامي الديني		
٢٣	اعمل على تقوية صلتي مع الله		
٢٤	معتقداتي واعمالي تنسجم مع ايماني بالله		
٢٥	الدين يجعل لحياتي قيمة ومعنى		
٢٦	اشعر بالذنب عندما افكر بحياتي		
٢٧	اعمالي و تصرفاتي مستمدة من ايماني بالله		
٢٨	يجعل الدين حياتي مقيدة		
٢٩	يجعل قلة المال حياتي تعيسة		
٣٠	اشعر بالقلق من جانب التامين المالي		
٣١	اشعر بالخجل من عوز عائلتي		
٣٢	اتمنى ان اعيش في عائلة اخرى غنية		
٣٣	اجد صعوبة في تحمل مسؤولية اسرتي		
٣٤	انا شخص احب القناعة		

الملحق (٣)

مقياس الاغتراب النفسي

عزيزي الطالبعزيزتي الطالبة

وترجو الباحثة منك قراءة فقرات المقياس بكل عناية والإجابة عنها بكل دقة وموضوعية وذلك بوضع علامة (صح) أمام الفقرة تحت البديل الذي ينطبق عليك علماً ان هذه الإجابة لأغراض البحث العلمي ولايطلع عليها سوى الباحثة ولا داعي لذكر الاسم . يرجى تأشير المعلومات الآتية بوضع علامة (صح) النوع / ذكر () أنثى ()

ت	الفقرات	ينطبق	ينطبق	لاينطبق علي
		علي دائماً	علي	ابتداءً
١	اجد صعوبة في الحصول على اصدقاء حقيقيين		احياناً	

٢	اشعر بضعف انسجامي مع أصدقائي داخل الصف
٣	اتجنب حضور المناسبات الاجتماعية
٤	ضعف اهتمامي بالأنشطة اللاصفية
٥	انني غير قادر على تحمل المسؤولية
٦	اميل الى العزله
٧	اشعر بالحزن في معظم الاوقات
٨	انفعل لاتفة الاسباب
٩	اعاني من عدم التركيز والانتباه
١٠	اشعر بالاستمتاع عند استماعي للنكات
١١	احس بالحسرة والالم بأستمرار
١٢	اتجنب التنافس مع اصدقائي
١٣	ارى انه من الصعب ان اكون متفوق في الدراسة
١٤	ارى ان الكذب له اسبابه
١٥	ليس لي ثقة بالآخرين
١٦	افعل اي شيء لكي أظل بعيداً عن المشاكل
١٧	اشعر بالعجز عن تحقيق رغباتي
١٨	اشعر بان الآخرين يحتقروني
١٩	أشعر بأن الحياة ممله
٢٠	اتمنى ان لااكون مجوداً في هذه الحياة
٢١	اشعر بأن حياتي غير منتظمة
٢٢	ارى ان دراستي لافا ئده منها
٢٣	اهتمامي بالمستقبل ضعيف
٢٤	اشعر بأن امور حياتي معقده

أسلوب الشرط في سورة يوسف

الكلمات المفتاحية: أسلوب _ الشرط _ يوسف

م.م. سمية ياسين زيد

معهد الفنون الجميلة للبنات / ديالى

www.sumaia-ya@yahoo.com

المخلص

يختص هذا البحث بتسليط الضوء على أحد الأساليب الخيرية النحوية في سورة يوسف وهو أسلوب الشرط، وهو أسلوب لغوي يبنى على جملة تتألف من أداة (حرف أو اسم)، ومن تركيبين سمي الأول شرطاً والثاني الجواب أو الجزاء وهو من الموضوعات المهمة لصلتها بالنحو والمعنى أولاً، وبسورة يوسف ثانياً إذ اشتملت على أعظم قصة في القرآن الكريم، التي نالت عناية العلماء ووصفهم لها، وتبرز أهميتها في احتوائها على شواهد أسلوب الشرط مرتبطة بالمعنى .

المقدمة

الحمد لله الذي استخلص الحمد لنفسه، وأوجبه على جميع خلقه، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد...
يختص هذا البحث بتسليط الضوء على أحد الأساليب الخيرية النحوية في سورة يوسف، وهو أسلوب الشرط، وهو من الموضوعات المهمة لصلتها بالنحو والمعنى أولاً، وبسورة يوسف ثانياً، هذه السورة اشتملت على أعظم قصة في القرآن الكريم، التي نالت عناية العلماء ووصفهم لها، إذ لم تذكر قصة نبي في القرآن بمثل ما ذكرت قصة يوسف (عليه السلام) من حيث التفصيل لتشير إلى إعجاز القرآن الكريم في المجمل والمفصل، وتبرز أهميتها في احتوائها على شواهد أسلوب الشرط مرتبطة بالمعنى.

وقد اقتضت طبيعة المادة أن يُقسّم البحث على تمهيد وخمسة محاور، فأما التمهيد فقد تضمن تعريفاً بسورة يوسف، وترتيبها، وسبب تسميتها، وسبب نزولها، وأهم أغراضها ووصفها، وتضمن المحور الأول تعريف الشرط لغةً واصطلاحاً، والثاني تركيب الجملة الشرطية، أما الثالث فتضمن أدوات الشرط، والرابع اختص بحذف جواب الشرط، أما

الخامس فاخص بتضمن الطلب معنى الشرط، وسرى ذلك على الآيات القرآنية الكريمة في سورة يوسف وربط الأسلوب بالسياق القرآني .

كما اقتضت طبيعة المادة الاعتماد على مصادر ومراجع متنوعة ما بين كتب نحوية كالكتاب والمقتضب وشرح كافية ابن الحاجب ، وبين كتب التفسير :البحر المحيط والفتوحات الإلهية وروح المعاني وكتب أخرى.

التمهيد

سورة يوسف (مكية ، عدد آياتها ، ترتيبها ، سبب تسميتها،سبب نزولها ، أهم أغراضها، وصفها) .

سورة يوسف مكية، وعدد آياتها مئة وإحدى عشرة آية، وكلمها ألف وست وسبعون كلمة، وحروفها سبعة آلاف وثلاثة وأربعون حرفاً^(١) .

ترتيبها :

نزلت سورة يوسف بعد سورة هود وقبل سورة الجن فهي بحسب ما ذكره الجمهور تمثل السورة الثالثة والخمسين في ترتيب نزول السور .

تناولت هذه السورة قصة نبي الله يوسف (عليه السلام) وما لاقاه من أنواع البلاء، ومن ضروب المحن والشدائد من إخوته ومن الآخرين، في بيت العزيز أعني (عزيز مصر)، وفي السجن، وفي تأمر النسوة، إلى أن نجاه الله من تلك المصاعب، والمقصود بها تسليية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بما مرّ عليه من الكرب والشدة، وما لاقاه من أذى القريب والبعيد^(٢) .

سبب تسميتها :

ووجه تسميتها ظاهر؛ لأن السورة تحدثت عن قصة نبي الله يوسف (عليه السلام) كلها، ولم تذكر قصته في غير هذه السورة، ولم يذكر اسمه في غيرها إلا في سورة الأنعام وغافر^(٣) .

سبب نزولها :

تبين بعد البحث والتقصي أن هناك ثلاثة أسباب لنزول هذه السورة، أولها : ما روي عن سعد ابن أبي وقاص ، إذ قال ((أنزل على النبي (صلى الله عليه وسلم) القرآن فتلاه

عليهم زمانا ، فقالوا : يا رسول الله لو حدثتنا))^(٤)، فنزل : ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴿١٣﴾﴾

الزمر: ٢٣

وثانيها : ما زاده ابن أبي حاتم، في أنهم قالوا : ((يا رسول الله لو ذكرتنا^(٥)))، فأُنزل الله ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ الحديد: ١٦ .

أما ثالثها : فأخرجه ابن جرير عن ابن عباس، قال : قالوا : ((يا رسول الله لو قصصت علينا^(٦))) ، فنزل : ﴿ تَحَنَّنْ نَفْسُ عَلَيكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ يوسف: ٣ .
أهم أغراضها^(٧):

نلاحظ أن لهذه السورة الجليلة أغراضا كثيرة من أهمها :

١. بيان قصة يوسف (عليه السلام) مع إخوته ، وما لقيه في حياته من مشقات وما في ذلك من العبر من نواحٍ مختلفة .
٢. فيها إثبات أن بعض المرائي قد يكون إنباء بأنه مغيب ، وذلك من أصول النبوءات .
٣. بيان أن تعبير الرؤيا علم يهبه الله لمن يشاء من عباده الصالحين .
٤. بيان تحاسد القرابة فيما بينهم .
٥. لطف الله بمن يصطفيه من عباده .
٦. العبر بحسن العواقب ، والصدق ، والوفاء ، والأمانة ، والتوبة .
٧. تسلية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ومواساته بما لقيه يعقوب ويوسف (عليهما السلام) من أذى بسبب ذوبهم ، وقد لقي النبي من أقربائه أشد ما لقيه من أنواع العذاب والمحن .
٨. العبرة بصير الأنبياء مثل يعقوب ويوسف (عليهما السلام) على البلوى ، وكيف تكون لهما العاقبة^(٨) .
٩. بيان أن النفس المطمئنة المحافظة على جبلتها الناصعة والمتريبة تربية صالحة ، تجاه العواصف (عواصف الحياة) ، ولا تغريها المغريات ، عكس النفس التي قد ساءت تربيتها ، تعصف بها عواصف الحياة ومغرياتها وتسري بها إلى الشقاء في الدنيا والآخرة^(٩) .

ومع هذا الذي ذكره العلماء يمكن إضافة أغراض أخرى هي :

١- بيان حب التسامح .

- ٢- بيان أنّ الإنسان المؤمن والصادق حتى لو فقد الأب والأم فإنه لا يبقى وحيداً ، وإنما يرعاه الله ، ويبقى معه لو اجتمع البشر كله ضده فإن الله ينجيه .
- ٣- بيان كيد النساء وأنهن ضعيفات الإيمان .
- ٤- بيان معجزات الله (سبحانه وتعالى) ومن هذه المعجزات هي معجزة رجوع البصر إلى النبي يعقوب (عليه السلام) حينما ألقى قميص يوسف (عليه السلام) على وجهه .
- وصفها :**

لم تذكر قصة نبي في القرآن بمثل ما ذكرت هذه السورة قصة يوسف (عليه السلام) من حيث التفصيل ، لتشير إلى إعجاز القرآن في المجلد والمفصل ، فسبحان الله العلي الوهاب^(١٠) .

(وذكر الله قصص الأنبياء في القرآن وكررها بمعنى واحد في وجوه مختلفة ، وبألفاظ متباينة على درجات البلاغة ، وقد ذكر قصة يوسف ولم يكررها ، فلم يقدر مخالف على معارضة ما تكرر ، ولا على معارضة غير المتكرر ، والإعجاز لمن تأمل)^(١١) .

وأسلوب السورة فذُّ فريد في ألفاظها ، وتعبيرها ، وأدائها ، وفي قصصها الممتع اللطيف ، تسري مع النفس سريان الدم في العروق ، ويجري في القلب جريان الروح في الجسد ، والسور المكية غالباً ما تحمل طابع الإنذار والتهديد ، إلا أن سورة يوسف اختلفت عنها في هذا الميدان ، فجاءت طرية ندية ، في أسلوب سلس رقيق يحمل جوّ الأناقة والرحمة ، والرأفة والحنان ، حتى قيل إن أهل الجنة يتفاكهون بهذه السورة وسورة مريم ، وقيل أيضاً إن كل محزون يسمعها يستريح إليها، والقصة تمثل أنموذجاً كاملاً لمنهج القرآن في الأداء الفني للقصة ، بقدر ما تمثل الأنموذج الكامل لهذا النهج في الأداء النفسي والتربوي ، ومع أنّ المنهج القرآني واحد في موضوعه وأدائه ، إلا إن قصة يوسف تبدو كأنها المعرض المتخصص في عرض هذا المنهج من الناحية الفنية للأداء^(١٢) .

المحور الأول

أسلوب الشرط

الشرط لغةً : إلزام الشيء ، والتزامه في البيع^(١٣) .

الشرط اصطلاحاً : (وقوع الشيء ، لوقوع غيره)^(١٤) ، أو هو (تعليق شيء بشيء ، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني)^(١٥) .

وقد عُرِّف بأنه : (أسلوب لغوي يبني على جملة ميكانيكية تتألف من أداة (حرف أو اسم) ، ومن تركيبين سمي الأول شرطاً والثاني الجواب أو الجزاء ، تقوم الأداة بربط التركيبين أو الشقين ارتباطاً وثيقاً يحول دون استقلال أحدهما عن الآخر ، ينزل الشق الأول منزلة السبب والشق الثاني بمنزلة المسبب) (١٦).

وقد اختلف في عدّ الشرط هل هو خبري ، أو إنشائي ، أو مستقل ، فمنهم من قال أنه خبري كابن الحاجب إذ قال : (ولا يكون الشرط جملة طلبية ولا إنشائية ؛ لأن وضع أداة الشرط على أن تجعل الخبر الذي يليها مفروض في الصدق إمّا في الماضي أو في المستقبل...) (١٧).

أما الدكتور أحمد عبد الستار الجواري فيرى أن الشرط لا يدخل في واحد من قسمي الكلام: الخبر والإنشاء ، وإنما هو أسلوب مستقل معلق ذو طرفين (١٨).
والدكتور علي جابر المنصوري يرى أنه إنشائي غير طلبية (١٩).

المحور الثاني

تركيب الجملة الشرطية

وتتركب الجملة الشرطية من فعل الشرط وجوابه وحروف الربط ، والحروف تجزم فعل الشرط ، وينجزم جواب الشرط بما قبله ، نحو : **إِنْ تَأْتِي آتَكَ ، فَ(آتَكَ) انجزم ب (إِنْ تَأْتِي).**
وجواب الشرط لا يكون إلا بالفعل أو بالفاء ، نحو : **إِنْ تَكْرَمَنِي أَكْرَمَكَ ،** أما بالفاء ،
نحو : **إِنْ تَكْرَمَنِي فَأَنَا أَكْرَمَكَ** ولا يجوز أن يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا
بثم (٢٠)

وفعل الشرط يكون ماضياً ومضارعاً ، والماضي يفيد الاستقبال في الشرط (٢١) ،
فمثال كونه ماضياً قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهٖ كَذَٰلِكَ لِنَصَرَفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنۢ مِّنۢ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ** ﴾ (٢٤) **يوسف: ٢٤.**

فالشرط هنا ماضٍ، الفعل (رأى) فعل الشرط، والجواب محذوف دل عليه ما قبله، أي لولا أن رأى برهانه ربه لهم بها .

ومثال كون فعل الشرط مضارعاً قوله تعالى : ﴿ **قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَفَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ** ﴾

﴿ **يوسف: ٧٧.** ﴾

أي إن يسرق الآن أو مستقبلاً ، والصحيح مستقبلاً لدخول (إن) على (يسرق) فجعلوا سرقة مستقبلاً ليثبتوا سرقة ولينفوها عنهم فتلاءم أسلوب الشرط مع ما يريدون تحقيقه . أن يتخلص للاستقبال المحض بسبب وجود الأداة^(٢٢) .

أدوات الشرط^(٢٣): (إن، مَنْ، ما، أي، إذا ، أمّا، لو، لولا، مَهْمَا، أين، متى، أينما، أُنَى، حيثما ، إذما) .

١- إن : حرف جزم فعلين ، وهي أم أدوات الشرط^(٢٤) ؛ لأنها لا تخرج إلى معنى آخر غير الشرط عكس باقي الأدوات فإنهن يخرجن مثلاً للاستفهام أو موصولاً^(٢٥) .

وتستعمل (إن) في المعاني المشكوك في وجودها ، ولذلك كانت بالأفعال المستقبلية ؛ لأن الأفعال المستقبلية قد تحصل أو لا تحصل^(٢٦) .

لقد وردت (إن) في (عشرة)^(٢٧) مواضع من السورة ، منها قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ لَّهٗ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾^(٦٠) يوسف: ٦٠ .

فالمعنى الذي استعملت فيه إن مشكوك في حصوله ، فإن سيدنا يوسف ليس متأكداً من أنهم سوف يأتون به أولاً ، فكان شاكاً فاشتراط عليهم لكي يعطيهم الكيل أن يأتوا بأخيه . وتميزت (إن) بمرونة كبيرة في التركيب الشرطي ، نحو : (لئن) فإنها مركبة مع اللام الموطئة للقسم ، وازدواجها مع أداة النفي (لا) ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾^(٣٣) يوسف: ٣٣ جاءت (إن) هنا مدغمة مع لام (لا)^(٢٨) .

٢- مَنْ : لها أكثر من معنى ، فتدل على الاستفهام ، والموصولية ، فضلاً عن معنى الشرط ، وهي في ذلك كله تدل على من يعقل ، فحينما يريد المتكلم أن يوقع الشرط على العاقل خاصة ، فيستعمل (من) ؛ لأنها شرط للعاقل خاصة^(٢٩) .

وقد وردت (مَنْ) في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى : ﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾^(٧٥) يوسف: ٧٥ .

(من) شرطية ، و (فهو جزاؤه) جوابها^(٣٠) وجد في رحل واحد منا ، أي جزاء سرقة أخذ من وجد في رحله ، وكان حكم السارق في آل يعقوب هو الاسترقاق سنة ، فلذلك استفتوا في جزائه ، أما قولهم : (فهو جزاؤه) تقرير للحكم ، أي السارق نفسه فهذا هو الجزاء لا غيره ، وقالوا هذا لأنهم كانوا متيقنين من أنهم لم يسرقوا^(٣١) .

٣- ما : لها معانٍ كثيرة ، فقد تأتي موصولة ، أو استفهامية ، أو تعجبية ، أو مصدرية ، فضلاً عن معنى الشرط ، وقد وردت (ما) في موضع واحد في السورة ، وفيه تحتل الموصولة المتضمنة معنى الشرط والشرطية ، وهو قوله تعالى : ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ ﴾ (٤٧) يوسف: ٤٧ .

ف(ما) إما شرطية ، أو موصولة متضمنة معنى الشرط ، فعلى معنى الموصولة : فالذي حصدتم فذروه في سنبله ، أما على معنى الشرط المحض : فالمعنى واضح ، ولا يؤثر الجواب إن كان إنشائياً على الشرط ؛ فيجعله إنشائياً و إنما يبقى خبرياً لأن معنى (فذروه) تذروه ، ولكنه أبرز في صورة الأمر ، لأنه بإرشاده أمرهم به ؛ لاهتمامه بهم وخوفه عليهم من الجوع^(٣٢) .

٤- إذا : الأصل في استعمال (إذا) أنها ظرف لما يستقبل من الزمان^(٣٣) ، متضمنة معنى الشرط غالباً ، ويجب إيلاؤها الجملة العقلية ، ولزوم الفاء في جوابها^(٣٤) ؛ وجملة جواب إذا لا محل لها من الإعراب ؛ لأن (إذا) غير جازمة^(٣٥) .

وقد ذكرنا سابقاً أن (إن) تدخل على المشكوك فيه ، أمّا (إذا) فالأصل فيها أن تدخل على الذي يتقين وقوعه أو يُرَجَّح^(٣٦) .

وردت (إذا) في موضع واحد في السورة ، وهو قوله تعالى : ﴿ حَقَّ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِنْ نَشْأَةٍ لَا يَرُدُّ بِأُسْنَانٍ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (١١٠) يوسف: ١١٠ .

ف(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط ، فالنصر متوقف على يأس الرسل ، فمتى أصابهم اليأس نصرهم الله و نجّاهم ، وقد دخلت (إذا) على موضع يقين ولا تشكيك فيه ، أي أن أمر نصرهم ثابت وحقيقي ، ولا تبديل فيه ؛ لأنه وعد من الله - عز وجل - .

٥- أمّا : حرف تفصيل وتوكيد وفيه معنى الشرط بدليل لزوم الفاء في جوابه^(٣٧) .

فقد وردت (أمّا) في موضعين في السورة ، وهما قوله تعالى : ﴿ يَصْحَجِي السَّجْنَ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيسْقَى رَبُّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلَّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ (٤١) يوسف: ٤١ .

(أمّا) شرطية والمعنى ، إن كنت تعصر خمراً في المنام فسوف تسقي ربك خمراً ،
والآخر : إن كنت تحمل فوق رأسك خبزاً فسوف تُصَلب وتُأكل الطير من
رأسك .

٦- لو : حرف معناه الشرط ؛ لأن الثاني يتوقف وجوده على الأول فالأول سبب وعلة
للثاني^(٣٨).

وردت (لو) في موضع واحد في السورة ، وهي في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا بَنَاءَ إِنَّا
ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْلَعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ
يوسف: ١٧ ﴾

وجواب لو محذوف دل عليه ما قبله أي : ولو كنا صادقين ما أنت بمؤمن لنا ، فامتنع
إيمان أبيهم بهم لامتناع صدقهم ، وقالوا هذا الكلام لأنهم كانوا يعرفون إن أباهم لن يصدقهم
، لأنهم يكرهون يوسف ، ويعلم بأنهم لا يحبونه ويحسدونه ويغارون منه .
٧- لولا : حرف امتناع لوجود^(٣٩) ، ويقع بعدها المبتدأ ، ويكون خبرها محذوفاً ، لما
يدل عليه^(٤٠).

وقد وردت (لولا) في (موضعين)^(٤١) أحدهما قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ وَهَمَّ بِهَا
لَوْلَا أَنَّ رَجَا بُرْهَانَ رَبِّهٖ كَذَلِكَ لِنَصَّرَفَ عَنْهُ الشُّوْءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾^(٤٢)
يوسف: ٢٤ .

(لولا) حرف امتناع لوجود ، فمعناه : أمتنع وانتفى جماعة لها لوجود رؤيته برهانه ،
أو لولا رؤية البرهان لَهَمَّ بها لكنه أمتنع هَمَّه بها لوجود رؤية البرهان ، فلم يحصل منه هَمَّ
البتة^(٤٢).

المحور الثالث

حذف جواب الشرط

يحذف جواب الشرط إذا دل عليه دليل ، أي إذا جاء الشرط عقب كلام يدل على
الجواب^(٤٣) ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمَّ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ
لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾^(٤٤) يوسف: ٩٤ .

جواب (لولا) محذوف دل عليه ما قبله (إني لأجد ريح يوسف) : أي لولا أن تفقدون إني لأجد ريح يوسف.

المحور الرابع

تضمن الطلب معنى الشرط

يجزم جواب الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والعرض ، والتحضيض ، قال السيرافي : (جزم جواب الأمر والنهي ... بإضمار شرط ذلك كله ... والدليل على أن الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء إنما هي ضمانات يضمنها وبعد بها الأمر والناهي ، وليست بضمانات مطلقة ، ولا عادات واجبه على كل حال ...) (٤٤).

والخليل يرى أن الأمر والنهي والاستفهام كلها فيها معنى (إن) لذلك انجزم الجواب ؛ لأنه إذا قال : اننتي آتك ، فمعناه : إن يكن منك إتيان آتك (٤٥).

فمثال ما انجزم بفعل الأمر ، قوله تعالى : ﴿ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾ (٩) يوسف: ٩.

إذ (يخلُ) جواب الأمر مجزوم بـ (اقتلوا) (٤٦) ، فقد انجزم بحذف المعتل الأخير إذ أصله (يخلو) ، فيكون مجزوم بشرط مقدر أي : إن تقتلوه أو تطرحوه يخلُ لكم وجه أبيكم ، فكأنما ، (يخلُ) المجزومة لأمن حالهم لتحقيق غايتهم ، فتقطع علاقته بيوسف ، ويخلو لهم ، وجزمت عودته مرة أخرى .

ومثال ما انجزم بالنهي ، قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَبْنَى لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ (٥) يوسف: ٥.

(ف) يكيدوا (واقع في جواب النهي ، و (لا تقصص) (٤٧) واقع في جواب شرط مقدر والمعنى : إن تقصص رؤياك فيكيدوا لك كيداً ، والذي يؤكد أن جواب النهي وقع جواباً لشرط مضمرة ، أن الفاء وقعت فيه .

الخاتمة وأهم النتائج

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

١. أغراض سورة يوسف لم يتطرق إليها العلماء القدماء، وإنما وجدناها في التفسير الحديثة .
٢. أضاف البحث أغراضاً أخرى إلى سورة يوسف وهي بيان:
- أ. حب التسامح .

- ب - أن الإنسان المؤمن والصادق حتى لو فقد الأم والأب فإنه لا يبقى وحيداً، وإنما يرعاه الله ويبقى معه ولو اجتمع البشر كله ضده فإن الله ينجيه.
- ج - كيد النساء لضعف إيمانهن.
- د - معجزات الله سبحانه وتعالى ومنها معجزة رجوع البصر للنبي يعقوب (عليه السلام) حين ألقى قميص يوسف على وجهه.
- ٣- أسلوب الشرط هو أسلوب لغوي يبنى على جملة ميكانيكية تتألف من أداة (حرف أو اسم)، ومن تركيبين سُمي الأول شرطاً والثاني الجواب أو الجزاء، حيث تقوم الأداة بربط التركيبين أو الشقين ارتباطاً وثيقاً يحول دون استقلال أحدهما عن الآخر، فينزل الشق الأول منزلة السبب والشق الثاني بمنزلة المسبب.
- ٤- ورود أسلوب الشرط في السورة ، وهو أسلوب تعبيرى ، وأداء لغوي راقٍ يلائم بين الأسلوب والموقف تأديةً لأغراض مقصودة في السياق.
- ٥ . اختلف في أسلوب الشرط هل هو خبري أو إنشائي أو مستقل ، ولم ترد أدوات الشرط كلها إلا : (إن ، مَنْ ، ما ، إذا ، أمّا ، لو ، لولا) .
- ٦ . ورود الجواب المجزوم بالأمر والنهي.
- ٧- ولم يرد الجواب المجزوم بالاستفهام ولم يرد الجواب المجزوم بالعرض والتحضيض و التمني لأن هذه الأساليب لم ترد في السورة.

Abstract

Style of Condition in Yousuf Sura

Keywords: *Style, Condition, Yousuf*

Asst. Instructor SumayaYaseen Zaid

Institute of Fine Arts for Girls / Diyala

In this paper, the researcher sheds light on one of the predicative styles of condition in YousufSura. It is a linguistic style based on a mechanical sentence that is composed of a letter or a name and two structures: the first represents the condition and the second represents the answer (the predicate).This subject is important because it is related to grammar and semantics. YousufSura includes the greatest story in the Glorious Quran. Scholars have paid great attention to this Sura and this is very clear in their descriptions of the story. The story is important because it contains evidence of the style of condition which is connected with the meaning.

الهوامش

(١) ينظر : البيان في عد آي القرآن ١٦

- (٢) ينظر: صفوة التفاسير ٥٤٠ / ٢ .
- (٣) ينظر : تفسير التحرير والتوير ١٠ / ١٩٧ .
- (٤) أسباب النزول للواحي ٢٠٨ ، وينظر أسباب النزول للسيوطي ٢٣٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٩ / ١١٨ .
- (٥) أسباب النزول للواحي ٢٠٨ .
- (٦) المصدر نفسه / الموضوع نفسه .
- (٧) ينظر : تفسير التحرير والتوير ١٠ / ١٩٨ .
- (٨) ينظر : تفسير القرآن العظيم المسمى أولى ما قيل في التنزيل ٥ / ٥ .
- (٩) ينظر : التحرير والتوير ١٠ / ١٩٨ - ١٩٩ .
- (١٠) ينظر : صفوة التفاسير ٢ / ٥٤٠ - ٥٤١ .
- (١١) الجامع لأحكام القرآن ٩ / ١١٨ .
- (١٢) المقتضب ٤٦/٢ .
- (١٣) ينظر : العين مادة (شرط) ٦ / ٢٣٤ ، والقاموس المحيط ٢ / ٤٢٠ .
- (١٤) المقتضب ٤٦/٢ .
- (١٥) التعريفات ٢٠٩ ، وينظر : شرح الحدود النحوية ١٣٢ .
- (١٦) الشرط في القرآن في القرآن الكريم ٢٢ .
- (١٧) شرح كافية ابن الحاجب ٤ / ١١٦ .
- (١٨) ينظر : نحو التيسير ٩٣ .
- (١٩) الدلالة الزمنية في الجملة العربية ١٢٣ .
- (٢٠) ينظر: الكتاب ٦٢-٦٣ / ٣ .
- (٢١) ينظر: شرح جمل الزجاجي ٢ / ٣١٤ ، ومعاني النحو ٤ / ٥٤ .
- (٢٢) ينظر: النحو الوافي ٤ / ٣١٨ .
- (٢٣) ينظر : الكتاب ٦٠/٣ ، واللمع في العربية ٩٤ .
- (٢٤) ينظر : الجنى الداني ٢٢٨ .
- (٢٥) ينظر : الكتاب ٦٣/٣ .
- (٢٦) ينظر : شرح المفصل ٥ / ١١٣ .
- (٢٧) يوسف : (١٤،٢٦،٢٧،٣٢،٣٣،٤٣،٦٠،٧٤،٧٧) .
- (٢٨) ينظر : الشرط في القرآن الكريم ٢٩ .
- (٢٩) ينظر : ما تضمن الجملة غير الشرطية معنى الشرط في القرآن الكريم (٨،٦) .
- (٣٠) ينظر : النسفي ٢ / ٢٨٧ .

- (٣١) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣٦٢/١ .
- (٣٢) ينظر : روح المعاني ٢٥٥/١١ .
- (٣٣) ينظر : شرح المفصل ٢١٧/٤ .
- (٣٤) ينظر : الإتيقان في علوم القرآن ١٤٨/١ ، وهمع الهوامع ١٣١/٢ .
- (٣٥) ينظر : حاشية الشنواني ١١٥ .
- (٣٦) ينظر : الإتيقان في علوم القرآن ١٥٠/١ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول /١/ .
- ٧٠ .
- (٣٧) ينظر : الجنى الداني ٤٨٢ ، وهمع الهوامع ٤٧٨/٢ ، وأسرار النحو ٣٠٧ .
- (٣٨) ينظر : شرح المفصل ١٠٦/٥-١٠٧ .
- (٣٩) ينظر : الجنى الداني ٥٤١ .
- (٤٠) ينظر : المقتضب ٧٦/٣ .
- (٤١) يوسف (٩٤) .
- (٤٢) ينظر : الفتوحات الإلهية ٤٤٦/٢ .
- (٤٣) ينظر : المقرب ٣٠٣ .
- (٤٤) الكتاب ٩٣ /٣ .
- (٤٥) ينظر : المصدر نفسه ٩٤/ ٣ .
- (٤٦) ينظر : معاني القرآن للفراء .
- (٤٧) ينظر : إملأ ما مَنَّ به الرحمن : للعكبري ٢٧/ ٢ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

- الإتيقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي ت(٩١١ هـ) ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، (د، ط)، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ١٤٧٠ هـ - ١٩٨٧ م .
- أسباب النزول : السيوطي ت (٩١١) هـ، دراسة وتحقيق، حامد أحمد الطاهر، ط١، دار الفجر للتراث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ. ٢٠٠٢ م.
- أسباب النزول: الواحدي ت(٤٦٨) هـ، تحقيق، أيمن صالح شعبان، (د.ط): دار الحديث - القاهرة، ١٤٢٤ هـ. ٢٠٠٣ م.

- أسرار النحو : شمس الدين أحمد بن سليمان المعرف بابن كمال باشا ت (٩٤٠هـ)، تحقيق، د. أحمد حسن حامد ، (د، ط) منشورات دار الفكر - عمان ، (د.ت) .
- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن : محيي الدين أبي البقاء عبدالله بن الحسن عبدالله العكبري، (د. ط)، دار العلم للجميع ، المطبعة الميمنية - مصر ١٣٠٦.
- البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ت(٧٤٥هـ)،دراسة وتحقيق وتعليق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط١، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- البيان في عد آي القرآن: أبو عمرو الداني الأندلسي ت(٤٤٤هـ)، تحقيق ، د. غانم قدوري الحمد، ط١، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق - الكويت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
- التعريفات : الجرجاني الحنفي ت (٨١٦ هـ) ، تحقيق، نصر الدين تونسي ، ط ١ ، شركة القدس للتصدير -القاهرة ، ٢٠٠٧ م .
- تفسير التحرير: محمد الطاهر ابن عاشور، (د. ط)، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
- تفسير القرآن العظيم المسمى أولى ما قيل في التنزيل: رشيد الخطيب الموصلية، (د. ط)، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر- جامعة الموصل، ١٩٧٣م -١٩٩٣م.
- تفسير النسفي : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، تحقيق ، مجدي منصور ، (د. ط) المكتبة التوفيقية ،(د. ت) .
- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق، أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، (د. ط)، دار الفكر، (د.ت).
- الجنى الداني في حروف المعاني : حسن بن قاسم المرادي ت (٧٤٩ هـ) ، تحقيق ، طه محسن ، (د. ط) ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر - بغداد ، (د. ت) .
- حاشية الشنواني على شرح مقدمة الإعراب : ابن هشام الأنصاري، صححه ، محمد شمام ،(د. ط)، دار أبو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع ،(د.ت) .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم : محمد عبد الخالق عزيمة، (د. ط)، دار الحديث - القاهرة،(د.ت) .

- الدلالة الزمنية في الجملة العربية: د. علي جابر المنصوري، ط ١، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٤.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ت(١٢٧٠هـ)، (د. ط)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .
- شرح جمل الزجاجي : ابن عصفور الأشبيلي ت(٦٦٩هـ) قدم له ، فؤاد الشعّار ، بإشراف ، د. إميل يعقوب ، ط ١ ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- شرح الحدود النحوية : عبدالله بن أحمد بن علي الفاكهي ت(٩٧٢هـ)، دراسة وتحقيق ، د. زكي فهمي الألوسي ، (د. ط) ، دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل ، ١٩٨٨ م .
- شرح كافية ابن الحاجب : الرضي الأستراباذي ت(٦٨٦هـ) ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه ، د. إميل بديع يعقوب ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
- شرح المفصل : موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلية ت(٦٤٣هـ) ، قدم له وضع هوامشه وفهارسه ، د. إميل يعقوب ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- الشرط في القرآن الكريم على نهج اللسانيات الوصفية : عبد السلام المسدي ، د. محمد الهادي الطرابلسي ، (د. ط) ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا- تونس ، ١٩٨٥ م .
- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، (د. ط)، المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ت(١٧٥هـ) ، تحقيق ، د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي، ط ٢ ، ١٩٨٦ م .
- الفتوحات الإلهية : سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمال ت(١٢٠٤هـ) ، (د. ط) ، مطبعة الاستقامة - القاهرة ، (د.ت) .

- القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت(٧٢٩هـ) ، تحقيق ، مجدي فتحي السيد، (د. ط) ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة - مصر ، (د.ت) .
- الكتاب : سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت (١٨٠ هـ) ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، ط ٣ ، مكتبة الخانجي ، مصر ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- اللمع في العربية : أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق ، د. سميح أبو مغلي ، (د. ط) ، دار مجدلاوي ، عمان - الأردن ، ١٩٨٨ م .
- معاني القرآن الفراء ت(٢٠٧هـ)، قدم له ووضع هوامشه ، إبراهيم شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
- معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
- المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، ت(٢٨٥هـ)، تحقيق ، محمد عبد الخالق عزيمة ، (د. ط)، عالم الكتب - بيروت، (د.ت).
- المقرب : ابن عصفور، ت(د. ط)، مطبعة العاني - بغداد، ١٩٨٦ م.
- نحو التيسير دراسة ونقد منهجي : د. أحمد عبد الستار الجواري ، (د. ط) ، مطبعة المجتمع العلمي العراقي ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- النحو الوافي : عباس حسن ، ط ١ ، الناشر : مكتبة المحمدي ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٨-٢٠٠٧ م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : السيوطي ، تحقيق ، أحمد شمس الدين، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٧ هـ .

الإبدال بين الصوامت والصوائت عند المُطرزي في شرحه مقامات الحريري
الكلمات المفتاحية: الصوت _ الإبدال _ الدلالة
البحث مُستلٌّ من رسالة ماجستير

همم راضي عليوي

١٠٠٠ محمد بشير حسن

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

himem.radhi@gmail.com

moh_h@yahoo.com

الملخص

هذا بحث لغوي يتطرق إلى المستويات الدلالية في كتاب الإيضاح للمطرزي وارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالصوت، فالصوت مادتها الأولى، والتغييرات والتبديلات التي تحدث بين الصوامت والصوائت، والأثر الدلالي الذي تتركه، فقد درستُ عنواناً (التبديلات الصوتية وأثرها الدلالي) وقسمت الحديث عنها على موضعين الأول: الإبدال بين الصوامت، تناولت فيه بعض الموضوعات مثل الإبدال بين (الباء والنون) و (الثاء والعين) ، والثاني: الإبدال بين الصوائت درستُ فيه الإبدال بين (الفتح والضم) و (الفتح والكسر) والبحث محاولة أولى للكشف عن شخصية علمية حاولت توظيف مستويات اللغة في دراسة عملية تطبيقية متمثلة بشرحه مقامات الحريري

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أخرج من الأرض نبات كل شيءٍ وقدر الأوقات، نحمده حمداً يليق بجلال الذات وكمال الصفات، والصلاة والسلام على شمس الدجى وقمر الليالي الحالكات، وآله الطيبين الثقات، وصحبه السابقين في الخيرات .
أمّا بعد :

فالبحث في دلالة الألفاظ لا يُسيرُ غوره من خلال النُزُر التي نتطرق إليها في بحثنا ، وقد حاولت الباحثة تسليط الضوء على الجهد المعجمي للمطرزي من خلال شرحه مقامات الحريري في كتابه المسمى ب(الإيضاح في شرح مقامات الحريري) ، فقد احتوى توضيحاً لأصول بعض الألفاظ وما أصابها من تطور ، وبعض الاختلافات في الوجوه والنظائر، فقد خصصتُ الدلالة الصوتية عنده للحديث في فص مستقل ، درستُ فيه (التبديلات الصوتية وأثرها الدلالي) ، تطرقت فيها إلى الإبدال الحاصل بين الصوامت بعضها ببعض، كالإبدال

بين الباء والنون (البث والنث) ،وبين التاء والراء (تفت ورفث)، والثاء والعين (ثجّ وعجّ) ، وقد تناولت الباحثة الإبدال بين الصوائت ، كالإبدال بين الفتح والضم (عَر وُعِر) ، وبين الفتح والكسر (الدَّعوة والدَّعوة) ، وقد تتبعت التوجيه الصوتي للتبدلات المذكورة آنفاً ، ثم عرضتها على المعاجم العربية الأصلية ، وقابلت بين آراء المطرزي والمعجميين الذين كان لهم كلام على دلالة الألفاظ التي ذُكرت.

التبدلات الصوتية وأثرها الدلالي

١. الإبدال بين الصوائت

بين الباء والنون (البث والنث) :

يحدث الإبدال بين صوتي النون والباء لتقاربهما المخرجي، فالباء من الشفتين^(١)، وانماز من غيره بأنّه صوت مجهور شديد^(٢)، متفتح، مستقل^(٣)، مقلقل^(٤)، وصوت النون صوت لثوي ، ولقرب مخرجيهما ولاشتراكهما بمجموعة من الصفات يحدث الإبدال فيما بينهما، مما يتحتم التغيير الدلالي في اللفظتين، فقد ذكر المطرزي إبدالاً بين النون والياء (النث والبث)، كما لاحظ التقارب في دلالتيهما، إذ قال : ((التثاث والتباث أخوان، وأصلهما من النث والبث، وهما الإفشاء والإظهار، وأمّا التثاث فهو من نثوت الحديث : إذا ذكرته ونشرته، ومنه النث : وهو الذكر))^(٥).

وتناول المعجميون في متن معجماتهم هاتين اللفظتين، إذ قال الخليل عن النث أنّه يدلُّ على : ((نشر الحديث الذي كتمانته أحق))^(٦).

وأما (البث) فيدلُّ عنده على تفريق الشيء، ونشر الخبر^(٧).

وقال أبو عبيد : ((النَّبَيْثُ : أن يعرق ويرشح من عظمه وكثرة لحمه، ويقال نث الرجل الحديث، يَنْثُه نَثًا، هذا بالضم وذلك بالكسر))^(٨).

وقد ذكر ابن الأعرابي تطوراً في دلالة النث، إذ قال : ((النثاثنون : المغتابون للمسلمين))^(٩).

وذهب ابن دريد إلى أنّ البث هو تفريق الشيء كانبثاث الجراد في الأرض^(١٠)، قال

تعالى ((كالفراس المبتوث)) (القارعة: ٢٤)، ويدل البث عنده أيضاً على : الكرب والغم^(١١)، واستدل بقوله تعالى : ((إنما أشكوا بثي وحزني إلى الله)) (يوسف : ٨٦).

وقد ذكر الأزهري دلالة أخرى للبث إذ هو الحزن الذي تظهره لصاحبك، وابثته السر : أي أطلعت عليه^(١٢).

ويرى الجوهري أنّ البث : هو إفشاء الحديث^(١٣)، كما روى أنّ البث : هو السرّ إذا جاوز الاثني^(١٤).

وتطرق ابن فارس إلى أصل المادتين ،موردًا فرقًا دقيقًا ضئيلاً في دلالتهما، فقال عن البث : ((النون والثاء : أصل صحيح يدل على نشر الشيء وانتشاره))^(١٥) ، وكما هو مُستبان فإنّ الفرق يكمن في لفظتي (النشر) و(التفريق) .

وأما البث فقال فيه : ((الباء والثاء أصل واحد، وهو تفريق الشيء وانتشاره))^(١٦).

وأضاف ابن سيده : ((والبث : الحائط النديّ المسترخي))^(١٧) ، وأما البث : أشد الحزن، وهو الذي لا صبر لصاحبه حتى يبثه ويشكوه))^(١٨).

ويرى الأزدي أنّ البث والبث، متقاربتان في المعنى إذ قال : ((وروي بالباء وهما متقاربان في المعنى، يقال : بث الحديث أفشاه، وبثه بمعناه))^(١٩).

وذهب ابن الأثير المذهب نفسه إذ قال : ((البث كالبث، يقال : بث الحديث ينثه، إذا حدّث به))^(٢٠).

كما يرى ابن منظور : أنّ البث مثل البث، وأنك تقول : لا تُبثي أسرارنا ولا تُطلع الناس على أحوالنا^(٢١).

ويظهر مما تقدّم أنّ المطرزي التفت الى تغيير دلالة لفظتي (البث والبث) المتأتية من إبدال صوتيّ (الباء والنون)، كما أنه لاحظ أنّ هاتين اللفظتين، متقاربتان في دلالتيهما كالأخوات.

بين التاء والراء : (التفت والرفث) .

صوت التاء ، صوت أسناني يبدل مع الصوت اللثوي القريب منه مخرجاً وهو الراء، الذي يخرج نتيجة ((التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا))^(٢٢).

ويتميز صوت الراء بصفات : الجهر، والتوسط بين الشدة والرخاوة، والانفتاح والاستقلال، والتكرير، والانحراف^(٢٣).

والإبدال الحاصل بينهما له أثرٌ دلالي ذكره بعض اللغويين منهم المطرزي، فقد ذكر لفظتي (التفت والرفث)، واللتين وردتا في مقامات الحريري : ((فلما قضيت بعون الله

التفت، واستبحت الطيب والرفث ((^(٢٤) إذ قال المطرزي في التفت: إن قضاء التفت: هو قص الأظافر، وأخذ الشارب، ومنتف الإبط، كما يراد به قضاء إزالة التفت، ويقال هو قشف الإحرام، ويكون قضاؤه بخلق الرأس والاعتسال^(٢٥).

واستدل أيضاً بقول ابن عباس (رضي الله عنهما) : التفت : هي مناسك الحج كلها من حلق الرأس ورمي الجمار وتقليم الأظافر وغير ذلك^(٢٦)، واستدل بقول فطرب أيضاً : التفت هو وسخ الرجل إذا كثُر^(٢٧).

أما الرّفث عند المطرزي : فهو كناية عن الجماع^(٢٨).

ويبدو أنّ هناك فروقاً دلالية بين هاتين اللفظتين، فقد ذكر الخليل الرفث، وهي عنده كناية عن الجماع، والكلام الفاحش الذي يقوله الحاج^(٢٩).

وأما التفت عند الفراء : ((فنحّر البدن وغيرها من البقر والغنم وحلق الرأس، وتقليم الأظافر وأشباهه))^(٣٠). والرفث عنده الجماع في الحج أيضاً^(٣١). والى هذا المعنى ذهب الزجاج، فالرفث عنده ((كلمة جامعة لما يريد الرجل من أهله))^(٣٢).

وفسر أبو عبيدة (قضاء التفت) ب : الأخذ من الشارب والأظافر، ومنتف الإبط^(٣٣)، وثم الطيب، ويستثنى منه الجماع^(٣٤).

ووسّع الزجاج دلالتها، فالتفت ((كأنه الخروج من الإحرام إلى الإحلال))^(٣٥).

وعند ابن دريد (الرفث) هو القبيح من الكلام، ورفث الرجل يرفث رفثاً، وهو الذي نُهي عنه في القرآن الكريم^(٣٦). واستدل بقوله تعالى : ((فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج))^(٣٧) (البقرة : ١٩٧).

ويرى أبو إسحاق الفارابي أنّ التفت يكون في المناسك، كنحر البدن وتقليم الأظافر وشبهه^(٣٧).

وتحدث ابن فارس عن أصل مادة رفث بقوله : ((الراء والفاء والثاء أصل واحد، وهو كل كلام يستحيا إظهاره، وأصله الرفث وهو النكاح))^(٣٨).

وذهب ابن سيده إلى أنّ الرفث هو التقبيل والمغازلة بين الرجل والمرأة وغيرهما مما يكون في حالة الجماع^(٣٩).

وقال الزمخشري : ((رفث في كلامه وأرثت : أفحش وأفصح))^(٤٠) ، وأضاف ابن الأثير : التفث : هو إزالة الشعث والدرن والوسخ مطلقاً^(٤١).

وقال الدكتور أحمد مختار عمر في التفث : ((ما يصيب المُحَرِّم بالحج من ترك الأدهان، والغسل، والحلق وقص الأظافر، ونحو ذلك، وإزالتها من تمام مناسك الحج))^(٤٢).

وجاء في المعجم الوسيط : ((الرَّفْث : كلمة جامعة لما يريد الرجل من المرأة في سبيل الاستمتاع بها من غير كناية))^(٤٣).

ويبدو أنَّ اللفظتين تترددان بين التوسع والتضييق في دلالتهما، وهذا واضح من خلال ما مرَّ بنا من نصوص، ويظهر أنَّ المطرزي قد ذكر معظم الدلالات المذكورة آنفاً، بالتوسيع والتضييق.

بين الثاء والعين : (الثجّ والعج) .

يحدث الإبدال بين العين والثناء، نتيجة لاشتراكهما في بعض الصفات، فمخرج العين من أوسط الحلق^(٤٤).

أمَّا صفاته فهي : الجهر^(٤٥)، والتوسط^(٤٦)، والانفتاح والاستفال^(٤٧)، ومخرج الثاء ((من بين طرف اللسان والثنايا العليا))^(٤٨)، وهو صوت مهموس ورخو ومنفتح^(٤٩)، ومستقل^(٥٠)، فالصوتان يشتركان في صفات الهمس والانفتاح والاستفال مما سوَّغ الإبدال بينهما.

إنَّ اللفظتين (العجّ والثجّ) تشتركان في حرف الجيم، وتختلفان في حرفي (العين والثناء) فالإبدال الحاصل بينهما له أثر في تغير الدلالة في معانيها الدقيقة، والمسوخ لهذا الإبدال كما ذكرنا التقارب في المخرج والصفة، وقد تطرق المطرزي في شرحه إلى دلالة (العج والثج) ، وقد تنبه على أثر الإبدال الصوتي بين صوتي العين والثناء في إذكاء دلالة اللفظة؛ إذ ذكر أنَّ : ((العج رفع الصوت بالتلبية، والثج: صب الدم والماء، يقال ثجه يثجه ثجاً، وسحاب ثجاج، وثج بنفسه يثج بالكسر ثججاً))^(٥١).

ويبدو أنَّ المطرزي قد أفاد من الجهد المعجمي في دلالة اللفظتين، إذ نجده يُعنى بأصل المادة كعادته، فقد ورد أنَّ أصل مادة (ع ج ج) هو : ((أصل واحد صحيح يدل على ارتفاع في شيء، من صوت أو غبار وما أشبه ذلك من ذلك العج : رفع الصوت يقال : عج القوم يعجون عجاً وعجيجاً، وعجوا بالدعاء، إذا رفعوا أصواتهم))^(٥٢).

وَأَنَّ مَادَّةَ (ث ج ج) هِيَ : ((أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ صَبَّ الشَّيْءِ، يُقَالُ ثَجَّ الْمَاءُ إِذَا صَبَّهَ، وَمَاءٌ ثَجَّاجٌ أَيُّ صَبَابٍ))^(٥٣).

وَالْبَحْثُ عَنِ الْمَعْنَى الْمُعْجَمِيَّةِ لِهَاتَيْنِ اللَّفْظَتَيْنِ فِي مَتْنِ مُعْجَمَاتِ اللُّغَةِ وَرَدَ عَلَى نَحْوِ مَا يَأْتِي :

عِنْدَ الْخَلِيلِ : ((الْعَجُّ : رَفَعُ الصَّوْتِ، يُقَالُ عَجَّ يَعِجُّ عَجًّا وَعَجِجًا، وَفِي الْحَدِيثِ : أَفْضَلُ الْحَجِّ الْعَجُّ وَالثَّجُّ، فَالْعَجُّ رَفَعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ، وَالثَّجُّ صَبُّ الدَّمَاءِ، يَعْنِي الذَّبَائِحُ))^(٥٤).

وَذَكَرَ مَعْنَى آخَرَ لِلثَّجِّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي مُعْجَمِهِ إِذْ ذَكَرَ أَنَّهُ : ((شِدَّةُ انْصِبَابِ الْمَطَرِ وَالِدَمِّ))^(٥٥)، وَذَهَبَ ابْنُ دَرِيدٍ إِلَى أَنَّ (الْعَجُّ) الصَّوْتُ وَالصِّيَاحُ^(٥٦).

وَوُضِعَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي هَذَا الْمَعْنَى فِي الدُّعَاءِ إِذْ ذَكَرَ أَنَّ ((الْعَجُّ : الْعَجِيجُ فِي الدُّعَاءِ))^(٥٧)، وَقَالَ عَنِ الثَّجِّ بِأَنَّهُ : ((سَفْكُ دَمَاءِ الْبَدَنِ وَغَيْرِهَا))^(٥٨).

وَقَدْ تَنَاقَلَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ دَلَالَةَ اللَّفْظَتَيْنِ مِنْ خِلَالِ شَرْحِهِمُ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ قَالَ : ((الْعَجُّ، وَالثَّجُّ))^(٥٩).

وَقَدْ فَسَّرَ ابْنُ السَّكَيْتِ دَلَالَةَ الْحَدِيثِ بِإِرْقَاةِ الدَّمَاءِ وَالتَّلْبِيَةِ^(٦٠)، وَذَهَبَ ابْنُ مُوسَى الْأَصْبَهَانِيُّ إِلَى أَنَّ مَعْنَاهُ : ((مِنْ وَحَدَّ اللَّهُ عِلَانِيَةً يَصَوَّتُ بِهِ وَيَصِيحُ))^(٦١).

يَتَضَحُّ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِبْدَالَ بَيْنَ صَوْتِي الثَّاءِ وَالْعَيْنِ لَهُ مَسْوِغُهُ الصَّوْتِيُّ، فَقَدْ أُبْدِلَ صَوْتُ الْعَيْنِ الْعَمِيقُ بِصَوْتِ أَيْسَرٍ مِنْهُ نَطْقًا وَمَخْرَجًا وَهُوَ صَوْتُ الثَّاءِ الْأَسْنَانِيِّ، فَهُوَ صَوْتٌ يَخْرُجُ مِنْ بَدْءِ الْفَمِ^(٦٢)، وَهَذَا الْإِبْدَالُ خَاضِعٌ لِمَبْدَأِ السَّهْوَةِ وَالتَّيْسِيرِ الَّذِي تَحَدَّثَ عَنْهُ الْأَصْوَاتِيُّونَ^(٦٣)، بَيِّدَ أَنَّ هَذَا الْإِبْدَالَ تَبَعَهُ تَغْيِيرٌ دَلَالِيٌّ وَالْمُتَمَثِّلُ بِالْمَذْكُورِ آفَاءً، وَقَدْ أَفَادَ الْمَطْرُزِيُّ مِنْ ثِقَاتِهِ الصَّوْتِيَّةِ الْمُعْجَمِيَّةِ، وَبِمَا وَجَدَهُ مِنْ حَدِيثٍ عَنِ دَلَالَةِ اللَّفْظَتَيْنِ فِي مِظَانِ مُعْجَمَاتِ اللُّغَةِ.

٢. الإبدال بين الصوائت

بين الفتح والضم : (العرُّ والعرُّ)

بِسَبَبِ التَّقَارُبِ الْحَاصِلِ بَيْنَ الصَّوَائِتِ؛ تُبَدَّلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مُحَدَّثًا أَثَرًا دَلَالِيًّا فِي الْمَعْنَى، وَقَدْ تَبَّهَ الْمَطْرُزِيُّ إِلَى التَّبَادُلِ الْحَاصِلِ بَيْنَ الْفَتْحَةِ وَالضَّمَّةِ فِي (الْعَرُّ وَالْعُرُّ)، وَقَدْ أَحَالَ الْمَطْرُزِيُّ عَلَى الْجَوْهَرِيِّ فِي تَخْرِيجِهِ مَعَانِي اللَّفْظَتَيْنِ، فَ (الْعَرُّ) بِالْفَتْحِ هُوَ ((الْجَرْبِ))^(٦٤)، وَ (الْعُرُّ) بِالضَّمِّ : ((قُرُوحٌ مِثْلُ الْقُوبَاءِ، تَخْرُجُ بِالْإِبْلِ مُتَفَرِّقَةً فِي

مشافرها، وقوائمه يسيل منها مثل الماء الأصفر، فتكوى الصباح لئلا يعديها المراض، تقول منها : عُرَّت الإبل فهي معرورة ((^(٦٥)).

وقد استدرک المطرزي بقول ابن دريد إن رواية الفتح في (العر) هي غلط؛ لأنه لا يدلُّ على الجرب^(٦٦)، واستدرک بقول الخليل أنهما لغتان^(٦٧).

وقد بحثت الباحثة عن دلالة اللفظتين فوجدت من الآراء ما يتفق مع قول المطرزي، ومنها ما يختلف معه، فقد قال الخليل : إنَّ العرَّ و العُرَّ يدلان على الجرب، والعُرُّ : يدلُّ على الغلام والجارية، والعُرُّ : سلع الحمام^(٦٨) ، في حين نفى المطرزي دلالة الجرب^(٦٩). ويرى ابن فارس أنَّ العين والراء أصول أربعة صحيحة : الأول يدلُّ على لطح الشيء بغير طيب وما أشبه ذلك، والثاني : يدلُّ على الصوت، والثالث : على سمو وارتفاع، والرابع : على معالجة شيء^(٧٠).

وأما ابن منظور فذهب إلى أنَّ : ((العر بالفتح : الجرب، وبالضم : قروح بأعناق الفُصلان، يقال عُرَّت فعي معرورة))^(٧١) .

ونقل الفيروز آبادي أنَّ العرَّ والعُرَّ كلاهما يعني الجرب، وأنَّ (العرَّ) بالفتح هو الجرب، وبالضم قروح في أعناق الفُصلان وداء يتمعظ منه وبر الإبل^(٧٢).

وزاد د. أحمد مختار عمر : ((عرَّه بشرَّ : لطحه به، ساءه أو رماه بما يكره يشينه، عرَّ أهله : أساء إلى سمعتهم))^(٧٣) .

فالمطرزي كان يعي الفرق الدلالي بين لفظتي العرَّ والعُرَّ، نتيجة التغير أو الإبدال بين الصائتين (الفتح، والضم) .

بين الفتح والكسر

(الدَّعوة، والدَّعوة)

يحدث الإبدال بين الفتحة والضمة فتتغير دلالة اللفظة منها ما ذكره المطرزي، أنَّ الدَّعوة بالفتح تكون في الطعام، والدَّعوة بالكسر تكون في النسب، ويقال فلان دعِي بين الدَّعوة، وشهدنا دَعوة بني فلان^(٧٤)، وقد أحال كلامه على أبي عبيدة الذي يرى أنَّه كثير في كلام العرب^(٧٥) .

وقد وجدت الباحثة دلالات أخر للفظة المذكورة آنفاً، فقد ورد عن قطرب :
 ((الدَّعوة بالفتح : دعاء الرجل صاحبه))^(٧٦) ، ومما يُشابهه قول المُطرزّي، قول ابن دريد :
 الدَّعوة : بالفتح في الطعام، وبالكسر: في النسب^(٧٧).
 وأمّا ابن فارس فقال : ((دَعَوَ : الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل
 التي إليك بصوت، وكلام يكون منك))^(٧٨).
 ونقل ابن سيده أنّ الدَّعوة بالفتح هي الوليمة^(٧٩) ، وجعل دلالة واحدة لكل من الدَّعوة
 والدَّعوة وهما ما دعوت إليه من طعام وشراب، والكسر في الدعوة لعديّ بن رباب^(٨٠) ،
 وسائر العرب يفتحون^(٨١) ، ((ومن المجاز : دعا الله بما يكره: أنزله به))^(٨٢).
 و(عديّ الرباب) يقلبون، فيجعلون التي بالكسر في الطعام، وبالفتح في النسب، قاله
 عياض بن موسى السبتي^(٨٣).
 وذكر محمد بن مالك الطائي أنّ الدَّعوة: المرة من دعا، بمعنى سأل، ونادى، وبعث،
 وذكر، ونسب، وندب إلى أمر، وللتقدم في العطاء^(٨٤).
 والدَّعوة : بفتح الدال هي الضيافة عند جمهور العرب، وتيم الرباب تكسر الدال^(٨٥).
 قال الفيروز آبادي: ((الدَّعوة : الحَلْف، والدُّعاء الى الطعام، ويُضمُّ كالمَدعاة، وبالكسر :
 الإِدِّعاء في النسب))^(٨٦).
 فأدرك المطرزي اختلاف الدلالة ؛ للتبادل الحاصل بين الفتحة والكسرة، كما أنّه أفاد من
 سابقه في توظيفه دلالة اللفظة.

الخاتمة

١. كشف البحث عن شخصية علمية لها جهد معجمي، حاولت توظيف المعجم في شرح مقامات الحريري ، مما يدلّ على أن شرحه كان مجالاً عملياً تطبيقياً في نص أدبي له شهرته ومكانته العلمية .
٢. حاول المطرزي توظيف المستوى الصوتي في توجيه الدلالة ، ولا سيما ما تناولته الباحثة في المواطن المذكورة آنفاً.
٣. كان المطرزي يرد بعض الآراء المعجمية، ويقبل بعضها الآخر، وربما تعقب جزءاً منها بالتمحيص والتوجيه.

٤. وجدت الباحثة أنّ المطرزي كان متأثرًا بمن سبقه كالخليل بن أحمد الفراهيدي، وابن دريد، والزمخشري وغيرهم.

٥. عنايته الكبيرة بذكر دلالة أصل المادة اللغوية، مفيدًا من جهد الخليل بن أحمد الفراهيدي وابن فارس، وابن جني في هذا المضمار، ومنطلقًا من الأصل اللغوي إلى الدلالة الفرعية في توجيهه لشرح المقامات.

Phonetics Indication in Al-Mutarzy through his Explanation of Maqamat Al-Hariri

Keyword: phonetics alternation, indication

A research extracted from a thesis

Supervisor

Isst.Prof.Dr. Mohammed Bashir

College of Education for Human

Sciences

University of Diyala

MA Student

Himem Radhi Elewi

Abstract

This linguistic research deals with the indication levels in “Al-Edah”, book of Al-Mutarzy and how it I linked tightly with phonetics. Phonetics is is first material, changes and alternations that happened between voiced and voiceless, and the indication impact that left. So, the researchers choose a title “Phonetics Alternation and its Indication Impact”, and divide the discussion into two main points. The first one is the alternation between voiceless. It deals with some topics like the alternation between (النون and الباء) and (الثاء and العين). The other is the alternation between voiced sounds and it deals with alternation between (الفتح والكسر) and (الفتح والضم). This research is the first trial to discover the scientific and lexicographer personality who tried to take advantage of language levels in scientific and applied study like his explanation of Maqamat Al- Hariri.

الهوامش :

(١) ينظر : سر صناعة الإعراب : ٦١٠/١.

(٢) ينظر : إبراز المعاني : ٧٥١.

(٣) ينظر : الأصوات اللغوية : د. ابراهيم انيس : ٤٧ .

(٤) ينظر : التحديد في الإتيان والتجويد : ١٠٩.

(٥) الإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٦٢٤.

(٦) العين : (ن، ث) : ٢١٦/٨.

(٧) ينظر : العين : (ب، ث) : ٢١٧/٨، والمخصص : ١٠١

(٨) غريب الحديث للقاسم بن سلام : ٢٥٦/٣.

- (٩) غريب الحديث لابن الجوزي : ٣٩٠/٢ .
- (١٠) ينظر : جمهرة اللغة : (ب ث ث) : ٦٣/١ .
- (١١) ينظر : المصدر نفسه : ٦٣/١ .
- (١٢) ينظر تهذيب اللغة : (بث) : ٥١/١٥ .
- (١٣) ينظر : الصحاح : (نث) : ٢٩٤/١ .
- (١٤) ينظر المصدر نفسه : ٢٩٤/١ .
- (١٥) مقاييس اللغة : (نث) : ٣٥٣/٥ .
- (١٦) مقاييس اللغة : (نث) : ٣٥٣/٥ .
- (١٧) المحكم والمحيط الأعظم : (ب، ث، ث) : ١٣٣/١٠ .
- (١٨) الإبانة في اللغة العربية : ٢٣٣/٢ .
- (١٩) تفسير غريب ما في الصحيحين : ٥٢٣ .
- (٢٠) النهاية في غريب الحديث : ١٤/٥ .
- (٢١) ينظر : لسان العرب : (بث) : ١٩٤/٢ .
- (٢٢) الأصوات اللغوية : د. ابراهيم انيس : ٥٣ .
- (٢٣) ينظر : مخارج الحروف وصفاتها : ٨٨ - ٩١ .
- (٢٤) مقامات الحريري : ١٣٢ .
- (٢٥) ينظر : الإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٤٢٦ ، وينظر : المغرّب في ترتيب المعرّب : ٥٠ .
- (٢٦) ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢٧٩ ، والإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٤٢٦ .
- (٢٧) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٦٣/٢ ، والإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٤٢٦ .
- (٢٨) ينظر : الإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٤٢٦ .
- (٢٩) ينظر : العين : (ر، ف، ث) : ٢٢٠/٨ .
- (٣٠) معاني القرآن : ٢٢٤/٢ .
- (٣١) ينظر : معاني القرآن : ١٢٠/١ .
- (٣٢) معاني القرآن وعرابه للزجاج : ٢٧٠/١ .
- (٣٣) ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة : ١٩٣/٢ .
- (٣٤) ينظر مقاييس اللغة : ٣٥٠/١ .
- (٣٥) معاني القرآن وعرابه : ٤٢٤/٣ .
- (٣٦) ينظر : جمهرة اللغة : (رفث) : ٣٨٤/١ .
- (٣٧) ينظر : معجم ديوان الأدب : (تفث) : ٢٠٥/١ ، والصحاح : (تفث) : ٢٧٤/١ .

- (٣٨) مقاييس اللغة : (رفث) : ٤٢١/٢ .
- (٣٩) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : ١٤١/١٠ .
- (٤٠) أساس البلاغة : ٣٦٧/١ .
- (٤١) ينظر : النهاية في غريب الحديث : ١٩١/١ .
- (٤٢) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢٩٤/١ .
- (٤٣) المعجم الوسيط : ٣٥٨/١ .
- (٤٤) ينظر : الكتاب : ٤٣٣/٤ ، وفتح الوصيد : ١٣٤٧/٤ .
- (٤٥) ينظر جمهرة اللغة : ٤٦/١ ، وصفات الأصوات اللغوية في مقدمة معجم جمهرة اللغة : ٢٣٨ .
- (٤٦) ينظر : الأصوات اللغوية د. ابراهيم انيس : ٧٥ .
- (٤٧) ينظر : في البحث الصوتي عند العرب : ٥٥ ، ٥٧ .
- (٤٨) الأصوات اللغوية د. ابراهيم انيس : ٤٩ .
- (٤٩) ينظر : شرح شعلة على الشاطبية : ٤٠٨ ، ٤٠٩ .
- (٥٠) ينظر : في البحث الصوتي عند العرب : ٥٧ .
- (٥١) الإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٦٢٤ .
- (٥٢) مقاييس اللغة : (عج) : ٢٧/٤ ، ٢٨ .
- (٥٣) المصدر نفسه : (ثج) : ٣٦٧/١ .
- (٥٤) العين : (ع ، ج) : ٦٧/١ .
- (٥٥) المصدر نفسه : (ث ، ج) : ١٣/٦ .
- (٥٦) ينظر : جمهرة اللغة : (عج) : ٩٠/١ .
- (٥٧) البارع في اللغة : (عج) : ٥٨٨ .
- (٥٨) المصدر نفسه : ٥٨٨ .
- (٥٩) سنن ابن ماجه : ٩٦٧/٢ .
- (٦٠) ينظر : كتاب الألفاظ : ٧٧ .
- (٦١) المجموع المغيبي : ٤٠٦/٢ .
- (٦٢) ينظر : المدخل الى علم اللغة : د. رمضان عبد التواب : ٣١ .
- (٦٣) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ٣٩١ .
- (٦٤) الصحاح : (عرر) : ٧٤٢/٢ ، الإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٧٤٨ .
- (٦٥) الصحاح : (عرر) : ٧٤٢/٢ ، الإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٧٤٨ .
- (٦٦) لم أجد هذا القول في جمهرة اللغة ، وينظر : مقاييس اللغة : (عر) : ٣٣/٤ ، والإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٧٤٨ .

(٦٧) لم أجد هذا القول في كتاب العين للخليل ، وينظر : مقاييس اللغة : (عَرَّ) : ٣٣/٤ ، والإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٧٤٨.

(٦٨) ينظر : العين : (ع ر) : ٨٥/١ - ٨٦.

(٦٩) ينظر : الإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٧٤٨.

(٧٠) ينظر : مقاييس اللغة : (عَرَّ) : ٣٢ /٤.

(٧١) لسان العرب : (عرر) : ٥٥٥/٤.

(٧٢) ينظر : القاموس المحيط : ٤٣٨.

(٧٣) معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٤٧٩/٢.

(٧٤) ينظر : الإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٢٨٩.

(٧٥) ينظر : مقاييس اللغة (دَعَوَ) : ٢٧٩/٢.

(٧٦) الإبانة في اللغة العربية : ٨٩/٣.

(٧٧) ينظر : جمهرة اللغة : (دَعَوَ) : ٢٧٩/٢.

(٧٨) مقاييس اللغة : (دَعَوَ) : ٢٧٩/٢.

(٧٩) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : (د ع و) : ٣٢٦/٢.

(٨٠) الرِّيَاب تضم عدّة قبائل منها عَدِي، وتميم الرياب ، ولُقّبوا بذلك لأنهم تحالفوا على بني سعد ابن زيد مناة بن تميم، وعند التحالف غمّسوا أيديهم في رُبِّ فسمّوا بالرياب، ينظر : اللباب في تهذيب الأنساب : ١٤/٣.

(٨١) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : (د ع و) : ٣٢٦/٢.

(٨٢) أساس البلاغة : ٢٨٨/١.

(٨٣) ينظر : مشارق الأنوار : ٢٥٩/١.

(٨٤) ينظر : إكمال الأعلام : ٢١٦/١.

(٨٥) ينظر : تحرير الفاظ التنبيه : ٢١٦.

(٨٦) القاموس المحيط : ١٢٨٣/١.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الإبانة في اللغة العربية: سلّمة بن مُسلم العوّتي، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط، ط١، ١٤٢٠ هـ

- ١٩٩٩ م

- إبراز المعاني من حرز الأمانى، أبو القاسم شهاب الدين (أبو شامة) (ت: ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- إكمال الأعلام بتتليث الكلام: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبالي (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة السعودية. ط١، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م.
- الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس ، د.ط، مكتبة نهضة مصر ، مصر .
- الإيضاح في شرح مقامات الحريري :أبو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي (ت ٦١٠هـ) تحقيق :أيمن بكيراتي، ط١، دار الكتب الوطنية ،ابوظبي-الإمارت العربية المتحدة، ٢٠١٤.
- البارع في اللغة: أبو علي القالي (ت: ٣٥٦هـ)، تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت، ط١، ١٩٧٥ م.
- التحديد في الإتقان والتجويد : أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت ٤٤٤هـ) ، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد ، ط١ ، دار عمار ، عمّان ، ٢٠٠٠ م.
- تحرير ألفاظ التنبيه: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم - دمشق ، ط١، ١٤٠٨.
- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي الميورقي الحميدي (ت: ٤٨٨هـ)، تحقيق: د: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة - مصر، ط١، ١٤١٥ - ١٩٩٥ م.
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (ت: ٦٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٢٠٠١ م.
- الجامع لأحكام القرآن :لأبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت ٦٧١هـ) ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٢ م.

- الجراثيم، أبو محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد جاسم الحميد، وزارة الثقافة، دمشق، د.ط.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م.
- الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مزار الشيباني(ت: ٢٠٦هـ)،تحقيق إبراهيم الأبياري،د.ط،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، ط٤،الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- دراسة الصوت اللغوي ، د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٧م.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، ط١،دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية،القاهرة، د.ط.
- شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده ، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (ت: ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن ، وآخرين، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، د.ط.
- شرح شعلة على الشاطبية : أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بشعلة (ت ٦٥٦هـ) ، بتحقيق: زكريا عميرات ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠١م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري (ت: ٥٧٣هـ)، بتحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرين، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين - بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- صفات الأصوات اللغوية في مقدمة معجم جمهرة اللغة بين المحافظة والتجديد : منير تيسير شنطاوي ، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد (٣٤) ، العدد(٢) ، ٢٠٠٧م.
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، بتحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط.
- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ)، بتحقيق د. محمد عبد المعيد خان، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- غريب الحديث، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، بتحقيق د. عبد الله الجبوري، ط١، مطبعة العاني - بغداد، ١٣٩٧هـ.
- غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، بتحقيق الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥.
- الغريب المصنف، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ج ١: السنة السادسة والعشرون، العددان (١٠١، ١٠٢) ١٤١٤/١٤١٥هـ، ج ٢: السنة السابعة والعشرون، العددان (١٠٤، ١٠٣) ١٤١٦ / ١٤١٧هـ، د.ط.
- فتح الوصيد في شرح القصيد : علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ) ، ت: د.مولاي محمد الإدريسي ، مكتبة الرشيد.
- في البحث الصوتي عند العرب : د.خليل إبراهيم العطية ، منشورات دار الجاحظ للنشر ، بغداد ، ١٩٨٣م.
- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ): مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- - كتاب الألفاظ: ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ) ، ت: د. فخر الدين قباوة ، ط١، مكتبة لبنان ناشرون ، ١٩٩٨م،

- – الكتاب، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- – الكنز اللغوي في اللسن العربي، ابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ)، تحقيق أوغست هفتر، مكتبة المتنبى - القاهرة، د.ط.
- – اللباب في تهذيب الأنساب: أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، دار صادر - بيروت.
- – لسان العرب: محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
- – مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت: ٥١٨هـ)، تحقيق د.محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت ، د.ط.
- – مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت: ٣٩٥هـ)، بتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني (ت: ٥٨١هـ)، ت: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، ط١، ١٩٨٦ م.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- مخارج الحروف وصفاتها : أبو الأصبع السُّماني الإشبيلي (ت ٥٦٠هـ) ، تحقيق: د. محمد يعقوب التركستاني ، ط١، ١٩٨٩هـ.
- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : د. رمضان عبد التواب ، ط٣، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧ م.

- مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، ت: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر.
- معاني القرآن وإعرايه، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب - بيروت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، د.ط.
- - معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د. إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، د.ط.
- - المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم المُطَرِّزِي (ت: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي د.ط.
- - مقامات الحريري: أبو محمد القاسم بن علي الحريري (المتوفى: ٥١٦هـ)، مطبعة المعارف، بيروت، ١٨٧٣ م.
- - مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، د.ط.
- - النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، بتحقيق: طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

التحليل الجغرافي لأثر التصنيع في التنمية الاقتصادية في إقليم كردستان العراق

الكلمات المفتاحية: تحليل_ تنمية_ كردستان

م.د. فؤاد خالد سعيد أمين

جامعة السليمانية/كلية التربية للعلوم الانسانية

Fuad.said@univsul.edu.iq

المخلص

يحاول الباحث تتبع أهمية التصنيع في الإقليم من خلال كفاءة الأداء الإداري والتخطيط وصولاً إلى التنمية الشاملة مُتخذاً من الظروف الاقتصادية والمالية الراهنة مُحفزاً ومنطلقاً في دراسته.

وقد اتخذ البحث تجارب ناجحة سابقة حققت تنمية اقتصادية كبيرة، فقد ذكر علماء الاقتصاد أنّ ما يُسمّى بـ (نمور آسيا) (Four Tigers) وتضم (كوريا الجنوبية، وهونغ كونغ، وسنغافورة، وتايوان)، كانت تنميتهم الاقتصادية في مدة قصيرة من ستينيات إلى تسعينيات القرن العشرين، تمثلت بارتفاع المستوى المعيشي لسكان تلك الدول موازنة بدول آسيا القريبة منهم.

وقد حاول الباحث الاستفادة من هذه التجربة الرائدة من خلال عقد دراسة تُعنى بواقع حكومة إقليم كردستان، وتجربتها في التصنيع وأثرها على اقتصاد الحكومة، مُحددًا مدة زمنية من عمر الحكومة من ١/٨/٢٠٠٦ إلى ٢٠/٢/٢٠١١.

وقد نُفذت مشاريع اقتصادية تنموية وصلت إلى (٣١٨) مشروعاً، وقد اتضح أنّ القطاع الصناعي كان بالمرتبة الثانية بعد الاسكان، وبنسبة ١٩,١٨% من مجمل المشاريع المنفذة في المدة المذكورة آنفاً، وبرأسمال بلغ (٢,٩٦٤) مليون دولار امريكي، وتمثل النمو الصناعي بمشاريع الصناعات التحويلية، ولا سيما الصناعات الغذائية التي بلغت (٣٤,٩٢%) من مجمل مشاريع الصناعات التحويلية المنفذة، ولو استغلت هذه الصناعات ورُتبت اقتصادياً لكان لها أثر في دخل الفرد والسكان والدولة، ولكننا لم نر أثراً لهذه التنمية الاقتصادية بسبب سوء التخطيط الاقتصادي، وغياب تدخل الدولة المباشر وغير المباشر من خلال الارشاد

والتوجيه والمتابعة الاقتصادية؛ لذلك فإننا نجد القرارات الاقتصادية تُتخذ لصالح رجال الاعمال الذاتية مما يؤثر سلباً في التنمية الاقتصادية للسكان والدولة.

المقدمة

إنَّ للقطاع الصناعي أثراً بارزاً في التنمية الاقتصادية الوطنية، لما له من تحفيز في عملية النمو؛ ولاستقطابه التطور التكنولوجي المُحفز لأساليب الانتاج المُستعملة في العملية الانتاجية، مما حدا بالباحث صياغة عنوانه(التحليل الجغرافي لأثر التصنيع في التنمية الاقتصادية في إقليم كردستان العراق).

ودراستي محاولة أولى لم أُسبق إليها في الإقليم، محاولاً وضع حلول ناجعة لفاعلية التصنيع في تنمية قطاعات الدولة والدخل القومي لها.

فرضية البحث:

يعاني كثير من الدول من انخفاض منتجاتها المصنوعة محلياً؛ بسبب هيمنة المنتجات الخارجية عليها التي إنمازت من المنتجات المحلية بسهولة النقل والتسهيلات للمنوحة لها، مما يؤثر سلباً في المنتج المحلي وتنمية التصنيع في الإقليم.

ويفترض البحث أن هناك دولاً اهتمت بالتصنيع مما ساعدها في تنمية القطاعات الاخرى كافة، ودول أخرى هيمنت الصناعات الخارجية على منتج صناعاتها المحلية؛ وذلك بسبب عدم الاهتمام بالتخطيط للمشاريع الصناعية بعدها وسيلة لكسب الأموال والقدرات و تقليل البطالة وجعلها أداة فعالة لاستثمار الموارد والبشرية و الطبيعية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الوقوف على بيان أهمية عملية التصنيع في حياة الدولة و مستوى كفاءة الأداء الإداري تخطيطاً ومتابعة وصولاً إلى تنمية شاملة تعين الحكومة على الخروج من عجز الميزانية المالية في الوقت الراهن.

منهجية البحث

يستعمل الباحث الطريقة العلمية وهي مزيج من الطريقة الاستنباطية والاستقرائية معتمداً على المعلومات و البيانات المتوافرة عن البحث، وقد حاول أن يخرج بأدق نص من جراء البيانات المكتبية والدراسات الميدانية.

مصادر البحث:-

اعتمدت هذه الدراسة للحصول على المعلومات العلمية و البيانات و الاحصاءات على المصادر الآتية:

١. الكتب العربية و الأجنبية و الدوريات.

٢. البيانات و الاحصاءات المحلية و الاقليمية و العالمية.

مفهوم التصنيع

الصناعة من الناحية اللغوية كلمة مشتقة من الفعل "صنع" الذي يعني فَعَلَ أو عَمَلَ أو أوجد^(١)، أما اصطلاحاً: فقد تنوعت تعريفاته بسبب أهميتها في الحياة البشرية.

فقد عرفها المتخصص الاداري " كلارك كير " قديماً بأنه مصطلح يدل على الانتقال الواقعي من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الصناعي، فالتصنيع عملية انتقال من مجتمع زراعي تقليدي إلى مجتمع آخر يسوده الطابع الفني^(٢).

وعُرفَ التصنيع اقتصادياً أنه عملية تنمية تهدف إلى القضاء على التخلف باستخدام الوسائل الفنية الحديثة لتحويل المواد من حالتها الأولية إلى حالة تصبح فيها أكثر نفعاً وأكثر قدرة على إشباع الحاجات الإنسانية وزيادة نمو الدخل القومي^(٣).

أما متخصصو التخطيط الاقليمي فعرفوه بأنه المجال الذي يتيح التعرف على الامكانيات التي لم تستعمل سابقاً في الاقاليم بهدف تطوير النشاط الصناعي و تنمية الاقاليم من خلال تحديد الاستعمال الكفء العقلاني للموارد الاقتصادية و البشرية لكل إقليم^(٤).

والتصنيع عند الجغرافيين تطلق على الجهود التي تبذل لإنشاء مصانع جديدة، أو إجراء توسعات بالمصانع القائمة، أي إنَّ عملية التصنيع تؤدي إلى ازدياد الانتاج الصناعي^(٥).

نستنتج أنَّ يشمل الجهود الانسانية في استعمال المادة الأصل وتحويلها إلى مواد أخرى لسد حاجات الانسان المتعددة باستعمال الآلة

ويبدو أنَّ مفهوم التصنيع يختلف عن الصناعة، فالتصنيع عند الاقتصاديين عملية تحويل منتظمة للبلاد الزراعية إلى بلاد صناعية باستعمال الآلات والمكننة في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، مثل الزراعة والنقل والتجارة والخدمات، وأعمال البناء والانشاءات^(٦)؛ لذا فقد بات التصنيع في كثير من الدول ضرورياً لإصلاح العيوب الهيكلية في اقتصاد الدولة بوصفه بديلاً لأسلوب الاكتفاء الذاتي الزراعي والتعديني.

تطور عملية التصنيع

تطورت حرفة الانسان بتطور أسلوب حياته ونمط عيشه، من حرفة الجمع والالتقاط إلى الصيد والرعي والزراعة، وإنَّ الزراعة اجتذبت وطورت أنشطة اقتصادية متعددة، إلى أن وصلت إلى الصناعة .

كانت الصناعة تعنى في الماضي كل نشاط أو فعالية إنتاجية تعتمد على قوة عضلات الإنسان و تمارس في البيت أو في مكان آخر ، فكان مفهوم الصناعة يطلق في هذه المدة على وجوه نشاط التعدين و الصيد و عمليات تحويل شكل الخامات علي اختلاف مصادرها ونوعيتها. منذ عصور ما قبل التاريخ و الانسان يستخدم قواه المفكرة في صنع أدوات تلائم حاجاته و رغباته من المواد الخام التي في متناول يده ، و أصبح للصناعة أهمية كبيرة مع قيام الحضارات البشرية الراقية في العصور القديمة التي ظهرت بها أصحاب الحرفة الصناعية في تخصصات مختلفة، منها صنع الأواني و الفخاريات والأنسجة والكتان و ... الخ و في العصور الوسطى شاع استعمال الصناعة باليد أو بالآلات البسيطة في ورشات صغيرة ينتجون فيها لصاحب رأس المال لقاء أجر معين، ثم تحولت هذه الورشات الصغيرة الى مصانع كبيرة، فمن إنكلترا انتقلت الصناعة فيما يُسمى بالثورة الصناعية إلى بقية الدول الأوروبية و الآسيوية والولايات المتحدة الأمريكية^(٧).

ويمكن أن نضرب مثالا على ذلك عملية تصنيع الورق فقد ظهرت لأول مرة في الصين قبل نحو من ٢٠٠٠ سنة، مستخلصا من بقايا النباتات، ثم ظهرت في الهند في القرن السادس الميلادي تقريبا وفي دمشق ومصر نحو ٨٠٠ ميلادية، وقد دخلت أوروبا عن طريق اسبانيا عندما كانت ضمن نطاق الدولة الإسلامية بحدود سنة ١١٥٥ ميلادية، وخلال هذه الأزمنة كان الورق يستخرج من الحرير أو القنب أو شعيرات القطن أو قشور التوت أو من نبات الاكليل أما في أوروبا فقد كان الكتان والقطن المصدرين الرئيسين للورق وبظهور الثورة الصناعية وآلة الطباعة تزايد استعمال الورق لكن انتاجه ظل على حاله نظرا لعدم توافر المعدات التكنولوجية التي تستطيع أن توفر الكميات المطلوبة فضلا عن أنه لم تكن هناك صناعة تعليب أو صحف، وبحلول عام ١٨٦٠م اتخذت خطوات جادة لاستعمال الخشب لاستخراج الورق خاصة في أمريكا الشمالية والدول الاسكندنافية ولاسيما أن هذه المناطق تشتمل على مساحات واسعة من الغابات^(٨)، وبظهور آلة تصنيع متميزة و جديدة ارتفع انتاج

الورق، وهكذا كل الآلات المستعملة في التصنيع التي تعتمد على سرعة الانتاج في المعامل يوماً بعد يوم، ومنذ مطلع القرن الثامن عشر فقد أثرت في نوعية وكمية الانتاج، لذا قلت الأعمال اليدوية في ورشات العمل، بل اختفت كلياً في كثير من الدول المتقدمة، فقد استعملت ورشات العمل والمصانع آلة مبتكرة للعمل في المصانع، مثال ذلك إنَّ ظهور آلة الخياطة أدى إلى زيادة مبيعاتها في أسواق إنكلترا، في حين كانت مبيعاتها من بين سنوات ١٨٥٦-١٨٦٩ ب ١.٥ مليون آلة، وقد وصلت في السنوات ١٨٦٩-١٨٧٩ إلى ٤.٥ مليون آلة^(٩) مما يؤدي إلى أثر في نسبة الإنتاج السنوي الصناعي، إذ نرى في ١٧٠٥-١٧٨٥ تطور الإنتاج الصناعي حتى بلغ ١.٥%، ولكن زادت النسبة إلى ٥.٦% بين السنوات ١٩٤٨-١٩٧١، و بقي الإنتاج الصناعي متمركزاً في أوروبا فقد وصلت إلى القمة في عام ١٨٢٠ م فقد بلغت نسبة ٩٦% من جملة الانتاج الصناعي العالمي، و استمر الوضع هكذا إلى أن دخلت الولايات المتحدة الأمريكية واليابان المجال الصناعي، حتى تحول الوضع لصالح الولايات المتحدة الأمريكية، فقد تصدرت الإنتاج العالمي في المدة ١٩٢٦-١٩٢٩ وبنسبة ٤٢% من جملة الإنتاج العالمي للصناعة^(١٠).

و بحلول القرن العشرين وانتهاء الحرب العالمية الأولى والثانية بالأخص بعد خمسينيات القرن الماضي دخل التصنيع و الصناعة جوانب الانشطة البشرية كافة حتى ابتكرت مجموعة من الخدمات التي سميت بتكنولوجيا المعلوماتية، فقد ظهرت آراء حول إسهام القطاع الخدمي أكثر من الصناعي للعجلة التنموية في البلدان المتقدمة أو ما أسموه ب(مجتمع ما بعد الصناعة)، وهناك مقولات حول نجاح ثورة المعلوماتية على الثورة الصناعية وردت بالبحوث العلمية مظلة لسببين:

الأول: إنَّ الانتاج الصناعي في البلدان المتقدمة ليس في تراجع، بل إنَّ إنتاج الصناعات التحويلية استمر في تحقيق نمو منتظم بالأرقام المطلقة علي مدى تسعينيات القرن الماضي، والحقبة الأولى من القرن الحادي والعشرين في البلدان المتقدمة كافة (المجموع السبع^(١١)) و قد استحوذ على نسبة أكبر من الناتج القومي للصناعة.

ثانياً: على الرغم من أنَّ القطاعات الخدمية تتقدم بوتيرة عالية تظهر أمام الجميع ولكنها مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بتقدم الصناعات التحويلية (تقدم الصناعات و آليات الصناعية تؤثر

مباشرة في تقدم وانتعاش القطاع الخدمي) لابد من وجود اختراع تصنيعي لإنعاش نسبة من القطاع الخدمي.

أثر التصنيع في اقتصاد الدول

يؤثر التصنيع في مجال اقتصاد الدولة فقد حث الاقتصادي (Willim Abraham) على التصنيع لأنه عنصر أساسي في بناء الاقتصاد الوطني، ويقول: (إنّ القضايا الاقتصادية المعقدة جداً لا يمكن حلها إلا جذرياً، وإنّ الحل الجذري لا يمكن أن يكون إلا بالتصنيع^(١٢)). وعدّ الجنابي التصنيع تعبئة للموارد القومية المتيسرة لتطور الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع والدولة بما يتيح تحقيق معدلات نمو مرتفعة في المجالات كافة ولاسيما الصناعية، و بذلك فهو حلقة من حلقات تغيير العلاقة الإنتاجية في المجتمع و القضاء على ظاهرة التخلف و الاختلال الهيكلي في الاقتصاد القومي^(١٣). وقد وعى الباحثون في علم الاقتصاد ولاسيما الباحثون في مجال نظريات النمو الاقتصادي، فالباحث هيرشمان عام (١٩٥٨) حث على ضرورة ضخ الاستثمارات في قطاع محدد وهو القطاع الصناعي من خلال نظريته (النمو غير المتوازن)، فهذا يساعد على القطاعات الزراعية أو في الدول ذات الاقتصاديات الزراعية^(١٤).

فلا بد من القول إنّ الاعتماد على الزراعة في تأمين الأمن الغذائي وحدها لا يمكن أن يحقق الأهداف كاملة ما لم تصحب ذلك تنمية صناعية تستطيع أن تُملي حاجات التنمية الزراعية من العدد والآلات والأسمدة الحيوانية والكيميائية اللازمة لها فضلا عن مساهمة الوحدات الصناعية في تحويل جزء كبير من المنتجات الزراعية إلى المنتجات الصناعية لسد الطلب المحلي أو التصدير أو كليهما معاً. وهذا يؤثر في الجوانب الاجتماعية. وقد أثبتت الدراسات العلمية و التجارب التاريخية أن القضاء على التخلف الاقتصادي لبلد ما يتطلب قبل كل شيء تنويع الهيكل الاقتصادي علي أساس استخدام احدث وسائل الإنتاج و استغلال الموارد الطبيعية محلياً، ويمثل التصنيع أساساً للتغير الجذري للهيكل الاقتصادي، و منذ عصور ما قبل التاريخ والانسان يستخدم قواه وفكره في صنع أدوات تلائم حاجاته و رغباته من المواد الخام التي تمكنه من استخدامها في التكنولوجيا، وأصبح للصناعة أهميتها الكبيرة مع قيام الحضارات البشرية الراقية في العصور القديمة، و تفرع لها بعض أصحاب الحرف يعملون هم و أفراد أسرهم لينتجوا سلعاً للتجارة لا للاستهلاك الشخصي وطرحها في

الأسواق، وقد تطورت فأصبحت تجارة، وقد عُيرت الجوانب الاجتماعية للحياة المجتمع و كان أصحاب هذه الصناعات يعملون في بيوتهم أو قريباً منها، فظهر التخصص في بعض الحرف منها صنع الأواني الفخارية و صنع أنسجة الكتان وصنع المواد المحلية ، وفي العصور الوسطى شاع استخدام الصناع في ورشات صغيرة ينتجون فيها لصاحب رأسمال لقاء أجر معين، ثم تحولت هذه الورشات الصغيرة بالتدريج إلى مصانع.

وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر شهد العالم تطورات كبيرة بسبب ظهور الثورة الصناعية في انكلترا، ومن هنا انتقلت الثورة الصناعية إلى بقية الأقطار الأوروبية و الآسيوية وصولاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية^(١٥).

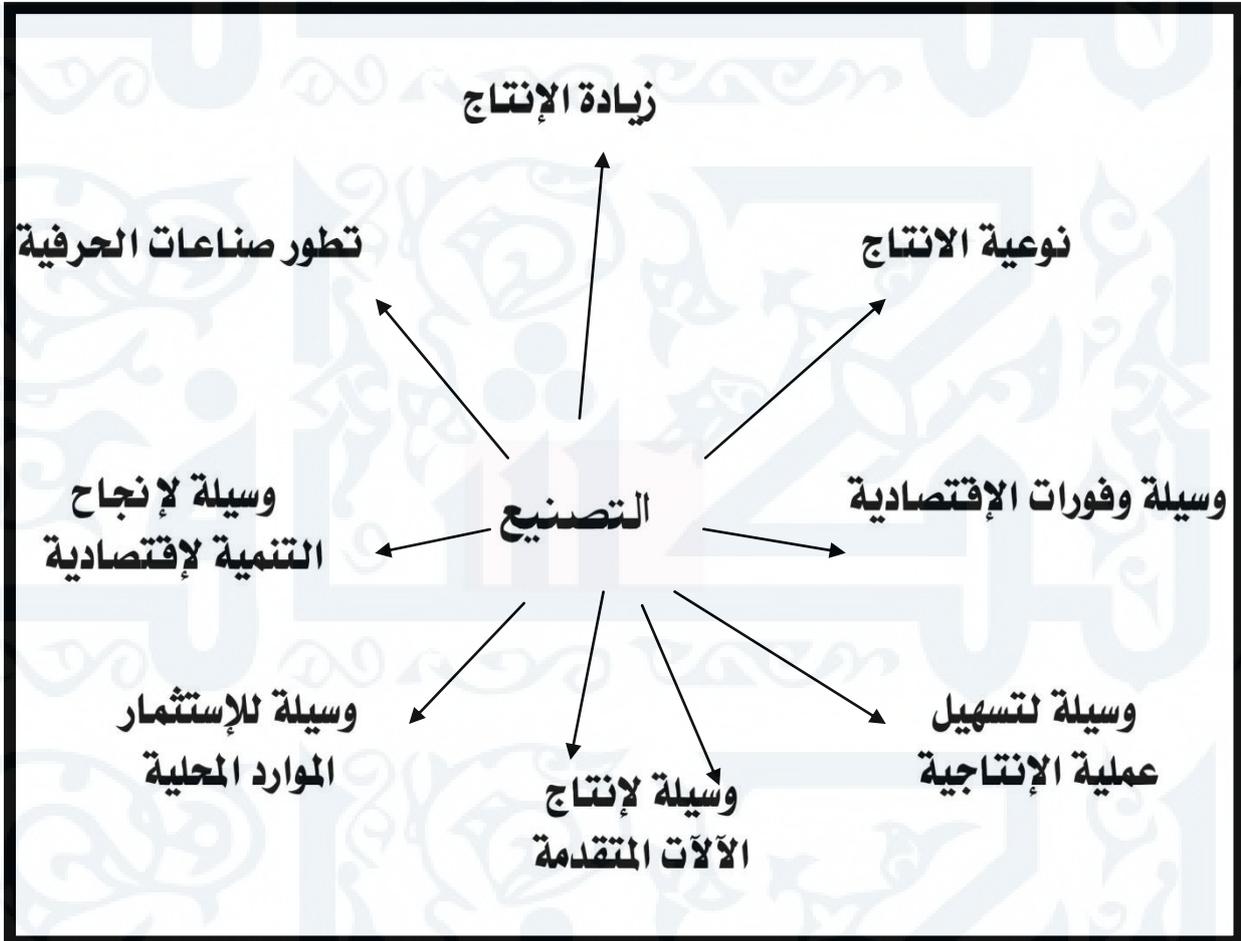
ومن ثم أصبحت الصناعة المحور الرئيس في مسارات النمو الاقتصادي في اقتصاديات الدول بغض النظر عن أنظمتها السياسية، ولكي تؤدي الصناعة هذا الأثر يفترض أن تتوفر فيها مستلزمات النجاح بما يضمن أداء الأثر الانتاجي بشكل كفوء واقتصادي في استغلال الموارد المتاحة و تحقيق عائدات أكبر، وهذه المستلزمات بقدر ما ترتبط بالجانب الفني و التقني للعملية الإنتاجية فإنها ترتبط أيضاً ومنذ البدء، بالحيز المكاني الذي تقام فيه هذه الصناعة، لذلك توجه الدول بالتنمية الصناعية التي تعد البنية الأساسية لتنمية القطاعات الأخرى في الدولة خاصة الزراعة، لذلك بدأت الدول بالمشروعات الصناعية الصغيرة المحلية والحرفية وبعدها المتوسطة و الكبيرة حسب مستلزمات الإنتاج والاستهلاك.

فالنظر إلى المخطط (١) نجد أن التصنيع تأثر في كل قطاعات التنمية الاقتصادية ، وأن أية دولة تحاول أن تنجح وتطور تنميتها الاقتصادية فلا بد لها أن تهتم بالتصنيع.

عند النظر إلى المخطط (١) نجد أن عملية التصنيع عملية تتطور فيها الصناعات الحرفية و تحاول زيادة منتج المصنوع(الكمية و النوعية) وذلك بتصنيع الآلات التي تخدم تسهيل كل مرحلة من مراحل عملية التصنيع من نقل المواد الخام إلى تسويق المنتج وهذه وسيلة لاستثمار الموارد المحلية ووسيلة لتدوير المواد التي من الممكن أن تكون مواد خام لمنتجات أخرى، وتحقيق وفورات اقتصادية عامة وكل هذا يؤدي إلى إيجاد مهارات جديدة بها يتنوع الاقتصاد القومي يصحح هيكل الصادرات لصالح صادرات الدولة، إذ إن تنوع الأنشطة الصناعية يفسح المجال أمام تنوع هيكل الصادرات مما يؤثر إيجاباً في تصحيح العجز في

الميزان التجاري وميزان المدفوعات والاستغلال الأمثل للأيدي العاملة وتقليل البطالة إلى حد ما.

المخطط (١) يوضح أهمية التصنيع في تنمية القطاعات الاقتصادية



يقوم قطاع الصناعات التحويلية بإيجاد فرص عمل عن طريق استيعاب الأيدي العاملة العاطلة والوصول إلى مرحلة الاستخدام الكامل، وبالتالي رفع مستوى المعيشة للسكان الذين ينتقلون من القطاعات ذات الفائض المطلق أو النسبي من القوى العاملة كالزراعة والقطاعات الحرفية إلى الصناعة وتؤدي إلى توسيع السوق الداخلية، وهذا القطاع يسهم في حل مشكلة البطالة وما ينجم عن ذلك من فوائد للاقتصاد الوطني^(١٦).

ومن الأمثلة التي يمكن أن يُحتذى بها تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة وما شهدته من تنمية اقتصادية شاملة كانت بسبب اهتمامها بالتصنيع، وعدته عاملاً رئيساً من عوامل التنمية مع سعيها على خفض الاعتماد وعلى إسهام النفط في الناتج القومي، فقد شكل في

عام ١٩٧٥ نسبة كبيرة في نتاجها القومي فقد بلغ ٦٦.٥% كانت الصناعات التحويلية قد بلغت ٠.٩% .

ولكن سرعان ما تغيرت هذه النسبة بسبب السياسات الاستثمارية الناجحة والمتمثلة بتقديم التسهيلات الاستثمارية والحوافز، وتهيئة المناطق الصناعية في جميع أنحاء البلاد، فضلا عن تطبيق المبادلة الاقتصادية (الافست) (وهو مشروع يهدف إلى المساعدة في نقل التكنولوجيا المتقدمة والخبرة الفنية المتخصصة للاستفادة منها في تطوير قاعدة الانتاج الصناعي فضلا عن تدريب وتأهيل المواطنين لرفع نسبة الانتاج).

فقد انخفضت نسبة النفط حتى بلغت عام ٢٠٠٠ نسبة ٣٣.٩% من مجموع ناتج المحلي الإجمالي، يقابله ارتفاع نسبة الصناعات التحويلية حتى بلغت ١١.٩% (١٧). ولم تكن القطاعات الأخرى بمعزل عن هذه التنمية في دولة الامارات، فقد كانت نسبة الزراعة والاسماك قد بلغت ٠.٨% من الناتج القومي في عام ١٩٧٥، ولكنها شهدت ارتفاعا على مرّ السنين، فقد بلغت ١.٦% عام ١٩٩٠ و ٢.٩% في عام ٢٠٠٠ من مجموع الناتج القومي.

نلاحظ أنّ التطورات التي طرأت على هذه الدول في قطاعات أخرى بسبب التهيئة لتصنيع الوسائل والمعدات والآلات واستعمالها في تنمية الصناعة وجعلها أفضل مما كانت عليه سابقاً.

وقد كانت هناك صناعات متطورة اعتنت بنوعية الانتاج وزيادة كميته، فضلا عن تطوير الصناعات الحرفية المتداولة في الأسواق الداخلية على نحو ضيق.

فبالاهتمام المتزايد في تطوير التصنيع في جميع جوانبه أدى إلى تحويل الأدوات والآلات الانتاج في جميع الخطوط الانتاجية ونوعية وسائل النقل لمواد الخام وصولاً إلى المصانع وما تطرحه هذه المصانع إلى الأسواق مما يؤدي إلى تطور سلك الاقتصاد في الدولة بشكل جيد.

يُنظر الشكل (١) استعمال الآلات والأدوات الصناعية في القطاع الزراعي في دولة الإمارات العربية المتحدة



ويمكن أن نقوم بعمل مخطط يوضح أهمية التصنيع في القطاعات الخدمية، وتفعيل عجلة الخدمات كافة في الدول، على نحو مما يأتي:

المخطط (٢) أثر التصنيع في القطاعات الأخرى في الدولة



و عند النظر إلى المخطط (٢)، نجد أن تنمية أي فرع من فروع الخدمات (التعليمية، الطبية، الاتصالية، المواصلاتية، الترفيهية والسياحية) يحتاج إلى المساعدة النوعية لإنتاج الوسائل و الآلات المستخدمة في هذا الجانب من الجوانب، والخدمات بدون مساعدة

التصنيع لا بد أن تتم هذه التنمية ولو بأقل من التنمية في اية منطقة من مناطق العالم، فمثلاً صنع الآلات GPS ساعدت على تسهيل البحوث بشكل عام والجغرافية بشكل خاص لبيان الموضع الذي تقع عليه الظاهرة الجغرافية من حيث خطوط الطول ودوائر العرض وارتفاعه عن مستوى سطح البحر، ويسهل من بيان واقع الحال النية إذا استخدمناها في ايجاد خريطة لمشروع خدمي.

أثر التصنيع في التطور الاقتصادي في بعض الدول

لبيان أثر الصناعة في التنمية الاقتصادية نضرب بعض الأمثلة للتطور الاقتصادي وأثره في تقليل المشاكل السياسية والاجتماعية لبعض دول العالم.

دولة كوريا الجنوبية حققت نمواً اقتصادياً بنسبة ٩% بين مدة الستينيات و التسعينيات من القرن الماضي، وهي من الدول التي سماها الاقتصاديون بنمور آسيا الأربع (Four Tigers)، تضم معها (هونغ كونغ ، سنغافورة ، تايوان)، هذه الدول حققت نمواً اقتصادياً في مدة قصيرة جداً وبمستوى معيشة للسكان من بين دول العالم (من ستينيات إلى تسعينيات القرن الماضي)، فقد شكلت القوى الصناعية العاملة ٢٨%، والزراعة والغابات و صيد الأسماك ١١% و الخدمات ٦١% ، وكانت النساء ٤٢% من بين القوة العاملة، ركزت التنمية الصناعية في بداية الستينيات على الصناعات المتوسطة و الصغيرة و منها منتجات الصناعات التحويلية الخفيفة الموجه للتصدير خاصة الكثيفة العمل من مثل صناعة الألبسة و المنسوجات، الأحذية والجلود، والمواد الغذائية، ومع بداية السبعينيات تم التركيز على الصناعات الثقيلة، وفي الثمانينيات و التسعينيات تم التركيز على الصناعات الدقيقة و التكنولوجية العالية منها الكومبيوتر و أجزاء من مكوناتها، أشباه الموصلات، والرقائق..... الخ

ومن أهم منتجات كوريا الجنوبية : أجهزة التلفزيون، وأجهزة التلفزيونات، وأجهزة تسجيل، الفيديو، وشاشات البلازما وشاشات الكريستال LCD وسيارات النقل، ومعدات المواصلات . وتعد صناعة بناء السفن من الصناعات الرئيسة في البلاد، و كذلك تعد صناعة الكيماويات من الصناعات الرائدة في البلاد، فضلا عن المكائن والمعدات، والمنتجات الغذائية و المشروبات والمعادن والمنسوجات.

تم إنتاج الكهرباء في كوريا الجنوبية بمصادر عدة منها ٦٢% عن طريق المولدات التي تعمل بالبترول المستورد من دول الخليج العربي ولاسيما المملكة العربية السعودية، وقد بنت الدولة في بداية سبعينيات القرن الماضي مفاعلات نووية، تقوم بتوليد ٣٧% من إنتاج الكهرباء للبلاد، ١% المتبقية يتم توليدها في المحطات الألكتروهيدروليكية، وتنمو الصادرات الكورية المتعددة بنسبة ٤٠% (١٨).

وبحسب مكتب الاحصاءات القومية الكورية فإنّ كوريا تحتل الترتيب الحادي عشر على مستوى دول العالم في حجم الناتج القومي الاجمالي الذي بلغ 680.1 مليار دولار أمريكي عام 2004 م، بزيادة قدرها 11.9% عما كان عليه عام 2003 م) ، وتأتي الولايات المتحدة في المرتبة الأولى على دول العالم في حجم الناتج المحلي الإجمالي، فقد وصل إلى \$ 11,734.9 مليار دولار عام 2004 م ،تليها اليابان \$ 4,673.4 مليار دولار، والمانيا \$ 2,692 مليار دولار، والمملكة المتحدة \$ 2,132.6 مليار دولار أمريكي. من حيث نصيب الفرد من الدخل القومي يأتي ترتيب كوريا الدولة الخامسة والثلاثين والبالغ \$ 14,162 دولارعام 2004 م) أي مايعادل \$ 17,700 دولار امريكي بحسب مؤشر (Purchasing Power Parity PPP)، شكل الوزن النسبي للصناعات الثقيلة والكيميائية في عام ١٩٩٠ في هيكل الصناعة التحويلية ٧٧% (١٩).

دولة ماليزيا

تعد ماليزيا من الدول الآسيوية التي لها تجربة رائدة في عملية التصنيع، فقد كانت اليابان القدوة الصناعية التي أخذ عنها الماليزيون القيم وكيفية إعداد الخطط، كما أن ماليزيا طورت صناعاتها من تلك التي تعتمد على كثافة العمل إلى صناعات تركز على كثافة رأسال المال وتحديد الصناعات التكنولوجية التي لها قيمة مضافة كبيرة.

و يعد القصدير، والأخشاب، والنحاس، والحديد، والبوكسيت، والغاز الطبيعي من الموارد الطبيعية فيها و سكانها 23.092.940 نسمة، ومعدل النمو السكاني 1.86 % ، العرق فيها متنوع 58 ماليزيا، % 24 الصين، % 8 الهند، % 10 الأخرى ، الديانة : الإسلام، المسيحية، البوذية، الهندوسية، اللغة الرسمية : اللغة الماليزية، وعُدَّ هذا دخلاً متوسطاً، فقد حولت اقتصادها في المدة من ١٩٧٠ - ١٩٩٠ من اقتصاد تصدير للمواد الخام إلى عدد من القطاعات الصناعية الإنتاجية(٢٠).

اعتمدت ماليزيا بدرجة كبيرة على الموارد الداخلية في توفير رؤوس الأموال اللازمة لتمويل الاستثمارات فقد ارتفع الادخار المحلي الإجمالي بنسبة ٤٠ % بين سنة ١٩٧٠م وسنة ١٩٩٣م، كما زاد الاستثمار المحلي الإجمالي بنسبة ٥٠ % خلال المدة عينها. ويرى د. محمود عبد الفضيل-أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة-، أنه في الوقت الذي تعاني فيه بلدان الدول النامية من مثلث المرض والفقر والجهل، فإن ماليزيا كان لها ثلوث آخر دفع بها إلى التنمية منذ مطلع الثمانينيات وهو مثلث النمو والتحديث والتصنيع، باعتبار هذه القضايا الثلاث أوليات اقتصادية وطنية، كما تم التركيز على مفهوم [ماليزيا كشراكة] كما لو كانت شركة أعمال تجمع بين القطاع العام والخاص من ناحية وشراكة تجمع بين الأعراق والفئات الاجتماعية المختلفة التي يتشكل منها المجتمع الماليزي من ناحية أخرى. ويضيف عبد الفضيل أن هناك عوامل أخرى ساعدت على نجاح التجربة التنموية في ماليزيا منها:

أنها تعاملت مع الاستثمار الأجنبي المباشر بحذر حتى منتصف الثمانينيات، ثم سمحت له بالدخول ولكن ضمن شروط تصب بشكل أساسي في صالح الاقتصاد الوطني منها:

١- ألا تنافس السلع التي ينتجها المستثمر الأجنبي الصناعات الوطنية التي تشبع حاجات السوق المحلية.

٢- أن تصدر الشركة ٥٠ % على الأقل من جملة ما تنتجه.

٣- الشركات الأجنبية التي يصل رأس مالها المدفوع نحو ٢ مليون دولار يسمح لها باستقدام خمسة أجناب فقط لاشغال بعض الوظائف في الشركة^(٢١).

والنظر إلى معدل النمو نجد أنها مرتفعة بالنسبة لدول العالم، ففي عام ٢٠٠٢ كان الناتج المحلي الإجمالي 198.4 مليار دولار، كمعدل نمو للناتج المحلي الإجمالي ٤.١% في السنة نفسها، نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ٨٨٠٠ دولار، نصيب القطاعات من الناتج المحلي الإجمالي: الزراعة ١٢% والصناعة ٤٠% و الخدمات ٤٨% ، نسبة السكان تحت خط الفقر ٨% ، معدل التضخم ١.٩% ، العمالة ٩.٩ مليون نسمة.

توزيع العمالة على القطاعات: في عام 2001 كان مجموع قوة العمل 24 مليون عامل، اما من حيث التوزيع القطاعي للعمالة كما يلي: ١١% يعملون في الزراعة و الغابات وصيد السمك ٢٨% في الصناعة و ٦١% في قطاع الخدمات وكانت النساء تشكل ٤٢% من قوة العمل معدل البطالة ٣.٨%.

أهم الصناعات في ماليزيا وقد ركزت التنمية الصناعية في الجنوب في بدايتها على منتجات الصناعات التحويلية الخفيفة المجهزة للتصدير، لاسيما الصناعات الكثيفة العمل، مثل صناعة الألبسة والمنسوجات، الأحذية والجلود، والمواد الغذائية، ومع بداية السبعينات تم التركيز على الصناعات الثقيلة، وفي سنوات الثمانينات والتسعينات تم تركيز الصناعات على الصناعات التكنولوجية، مثل أجزاء ومكونات الكمبيوتر، وأشباه الموصلات، والرقائق... الخ. نستنتج مما سبق أن أي تطور يبدأ بالصناعة فلها أثرها الإيجابي بشكل ملحوظ في كل الجوانب الاقتصادية (الداخلية و الخارجية) في الدولة، لذا فإن الاهتمام المتزايد بالتصنيع ليس خطأ في التحول نحو الاقتصاد الأفضل من أي جانب من جوانب حياة السكان في الدولة.

أثر التصنيع في تنمية الاقتصاد في إقليم كردستان العراق

عندما نتحدث عن إقليم كردستان العراق (ممكن أن نعرف إقليم كردستان العراق بأنها المنطقة التي تحت سيطرة إدارية إقليم كردستان العراق والتي هي محافظة السليمانية، وحلبجة، ودهوك، وأربيل وما تتبعها من أفضية ونواح) فلا بد أن نذكرها فقد نشأ الإقليم بعد عام ١٩٩٢ في ظل أزمة اقتصادية تمثلت بفرض الحصار الاقتصادي الدولي على العراق، وقد فرض العراق حصاراً على الإقليم فضلاً عن المعارك بين الأحزاب السياسية في الإقليم، فقد تحسنت الأوضاع وحصل استقرار سياسي - اقتصادي نسبي في الإقليم بعد عام ١٩٩٧، بسبب انفتاح الإقليم تجاه الدول الإقليمية والعالمية، والهدوء النسبي للمعارك التي دامت أكثر من ثلاث سنوات بين الأحزاب الكردية والتي خربت كل الجوانب الاقتصادية في الإقليم، فضلاً عن تطبيق قرار (النفط مقابل الغذاء والدواء للأمم المتحدة قرار ٩٨٦) والذي منحت للإقليم نسبة ١٣% من جملة واردات النفط العراقي الذي أدى إلى انعاش الأوضاع الاقتصادية في محافظات الإقليم بالموازنة مع السابق^(٢٢)، أما بعد سقوط النظام بعد ٢٠٠٣ تتم توزيع دخل العراق، بحسب قرار الحاكم المدني في العراق و مجلس الحكم آنذاك منح ١٧% من دخل العراق لإقليم كردستان، بها انتعش اقتصاد حكومة الإقليم، وقد زاد توطن الصناعات ولاسيما الكبيرة منها، ولكن بدون خطة منتظمة تنموية شاملة ينظر الجدول (١).

الجدول (١) المشاريع الاقتصادية المنفذة بحسب القطاعات الاقتصادية

القطاع	أربيل/ سليمانية مشترك	%	أربيل	%	سليمانية	%	دهوك	%	المجموع	%
صناعي	٠	٠	٢٩	١٦.٠٤	٢٢	٢٥	١٢	٢٥	٦٣	١٩.٨١
اتصالات	٠	٠	٢	١.١٠	٣	٣.٤١	٠	٠	٥	١.٥٧
اسكان	٠	٠	٥٨	٣٢.٠٥	٢٥	٢٨.٤١	١٧	٣٥.٤٢	١٠٠	٣١.٤٥
بنوك و مصاريف	٠	٠	٢	١.١٠	١	١.١٣	٠	٠	٣	٠.٩٥
تجاري	٠	٠	٢٠	١١.٠٤	٢٦	٢٩.٥٥	٤	٨.٣٣	٥٠	١٥.٧٢
التعليم	٠	٠	٦	٣.٣١	١	١.١٣	٠	٠	٧	٢.٢١
خدمات	٠	٠	٢	١.١٠	١	١.١٣	٠	٠	٣	٠.٩٥
رياضي	٠	٠	١	٠.٥٥	١	١.١٣	٢	٤.١٧	٤	١.٢٦
زراعي	١	١٠٠	١٥	٨.٢٨	١	١.١٣	٠	٠	١٧	٥.٣٥
سياحي	٠	٠	٢٩	١٦.٠٤	٦	٦.٨٣	١٠	٢٠.٨٤	٤٥	١٤.١٥
صحي	٠	٠	١٥	٨.٢٨	١	١.١٣	٣	٦.٢٥	١٩	٥.٩٧
فني	٠	٠	٢	١.١٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠.٦٢
مجموع	١	١٠٠	١٨١	١٠٠	٨٨	١٠٠	٤٨	١٠٠	٣١٨	١٠٠

المصدر: الاقليم كوردستان العراق، هيئة الاستثمار، المشاريع المجازة: قيد التنفيذ من ٢٠٠٦/٨/١ الى

٢٠١١/٢/٢٠ م، منشورة من عام ٢٠١٤.

ومن ملاحظة الجدول رقم (١) نجد أنّ النسب والارقام تمثل ذروة اقتصادية مر بها الاقليم (تم تنفيذ هذا المشاريع خلال أكثر من أربع سنوات ونصف من ٢٠٠٦/٨/١ الى ٢٠١١/٢/٢٠ م) فقد وجد الاستقرار الاقتصادي-السياسي فضلا عن رأسمال هائل لحكومة الأقليم مع انخفاض بشكل واسع بوجه العالم و ووفرت ١٧% من دخل العراق للإقليم مع البطاقة التموينية واستمراريتها لأفراد المجتمع كافة وتتسلم الحكومة العراقية إنتاج القمح من الفلاحين في الاقليم وبسعر مناسب، إن المشاريع التي تم تنفيذها في الاقليم من هذه المدة في كل الجوانب الاقتصادية وصلت إلى ٣١٨ مشروع، أكثر نسبة من المشاريع المنفذة تأتي في قطاع الاسكان، ونسبتها ٣١.٤٥%، أي ١٠٠ مشروع، بعدها يأتي قطاع الصناعي بمرتبة الثانية ب ٦٣ مشروعاً صناعياً أي بنسبة ١٩.٨١% من مجمل المشاريع، وبنسبة أقل منها يأتي القطاع الفني ٠.٦٢%.

وعند النظر إلى الجدول المذكور آنفاً نجد أنّ نسبة المشاريع الصناعية المنفذة غير متجانس في المحافظات، في حين أنّ محافظتا السليمانية و دهوك شكلت نسبتهما ٢٥% من مجمل المشاريع المنفذة فيهما، نجد أنها في محافظة أربيل نسبتها من مجمل المشاريع المنفذة أقل منهما وهي ١٦.٠٤%، اما من حيث مرتبة مشاريع الصناعية فأنت محافظة

أربيل و دهوك بالمرتبة الثانية بعد مشاريع الاسكان من حيث نسبتها من مجمل مشاريع المنفذة، ولكن في محافظة السليمانية اتي بمرتبة الثالثة بعد مشاريع الاسكان و التجارة. وعند قراءة و تفسير و تحليل مشاريع المنفذة حسب الدراسات الميدانية و ملاحظة جغرافية للباحث و قرارات و قوانين الحكومية خلال تلك السنوات استنتجنا أن الاهتمام بأعمال مشاريع الاسكان اتي في الوقت المناسب والضروري، لأن الحكومة العراقية و حكومة الاقليم توقفتا بناء المساكن الحكومية ومن ثم توزيعها على السكان كما كان في الماضي، بل لم يتمكنوا من مساعدة السكان لتنفيذ مشاريع الإسكان منذ احتلال الحكومة العراقية الكويت عام ١٩٩١ و تشكيل حكومة الاقليم عام ١٩٩٢، وعند النظر إلى آلية تنفيذ مشاريع الإسكان من هذا الجانب نجد أن أثره كان قليلا في سوق العمل، وتقليل عدد المواطنين المستأجرين للسكن، مما أدى إلى ارتفاع دخل الفرد من العمال والكسبة في السوق وحتى الموظفين مثلما موضح بشكل عام، وهذا بسبب القوانين المتبعة والمتمثلة بقانون الاستثمار رقم ٤ سنة ٢٠٠٦ الباب الأول منها الفرع الرابع نص على أن الأراضي مخصصة لمشاريع تكتب باسم المستثمر بعيدة عن قوانين البيع والأجرة من لدن حكومة الاقليم^(٢٣)، أي أن الأراضي مخصصة لتلك المشاريع المنفذة للبنىات العمودية و الأفقية التي بلغت 15,605.26 دونم في أنحاء الاقليم أعطتها حكومة الاقليم بدون مقابل، في حين ليس هناك نص قانوني لتثبيت سعر الوحدة السكنية (بيت أوشقة) بعد التنفيذ؛ لذلك وجدنا أن إنشاء دار سكنية مساحتها ٢٠٠م^٢ طابق واحد تم بيعها بأكثر من ١٢٠ مليون دينار عراقي في حين أن كلفة إنشائها أقل من ٤٥ مليون دينار عراقي و الشقة التي تم بناؤها بأقل من ٤٠ مليون دينار من لدن شركة الاسكان بيعت بأكثر من ٨٠ مليون دينار عراقي^(٢٤) وهذا المبلغ كبير ليس بمقدور السكان من الطبقات المنخفضة و المتوسطة الدخل من أصحاب الكسبة والموظفين أن تشتريها إلا الذين لديهم مدخولات مرتفعة من الطبقات العليا من حيث الدخل، هذا ما ساعد على تقليل أثره في اقتصاد الإقليم.

أما المشاريع الصناعية التي تم تنفيذها في مدة المسح نجد أن التوزيع الجغرافي للمشاريع الصناعية المنفذة بحسب أقضية المحافظات غير متجانسة مكانياً، ينظر الجدول (٢). من الجدول (٢) نجد أن التوطن الصناعي للمشاريع المنفذة ليس توطناً متجانساً بين أقضية المحافظات في حين أن محافظة أربيل لها ١٠ أقضية^(*) فقد نفذت المشاريع في خمسة

أقضية، وأكبر نسبة من مشاريعها كانت في مركز المحافظة وهي ٧٩.٣١% و أقضية جومان، ومخمور، وسوران، ورواندوز، ودقشنتى وهقولير لم يتوطن فيها أي مشروع.

الجدول (٢) التوزيع الجغرافي للمشاريع المنفذة بحسب أقضية المحافظات

المحافظات	الأقضية	عدد المشاريع	%
هتولير	مركز المحافظة	٢٣	٧٩.٣١
	خبات	٣	١٠.٣٤
	كوية	١	٣.٤٥
	شقلوة	١	٣.٤٥
	ميركيسور	١	٣.٤٥
	مجموع	٢٩	١٠٠
	دهوك	مركز المحافظة	٥
سميل		٣	٢٥
زاخو		٢	١٦.٦٦
ناكرى		١	٨.٣٣
بقر دقرتش		١	٨.٣٣
مجموع		١٢	١٠٠
سليمانية		مركز المحافظة	١٥
	جمجمال	٣	١٣.٦٣
	شارقزور	٢	٩.١٠
	سيدصادق	١	٤.٥٤
	دوكان	١	٤.٥٤
	مجموع	٢٢	١٠٠

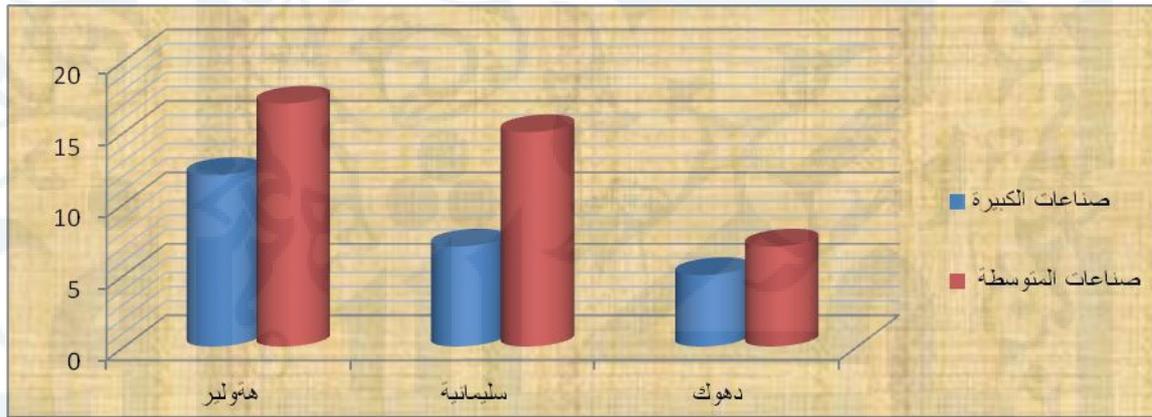
المصدر: اقليم كردستان العراق، هيئة الاستثمار، المشاريع المجازة: قيد التنفيذ من ٢٠٠٦/٨/١ الى

٢٠١١/٢/٢٠، منشورة من عام ٢٠١٤.

اما في محافظة دهوك^(٢٥*) فقد تكونت من سبعة أقضية، وتوطنها كان خمسة أقضية، ونسبة الأكبر في مركز المحافظة، ولكن بنسبة أقل من مركز محافظة هتولير بلغت ٤١.٦٨% من مجمل مشاريعها، ولم يتوطن في قضاء شيخان و ئاميدى أية مشاريع تذكر،

وفي محافظة السليمانية^(**) فإن المشاريع توطنت في خمسة أفضية فقط، والنسبة الأكبر منها في مركز المحافظة بلغت ٦٨.١٩% من مجمل المشاريع المنفذة، وهي أقل من مركز محافظة هتولير وأكثر من مركز محافظة دهوك، وإن أفضية دربندخان و رانية وبشدة ر و بنجوين و حلبجة و شاربازير ، ماوت، قرداغ لم يتوطن فيها مشاريع .
أما تصنيف الصناعات حسب حجمها فينظر الشكل(١)،

الشكل(١) التوزيع الجغرافي للمشاريع الصناعية المنفذة بحسب حجمها



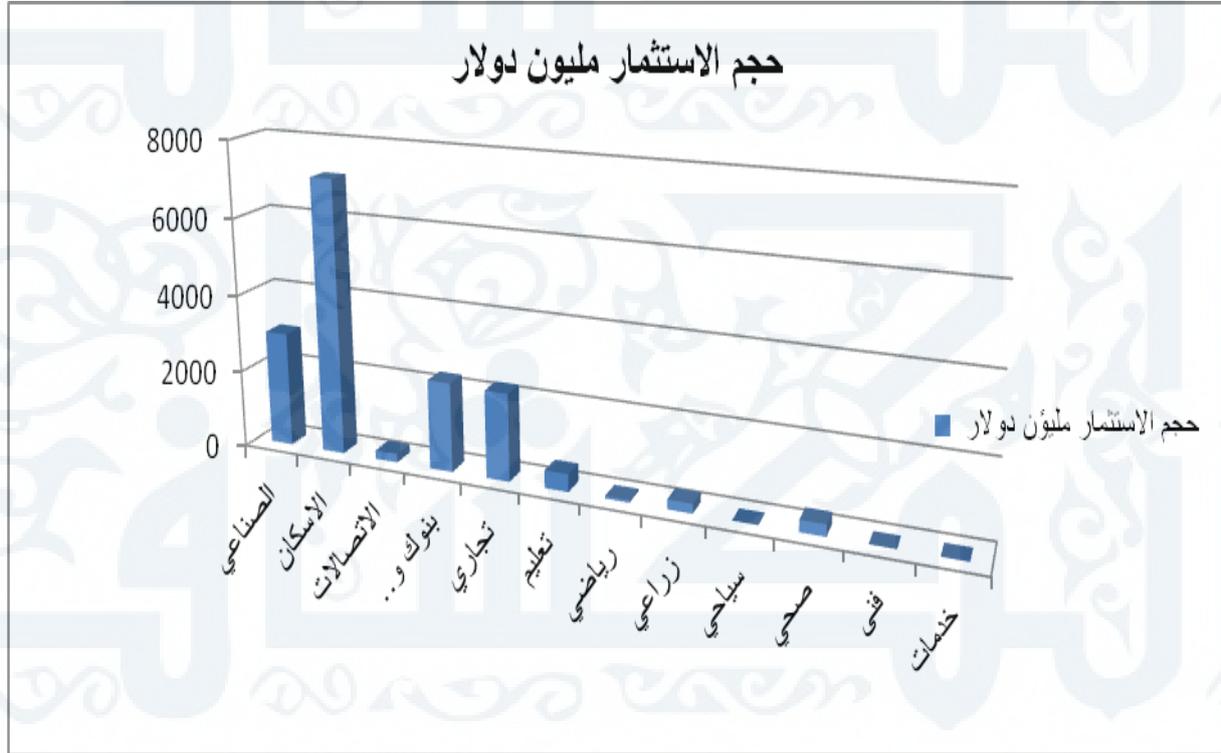
المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات اقليم كردستان العراق ،هيئة الاستثمار، المشاريع المجازة : قيد التنفيذ من ٢٠٠٦/٨/١ الى ٢٠١١/٢/٢٠ م، منشورة من عام ٢٠١٤

من الشكل رقم (١) نجد أن المشاريع الصناعية المنفذة تكونت من الصناعات المتوسطة والكبيرة، إن المشاريع المنفذة بنسبة كبيرة كانت في الصناعات المتوسطة حوالي ٦١.٩٠% من مجمل المشاريع الصناعية المنفذة في الاقليم، والباقي مشاريع صناعية كبيرة، وفي المحافظات الأخرى الشيء نفسه ولكن بنسب متفاوتة.
يتضح أن المشاريع الصناعية المتوسطة عددها أكثر من مشاريع الصناعات الكبيرة ينظر الشكل (١).

يتبين من الدراسة الميدانية وبيانات المديرية المختصة أن حجم رأسمال المستثمر في القطاع الصناعي ليس بالقليل موازنةً بالقطاعات الأخرى، وأكبر حجم رأسمال المستثمر استثمرت في قطاع الاسكان ، إذ بلغت ٧.١٢٤ مليون دولار أمريكي، وتأتي المشاريع

الصناعية بالمرتبة الثانية بلغت ٢.٩٦٤ مليون دولار امريكي، وأقل حجم للاستثمار وجد في القطاع الفني ب ٤ مليون دولار ينظر الشكل (٢)

الشكل (٢) حجم رأسمال المستثمر في المشاريع المنفذة



ولبيان مدى تاثير المشاريع الصناعية المنفذة يمكن أن نصنف الصناعات حسب نوع الصناعي بالاعتماد على التصنيف الدولي المعروف ب (ISIC) والذي اعتمد في العراق وإقليم كردستان العراق في الدراسات الصناعية ترتيب الصناعات التحويلية من فصل الثالث منها ينظر الجدول (٣).

الجدول (٣) التوزيع الجغرافي للمشاريع المنفذة بحسب النوع الصناعي في اقليم كردستان العراق .

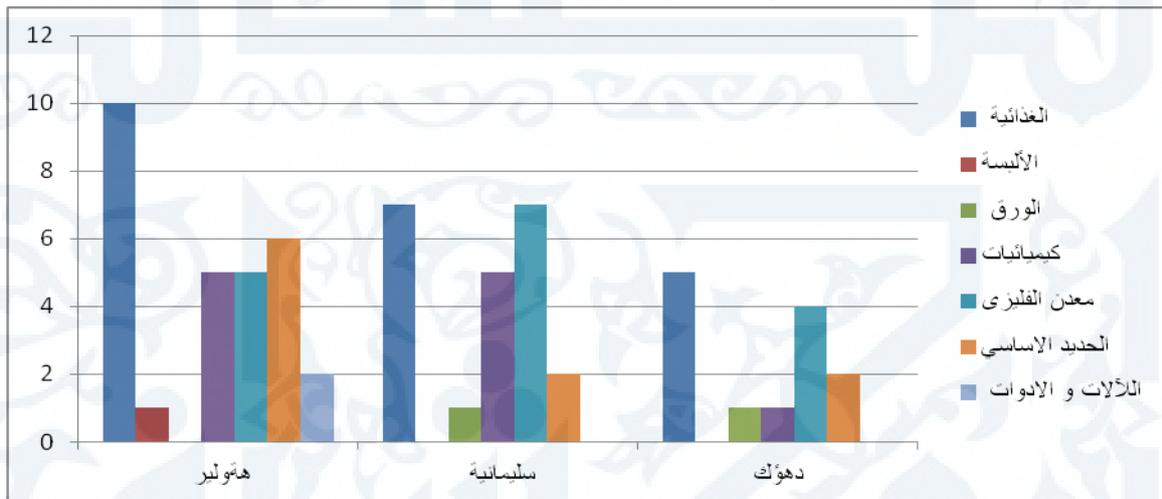
محافظة	هتولير	%	سليمانية	%	دهوك	%	مجموع	%
الغذائية و المشروبات والتبغ	١٠	٣٤.٤٩	٧	٣١.٨٢	٥	٤١.٦٦	٢٢	٣٤.٩٢
اللباس و الخياطة والجلود	١	٣.٤٥	٠	٠	٠	٠	١	١.٥٨
الورق والكرتون و المطابع	٠	٠	١	٤.٥٤	٠	٠	١	١.٥٨
كيميائيات و منتجات النفط و الفحم و البلاستيك و المطاط	٥	١٧.٢٤	٥	٢٢.٧٣	١	٨.٣٣	١١	١٧.٤٦
المعدن الفلزي(عدا النفط)	٥	١٧.٢٤	٧	٣١.٨٢	٤	٣٣.٣٣	١٦	٢٥.٤٠
صناعات الحديد الاساسية	٦	٢٠.٦٩	٢	٩.٠٩	٢	١٦.٦٦	١٠	١٥.٨٧
الآلات و الادوات المعدنية و الكهربائية	٢	٦.٨٩	٠	٠	٠	٠	٢	٣.١٧
مجموع	٢٩	١٠٠	٢٢	١٠٠	١٢	١٠٠	٦٣	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات اقليم كردستان العراق، هيئة استثمار، المشاريع المجازة: قيد التنفيذ من ٢٠٠٦/٨/١ الى ٢٠١١/٢/٢٠ م، منشورة من عام ٢٠١٤ من الجدول (٣) يتبين لنا أن المشاريع الصناعية المنفذة تتكون من سبعة أنواع من أنواع الصناعات التحويلية المتكون من تسعة أنواع بحسب التصنيف المذكور آنفاً، وإنَّ أول نوع من الصناعات التحويلية المنفذة في الاقليم هي الصناعات الغذائية وبنسبة ٣٤.٩٢% من مجمل مشاريع الصناعات التحويلية المنفذة، والمرتبة الثانية لصناعات المعادن الفلزية (عدا النفط) ومنها بالدرجة الأولى الصناعات الانشائية (معامل بلوك، مرمر، بوارى

الكونكريتية... وأقل نوع من الصناعات: صناعات الورق والكرتون و المطابع مع صناعات الألبسة و الخياطة و الجلود وعدد مشاريعها هو مشروع واحد فقط. أما في المحافظات الأخرى فلا يوجد اختلاف كبير بين نوعية المشاريع الصناعية المنفذة من محافظة لأخرى، ينظر الشكل (٣).

ومن ملاحظة المشاريع المنفذة يمكن القول إنَّ الاقليم سير مسيرته الصناعية من حيث الحجم و النوعية، وإذا رتبنا هذه بشكل سليم اقتصاديا فسيكون له أثر في اقتصاد السكان والدولة، ولكن بسبب سوء الأسلوب في التخطيط الاقتصادي وغياب تدخل لدولة المباشر إذ لم تقم بعمل التوجيه والإرشاد والمتابعة من خلال وسائل وأدوات اقتصادية غير مباشرة، فالقرارات الاقتصادية أتخذت من قبل رجال الأعمال أنفسهم وليس من قبل أجهزة التخطيط المتخصصة في الدولة، مما أثر سلبا في تحقيق رجال الاعمال منافع ربحية وفيرة لأنفسهم، مما أخل في اقتصاد السكان والدولة، إذ لم يتحقق للدولة إلا الشيء القليل .

الشكل (٣) أنواع الصناعات من المشاريع المنفذة في الاقليم



مما يدل على ذلك أنَّ المادة الثانية من قانون رقم ١٠ لسنة ٢٠١٠ من قوانين وزارة التجارة والصناعة تخلو من نصوص تحفظ حق اليد العاملة المحلية، ولا حتى إجراءات بهذا الجانب (٢٦).

لذلك عندما نذهب لدراسة ميدانية حول المشاريع المنفذة نجد أنها لن تؤثر في اقتصاد السكان والدولة، فعندما نأتي بمثال عن أحد المشاريع التي نفذت في محافظة السليمانية كالمشروع المعروف ب (ماس) لإنتاج الاسمنت يدار من قبل شركة (سينوماي) الصينية، إذ لا تفيد منه الدولة والمناطق القريبة منه بل على العكس من ذلك تحدث مزار التلوث البيئي

الخطير، يقع هذا المشروع في ناحية بازيان تابعة لقضاء مركز السليمانية، في الشمال الشرقي لمدينة بازيان التي تقع على نحو ٨ كم غرب مدينة السليمانية، يشتغل في هذا المعمل نحو ١٤٠٠ عامل بكل أنواعها (الإداري، فني، مهني، عامل الاعتيادي) منها نحو ٤٠٠ عامل محلي من المناطق المجاورة والباقي عمال أجانب من دولة الصين الشعبية، أي ٧١.٥% من المشتغلين فيها أجانب، وبداية إنتاجه كان في سنة ٢٠٠٩ يستهلك المعمل يومياً حوالي ٦٠ ميكاوات من الكهرباء الوطنية وحوالي ٤٨ ألف كغم من النفط الوطني الذي يؤخذ من قضاء جمجمال ومن محافظة أربيل.

ومواد الخام من داخل المعمل (لايمستون ، منغنيس MGO، قليل من المادة الخامة يأتون بها من منطقة جمجمال وهي مادة الكلس ينظر صورة (١) الصورة (١) المادة الخام التي يستعملونها في إنتاج الاسمنت في معمل ماس



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على كاميرا فتو للباحث في ٢٠١٤/١١/٣٠ يستعمل المعمل قرابة ألف طن من الحصى يوميا من الجبل القريب منه، و ينتج ثلاثة أنواع من الاسمنت^(٢٧).

ومما يذكر أنّ معظم المشاريع الصناعية يستخدم فيها عمال أجانب حتى المشاريع القديمة منها^(٢٨)، في جانب آخر فإن المنتجات الصناعية في الاقليم لا تتمكن من منافسة المنتجات الاجنبية خاصة الايرانية والتركية فمثلاً سعر طن من الاسمنت في معمل طاسلوجة يباع ب٦٨ دولاراً أمريكياً، في حين أنّ المنتج الصناعي للاسمنت الإيراني والمعروف ب (الاسمنت غرب) يباع ب٥٦ دولاراً أمريكياً في اسواق الاقليم، وبسبب وجود

الاحتكار السياسي في التجارة بين الاقليم و دول الجوار فإن اتحاد صناعي كوردستان لا يستتكر ذكر منافسة قوية من المنتجات الخارجية على منتجات المشاريع الصناعية الداخلية التي أثرت في ربح و كمية المبيعات، وحتى اخلاق من بعض الصناعات المتوسطة منها^(٢٩).

ويلاحظ الباحث أن اقتصاديات إقليم كوردستان العراق أنه تنتج كمية من النفط تصل إلى أكثر من ٤٠٠ ألف برميل يومياً منذ أول يوم من عام ٢٠١٤^(٣٠).

وعلى الرغم من عدم وجود الصناعة النفطية من بين المشاريع الصناعية في زمن الدراسة فإن أعضاء من البرلمان في الكابينة السابعة والثامنة أكدوا وجود حوالي خمسين مصرفي لتكرير النفط غير رسمية تابعة لأعضاء الأحزاب الحاكمة في الإقليم، وقد أثبت البحث وجود بعض الصناعات غير الرسمية في أماكن عدة في الإقليم^(٣١).

نستنتج مما سبق :

١. وجود توطن صناعي بشكل واسع في الإقليم، خاصة في مراكز المحافظات بشكل خاص.

٢. ليس هناك أية تنظيمات مؤسسية لإرشاد المشاريع الصناعية لتلبية احتياجات الإقليم من تقليل البطالة و تثبيت المنتجات كمنتوج أول للشراء من لدن المواطنين.

٣. الاستيراد من الدول المجاورة لا يتماشى مع عملية مساندة ومساعدة المنتجات المشاريع الصناعية المحلية بشكل عام.

من خلال ما تقدم يمكن أن يضع الباحث يده على مجموعة من النتائج ، منها:
إنَّ العملية التصنيعية و الصناعة في شتى مجالات الانتاج لها أثر إيجابي لكل قطاعات اقتصاد الدولة إذا توطنت الوحدات الصناعية بخطة شاملة صناعية و إدارة منتظمة، لأنَّ توطن الوحدات الصناعية تورطت في مجالات أخرى ليس من مهام تخصصها مما كان سببا في مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية في الدولة وهذا ما أكدته الفعاليات السياسية ولاسيما رؤساء كتل سياسية وأعضاء برلمان.

والأمر الآخر يخص الاستثمارات الأجنبية الهائلة في الإقليم، إذ لا نجد جدوى اقتصادية كبيرة؛ لأنها تجني أرباحاً كبيرة على حساب الفرد والدولة، فضلا عن استعمالها للأجانب من خارج حدود الإقليم.

ويرى الباحث ضرورة وجود إدارة اقتصادية بجانب الوحدات الصناعية تنظم عملها مع المؤسسات الحكومية في الدولة، تنظيمًا فعالاً ينجم عنه الافادة من التنمية الصناعية، وهذا ما اعتمدته الدول الصناعية في العالم في تنميتها الاقتصادية، فقد جعلت الصناعة أساساً لانطلاق العملية التنموية، ولها أثر فاعل في معالجة الاختلال الهيكلي، أما في إقليم كردستان العراق نلاحظ أنّ أثر الصناعة لم يكن بمستوى الطموح وفقاً لمعايير التطوفي قيمة الانتاج، القيمة المضافة، ومنافسة المنتجات الأجنبية ومساهمتها في توليد الناتج المحلي و تكوين رأس المال الثابت ومساهمته في تشغيل العمالة وهيكلية القطاعات الأخرى.

الاستنتاجات

في سياق ما تم ذكره فضلاً عن توافر الفرص والعوامل المشجعة المذكورة آنفاً في متن البحث يدعوننا إلى عدم التشكك في أثر التصنيع في التنمية الاقتصادية ومن خلال ذكر إنموذج اهتمام بعض الحكومات للتصنيع استنتجنا ما يلي:

١. الصناعة من الناحية اللغوية كلمة مشتقة من الفعل "صَنَعَ" الذي يعني فَعَلَ أو عَمَلَ أو أوجد، أما التعريف فقد تنوعت الأقوال فيه وذلك لأهميته في جوانب متعددة في الحياة البشرية، وتعريف الباحث للتصنيع كل الجهود الانسانية التي يراد بها له استعمال المادة بحالة أخرى لإشباع حاجات الانسان المتعددة، سواء باستخدام الآلات والمكائن البسيطة أو المعقدة.

٢. تطورت الصناعة من مرحلة الحرفة الصناعية كصنع الأواني والفخاريات والأنسجة الكتان و... الخ في العصور القديمة إلى آلات بسيطة في ورشات صغيرة ينتجون فيها وسائل مستخدمة في عمليات قطاعات أخرى في العصور الوسطى وقد تحولت هذه الورشات الصغيرة إلى المصانع في إنكلترا ثم انتقلت إلى بقية الدول الأوروبية و الآسيوية و الولايات المتحدة الأمريكية في عصر النهضة و هذا ما اطلق عليه ب (الثورة الصناعية)، فقد ازداد استعمال آلة الخياطة المباعة في أسواق إنكلترا بين سنوات ١٨٥٦-١٨٦٩ فقط ١.٥ مليون آلة وصلت ما بين السنوات ١٨٦٩-١٨٧٩ إلى ٤.٥ مليون آلة، وبحلول القرن العشرين وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى و الثانية بالأخص بعد خمسينيات القرن الماضي بدأ التصنيع و الصناعة يدخلان جوانب الانشطة البشرية كافة حتى ابتكرت مجموع من الخدمات وقد سميت بتكنولوجيا المعلوماتية نتيجة التطور الصناعي الهائل.

٣. تبين أنّ التصنيع عنصر أساسي في بناء الاقتصاد الوطني، لأنه حلقة من حلقات تغيير العلاقة الإنتاجية في المجتمع و القضاء على ظاهرة التخلف و الإختلال الهيكلي في الاقتصاد القومي و التطور في الخدمات المجتمعية (التعليمية، الطبية، الاتصالية، المواصلاية، الترفيهية والسياحية).

٤. أثر التصنيع في التطور الاقتصادي في كثير من الدول منذ القدم و حتى يومنا هذا، نذكر منها ما أطلقه الاقتصاديون عليها بالنمور الآسيوية الأربعة (Four Tigers)، تشمل كل من دول (كورية الجنوبية، هونغ كونغ، سنغافورة، تايوان)، لأنهم حققوا نمواً اقتصادياً عالياً خلال مدة قصيرة جداً و بمستوى معيشة للسكان بين دول العالم (من ستينيات الى تسعينيات قرن الماضي)، وقد شكلت دولة كورية الجنوبية قوى صناعية عاملة بنسبة ٢٨% وكانت النساء ٤٢% من بين القوى العاملة، ركزت التنمية الصناعية في بداية الستينيات على الصناعات المتوسطة و الصغيرة و منها المنتجات الصناعات والتحويلية الخفيفة الموجّه للتصدير ولاسيما الكثيفة العمل مثل صناعات الألبسة و المنسوجات، الأحذية و الجلود، المواد الغذائية، و مع بداية السبعينيات تم التركيز على الصناعات الثقيلة، وفي الثمانينيات والتسعينيات تم التركيز على الصناعات الدقيقة و التكنولوجية العالية، وقد حققت الترتيب الحادي عشر من بين دول العالم في حجم الناتج القومي الاجمالي عام 2004، أما نصيب الفرد في الدخل القومي فيأتي ترتيب كوريا في المرتبة الخامسة والثلاثين بين دول العالم في عام 2004 أي ما يعادل 17,700 دولار امريكي. وهكذا النمور الآسيوية الأخرى.

٥. استنتجنا من التحليل الجغرافي لأثر التصنيع في التنمية الاقتصادية في اقليم كردستان العراق فقد حللنا زمن الذروة الاقتصادية من يوم تشكيل حكومة الاقليم حتى يومنا هذا (المشاريع خلال أكثر من أربع سنوات و نصف من ٢٠٠٦/٨/١ إلى ٢٠١١/٢/٢٠ م)، إنّ المشاريع التي تم تنفيذها في هذه المدة و من كل الجوانب الاقتصادية فقد وصلت إلى ٣١٨ مشروع، كان القطاع الصناعي بالمرتبة الثانية بعد قطاع الأسكان ب ٦٣ مشروع صناعي أي بنسبة ١٩.٨١% من مجمل المشاريع المنفذة في تلك المدة. مع وجود فرق بين المحافظات في نسبة الصناعات من تلك المشاريع المنفذة، في حين أنّ محافظتا السليمانية ودهوك شكلتا نسبة ٢٥% من مجمل المشاريع المنفذة فيهما، وقد كانت محافظة هتولير

نسبتها من مجمل المشاريع المنفذة أقل منهما وهي ١٦.٠٤% ، أما مرتبة مشاريع الصناعية فأنت محافظتا اربيل ودهوك بالمرتبة الثانية بعد مشاريع الاسكان من في نسبتها من مجمل المشاريع المنفذة، ولكن محافظة السليمانية أتت بالمرتبة الثالثة بعد مشاريع الاسكان و التجارة.

٦. وعند قراءة و تحليل مشاريع المنفذة بحسب الدراسات الميدانية و ملاحظة جغرافية للباحث و قرارات و قوانين الحكومية خلال تلك السنوات نستنتج أنّ الاهتمام بأعمال مشاريع الاسكان أتى في الوقت المناسب و الضروري، لأنّ الحكومة العراقية و حكومة الاقليم توقفتنا عن بناء المساكن الحكومية وتوزيعها على السكان كما كان في الماضي، بل لم يتمكنوا من مساعدة السكان على تنفيذ مشاريع الإسكان منذ احتلال الحكومة العراقية الكويت عام ١٩٩١ و تشكيل حكومة الاقليم عام ١٩٩٢، أما المشاريع الصناعية التي تم تنفيذها في مدة المسح فنجد أنّ التوزيع الجغرافي للمشاريع الصناعية المنفذة بحسب أفضية المحافظات غير متجانس مكانياً، ففي محافظة هتولير فقد نُفذت مشاريع صناعية في خمسة أفضية، وكانت النسبة الكبرى في مركز المحافظة، فقد بلغت ٧٩.٣١% ولم تتوطن مشاريع في أفضية جومان، ومخمور، وسوران، ورواندوز، ودقشتي هتولير، أما في محافظة دهوك ذات الأفضية السبعة، فإن التوطن كان في خمسة أفضية فقط، ونسبة أكبر منها توطنت في مركز المحافظة بلغت ٤١.٦٨% من مجمل مشاريعها، ولم يتوطن في قضاء شيخان و ثاميدى أية مشروع، وفي محافظة السليمانية فإنّ توطن المشاريع في بخمسة أفضية فقط، ونسبة أكثر منها كانت في مركز المحافظة بلغت ٦٨.١٩% من مجمل المشاريع المنفذة، والمشاريع المتوسطة الحجم كانت بنسبة ٦١.٩٠% من مجمل المشاريع الصناعية المنفذة في الاقليم.

٧. أما رأس مال المستثمر ونوعه الصناعي، فقد كان القطاع الصناعي الاستثمار فيه أكبر ورأس ماله أكثر إذا ما قورن بغيره من القطاعات الأخرى، ولكنه أقل من قطاع الاسكان بلغ ٧.١٢٤ مليون دولار أمريكي، وفي المرتبة الثانية المشاريع الصناعية بلغت ٢.٩٦٤ مليون دولار امريكي، أما النوع الصناعي فإنّ المشاريع المنفذة تكونت من سبعة أنواع منها الصناعات التحويلية، وإنّ أول نوع من الصناعات التحويلية المنفذة في الاقليم الصناعات الغذائية وبنسبة ٣٤.٩٢% من مجمل مشاريع الصناعات التحويلية المنفذة، وفي المرتبة

الثانية فإنها لصناعات المعادن الفلزية (عدا النفط) ومنها بالدرجة الأولى الصناعات الانشائية (معامل البلوك، والمرمر، والبواري الكونكريتية...) وأقلها صناعات الورق والكارتون و المطابع مع صناعات الألبسة والخياطة والجلود وعدد مشاريعها بواقع مشروع واحد فقط، أما في المحافظات فهناك فليست الاختلافات كثير بين نوعية المشاريع الصناعية المنفذة بين محافظة لأخرى.

٨. في مجال أثر هذه المشاريع في القطاعات الأخرى ودخل الفرد، تبين أن مسيرة الصناعة في الاقليم في حجمها و نوعيتها إذا رُتبت بشكل سليم اقتصاديا يكون لها أثر في إقتصاد السكان والدولة، ولكننا لم نجد ذلك بسبب سوء الأسلوب في التخطيط الاقتصادي وغياب تدخل الدولة المباشرة وغير المباشر في التوجيه والإرشاد و المتابعة من خلال وسائل وأدوات اقتصادية مباشرة و غير مباشرة أيضاً، فالقرارات الاقتصادية اتخذت من قبل رجال الأعمال أنفسهم وليس من قبل أجهزة التخطيط في الدولة، لهذا تحقق كل رجل اعمال منافع ربحية وفيرة، وتحقيق حد أقصى من الأرباح للدولة، و لم يكن له أثر في اقتصاد السكان والدولة إلا الشيء القليل.

Abstract

Geographical analysis of the impact of industrialization in economic development in the Kurdistan Region of Iraq

M.D. Fouad Khaled Said Amin

Head of Geography Department / College of Education for Human Sciences / University of Sulaymaniyah

Keyword: analysis, development, Kurdistan.

Manufacturing began a career and to manage with interest those interested in the various science knowledge to be a sector of economic sectors in the state, has a prominent role in the process of national development in the countries, as well as he arrived to attract technological development center, which helps to develop ways and production methods used in the process productivity, as well as its position in the development of other sectors and the capacities and personnel technological skills, and the importance of this sector within the national economy, and the importance of its products for the community, he was chosen for the subject of research and which have been Labelling (for the role of manufacturing in the economic development of the state geographical analysis (interest form some governments of manufacturing and its impact)) as never hold any geographical study in the region of Iraqi Kurdistan modern by her.

He tried a researcher to a statement of the importance of the manufacturing process in the life of the state and the level of efficient performance Alajdary

for planning and follow-up until it reaches to the public for the development and output states of the deficit in the state, and that a mixed methodology between the way Alastenbatih and inductive and depending on the information and the available field studies data . The research that the results proved that the manufacturing impact on the economic development in many countries since the Old and to this day, including the so-called economists them Tigers Asia four (Four Tigers), includes all of the South Korean countries, Hong Kong, Singapore, Taiwan, because they achieved a growth of economically high within a very short period of time and the standard of living of the population between the countries of the world (from the sixties to the nineties of the last century), aid research interest the regional government of Iraqi Kurdistan manufacturing and Thllna the economic peak of the age of the government of the day set up geographically to this day (projects during more than four and a half years from ٢٠٠٦/١/٨٤٥ ٢٠١١/٢/٢٠m), that projects have been implemented in this period all the economic aspects and reached the ٣١٨ project, the industrial sector came second rank with %١٩.٨١ of the total executed projects in that period and in terms of size investor capital, it came to rank second after the housing b ٢.٩٦٤million US dollars, either in terms of industrial type the Mchaaaa implemented consisted of seven species nine manufacturing industries, and that the first type of manufacturing worker is the food industry increased by %٣٤.٩٢ from overall manufacturing executing projects in the area of the impact of these projects on other sectors and income per capita, showing that industrial march in the region in terms of size and quality, and if arranged properly economically confirm that he had a role in Aqsad population and the state, but does not have a significant impact because of the poor method of economic planning and the absence of interference of direct state and even indirectly aspects of guidance and counseling and follow-up by means of economic instruments directly and indirectly, economic decisions are taken for the benefit of the business, for this check every business economic benefits men, this has no role in the economy of the population and the state..

الهوامش

- (١) محمد بن أبي بكر الرازي، "مختار الصحاح"، ط ١، 1967، ص ٣٧١.
- (٢) سوسن جبار عودة، واقع الصناعة التحويلية في ظل برامج الإصلاح الاقتصادي (في أقطار عربية مختارة) رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية ٢٠٠٦، ص ٤١
- (٣) نسرين سليمان حسين، النشاط الصناعي للمنشآت الصناعية الكبيرة للقطاع العام في محافظة أربيل (دراسة تحليلية للفترة ١٩٩٧-٢٠٠٠)، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة صلاح الدين، كلية الادارة والاقتصاد، أربيل ٢٠٠٢، ص ١٠

- (٤) محمد جاسم شعبان العاني، التخطيط الاقليمي مبادئ و أسس -نظريات و أساليب، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع - عمان ٢٠٠٧، ص ٢٣٢
- (٥) حسن عبد القادر صالح، مدخل إلى الجغرافية الصناعة، دار الشروق نشر بدعم من جامعة الأردن، الأردن، ١٩٨٥ ص ٢٩
- (٦) عباس على التميمي، نفس المصدر، ص ١٣
- (٧) د. أحمد حبيب رسول، جغرافية الصناعة، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، بدون سنة الطبع، ص ١١
- (٨) رضوان بن محمد عيادي، صناعة الورق في تونس ((دراسة حالة تطبيقية في جغرافية الصناعة))، رسالة الماجستير، كلية التربية / ابن رشد / جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ٤٢
- (٩) نيجل كروس، دافيد اليوت، روبن روي ترجمة وليد شحادة، مستقبل يصنع الانسان قراءات في المجتمع و التكنولوجيا و التصميم سلسلة العلوم ٢٤، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩٦، ص ٩٩
- (١٠) د. سيف سالم القايدي، التوزيع الجغرافي للمناطق الصناعية في دولة الإمارات و دورها في توطن الصناعة، رسائل جغرافية ٢٠٤، دورية علمية محكمة تعني بالبحوث الجغرافية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت و الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت ١٩٩٧، ص ٧
- (١١) (مجموعة الدول الصناعية السبع المعروفة أيضا باسم مجموعة السبع) هو اجتماع وزراء المالية من مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع، وقد شكلت في عام 1976، عندما انضمت كندا إلى مجموعة من ستة دول : فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، اليابان، المملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، ووزراء المالية في هذه البلدان يجتمعون عدة مرات في العام لمناقشة السياسات الاقتصادية.
- (١٢) نسرین سلیمان حسین، المصدر السابق، ص ٨
- (١٣) عبد الزهر علي الجنابي، الجغرافية الصناعية، طبعة الاولى، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان، ٢٠١٢، ص ٦٠
- (١٤) غفران حاتم علوان الجبوري، تحليل الارتباط بين الاستقطاب و الاستثمار و أثره في تنمية المكانية - العراق حالة الدراسة-، أطروحة دكتوراه، كلية الادارة و الاقتصاد جامعة مستنصرية، غير منشورة، ٢٠٠٦ م، ص ٢٧
- (١٥) أحمد حبيب رسول، المصدر السابق، ص ١١
- (١٦) سوسن جبار عودة، واقع الصناعة التحويلية في ظل برامج الإصلاح الاقتصادي (في أقطار عربية مختارة) رسالة الماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية ٢٠٠٦، ص ٤١

(١٧) محمد سعد عميرة، إقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة: إنجازات المستقبلية، مجلة التعاون الإقتصادي بين الدول الإسلامية، بدون عدد ، مجلة بحثية فصلية تهتم بمجال إقتصاد التنمية تصدر عن مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (مركز أنقرة)، عام ٢٠٠٢، ص ١٤

(١٨) ترجمة وإعداد : سمير زهير الصوص، تجربة كوريا الجنوبية في التنمية الاقتصادية، تم إعداد الكتاب برعاية الوكالة الكورية للتعاون الدولي بالتعاون مع معهد استراتيجية التنمية، سيئول - كوريا، ٢٠٠٥، ص ١٥

(١٩) للمزيد من المعلومات حول إنجازات كوريا الجنوبية في مجال الصناعة ينظر ، تجربة كوريا الجنوبية في التنمية الاقتصادية، ترجمة واعداد سمير زهير الصوص و تم إعداد الكتاب برعاية الوكالة الكورية للتعاون الدولي بالتعاون مع معهد استراتيجية التنمية، سيئول - كوريا، ٢٠٠٥، ص ٢٥

(٢٠) قراءة في تجربة ماليزيا التنموية، عبدالحافظ الصاوي، مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٤٥١، الشهر ٥، السنة ٣، مجلة كويتية شهرية جامعة، تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية قطاع شؤون الثقافة، دولة الكويت، ص ١١

(٢١) قراءة في تجربة ماليزيا التنموية، **عبدالحافظ الصاوي**، مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٤٥١، الشهر ٥ ، السنة ٣ ، مجلة كويتية شهرية جامعة، تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية قطاع شؤون الثقافة، دولة الكويت، ص ١١

(٢٢) محمد كريم محمد، آثار قرار النفط مقابل الغذاء والدواء (٩٨٦) على الاستثمار في كردستان مع إشارة خاصة الى محافظة السليمانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد -جامعة السليمانية، عام ٢٠٠٣م - ص ١٠٣

(٢٣) قانون رقم ٤ سنة ٢٠٠٦ قانون الاستثمار لحكومة الاقليم كردستان العراق، حكومة الاقليم كردستان العراق وزارة التجارة و الصناعة، بيانات منشورة، قسم البيانات الوزارة، بيانات ٢٠١٢ .

(٢٤) دراسة ميدانية لبعض المكاتب العقار في بعض محلات المدينة السليمانية و أربيل ٢٠١٥ (*). يتكون محافظة هتولير من أفضية التالية :مركز المحافظة، سوران، كويسنجق، خبات، ميركةسور، مخمور، سهل أربيل، جؤمان، رواندوز، شقلاوة.

^{٢٥} (*). يتكون محافظة دهوك من الأفضية التالية : قضاء مركز، نأميدي، سيميل، شيخان، بقردرتش، ناكري، زاخو.

(**) تكونت محافظة السليمانية في وقت المسح من ١٢ قضاء وهي قضاء مركز، رانية، بشدتر، ماوت، شاربازير، شارقرور، قرداغ، حلبجة، دربندبخان، دوكان، بنجوين، سيدصادق. التي أرتبطت بياناتها مع إدارة كرميان و معها صار ١٦ قضاء

- (٢٦) تعديل قانون (١) سنة ١٩٩٢ فقرة ١ و ٢ من مادة ٥٦ في جلسة ٢٠ يوم ٢٨/٦/٢٠١٠ مصدر : حكومة الاقليم كردستان العراق وزارة التجارة و الصناعة، بيانات منشورة، قسم البيانات الوزارة، بيانات ٢٠١٢ .
- (٢٧) دراسة الميدانية ومقابلة شخصية مع مدير و مسؤولين المعمل التي أجريت من لدن الباحث يوم ٣٠/١١/٢٠١٤
- (٢٨) دراسة الميدانية ومقابلة شخصية مع مدير و مسؤولين المعمل التي أجريت من لدن الباحث في سنة ٢٠١٤
- (٢٩) مقابلة مع مدير إتحاد الصناعيين في كردستان فرع سليمانية، الاثني ١٢/١/٢٠١٥
- (٣٠) منشورات شهرية أليكترونية لعام ٢٠١٤ و ٢٠١٥ و ٢٠١٦ لحكومة الاقليم كردستان العراق، وزارة الثروات الطبيعية، موقع الالكتروني :
- (٣١) من خلال الدراسة الميدانية للباحث وجد بعض المشاريع الصناعية فمثلاً مشروع مصفي خبات في شمال غرب مدينة اربيل، و مشروع إعادة تدوير النفايات في تانجرو منطقة صناعية ٢ في مدينة السليمانية و بعض مشاريع الاخرى ليس مكتوباً في الجهات الرسمية .

المصادر

الكتب :-

- حسن عبد القادر صالح ، مدخل الى جغرافية الصناعة ، دار الشروق نشر بدعم من جامعة الاردن ، الاردن ، ١٩٨٥
- عباس على التميمي ، نفس المصدر ،
- د. احمد حبيب رسول ، جغرافية الصناعة ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، بدون سنة الطبع
- ترجمة وإعداد : سمير زهير الصوص ، تجربة كوريا الجنوبية في التنمية الاقتصادية ، تم إعداد الكتاب برعاية الوكالة الكورية للتعاون الدولي بالتعاون مع معهد إستراتيجية التنمية ، سيئول - كوريا ، ٢٠٠٥
- عبد الزهر علي الجنابي ، الجغرافية الصناعية ، طبعة الاولى ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، عمان ، ٢٠١٢
- محمد بن أبي بكر الرازي، "مختار الصحاح"، ط١، 1967، ص٣٧١.
- محمد جاسم شعبان العاني ، التخطيط الاقليمي مبادئ و أسس - نظريات و أساليب ، الطبعة الاولى ، دار الصفاء للنشر والتوزيع - عمان ٢٠٠٧

• البحوث العلمية:

- سوسن جبار عودة، واقع الصناعة التحويلية في ظل برامج الإصلاح الاقتصادي (في أقطار عربية مختارة) رسالة الماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية ٢٠٠٦.
- غفران حاتم علوان الجبوري، تحليل الارتباط بين الاستقطاب و الاستثمار و أثره في تنمية المكانية -العراق حالة الدراسة-، أطروحة دكتوراه، كلية الادارة و الاقتصاد جامعة مستنصرية، غير منشورة، ٢٠٠٦ م.
- نسرين سليمان حسين ، النشاط الصناعي للمنشآت الصناعية الكبيرة للقطاع العام في محافظة أربيل (دراسة تحليلية للفترة ١٩٩٧-٢٠٠٠) ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة صلاح الدين ، كلية الادارة والاقتصاد ، أربيل ٢٠٠٢
- رضوان بن محمد عيادي، صناعة الورق في تونس ((دراسة حالة تطبيقية في جغرافية الصناعة))، رسالة الماجستير ، كلية التربية / ابن رشد / جامعة بغداد ، ٢٠٠٣،
- محمد كريم محمد، آثار قرار النفط مقابل الغذاء والدواء (٩٨٦) على الاستثمار في كوردستان مع إشارة خاصة الى محافظة السليمانية، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الادارة والاقتصاد -جامعة السليمانية، عام ٢٠٠٣م-
- سوسن جبار عودة ، واقع الصناعة التحويلية في ظل برامج الإصلاح الاقتصادي (في أقطار عربية مختارة) رسالة الماجستير ، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية ٢٠٠٦
- المنشورات :-
- نيغل كروس ، دافيد البيوت ، روبن روي ترجمة وليد شحادة مستقبل الصناعة الانسان قراءات في المجتمع و التكنولوجيا و التصميم سلسلة العلوم ٢٤ ، منشورات وزارة الثقافة،دمشق ١٩٩٦
- د. سيف سالم القايدي ، التوزيع الجغرافي للمناطق الصناعية في دولة الإمارات و دورها في توطن الصناعة ، رسائل جغرافية ٢٠٤ ، دورية علمية محكمة تعني

بالبحوث الجغرافية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت و الجمعية الجغرافية
الكويتية ، الكويت ١٩٩٧

• محمد سعد عميرة ، إقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة : إنجازات المستقبلية ،
مجلة التعاون الإقتصادي بين الدول الاسلامية ، بدون عدد ، مجلة بحثية فصلية
تهتم بمجال اقتصاد التنمية تصدر عن مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية
والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (مركز أنقرة)، عام ٢٠٠٢ ،

• قراءة في تجربة ماليزيا التنموية ، عبدالحافظ الصاوي، مجلة الوعي الإسلامي، العدد
٤٥١، الشهر ٥ ، السنة ٣، مجلة كويتية شهرية جامعة، تصدرها وزارة الاوقاف
والشؤون الاسلامية قطاع شؤون الثقافة، دولة الكويت

• قانون رقم ٤ سنة ٢٠٠٦ قانون الاستثمار لحكومة الاقليم كردستان العراق ، حكومة
الاقليم كردستان العراق وزارة التجارة و الصناعة ، بيانات منشورة ، قسم البيانات
الوزارة ، بيانات ٢٠١٢ .

• تعديل قانون (١) سنة ١٩٩٢ فقرة ١ و ٢ من مادة ٥٦ في جلسة ٢٠ يوم
٢٠١٠/٦/٢٨

• حكومة الاقليم كردستان العراق وزارة التجارة و الصناعة ، بيانات منشورة ، قسم
البيانات الوزارة ، بيانات ٢٠١٢ .

• دراسة ميدانية لبعض المكاتب العقار في بعض محلات المدينة السليمانية و أربيل
٢٠١٥

• دراسة الميدانية ومقابلة شخصية مع مدير و مسؤولين المعمل التي أجريت من لدن
الباحث يوم ٢٠١٤/١١/٣٠

• دراسة الميدانية ومقابلة شخصية مع مدير و مسؤولين المعمل التي أجريت من لدن
الباحث في سنة ٢٠١٤

• مقابلة مع مدير إتعاد الصناعيين في كردستان فرع سليمانية ، الاثني
٢٠١٥/١/١٢

• منشورات شهرية الكترونية لعام ٢٠١٤ و ٢٠١٥ و ٢٠١٦ لحكومة الاقليم
كوردستان العراق ،وزارة الثروات الطبيعية ، موقع الالكتروني

